



تَارِيخُ نَفَرَةٍ [وَتَرَا جَمْعُ عُلَمَائِهَا]

تَهِنِيفُ

الامام أبي عبد الله الطيب بن عبد الله بن أحمد أبي خزيمة
المتوفى سنة (٨٩٧هـ)

اعتنى به

علي حسن علي عبد الحميد
"الحائقي الأثري"

دار عمارة
عمان

دار الحميد
بيروت

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

www.moswarat.com

تَارِخُ نَفَرِ عَرَبِ

[وَتَرَا جَمْعُ عُلَمَائِهَا]

تصنيف

الامام أبي عبد الله الطيب بن عبد الله بن أحمد أبي خزيمة
المشرف سنة (٥٩٤٧هـ)

اعتنی بہ

عَلَى حَسَنِ عَلِيٍّ عَبْدُ الْحَمِيدِ

« الْحَاكِي الْأَثَرِي »

ولار عَمَّان

قَالَ الْحَيْد
بِدْرُوبِ

رَفَعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

جميع الحقوق محفوظة
الطبعة الثانية
١٤٠٨ هـ = ١٩٨٧ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

مقدمة

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور انفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له.

وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

أما بعد:

« فإن من جملة العلوم النافعة في المبدأ والمعاد وما بينهما: علم التاريخ، الذي فوائده لا تُعد ولا تُحصى، وهو بحر الدرّ والمرجان، لا يُحيط بمنافعه نطاق التحديد والتبيان، وفيه عجائب الملك والملوكوت، وفيه إيصال الى جناب الحق ذي العظمة والجبروت^(١) ».

لهذا كله رأيت أن أقوم على نشر كتاب من كتب التاريخ المهمة، التي لا يستطيع طلبة العلم والباحثون الاستغناء عنها بحال من الأحوال، وهو كتاب « تاريخ نُفَر عَدَن »

(١) من كلام الإمام الكافيجي في مقدمة كتابه « المختصر في علم التاريخ » المطبوع ضمن كتاب « علم التاريخ عند المسلمين » (ص ٣٢٥) ترجمة الدكتور صالح العلي.

تصنيف المؤرخ الباحث عبدالله الطيّب بن عبدالله بن أحمد بامخرمة، المتوفى سنة (٩٤٧ هـ).

ولقد طبع الكتاب قبل ما يقرب من النصف قرن، في مدينة ليدن من البلاد الهولندية، بعناية بعض المستشرقين.

ثم جددت مكتبة المتنبي ببغداد تصويره قبل حوالى عشرين سنة أو أكثر. وبعد: أصبحت نسخته نادرة قليلة، بل بحكم المفقود، أو الضائع، مما أثار في الرغبة في إعادة نشره مرة أخرى ليكون في متناول أيدي أهل العلم المشتغلين بالتراجم والتواريخ.

ولم يتيسر لي أن أراجع النسخة المطبوعة على نسخة خطية أو أكثر، لكنى — والله الحمد — رجعت في القسم الأول الى المراجع الأساسية التي رجع إليها المصنف — ما استطعت إلى ذلك سبيلاً، وعلقت عليه بما أراه نافعا مفيدا إن شاء الله تعالى. أما القسم الثاني، وهو قسم التراجم، فوجدت — عند دراستي للكتاب — أن مصادره تقسم إلى قسمين:

أولاً: من المصادر الخطية المفقودة أو النادرة، مثل «طبقات الجندی»^(١)، أو غيره من الكتب اليمنية — على قلتها —.

ثانياً: من المصادر المطبوعة المتداولة، كمصنفات الحافظ الذهبي وغيره.

فلما كان ذلك كذلك — مع عدم استطاعتنا الرجوع الى مخطوطة — رأيت أن يبقى القسم الثاني من الكتاب على حالته الأولى^(٢)، دون تعليقات أو حواش، فما كان مصدره، الكتب المطبوعة، فالرجوع إليه سهل ميسور، وما لم يكن كذلك فالعهدة على المصنف فيه، وكما قيل: ما لا يدرك كله، لا يترك جله.

(١) «الأعلام» (١٥١/٧) للزركلي.

(٢) مع حذف التعليقات اللاتينية التي كانت على النسخة لقلة جدواها، والله أعلم.

هذا ما استطعت أن أقوم به في هذا الكتاب، سائلاً الله العلي الأعلى أن يُيسّر للكتاب من يخدمه الخدمة العلمية الكافية المفيدة، فما كان في عملنا هذا من صواب فمن الله سبحانه وتعالى وحده، وما كان خلاف ذلك فمن نفسي ومن الشيطان، فإن عمل أى إنسان — عدا المعصوم عليه السلام — لا يخلو من خطأ مهما تأنى أو تمهل، فمن وقع له تعقّب أو استدراك فليبعثه لنا، فإنه سيكون بموضع الرضا والقبول، لتعم الفائدة، ويزداد النفع.

وأخيراً:

نسأل الله العظيم أن يكتب لنا الأجر والثواب، وأن يعم النفع في هذا الكتاب، وإلى الله المرجع والمآب.

وصلّى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وكتبه

أبو الحارث علي بن حسن بن علي
الحليّ الأثريّ

١٠/ ذو القعدة / ١٤٠٥، في الزرقاء — الأردن.

رَفْعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

ترجمة المصنف

- هو عبد الله الطيب بن عبد الله بن أحمد بأمّخرمة.
- من مؤرخي عدن وفقهائها وباحثيها.
- ولد فيها سنة (٨٧٠ هـ)، وأصله من حضرموت.
- ولى القضاء فيها، وتصدر للتدريس والإفتاء.
- له مشاركة في بعض العلوم.
- له عدة مؤلفات:

- ١ — تاريخ ثغر عدن: وهو كتابنا هذا.
 - ٢ — تاريخ: وهو كتاب مطوّل على السنين والطبقات، مثل « تاريخ » الذهبي.
 - ٣ — النسبة الى المواضع والبلدان: مخطوط في المكتبة المصادرة بتعز.
 - ٤ — شرح صحيح مسلم.
 - ٥ — أسماء رجال مسلم.
 - ٦ — قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر: ثلاثة أجزاء.
- وغيرها.

- توفي في عدن في ٦ محرم سنة (٩٤٧ هـ).
- مصادر ترجمته:

- ١ — « شذرات الذهب » (٢٦٨/٨) لابن العماد.
- ٢ — « النور السافر » (٢٢٦) للعيدروس.
- ٣ — « الأعلام » (٩٤/٤) للزركلي.

٤ — « هدية العارفين » (٤٣٣/١) للبغدادي.

٥ — « معجم المؤلفين » (٤٥/٥) لكحالة.

وغيرها.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

[القسم الأول]

الحمدُ لله الذي خلق السموات والأرض، ودبر الأشياء بالإبرام والنقض، وفصل
البقاع بعضها على بعض، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له العزيز الحميد،
الفعال لما يريد، ذو العرش المجيد، والبطر الشديد.

وأشهد أن محمداً عبده ورسوله سيد المرسلين، وحبيب رب العالمين، وقائد
الغُر المحجلين، إلى عليين، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه، وعلى من دان الله بحبهم
إثر حبه، صلاة متصلة بيوم المحشر، واقية أهوال يوم الفرع الأكبر، وسلم تسليماً
كثيراً.

أما بعد:

فهذا تعليق لطيف يتعلّق بتأريخ ثغر عدن حرسها الله تعالى.

جاء على قسمين:

القسم الأول: في ذكر شيء مما جاء فيها من الآيات والأحاديث والآثار والأشعار،
وغير ذلك من ذكرها، وذكر سورها، ومشهور دُورها، وباب برّها، وما يُنسب إليها
مما هو حواليها من الأماكن والمواطن.

القسم الثاني: في ذكر تراجم من نشأ بها أو وردّها من العلماء، والصُلحاء،
والمملوك، والأمراء، والتجار، والوزراء، وعلى الله الكريم اعتمادى وإليه تفويضى
وآستنادى.

رَفْعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

فصل في الآيات^(١) والأحاديث والآثار والأشعار:

قوله تعالى: (وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَشِيدٍ)^(٢)، قيل: إِنَّ البئرَ الرَّسَّ^(٣).

وكانت بعدنَ لأُمَّةٍ من بقايا ثُمُودَ وكان لهم ملكٌ عدلٌ حسنُ السيرة وقد بسط
الشَّهيليُّ^(٤) قصَّةَ ذلك في كتابه « التعريف والإعلام »^(٥) « فَمَنْ أَحَبَّ الوقوفَ عليها
فلْيُراجِعْ الكتابَ المذكورَ.

قوله تعالى: (إِرمَ ذَاتِ الْعِمَادِ)^(٦)، روى وَهْب بن مُنَبِّه أن عبد الله بن قِلابة
خرج في طلب إبلٍ له شردت، فبينما هو في صَحَارَى عَدَنَ، وقع على مدينة عليها
جِصْنٌ.. القصَّةُ بأسرها^(٧).

قوله ﷺ في أشراطِ الساعة: « وآخر ذلك نارٌ تخرج من اليمن تطرد الناسَ إلى
محشرهم » وفي رواية: « نارٌ تخرج من قُفْرَةٍ عَدَنَ » رواهما الإمام مسلم بن الحَجَّاج

(١) في « الأصل »: في الأحاديث والآثار والأشعار، وما أثبتته مستفاداً من مقدمة المصنف.

(٢) سورة الحج: ٤٥.

(٣) قال القرطبي في « تفسيره » (٧٥/١٢): وذكر الضحاك وغيره — فيما ذكر الثعلبي وأبو
بكر محمد بن الحسن المقرئ وغيرهما —: إِنَّ البئرَ الرَّسَّ، وكانت بعدن باليمن بمحضر موت...

(٤) توفى سنة (٥٨١) ترجمته في « وفيات الأعيان » (٢٨٠/١).

(٥) أورده حاجي خليفة في « كشف الظنون » (٤٢١/١). وانظر (ص ٨٥ — ٨٧) منه، طبعة
مكتبة الأزهر سنة (١٩٣٨).

(٦) سورة الفجر: ٧.

(٧) « زاد المسير » (١١٢/٩) لابن الجوزي، وقال الحافظ ابن حجر في « تخریج أحاديث
الكشاف » (١٨٤): آثار الوضع عليه لائحة، وقال ابن كثير: فهذه الحكاية ليس يصح
إسنادها.

في « صحيحه »^(١)، قال النَّوَوِيُّ في شرحه^(٢): هكذا هو في الأصول قُغْرَة عدن، بالهاء والقاف مضمومة، معناه من أَقْصَى [قعر]^(٣) أرضِ عدن، وعدنُ مدينةٌ معروفةٌ باليمن، قال المازري^(٤): سُمِّيَتْ عَدَنًا من العُدُون وهو الإقامة لأنَّ تَبْعًا كان يحبس فيها أصحاب الجرائم وهذه النار الخارجة من قعرِ عدن واليمن هي الحاشرة للناس كما صرح به في الحديث انتهى.

ويقال: إنَّ هذه النارَ تخرج من البئر التي في جبل صِيرَة^(٥) وإنَّها موجودةٌ الآن وكامنةٌ فيه وإنَّ بعضَهم في زمن قريب من عصرنا أدلَّى فيها حَبْلًا فخرج طرفه محترقًا. ويُقال: إنَّها تخرج من البئر التي في سوق الصَّوْغَة والصَّيَّارِف، ويؤيِّدُ الأوَّلُ رواية: « مِنْ قُغْرَة عدن » فإنَّ المرادَ به أَقْصَى أرضِ عدن كما تقدَّم.

وزعم بعضُ الجَهْلَة أنَّ ذلك يدلُّ على مَدَمَّةِ عدنَ وخطُّ مِقْدَارِها وليس كما زعم، فليس كلُّ ما ورد من أشراط الساعة أن يكونَ ذلك نقضاً في حقِّ مَنْ يُوجَد فيه ذلك الشرطُ، فقد ورد من أشراط الساعة أنَّ تخرج نارٌ من أرض الحِجَاز تُضِيءُ لها أعناقُ الإبلِ بُبْصَرَى^(٦)، قال النووي^(٧): وقد جعلها القاضي عياضٌ حاشرةً، قال: ولعلَّهما نارانِ تجتمعان لحشر الناس، قال: أو يكون ابتداءُ خروجِها من اليمن ويكون ظهورُها وكثرةُ قُوَّتِها بالحِجَاز، هذا كلام القاضي وليس في الحديث أنَّ نار الحِجَاز متعلِّقةٌ بالحشر، بل هي من أشراط الساعة مستقلةً، وقد خرج في زمننا نار بالمدينة

(١) برقم (٢٩٠١) (٣٩) و(٤٠).

(٢) « المنهاج » (٢٨/١٨).

(٣) الزيادة من « المنهاج ».

(٤) كذا الأصل، وهو الصواب، وتحرفت في « شرح مسلم » إلى: الماوردي، والمازري هو محمد ابن علي بن عمر، المتوفى سنة (٥٣٦ هـ) له « المُعَلَّم بفوائد مسلم » منه نسخة مخطوطة في خزانة الرباط (٩٤ — أوقاف) ترجمته في « وفيات الأعيان » (٤٨٦/١).

(٥) انظر « معجم البلدان » (٤٣٨/٣).

(٦) أخرجه مسلم (٢٩٠٢).

(٧) في « شرح مسلم » (٢٨/١٨).

سنة أربع وخمسين وستمائة، وكانت ناراً^(١) عظيمة جداً خرجت من جنب المدينة الشرقي، وراء الحرة وتواتر العلم بها عند جميع أهل الشام وسائر البلدان وأخبرني من حضرها من أهل المدينة. انتهى كلام النووي.

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «يخرج من عدن اثنا عشر ألفاً ينصرون الله ورسوله وهم خير من بيني وبينكم» أخرجه الطبراني^(٢) ذكره الفقيه زبيدة^(٣) في «كتابه» انتهى.

[فصل]

قيل: إنَّ عدنَ الذي تُعرف به مدينةُ عدنَ وكذلك أُبينَ^(٤) هما أبنا عدنانَ يعني ابنُ أددَ نقله السُّهيليُّ في «شرح السيرة»^(٥) عن الطبري ذكره في أوائل الكتاب عند الكلام على أولاد عدنان. وذكر في قصة شقِّ وسطيحٍ عن ابن مأكولا^(٦) أنَّ أُبينَ هو أُبينُ بن زهير بن أئمن بن الهَمَيْسَع من جَمَيْرٍ أو أبْنِ جَمَيْرٍ^(٧) سُمِّيَتْ به البلد، قال: وتقدَّم قول الطبري أنَّ أُبينَ وعدنَ أبنا عدنانَ سُمِّيَتْ بهما البلدتان، قال السُّهيليُّ أيضاً: وذكر يعني ابن هشام في صفة الحوض كما بين صنعاء وأيلة وقد جاء فيه أيضاً في «الصحيح»^(٨): «كما بين جرباء وأذرح»، وبينهما مسافة بعيدة وفي

(١) كذا الأصل، والجادة: ناراً، وهي هكذا في «شرح مسلم».

(٢) في «الكبير» (١١٠٢٩) وأحمد (٣٠٧٩) وأبو يعلى (٢/١٢١)، وأورده الهيثمي في «المجمع» (٥٥/١٠) وقال: رواه أبو يعلى والطبراني ورجاهما رجال الصحيح، غير منزه الأقطس، وهو ثقة.

(٣) لم أعرفه.

(٤) «معجم البلدان» (٨٦/١).

(٥) «الروض الأنف»: (١١/١).

(٦) انظر «الإكمال» (٧/١) له.

(٧) هكذا في «الإكمال»، وليس فيه الشك المذكور.

(٨) رواه البخاري (٤٠٩/١١) ومسلم (٢٢٩٩) وأبو داود (٤٧٤٥) عن ابن عمر.

«الصحيح»^(١) أيضاً في صفته: «كما بين عدن أبين إلى عَمَّان».

وقد تقدّم أبين وأنه ابن زهير بن أيمن بن حمير، وأنّ عدن سُميت برجل عدن بها، أي: أقام، وتقدّم أيضاً ما قاله الطبري أنّ عدن وأبين أبنا عدنان أخوا معدّ.

حكاية: ذكر الإمام أبو محمد عيسى الأنذلسي في كتابه «عيون الأخبار»^(٢) أنّ رجلاً من أهل خراسان كان ساكناً بمكة وكان رجلاً صالحاً كثيرَ اجتهادٍ في العبادة والخير، وكان الناس يُودِعونه الودائع فأودعه رجل عشرة آلاف دينار، وخرج في بعض أسفاره ثم رجع إلى مكة، فوجد الرجلَ الخراسانيّ قد مات، فسأل أهله وولده عن ماله، فقالوا: لم يكن لنا علمٌ بمالك، فخرج الرجلُ إلى جماعة من العلماء والزُهّاد بمكة فشكا إليهم أمره، فقالوا له: نحن نَرْجُو أن يكونَ ذلك الرجل من أهل الجنة ولكن قُمْ في الليل فإذا مضى النصف أو الثلث فَصِلْ إلى بئر زَمْزَم وتطلّع فيه برأسك ونادِ بأعلى صوتك: يا فلان، أنا فلان صاحبُ الوديعة فما فعلتَ بها. ففعل الرجل ذلك ثلاث ليال فلم يُجِبْهُ أحدٌ، فرجع إلى القوم فأخبرهم بذلك فقالوا: إنا لله وإنا إليه راجعون نَخْشَى أن يكون الرجلُ من أهل النار، ولكن سِرْ إلى اليمن إلى وادٍ في عدن يقال له: بَرْهُوت وفيه بئر فأطْلِعْ برأسك إذا مضى من الليل نصفه أو ثلثه، ونادِ: يا فلان أنا فلان صاحب الوديعة فما فعلتَ بها، فمضى الرجلُ وفعل ما أمره به، فأجابه في أوّل صوتٍ، فقال له: هي على حالها وإني لم آتِمْ عليها أهلي ولا ولدي، وإني قد دَفَنْتُهَا في داري في بيتِ كذا وكذا، فَقُلْ لأولادِي^(٣) يَدْخُلُونكَ داري، ثمّ ادْخُلِ البيتَ الفلانيّ وأخْفِزْ فيه في موضعِ كذا وكذا، فإنّكَ تَجِدُ المالَ على حاله، فقال له: ويحك ما أنزلك ها هنا وقد كنتَ من أهلِ الخيرِ والصلاح، فقال له: كان لي أهلٌ وقراةٌ وأرحام في خراسانَ ففَقَطَعْتُهُمْ ولم أَصِلْهُمْ حتّى مِتُّ فواخَذَنِي رَبِّي بذلك وأنزلني هذه المنزلة، فرجع الرجلُ إلى مكة فوجد ماله على حاله لم ينقصْ منه شيءٌ،

(١) هي في «سنن الترمذي» (٢٤٤٦) عن ثوبان، بإسناد حسن.

(٢) أورده حاجي خليفة في «كشف الظنون» (١١٨٤/٢) وهو غير كتاب ابن قتيبة المشهور.

(٣) في «الأصل» لولدي.

فعليكم بصلة الأرحام ولا تقطعوها فإنَّ قَطْعَهَا من أعظم الذنوب عند الله، نسأل الله العظيم المولى الكريم أن يُوَفِّقَنَا لرحمته ويتداركنا برحمته ويُمَيِّتَنَا مسلمين إِنَّه أرحم الراحمين انتهى.

كذا نقله عنه القاضي محمد بن عبد السلام الناشرى في كتابه الموسوم: « موجب دار السلام في صلة الوالدين والأرحام ».

والمشهور أنَّ برهوتَ وادٍ بحَضْرَمُوتَ وأنَّ أرواحَ الفَجَّارِ تَأْوِى في بئرِ برهوت^(١) فإنَّ صَحَّ ما ذَكَرَهُ الأندلسى أَنَّهَا بعدن، فلعلَّه السبب في اختصاص عدنَ بخروج النار الطاردة للناس إلى المحشر انتهى.

قال الجندى^(٢): وجدتُ بخطَّ الفقيه الصالح محمد بن إسماعيل الحَضْرَمِى — نفع الله به — ما مثاله: أخبرنى الفقيه فلانٌ — رجلٌ سمّاه من أهل سُردُدَ — أَنَّهُ رأى النبىِّ صَلَّعم يقول له: اقرأُ كتابَ « المُسْتَصْفَى » على ابنِ أبى الجَدِيدِ أو على الفقيه محمد بن إسماعيل الحَضْرَمِى، ثمَّ قرأ عليه الكتابَ ثمَّ قال الفقيه: وهذا المنام يدلُّ على بركة المصنَّف، وفضله، وفضلِ البلد الذى صُنِّف فيه انتهى ذكره في ترجمة الإمام محمد بن سعيد بن مَعْن القُرَيْظِى^(٣) مصنَّف « المُسْتَصْفَى » المذكور وذكر أنَّ تصنيفه له كان بعدن. انتهى.

كتب السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب إلى أخيه العزيز طُغْتِكِين بن أيوب سلطان اليمن يطلبه الساحلَ المفتَحَ من أيدي الفرنج وكتب ابو المحاسن محمد بن نصر الله ابن عُتَيْن الشاعر^(٤) إلى طُغْتِكِين قصيدةً يُزَهِّده في الشَّامَ ويُرَغِّبه في اليمن ويُحَرِّضُه على

(١) ليس من شك أن هذا من الخرافات والأساطير التى يتناولها العامة فيما بينهم.

(٢) المصنف ينقل كثيراً عن الجندى، وهو محمد بن يوسف بن يعقوب، المتوفى سنة (٧٣٢ هـ) صاحب « طبقات الجندى »، ترجمته في « الاعلان بالتوبيخ » (ص ١٣٤)، وانظر « الأعلام » (١٥١/٧) والتعليق عليه.

(٣) ستأتى ترجمته في هذا الكتاب برقم (٢٧٦). واسم كتابه « المستصفي في سنن المصطفى » محذوف الأسانيد، جمعه من الكتب الصحاح.

(٤) ترجمته في « معجم الأدباء » (٨١/١٩) و« الوافى بالوفيات » (١١٢/٥).

قتال الأشراف بنى عبد الله لأنهم نهوه وضربوه بوادى الصَّفراءِ وأوَّل القصيدة:

أُعِيَتْ صِفَاتُ يَدَيْكَ الْمِضْقَعَ اللَّسِنَا وَجُرَّتْ فِي الْجُودِ حَدَّ الْحُسْنِ وَالْحَسَنَا
وما تُرِيدُ بِجِسْمٍ لَا حَيَاةَ لَهُ مَنْ خَلَصَ الزُّيْدَ مَا أَبْقَى لَكَ اللَّيْنَا
وَلَا تَقُلْ سَاحِلُ الْإِفْرَنْجِ أَفْضَحُهُ فَمَا يُسَاوِي إِذَا قَايَسْتُهُ عَدَنَا
وإنْ أَرَدْتَ جِهَاداً فَادْنِ سَيْفَكَ مِنْ قَوْمٍ أَضَاعُوا فَرِيضَ اللَّهِ وَالسُّنَنَا
طَهَّرَ بِسَيْفِكَ بَيْتَ اللَّهِ مِنْ دَنَسٍ وَمَا أَحَاطَ بِهِ مِنْ خُشْنَةٍ وَخَنَا
وَلَا تَقُلْ إِنَّهُمْ أَوْلَادُ فَاطِمَةَ لَوْ أَذْرَكُوا آلَ حَرْبٍ حَارَبُوا الْحَسَنَا.

فصل

إِعْلَمْ أَنَّ عَدَنَ بِلَدَةً قَدِيمَةً، يُقَالُ: إِنَّ قَائِلَ لَمَّا قَتَلَ أَخَاهُ هَايِلَ^(١) خَافَ مِنْ أَبِيهِ
آدَمَ فَقَرَّ مِنْ أَرْضِ الْهِنْدِ إِلَى عَدَنَ وَأَقَامَ هُوَ وَأَهْلُهُ بِجَبَلٍ صَيِّرَةٍ وَأَنَّهُ لَمَّا اسْتَوْحَشَ بِمُفَارَقَةِ
الْوَطَنِ وَغَيْرِهِ، تَبَدَّى لَهُ إِبْلِيسُ وَمَعَهُ شَيْءٌ مِنْ آلَاتِ الْلَّهْوِ كُلِّزَامِيرٍ وَنَحْوِهَا فَكَانَ يُسَلِّيهِ
بِاسْتِعْمَالِهَا فَهُوَ أَوَّلُ مَنْ اسْتَعْمَلَ ذَلِكَ، عَلَى مَا قِيلَ، وَكَانَ مِنَ الْقُلُومِ إِلَى عَدَنَ إِلَى
وَرَاءِ جَبَلٍ سُقْطَرَى كُلُّهُ بَرٌّ وَاحِدٌ مُتَّصِلٌ لَا بَحْرَ فِيهِ وَلَا بَاحَةَ، فَلَمَّا وَصَلَ ذُو الْقَرْنَيْنِ
فِي طَوَافَاتِهِ الدُّنْيَا إِلَى هَذَا الْمَوْضِعِ حَفَرَ فَفْتَحَ خَلِيجاً مِنَ الْبَحْرِ فَجَرَى الْبَحْرُ فِيهِ إِلَى
أَنْ وَقَفَ عَلَى جَبَلٍ بَابِ الْمَتَدَبِ فَبَقِيَ عَدَنُ فِي الْبَحْرِ وَهُوَ مُسْتَدِيرٌ حَوْلَهَا وَمَا كَانَ
يُظْهِرُ مِنْ عَدَنَ سِوَى رُؤُوسِ الْجِبَالِ شَبَّ الْجُزُرِ، وَذَكَرَ جَيَّاشُ بْنُ نَجَّاحٍ^(٢) فِي كِتَابِهِ
«الْمُقِيدُ فِي أَخْبَارِ زَيْدٍ»^(٣) كَمَا نَقَلَهُ عَنْهُ الْمُسْتَبْصِرُ فِي «تَارِيخِهِ»^(٤) أَنَّ الْبَحْرَ كَانَ مَخَاضَةً

(١) لم يثبت هذان الاسمان بالاسناد الصحيح، انما ورد ذلك في الأخبار الاسرائيلية، وكذا
القصة المذكورة هنا.

(٢) توفي سنة (٤٩٨ هـ) ترجمته في «سير أعلام النبلاء» (٢٣١/١٩)، وستأتي ترجمته في هذا
الكتاب برقم (٦٩).

(٣) انظر «كشف الظنون» (١٧٧٧/٢).

(٤) انظر لزماً التعليق على «الأعلام» (٢٥٨/٨).

لِقَلَّةِ مائه، فلذلك تَغَلَّبَتِ الحِيشَةُ على جزيرة العرب حَتَّى ملكوا صَنْعَاءَ الى حدِّ إقليم العَوَاهِل، انتهى.

ثمَّ إِنَّ ذَا القرنين — ويقال غيرُه — نَقَبَ بابَ المَنْدَبِ وفتحهُ فجرى البحرُ فيه إلى أنْ وَقَفَ آخِرَ القُلُومِ، فَلَمَّا تَرَاخَى المَاءُ وانْبَسَطَ وانْفَرَشَ ظَهَرَتْ أَرْضُ عَدَنَ وَنَشِيفَ ما حولَ عَدَنَ من جهةِ الشَّامِ من المياهِ فَبَقِيَتْ عَدَنُ نَصْفُهَا — مِمَّا يَلِي صِيرَةَ وَجِبَلِ العُرَّةِ^(١) — مَكشُوفٌ، وَمِمَّا يَلِي المَبَاةَ وَجِبَلِ عِمْرَانَ نَاشِيفٌ فَلَمَّا اسْتَوْلَتْ مَلُوكُ العجمِ على عَدَنَ ورَأَوْا ذلكَ الكَشْفَ خَافُوا على البلدِ من يَدِ غَالِبِهِ تَحْصِرَ البَلَدِ فَفَتَحُوا فَتْحَةً مِمَّا يَلِي جِبَلِ عِمْرَانَ فَانْدَفَقَ البحرُ فَتَزَلَّ إلى أنْ غَرِقَ جَمِيعُ ما حولَ عَدَنَ من أَرْضِ الكَشْفِ، وَغُرِفَ ذلكَ البحرُ الْمُسْتَجِدُّ بِيُحْيِرَةِ الْأَعَاجِمِ إِلَى الْآنَ.

وَبَقِيَتْ عَدَنُ جَزِيرَةً، الْبَحْرُ مُحِيطٌ بِهَا مِنْ جَمِيعِ الْجَوَانِبِ، وَكُلُّ مَنْ أَرَادَ السَّفَرَ إِلَى جِهَةٍ مِنَ الْجِهَاتِ حَمَلَ مَتَاعَهُ فِي الزَّوَارِقِ — أَى السَّنَائِقِ الصَّغَارِ — إِلَى أَنْ يَتَعَدَّى الْبَحْرَ، فَتَجِيءُ الْجِمَالُ وَالذَّوَابُ فَتَرْفَعُهُ مِنْ عِنْدِ الْمَكْسِرِ، فَلَمَّا رَأَوْا مَا فِي ذَلِكَ مِنَ التَّعَبِ عَلَى الْخَلْقِ بَنَوْا الْمَكْسِرَ الْمَعْرُوفَ، وَإِنَّمَا كَانَ يَسْكُنُهَا قَوْمٌ صَيَادُونَ يَصِيدُونَ فِي الْبَحْرِ، وَكَانَتْ مَسَاكِنُهُمْ فِي طَرَفِهَا مِمَّا يَلِي السَّاحِلَ وَقَرِيبٌ مِنْهُ، وَكَانَ غَالِبُ الْبَلَدِ خَالِيًا مِنَ السَّكَنِ وَالْبِنَاءِ خُصُوصًا مَعَالِيهَا، وَكَانَتْ بِمَعَالِيهَا أَشْجَارٌ كَبَارٌ ذَاتُ شَوْكٍ كَالسَّمُرِ وَالْعُوسَجِ. وَغَيْرَ ذَلِكَ، وَلِذَلِكَ سُمِّيَتْ الْحَافَةُ الْعُلْيَا بِجَرَامِ الشَّوْكِ — وَالْجَرَامُ: بِفَتْحِ الْجِيمِ الْقِطْعَةُ مِنَ الْأَرْضِ بُلْغَةُ الْهِنْدِ — وَكَانَ قَلٌّ مَنْ يَقْصِدُهَا مِنَ الْمَرَائِكِبِ، وَإِنَّمَا كَانَتْ الْمَرَائِكِبُ تَمُرُّ بِهَا وَتُجَاوِزُهَا إِلَى الْأَهْوَابِ وَغُلَافَةِ^(٢)، وَغَيْرَ ذَلِكَ مِنَ الْبِنَادِرِ وَتَمَّتْ عَلَى هَذِهِ الْحَالِ إِلَى أَنْ اسْتَوْلَى ابْنُ زِيَادٍ مِنْ قَبْلِ الْمَأْمُونِ الْعَبَّاسِي عَلَى الْيَمَنِ بِأَسْرِهِ: تَهَامِيَتِهِ وَنَجْدِهِ، وَأَذْعَنْتْ لَهُ الْمُلُوكُ وَأَطَاعَتْهُ الْقَبَائِلُ وَأَمِنَتْ الطُّرُقُ، فَتَرَدَّدَ النَّاسُ إِلَى عَدَنَ مِنَ الْجِبَالِ وَالتَّهَامِ، وَكَانَ لَهُ نَوَابٌ بَعْدَنَ، فَقَصَدَتْ الْمَرَائِكِبُ عَدَنَ وَدَخَلُوهَا وَرَأَوْا أَنَّهَا أَقْرَبُ وَأَخْلَصُ لَهُمْ مِنْ غَيْرِهَا، فَتَرَدَّدُوا إِلَيْهَا وَكَانَ غَالِبُ بِنَاءِ بُيُوتِهَا الْخُوصَ

(١) « معجم ياقوت » (٢٩/٤).

(٢) « معجم ياقوت » (٢٠٨/٤).

لِعِزَّةِ الْحَجَرِ عندهم، وإنَّما كان يُحْمَلُ الحجرُ إلى عَدْنٍ من أعمالِ أُبَيِّنَ، فلا يقدر على بناءِ الحجرِ إلَّا أهلُ الْقُوَّةِ والثَّرْوَةِ، وكان وُلَاتُهَا إِنَّمَا يسكنون حصْرَها إلى أَيَّامِ آلِ زُرَّيْعٍ الذين آسَتابَهم الصُّلَيْحِيُّ بعدن فوصل إلى عدن أبو الحسن عليُّ بن الصُّحَّاحِ الكوفيِّ، ورغب في سُكْنَى عَدْنٍ فاشترى رقيقاً زُنُوجاً، وجعل العبيدُ يقطعون له الحجارةَ من جبالِ عدن، والإماءُ يَحْمِلُنَّه على ظهورهنَّ وهو أوَّلُ من أظهرَ المِقلَّاعَ بها.

وأوَّلُ مَنْ بنى السُّورَ على عَدْنِ بنو زُرَّيْعٍ، وسيأتى بيانُ السببِ في ذلك في ذكرِ سورِ عدن ثمَّ جدَّده الأميرُ عثمانُ الزنجيليُّ، وأدار عليها أسواراً في أماكنٍ متعدِّدةٍ كما سيأتى في ذكرِ السور إن شاء الله تعالى.

وبنى الزنجيليُّ بها الفُرْضَةَ المعروفة، وبنى بها قِصَارِيَّةً وأسواقاً ودكاكينَ، وكثُرَ بها النَّاسُ في دولةِ بنى أيُّوبَ وتوطَّنها جماعةٌ من كلِّ فَجٍّ، وحفروا بها الآبارَ وبنَّوا بها المساجدَ وأقاموا بها المنابرَ.

فصل في الدور المشهورة بعدن :

دار السَّعَادَةِ: بناها^(١) سيفُ الإسلامِ طُغْتَكِينُ بنُ أيُّوبَ مُقَابِلَ الفُرْضَةِ، أى: من جهة حُقَّاتٍ، كذا ذكره المستبصر في «تاريخه».

والمشهورُ عند النَّاسِ أنَّ المُجَاهِدَ العَسَانِيَّ لَمَّا قِيلَ لَهُ: إِنَّكَ تَمُوتُ على البحرِ ومُشْرِفاً على البحرِ أمرَ ببناءِ دارٍ تُشْرِفُ على البحرِ، فُبْنِيَتْ لَهُ دارُ السَّعَادَةِ وكان موتهُ بها كما ذكرناه في ترجمته^(٢).

ويقال: إنَّ الدارَ كانتَ لبنى الخطباءِ: تجارٍ من أهلِ مصرَ تدبِّروا عَدْنَ وولَّى بعضهم نظَرَ عَدْنٍ في أَيَّامِ الأشرفِ بنِ الأفضلِ العَسَانِيَّ.

(١) في «الأصل»: بناه.

(٢) سنأتى ترجمته.

وَيُمْكِنُ الْجَمْعُ بَيْنَ ذَلِكَ بِأَنَّ الدَّارَ كَانَتْ أَوَّلًا لِبْنَى الْخَطْبَاءِ، ثُمَّ صَارَتْ لِسَيْفِ الْإِسْلَامِ طُغْتَكِينَ بِمَلِكٍ أَوْ غَيْرِهِ فَبَنَاهَا ثُمَّ لَمَّا قِيلَ لِلْمَجَاهِدِ مَا قِيلَ، زَادَ فِيهَا الْمَفْرَشَ الْبَحْرِيَّ وَمَا فَوْقَهُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِحَقِيقَةِ الْأَمْرِ.

وَبِنَاؤُهَا عَجِيبٌ مِثْلَةُ الشَّكْلِ، يُقَالُ: إِنَّهُ لَمَّا فَرَّغَ الْبَانِي مِنْ بِنَائِهَا خَافَ السُّلْطَانُ أَنْ يَنْبَنِيَ لَغَيْرِهِ مِثْلَهَا فَأَمَرَ بِقَطْعِ يَدِهِ، فَقَالَ الْبَانِي: إِنْ ذَهَبَتْ يَدِي فَأَنَا أَشِيرُ لَهُمْ بِصِفَةِ الْبِنَاءِ، فَأَمَرَ السُّلْطَانُ بِسَمْلِهِ^(١) عَيْنِيهِ.

فَإِنْ صَحَّ ذَلِكَ فَظَنِيرُ ذَلِكَ مَا ذَكَرُوهُ أَنَّ سِنْمَارًا لَمَّا بَنَى الْخَوَرَنَقَ لِلنُّعْمَانِ بْنِ الْمُنْدَرِ أَوْ لَغَيْرِهِ^(٢) فَأَعْجَبَهُ بِنَاؤُهُ وَخَافَ أَنْ يَنْبَنِيَ لَغَيْرِهِ مِثْلَهُ فَأَمَرَ أَنْ يُرْمَى الْبَانِي مِنْ أَعْلَى الْخَوَرَنَقِ فَرُمِيَ فَمَاتَ، وَتَقَطَّعَتْ أَوْصَالُهُ، فَضَرَبَتِ الْعَرَبُ بِهِ الْمَثَلَ فِي مُجَازَاةِ الْمُحْسِنِ بِالْإِسَاءَةِ^(٣).

وَزَيْدٌ فِي دَارِ السَّعَادَةِ فِي أَوَائِلِ الدَّوْلَةِ الطَّاهِرِيَّةِ زَادَ الشَّيْخَ عَامِرُ بْنُ طَاهِرٍ فِيهِ زِيَادَةً مُمْتَدَّةً إِلَى جِهَةِ حُقَّاتٍ فِي الطُّوْلِ، وَمُشْرِفَةً فِي الْعَرْضِ إِلَى جِهَةِ السَّاحِلِ، ثُمَّ زَيْدٌ فِيهِ أَيْضًا فِي أَوَاخِرِ أَيَّامِ الْمَلِكِ الْمَنْصُورِ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ دَاوُدَ، أَوْ أَوَائِلِ دَوْلَةِ وَلَدِهِ الشَّيْخِ عَامِرِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ زِيَادَةً تُشْرِفُ عَلَى الْبَحْرِ مُمْتَدَّةً إِلَى جِهَةِ الْفُرْضَةِ.

دَارُ الطَّوِيلَةِ: قَالَ الْمُسْتَبْصِرُ فِي «تَأْرِخِهِ» دَارٌ بَنَاهَا ابْنُ الْخَائِنِ^(٤) عَلَى مُحَازَاةِ الْفُرْضَةِ، أَيْ: مِنْ جِهَةِ الْمَغْرِبِ، فَاصِلٌ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْفُرْضَةِ فَرَضًا، وَعَلَى بَابِهَا دِرْكَتَانِ مَسْقُوفَتَانِ، يَجْلِسُ عَلَيْهِمَا كُتَّابُ الْفُرْضَةِ، وَكَانَتْ مُتَجَرًّا لِلْمُلُوكِ فِيمَا تَقَدَّمَ وَصَارَ الْآنَ الْمُتَجَرُّ دَارُ صَلَاحِ الْآتِي ذَكَرَهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

(١) أَيْ: فَقَّاهُمَا.

(٢) يُقَالُ: لِلنُّعْمَانِ بْنِ أَمْرِئِ الْقَيْسِ.

(٣) انْظُرْ «مَجْمَعَ الْأَمْثَالِ» (١٠٧/١) وَ «مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ» (٤٨٣/٣) وَ «التَّاجُ» (٢٨٣/٣) وَ «الْأَعْلَامُ» (١٤٢/٣).

(٤) كَذَا «الْأَصْلُ».

دار المنظر: قال المستبصر: بناها الملك المعز إسماعيل بن طغتكين على جبل حُقَات انتهى.

وكان المعز جدّ عمارتها، وإلا فهي قديمة كانت سلاطين بنى زريع يسكنون بها كما ذكره الجندى وغيره، وذكرها الأديب العيّدى فى أشعاره، وهو متقدّم على المعز والله سبحانه أعلم.

دار صلاح: هو صلاح بن على الطائى كان تاجراً بعدن فلما حصل الجور فى أيام الناصر الغساقى، هرب التجار من عدن إلى جدّة، وإلى الهند وإلى مُنيّار، فخرج صلاح بن على المذكور إلى مُنيّار، فاستصفت الدولة أملاكه، ولما تولّى بنو طاهر، وتعلّقوا بالتجارة، جعلوها متجراً وزيد فيها فى أيام الشيخ على بن طاهر زيادة طويلة مُشمّلة على مخازن كبار من جهة حُقَات^(١)، الدار المذكورة، ثم زيد فيها أيضاً فى أيام الشيخ صلاح الدين عامر بن عبد الوهاب زيادة أخرى من جهة شرقى الدار.

دار البندر: لم يكن بالبندر دارٌ تعرف فى قديم الزمان، وإنما كان من فوق البندر فضاء. يجلس الناس عليه عند سفر المراكب ومجيئها، يتفرجون على دخولها البندر وخروجها منه، فاتفق أن الشيخ عبد الوهاب بن داود رحمه الله طلع الى البندر فى آخر الموسم ينظر صرّاية^(٢) المراكب، فرأى تلك السُرحة والفضاء، فأمر أن يُبنى بها دارٌ للتزّه والتفرّج فُنيّت بها دارٌ ذات طبقتين.

فصل: فى ذكر سور عدن

يقال: إن سبب تسميتها أن فى أيام آل زريع وصل مركبٌ من المقرب، أى: جهة هرْمُوز، فدخل البندر ليلاً فنزل التاجر فى الليل إلى البلد فرأى داراً عالية وبها شموعٌ تقدّ، فظنّ أنّها دارٌ بعض التجار، فدقّ الباب عليهم واستأذن فى الدخول، فأذن له،

(١) فى «الأصل»: حَقَات.

(٢) أى: ملاحها.

فقال لصاحب الدار: إِنِّي قَدِمْتُ هَذِهِ اللَّيْلَةَ مِنَ الْمُقَرَّبِ، وَأَخَشَى مِنْ جَوْرِ الدَّاعِي، وَأُرِيدُ أَنْ أُخْفِيَ عِنْدَكَ بَعْضَ الْقِمَاشِ وَالتَّحْفِ، فَقَالَ: أَفْعَلْ، فَهَيَّا لَهُ دَاراً وَأَمَرَهُ بِنَقْلِ مَا أَرَادَ إِلَى تِلْكَ الدَّارِ، فَبَاتَ التَّاجِرُ يَنْقُلُ مِنَ الْمَرْكَبِ إِلَى تِلْكَ الدَّارِ مَا خَفَ حَمْلُهُ وَكَثُرَتْ قِيَمَتُهُ، إِلَى أَنْ نَقَلَ مَا أَرَادَ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى الْمَرْكَبِ، وَ^(١) فِيهِ إِلَى الصُّبْحِ كَهَيْئَةِ الْبَائِتِ، فَلَمَّا أَصْبَحَ وَنَزَلَ الْبَلَادَ تَقَدَّمَ إِلَى الْبَابِ وَإِلَى الْبَلَدِ عَلَى جَارِي الْعَادَةِ، فَدَخَلَ بِهِ الدَّارَ الَّتِي لَا يُنْكِرُهَا^(٢)، فَوَجَدَ الرَّجُلَ الَّذِي لَجَأَ إِلَيْهِ هُوَ الدَّاعِي بِنَفْسِهِ، فَأَيْسَرَ مِنْ رُوحِهِ وَمَالِهِ وَتَغَيَّرَ حَالُهُ، فَلَمَّا رَأَى الدَّاعِي مَا نَزَلَ بِهِ طَيَّبَ خَاطِرَهُ، وَقَالَ لَهُ: لَا لَوْمَ عَلَيْكَ فِي حِفْظِ مَالِكَ، وَإِنَّمَا التَّقْصِيرُ مِنَّا فِي إِهْمَالِ بَلَدِنَا، وَقَدْ نَبَّهْتَنَا بِفَعْلِكَ عَلَى مَا لَمْ يَكُنْ لَنَا عَلَى خَاطِرٍ، فَلَكَ بِذَلِكَ الْفَضْلُ عَلَيْنَا، فَطَبَّ نَفْساً، وَقَرَّ عَيْناً، وَسَمَحَ لَهُ بِعَشُورِ مَرْكَبِهِ، وَوَهَبَ لَهُ الدَّارَ الَّتِي نَقَلَ قِمَاشَهُ إِلَيْهَا، ثُمَّ أَمَرَ أَنْ يُمَدَّ سَوْرٌ مِنْ حِصْنِ الْخَضْرَاءِ إِلَى جَبَلِ حُقَاتٍ، فَأُدِيرَ سَوْرٌ ضَعِيفٌ أَهْتَدَمَ بَعْضُهُ لَدَوَامِ الْمَوْجِ عَلَيْهِ، فَلَمَّا خَرِبَ أُدِيرَ عَلَيْهِ سَوْرٌ ثَانٍ مِنَ الْقَصَبِ، شُبْكٌ وَبَقِيَ كَذَلِكَ إِلَى أَنْ دَخَلَ تُورَانُ شَاهٍ إِلَى عَدَنَ، وَاسْتَنَابَ بِهَا عَثْمَانُ الزَّنْجِيلِيُّ التَّكْرِيْتِيُّ، فَأَادَارَ الزَّنْجِيلِيُّ الْمَذْكُورُ^(٣) سَوْرًا دَائِرًا عَلَى جَبَلِ الْمُنْظَرِ إِلَى آخِرِ جَبَلِ الْعَرَّةِ، وَرَكَّبَ عَلَيْهِ بَابَ حُقَاتٍ وَأَادَارَ سَوْرًا ثَانِيًا عَلَى جَبَلِ الْخَضْرَاءِ وَابْتَدَأَ بِهِ مِنْ حِصْنِ الْخَضْرَاءِ إِلَى حِصْنِ التَّعَكَّرِ عَلَى رُؤُوسِ الْجِبَالِ، وَأَادَارَ سَوْرًا ثَالِثًا عَلَى السَّاحِلِ مِنْ لِحْفِ جَبَلِ الْخَضْرَاءِ، إِلَى جَبَلِ حُقَاتٍ، وَرَكَّبَ فِيهِ سِتَّةَ أَبْوَابٍ:

بَابُ الصِّبَاغَةِ، وَبَابُ حَوْمَةٍ، وَبَابُ السَّيْلَةِ، وَهُمَا اللَّذَانِ يَخْرُجُ مِنْهُمَا السَّيْلُ إِذَا نَزَلَ الْغَيْثُ بَعْدَهُ، وَهُوَ الْمَعْرُوفُ الْيَوْمَ بِبَابِ مَكْسُورٍ، لِأَنَّ السَّيْلَ يَكْسِرُهُ فِي كُلِّ دَفْعَةٍ، وَبَابُ الْفُرْضَةِ، وَمِنْهُ تُدْخَلُ الْبُضَائِعُ وَتُخْرَجُ، وَبَابُ مَشْرِقٍ لَا يَزَالُ مُفْتَوِّحًا لِلدُّخُلِ

(١) فِي « الْأَصْلِ »: وَبَاتَ.

(٢) أَيْ الْمَعْرُوفَةُ جَدًّا.

(٣) أَضَافَ النَّاشِرُ بَيْنَ مَعْكُوفَيْنِ: [سَوْرًا عَلَى] فَاضْطَرَبَتِ الْعِبَارَةُ!!

والخَرْج وهو المعروف اليوم بباب الساحل، وباب حَيِّق لا يزال مغلقاً، وهو المعروف اليوم بباب السرّ، لا يُفتح إلّا عند مُهمّ، وهو اليوم ينفذ إلى حَوْش باب الدار، وبنى الزنجيليّ المذكور أيضاً الفُرْضة قِبْلَى دار السعادة، وجعل لها بابين: بابٌ إلى الساحل تُدخل منه البضائع التي تُعشّر، وبابٌ إلى المدينة تُخرج منه البضائع بعد أن تُعشّر، والباب السادس بالقرب من الجبل المعروف بجبل النوبة قليلاً، وبنى الزنجيليّ أيضاً الأسواق والدكاكين وغير ذلك كما سيأتى في ترجمته، وعمرتُ عدنُ في زمنه.

فصل: في ذكر باب عدن البريّ

يُقال: إنّ الجبال كانت مُحِيطَةً بعدن ولا طريقَ لها إلى جهة البرّ، وأنّ أوّل مَنْ فتح الباب شدّاد بن عاد، إنّهُ لَمّا بنى إِرَمَ ذات العماد في صحارى عدن كما ذكره السهيليّ وغيره أمر أن يُنقَبَ له بابٌ في صدر الوادى، فنُقِبَ فجعل شدّاد بن عاد عدنَ حبساً لمن غضب عليه، ولم تزل حبساً إلى آخر دولة الفراعنة وُلَاة مصر، وكذلك كانت التباغة باليمن تحبس بعدن.

يُقال: إنّ أوّل من حُبس بها رجلٌ يسمّى عَدَنَ، فُسِّمَتِ البلدة به، والله سبحانه أعلم.

فصل: في ذكر البندر

كان بأعلى البندر خَلْفَ مَرَسَى المراكب من جهة البحر شَصْنَةٌ^(١) مبنية ببناءً مُحْكَمًا، بناها الأولون لمصلحة البندر، وذلك أنّ الموج يقوى في أيام الأزيب^(٢)، فإذا جاءت الموجة العظيمة انكسر جدُّها على هذا البناء، فلا تصلُ إلى البندر ومحلّ

(١) لعلها جدار ضخّم للحماية!!

(٢) هى ربيع عاصفة شديدة.

المراكب إلّا وقد فاشت وهانت، فكان البندر بسببها فيه سُتْع للمراكب، فلمّا أرادوا بناء دار البندر التي تقدّم ذكرُها في فصل الدُّور، ظنّوا أنّ هذه الشَّصنة جُعِلَتْ عَبَثاً لآ حاجة إليها، واستقربوا تناوُل الحجارة منها، فقلعوا حجارتها، وبنوا بها الدار المذكورة فحصل الخللُ في البندر، فكانت الموجةُ تأتي من جهة البحر فلا يردّها شيءٌ إلى أن تصل إلى المراكب فتُغيّر جملة مستكثرة من الخشب، فلمّا رأوا تكرّر ذلك ولم يعهدوه عرفوا أنّ الخلل جاء من قِبَل تغييرهم للشَّصنة، فردموا مكانها حجارةً ورَمَوْا فيها تراب القوة وغيره، حتّى تجبّل وصار البندر سُنْحاً للمراكب.

وأما الدار المذكورة فبقيت إلى أن وصل الفرنج — خذلهم الله — إلى عدن في أوائل سنة تسع عشرة وتسعمائة، فاستولوا على الدار، ونصبوا عليها المدافع وكانوا يرمون منها إلى البلد، فحصل بذلك بعضُ ضررٍ على البلد، فهُدِمت وبُنِيَ عَوْضُهَا الحصنُ الذي في أثناءِ جبل صيرة حصناً مُحْكَمًا فحكم على البندر.

فصل: في ذكر جبل صيرة

بصاد مهملة مكسورة، ثمّ تحتانيّة ساكنة، ثمّ راء مفتوحة، ثمّ هاء تانيث: هو جبلٌ شامخٌ في البحر مُقابل البلد، ويقابلُ لجبل المُنْظَر أَيْضاً، ويُقال: هو قِطعة من جبل صيرة، وفي رأس جبل صيرة حصنٌ قديم به رُتْبة، وفيه بئرٌ يُقال: إنّ النار التي ورد في الحديث الصحيح^(١) أنّها تخرج من قعر عدن تخرج من هذه البئر، وسمعتُ أنّ القاضي ابن كَبْرٍ رحمه الله طَلَعَ إلى رأس هذا الجبل، ومعه جَمْعٌ من أعيان البلد فأذلّوا في البئر المذكورة حبلاً ثمّ رفعوه وقد احترق طرفه.

قال شيخنا الوالد رحمه الله: فلمّا حكيتُ هذه القِصّة للشيخ علي بن طاهر رحمه الله وهو إذ ذاك بعدن أراد الطلوعَ إلى جبل صيرة، ويشاهد ذلك الشيءَ فعَيَّنوا يوماً

(١) تقدم تخريجه.

معلوماً للطلوع، فاتفق وصولُ خبرِ قتل أخيه الشيخ عامرٍ تحت صنعاء إلى عدن في أول ذلك اليوم الذي عيّنه للطلوع فيه، فخرج الشيخ علي بن طاهر مُبادراً إلى الجبل خوفَ توقع فتنة فيه، وبطل ما همّوا به من طلوع الجبل، والله أعلم.

فصل: ما بين معجلين

هو ما بين جبل حُقَات الذي بُنى على دور المنظر وبين جبل صيرة: حُفْرة ذات أمواج هائلة، قيل: إنّه إذا برد الماء بها كان العام شديداً على كلٍّ من يقطع الصِّبَا، وإذا كان الماء في معجلين فاتراً يكون العام عاماً طيباً سهلاً يسيراً غيرَ عسيرٍ على مُسافِره.

فصل: جبل حَدِيد

قيل: سُمّي بذلك لأنّ فيه معدنَ الحديد، يقال: إنّ بعض أهل الخِبرة، سبك منه حديداً قَدَرَ بُهَارَيْنِ^(١) ونصف، وغارَ المعدنُ عن أعين الناس، ويقال: إنّ الرجل السَّبَّاكُ قُتِلَ لأجلِ سبكِه الحديدَ، كذا في «المستبصر»، قال: وفي لَحْفِه مسجدٌ بُنى بالحجر والجصّ، انتهى.

وبالقرب منه كانت الوقعة المشهورة بين الشيخ محمّد بن عبد الملك بن داود بن طاهر، وبين ابن عمّه الشيخ عبد الباقي بن محمّد بن طاهر، ومن جبل حديد إلى المَبَاهِ رُبْع فرسخ.

فصل: المَبَاهِ

بفتح الميم والموحدة، قرية صغيرة تحت عدن بينها وبين عدن رُبْع فرسخ، سُمّيت بذلك لأنّ مَنْ خرج من عدن سائراً، أقام بها إلى أن يتكامل بقيّة الرُّفْقَة ويسيروا

(١) هي فنة وزنية كبيرة.

جميعاً، وكذلك القوافل الواصلة إلى عدن، كانوا يُقيمون بها وينهَون للدخول بالغسل ولئس الثياب ونحو ذلك، فلبس المَباة باضمِر والمد من التبوئ، ولما كثر استعمال العامة لها خففوها بترك الهمزة والمد، وكان بها دكاكين ومِخْلَاجَة، وبيوت، وغالب أهلها صيادون ويحرقون النُورة والحُطُم^(١).

وبها مسجد قديم خرب فجدد عمارته السلطان صلاح الدين عامر بن عبد الوهاب رحمه الله ورتب فيه إماماً ومؤذناً وخطيباً يخطب بالناس يوم الجمعة ونصب به منبراً، وأ^(٢) الخطيب والإمام بالكفاية التامة، ولما ثارت الفتنة باليمن بوصول الترك إليه، وضعت الدولة وقويت شوكة المفسدين صار البدو يملون من الصيادة (....)^(٣) وصلوا الى المباه وأحرقوها ونهبوها وانتقل أهلها عنها، وهى اليوم خراب.

فصل المكسر

قنطرة بناها الفُرس الذين تولوا عدن على سبع قواعد، ويُقال: إنما بناها شداد ابن عاد في الأصل، وقيل: بناه العجم لما أطلقوا البحر على المباه، حتى غرق ما حول عدن من الأراضى، وقيل: إنما بناه رجل جبلى سنة خمسمائة، ويسمى المزق، وطوله — على ما قاله المستبصر في « تاريخه » — ثلاثمائة ذراع وستون خطوة، وكان خرب، فجدد عمارته الشيخ عبدالله بن يوسف بن محمد التليمساني العطار، وأوقف على عمارته مُستَعْلَاتِ أراضٍ مزدرة بلحج^(٤) تغل في كل سنة ستة أمداد أو خمسة، وأظنتها اليوم تحت يد الدولة وكان في الأول لا يُعدون هذا الموضع إلا بسنايق، وكذلك الماء والخطب، ومنه إلى جبل حديد نصف فرسخ.

(١) انظر « المعجم الوسيط » (١/١٨٢).

(٢) في « الأصل »: وأشير.

(٣) فراغ في « الأصل ».

(٤) انظر « معجم البلدان » (٥/١٤).

فصل المِملّاح

وهو موضع خارج عدن، أبعد من المكسر.

قال المُستبصر: بينه وبين المكسر ربع فرسخ — كما قال — وكان مخلصاً. رجع الآن عليه الضّمان، ويُقال: إنَّ بعضه صار للسلطان لأنَّ سيف الدين أتاك سُنقر اشترى نصفه بألف دينار بعد أن جار على أهله، ويُقال: ما ظلم سُنقر الأتابكُ أحداً غيرَ أهلِ المملّاح المذكور وأهلِ النخل بواجبة.

فصل رُبّاك

بضمّ الراءِ وفتح الموحدة خفيفة. وسكون الألف وآخره كاف.

قال المُستبصر في تأريخه: « قرية كانت عامرةً عمّر بها الأمير ناصر الدين بن فاروت بستاناً حسناً، وحفر بها آباراً، وغرس بها النارج والتمرّج والموز والنارجيل، قال: ويُقال: إنَّ الناخوذة عمر الآمدى غرس بها شجر الشكى التركى، قال: وهو شجر يخرج من بكن الشجر بخلاف جميع الأشجار، والتركى غرسه سنة خمس وعشرين وستمائة، وحفر بها برك، قال: وبها حُفرة الأسد في سالف الدهر، كانت الخلق تقصدها من أبين ولحج وما حولها من القرى في أول شهر رجب، قال: ومنها إلى المكسر فرسخ، انتهى.

وغالبُ شجرها اليوم النخل، وبها نخل كثير لأهل عدن وغيرهم.

وكان الشيخ الصالح قاسم بن محمد العراقي كثيراً ما يخرج إليها ويتخلّى بها، وقد يقيم بها أياماً وربما فعل بها مولداً للنبي ^(١) ﷺ فيحضره فضلاء الناس، كالشريف

(١) اختلف الفقهاء في جوازه، بين مانع ومجيز، وانظر « المعيار العرب » (٩٩/٧ — ١٠٠ و ١٠٢) للنوشرشي، و « معجم البلدان » (١٣٨/١) لباقوت و « المرقبة العليا » (١٦٣) للنباهي، وكتاب « الامام الشوكاني مفسراً » (ص ٨٦) للغماري، و « تاريخ الاحتفال بالمولد النبوى » (٦٢ — ٦٦) للسندوى، وغيرها، وخلاصة ذلك كله في « المورد في عمل المولد » للفاكهاني — بتحقيقى — طبع المكتبة الاسلامية.

عمر بن عبد الرحمن با علويّ، والفقير محمد با فضل، والشريف سعيد، وغيرهم من السادة الفضلاء وقد ذكرها الشريف أبو بكر العيدروس في أشعاره.

وللشريف عمر المذكور فيها القصائدُ الطنّانةُ، وكذلك الشيخ الجنيد بن قاسم، وغيره من أولاد الشيخ قاسم، يخرجون إليها كثيراً، ولهم بها نخلٌ وبها مسجدٌ وبركةٌ كبيرة، وقد تقصدها المراكب المارّة إلى الشام وزيلع للاستقاء منها، وبها آبارٌ عذبةُ الماء، ولما انهزم الأمير سلمان الروميّ وصاحبه حسين الكرديّ من بندر عدن ورجعوا عنها خائبين، وذلك في شعبان سنة اثنتين وعشرين وتسعمائة نزل جماعةٌ من أصحاب الأمير سلمان إلى رُبّاك ليستقوا منها، وقد أعدّ لهم السلطان عبد الملك بن عبد الوهاب عسكرياً من العرب يمنعونهم من الاستقاء منها، فحصل بينهم وبين العرب قتال انكسر فيه الأروام، واستمرّوا راجعين إلى أغربتهم.

وبقي جماعة منهم احتضروا في حظيرة من حظائر رُبّاك، يُقال: إنّ الأمير سلمان كان مع المحصورين في الحظيرة، وقد أيقنوا بالهلاك أو تسليم أنفسهم للأسر، إذ رمى شخصٌ من أصحاب الأمير سلمان ببندقة فأصاب بعض العرب الحاطين على الحظيرة فقتلته، فحسب أنّ سقط ميتاً، آنفضّ العرب عن الحظيرة فخرجت الأروام منها راجعين إلى سفنهم.

فصل لَحْبة

بلام ثم خاءٍ معجمة ثم موحدة مفتوحاتٍ ثم هاءٍ.

قال الصّغانيّ في « التكملة »^(١): « لَحْبة بالتحريك، موضع بظاهر عدن أبين وضواحيها انتهى.

قال المُستبصر في « تأريخه »: بناها الأمير أبو عمرو عثمان الزنجيليّ، وذكر أنّ منها

(١) هي تكملة لـ « صحاح » الجوهري، وقعت في ستة مجلدات، طبع قسم منها، وانظر « النجوم الزاهرة » (٢٦/٧) و « الفوائد البية » (٦٣) و « الأعلام » (٢١٤/٢).

إلى عدن فرسخين إلا ربع، وأن منها يُنقل الآجرُّ والزُّجاج إلى عدن، وكانت قرية عامرة بها دكاكينٌ ومعاصرٌ وبها جملة ناس، وكان يسكنها جماعةٌ من العرب كالأهدوب، والعقارب، وغيرهم.

ولم تزل عامرةً إلى أن استولى الشيخانِ عامر وعليّ أبنا طاهر على عدن فكان قُطَاع الطريق من الطوالق وغيرهم ينهبون الناس من الصادة^(١)، ثم يأوون إليها وربما خرجوا على المارة منها، وقد يخرج ناس من أهلها متنكرين مؤهّمين أنهم من الطوالق ينهبون، فتغيّر حالها وانتقل بعض أهلها إلى عدن وبعضهم إلى السيلة والوَهْط وغيرهما.

فصل بُحيرة الأعاجم

وهو البحر الممتد من جهة المَبَاهِ إلى رَبَاك، وإلى جبل عمران، قيل: لَمَّا أُطلق ذو القرنين البحرَ من جبل باب المندب وساح، نَشَفَ ما حول عدن من المياه، وبقيتْ عدنُ نصفها ممّا يلي جبلَ العُرّ وصيرةَ مكشوفٌ، وما يلي المَبَاهِ وإلى جبل عمران ناشفٌ، فلَمَّا استولتْ ملوكُ العجم على عدن رأوا ذلك الكَشَفَ فخافوا على البلد من يدٍ غالبيةٍ تُحاصرُ البلد، ففتحوا له فتحةً ممّا يلي جبل عمران، فاندفق البحر فتزل إلى أن غرق جميع ما حول عدن من أرض الكَشَفِ فبقيتْ عدنُ جزيرةً البحرُ محيطٌ بها من جميع الجوانب، وكلُّ من أراد السفرَ إلى جهةٍ من الجهات حمل متاعه في الزوارق، وهى السناييق الصغار، إلى أن يتعدّى البحرَ وتجيءُ الجِمال والدوابُّ فترفعهُ من عندِ المكسر، فلَمَّا رأوا ما في ذلك من تعب الخلق بنوا المكسر المذكور، وعُرف ذلك البحرُ المستجِدُّ ببُحيرة الأعاجم، ولَمَّا استولت الأتراكُ على زَبيد في سنة اثنتين وعشرين وتسعمائة وتَوَقَّع وصولُهم إلى عدن، خاف أهل عدن أن يأتوا التُّرك إلى عدن فيَقِفَ بعضُهم على البندر وبعضهم على المَبَاهِ فيُحصرَ البلدُ برّاً وبحراً فأشار

(١) في نسخة أخرى: المصادة.

بعض تجار الشاميين والمغاربية المقيمين بعدن على الأمير مُرجان يردم هذا الفتح الذى فتحه الأعاجم بالحجارة، حتى لا يعبر الزورق فهم الأمير بذلك ولم يفعل والله سبحانه أعلم.

آخر القسم الأول ويتلوه القسم الثانى فى التراجم.

رَفْعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

القسم الثاني في التراجم

حرف الممزة

(١) أبان والد الحكم بن أبان، ذكر المجتهد أن الحكم بن أبان مدة إقامته بعدن كان وقوفه في مسجد أبيه أبان، وأظنه أبان بن عثمان بن عفان الأموي أبو سعيد ويقال أبو عبد الله، قال الذهبي يروي عن أبيه وزيد بن ثابت وغيرها وعنه ابنه عبد الرحمان والزهرى ونبيه بن وهب وأشعب الطامع وأبو الزناد ورياح بن عبيدة وجماعة، عن عمرو بن شعيب قال ما رأيت أعلم بحديث ولا * فقه منه، وقال مجي الفطان كان فقهاء المدينة عشرة وعد منهم أبان بن عثمان وسعيد بن المسيب، وقال أحمد الحلي تابعي ثقة، وقال ابن سعد توفي بالمدينة في خلافة يزيد بن عبد الملك وكان به وضخ وصمم وفلج قبل موته بسنة، قال خليفة مات سنة ١٠٥ *

(٢) أبو اسحاق إبراهيم بن أحمد بن أسعد الأصبحي الفقيه الشافعي، تنفقه أولاً بأخيه أبي الحسن علي بن أحمد الأصبحي ثم ارتحل إلى إيين فقرأ على الفقيه أبي بكر بن أحمد ابن الأديب وانتفع به كثيرا وتنفقه عليه جماعة في عدن ولحج وأيين وكان يتردد بينها ثم انتقل إلى بلك المعروفة بالذنبين ودرس في مسجدها ثم انتقل إلى نعر ودرس في جملة مدارسها، وكان فيها بارعا تفتيا دينا لم تعرف له صبو، من أهل المروات والنضل، ولد في ربيع الأول سنة ٦٧١ وتوفي ١٩ رمضان سنة ٧١٨ *

(٣) أبو اسحاق إبراهيم بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن سالم القرظي

الغيبه الشافعي، كان فقيها نبيها بارعا محققا قسراً الفقه على ابيه وغيره واخذ عن القاضي الاثير وعن الامام محمد بن سعيد بن معن وعنه اخذ الشريف ابو الجديد والفقيه حسين العليني وغيرهما، وكان له غدة اولاد منهم اسماعيل كان فاضلا، ولم تنزل خطابة عدن بأيدى ذريته حتى انقرضوا لبضع و ٧٠٠، ولم اقف على تاريخ وفاته وأظن وفاته كانت في العشرين الأولى من المائة السابعة *

(٤) ابو اسحاق ابراهيم بن إدريس بن الحسن الأزدي نسباً السُرْدَدِيّ بلدًا، اصلُ بلك المَهْجَمَ وكانت * قراءته بالصَّحِيّ وهو الذي علّم الفقيه اسماعيل بن محمد الحضريّ القرآن الكريم وكان في أثناء تعليمه له يقرأ الفقه ثم قدم عدن فأدرك بها القاضي ابراهيم بن احمد الثريظي منتم الذكر فاخذ عنه كتاب المُسْتَصَفَى كما اخذ عن مصنفه واخذ عن الامام الصغاني جميع مروياته وعنه اخذ احمد بن IIa علي الحَرازي، وكان فقيها ماهرا عارفا مشغولا بالفقه وتوفى لبضع و ٦٥٠ *

(٥) ابراهيم بن بشاره الصوفي العدني، لا أعلم من حاله غير ما ذكره شيخنا الشريف حسين بن الصديق الأهل في ترجمة الفقيه اسماعيل الحضريّ وقد استطرد فيها ذكر الشيخ احمد الصياد قال وقد جمع سيرته يعني سيرة الصياد تلميذه الشيخ ابو اسحاق ابراهيم بن بشاره الصوفي العدني في جزء لطيف وفيها غرائب منها انه اقام ثلاث سنين لا يأكل ولا يشرب *

(٦) ابراهيم بن الحكم بن أبان العدني، ذكره الخَزَرَجِيّ في ترجمة الامام احمد وفي ترجمة ابيه الحكم ولم يفرده بترجمة، وقد ذكره الذهبي في التذهيب وقال انه يروى عن ابيه ويروى عنه اسحاق ابن راهويي وسلّم بن شبيب وأحمد بن الأزهري والرمادي ومحمد بن يحيى وآخرون، قال البخاري سكتوا عنه وقال ابن معين ليس بشيء وقال النسائي لا يكتب حديثه وقال الجوزجاني ساقط وقال ابن عدي كان يوصل المراسيل وعامة ما يرويه لا يتابع عليه انتهى، ولم يذكر تاريخ وفاته إلا أن قدوم الامام احمد ابن حنبل اليه كان لبضع و ١٧٠ [كما تقدم] *

(٧) ابراهيم بن محمد بن زياد الأموي، ولي الأمر بعد وفاة ابيه في سنة ٢٤٥

واستولى على ما استولى عليه ابوه من حَضْرَمَوْتَ الى مَكَّةَ تِهَامَةً وَنَجْدًا فقام بالامر
أَتَمَّ قِيَامِهِ وسار سيرة محمودة كَأَبِيهِ الى ان تَوَفَّى في سنة ٢٨٠ فقام بالامر بعده
ولده زياد بن ابراهيم بن محمد بن زياد ولم تَطُلْ مدته ولم اقف على تاريخ
وفاته، فلما تَوَفَّى خلفه اخوه إسحاق بن ابراهيم المَكْنَى بأبي الجَيْش وسألت ترجمته *

(٨) ابراهيم بن مجي الرومي، كان مُقِيمًا بالثغر في سنة ٧٩٧ *

(٩) ابو العباس احمد بن ابراهيم بن سالم بن مُقْبِل بن اسعد بن علي
ابن ابي الهَيْصَم، قرأ على مُشَقَّر بَلَحْج وعلى ابن المُفَرِّج بعدن وكان فقيها
وفيه محبة لأبناء جنسه، تَوَفَّى أوَّلَ سنة ٧٠٢ وقبر بموضع من ذى حران يقال
له موران (?) *

(١٠) الشيخ احمد الخازن، ذكره التقي الفاسي في تاريخه في ترجمة عبد
الرحمان العَمَّارِي الفاسي وذكر ان عبد الرحمان كان كثير التصرف ظاهر
الكرامات وحكى عن ابي الهدي حسن ابن الفطرب القسطلاني قال سمعتُ الشيخ
احمد الخازن المقيم بعدن يقول جاء بعض التجار الى مَكَّةَ وفيها الشيخ عبد
الرحمان العَمَّارِي الفاسي فأعطاه ٢٠ درهما فأبى الشيخ عبد الرحمان ان يقبلها
فقال له لو كانت مائة مثقال اخذتها فقال له الشيخ عبد الرحمان وما نأخذها
إلا ومعها حبة مسك فذهب ذلك التاجر وسافر وتغيرت عليه الأمور ورأى
النقص في احواله فوقع في نفسه ان هذا لجفائه على الشيخ عبد الرحمان فعزم
انه يعود الى مَكَّةَ وَيُعْطِيهِ الذي ذكر فاتفق انه حج تلك السنة وجاء الى الشيخ
عبد الرحمان بمائة مثقال ذهباً وحبة مسك وقال يا سيدي صدقك الله وكذبني
انتهى المقصود من ذلك *

(١١) احمد بن عبد الله بن محمد بن ابي سالم القُرَيْظِي النقيبه الشافعي، اخذ

عن الفاضل ابي بكر الجندبي وعن النقيب وغيرهما وعنه اخذ عمر بن علي بن
سُورَة الجندبي والامام بطال الركني وغيرهما وكان فقيها محدثا لغويا متفنيا جامعاً
لأسباب الفضائل وأمنح بقضاء عدن ٤٠ سنة وانفصل عنه سنة ٥٨١ وتوفي

بعدن سنة ٥٨٤ *

(١٢) احمد بن ابى الخير عبد الرحمان ابو العباس المعروف بالصبياد الشيخ
الولي الصالح ذو الكرامات الظاهرة والاحوال الباهرة، ولد سنة ٥٢٩ هـ وكان
أُمِّيًّا مِنْهُمْ كَمَا فِي السُّطَالَةِ إِلَى أَنْ بَلَغَ نَيْفًا وَعِشْرِينَ سَنَةً ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى الصَّلَاةِ
وَالْعِبَادَةِ وَكَانَ يَخْدُمُ بَعْضَ خَدَمِ السُّلْطَانِ وَيَأْكُلُ أَجْرَتَهُ مِنْهُ فَسَمِعَ شَخْصًا يَرَوِي
عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ مَنْ أَكَلَ الْحَرَامَ لَمْ يَقْبَلِ اللَّهُ لَهُ عَمَلًا أَرْبَعِينَ لَيْلَةً
فَتَرَكَ خِدْمَةَ الرَّجُلِ الْمَذْكُورِ وَأَقْبَلَ عَلَى اللَّهِ بِكُلِّيَّتِهِ وَصَحِبَ الشَّيْخَ إِبْرَاهِيمَ النَّشَاطِيَّ
وَالشَّيْخَ *عَالِيًا الْحَدَّادَ فِي مَسْجِدِ مُعَاذٍ فَدَلَّاهُ الطَّرِيقَ وَكَانَ أَكْثَرُ إِقَامَتِهِ فِي الْمَنَازِلِ
وَالصَّحَارَى الْخَالِيَةِ وَالْمَسَاجِدِ الْمَهْجُورَةِ كَمَسْجِدِ الْفَارَازَةِ، وَاحْوَالِهِ وَكِرَامَاتِهِ أَشْهَرُ مِنْ
أَنْ تُذَكَّرَ وَقَدْ صَنَّفَ بَعْضُهُمْ فِي سِيرَتِهِ مَصْنُفًا وَكَانَ يَحْتَضِرُ تِلَاذَتَهُ عَلَى إِحْيَاءِ مَا
بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ بِالصَّلَاةِ وَالثَّلَاثِ الْآخِرِ مِنَ اللَّيْلِ وَيَقُولُ هِيَ طَرَفَا اللَّيْلِ
مُحُوزَانِ الْوَسْطَى وَيَقُولُ هِيَ أَوْقَاتُ الصَّدِيقِينَ، قَالَ أَبُو الْحَسَنِ الْخَزْرَجِيُّ وَكَانَتْ
إِقَامَتُهُ يَعْنِي فِي زَيْدٍ فِي بَيْتِ الشَّيْخِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الْحَوَثِ نَحْوًا مِنْ ثَلَاثِ
سِنِينَ سَافَرُ مِنْهَا مَرَّةً إِلَى عَدَنَ وَمَرَّةً إِلَى الْجَبَلِ أَنْتَهَى، وَلَمْ أَتَحَقَّقْ دُخُولَهُ عَدَنَ
لَكِنْ ظَاهِرُ كَلَامِ الْخَزْرَجِيِّ أَنَّهُ دَخَلَهَا فَلِذَلِكَ ذَكَرْتُهُ هُنَا، وَتَوَفَّى فِي الطَّرِيقِ بَيْنَ
مَسْجِدِ الْفَارَازَةِ وَزَيْدٍ بَيْنَ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ تَاسِعَ شَوَّالِ سَنَةِ ٥٧٩ هـ وَوَصَلُوا إِلَى زَيْدٍ
الْمَغْرِبَ فَجَهَّزُوهُ وَدَفَنُوهُ بَعْدَ صَلَاةِ الْمَغْرِبِ وَدَخَلَ قَبْرَهُ جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ فَذَكَرُوا
أَنَّ الشَّيْخَ احْتَرَفَ بِنَفْسِهِ فِي الْقَبْرِ فَاتَّسَعَ اللَّحْدُ اتِّسَاعًا عَظِيمًا *

(١٣) أبو الحسن أحمد بن علي بن إبراهيم بن محمد بن الحسين بن الزبير
الغسلاني الأسواني القاضي الرشيد ابن القاضي الرشيد، كان من أهل الفضل
والنباهة والرئاسة والوجاهة وكان أَوْحَدَ عَصْرِهِ فِي عِلْمِ الشَّرْعِ وَالشَّعْرِ وَالرِّيَاضَاتِ
وَالْأَدَبِ وَالْهَنْدَسَةِ، قَالَ الْأَدْفُوئِيُّ ذَكَرَهُ الْعِمَادُ الْإِصْبَهَانِيُّ وَقَالَ كَانَ ذَا عِلْمٍ غَزِيرٍ
وَفَضْلٍ كَبِيرٍ وَلَهُ رِسَالَةٌ أَوْدَعَهَا مِنْ كُلِّ عِلْمٍ مُشْكِلَةٍ وَمِنْ كُلِّ فَنٍّ أَفْضَلَهُ وَصَفَّ
كِتَابَ *الْحِنَانِ وَرِيَاضَ الْأَذْهَانِ ذَيْلَ بِهِ عَلَى الْبَيْتِيَّةِ وَكَانَ عَالِمًا بِالْهَنْدَسَةِ
وَالْمُنْطَقِ وَعِلْمِ الْأَوَائِلِ سَمِعَ بِالْبَحْرَيْنِ وَبِالْأَسْكَدَرِيَّةِ مِنَ السَّالِفِيَّ، أُنْشِدَ لَهُ الْعِمَادُ
فِي الْحَرَبَةِ :

إِذَا مَا نَبَتْ بِالْحُرِّ دَارَ يَوْذَهَا * وَلَمْ يَرْتَحِلْ عَنْهَا فَلَيْسَ بِذِي حَزْمٍ
وَهَبَهُ بِهَا صَبًا أَلَمْ يَدْرِ أَنَّهُ * سَيَزْعِجُهُ مِنْهَا الْجِهَامُ عَلَى رَغْمٍ
وَلَمْ تَكُنِ الدُّنْيَا تَضِيقُ عَلَى فَتَى * يَرَى الْمَوْتَ خَيْرًا مِنْ مُقَامٍ عَلَى هَضْمٍ
وَأَنشُدْ لَهُ أَيْضًا:

لَيْنُ خَابَ ظَنِّي فِي رَجَائِكَ بَعْدَ مَا * ظَنَنْتُ بِأَنِّي قَدْ ظَفِرْتُ بِمَنْصَفٍ
فَأَنَّكَ قَدْ قَلْبَدْتَنِي كُلَّ مَنَةٍ * مَلَكَتْ بِهَا شُكْرِي لَدَى كُلِّ مَوْقِفٍ
لَأَنَّكَ قَدْ حَذَرْتَنِي كُلَّ صَاحِبٍ * وَأَعْلَمْتَنِي أَنَّ لَيْسَ فِي الْأَرْضِ مَنْ يَنِي
وَمِنْ شَعْرِهِ مَا أَنشَدَ ابْنُ خَلِكان فِي تَارِيخِهِ:

جَلَّتْ لَدَى الرَّزَايَا بَلْ جَلَّتْ هِمِّي * وَهَلْ يُضِرُّ جَلَاءَ الصَّارِمِ الدَّكْرِ
غَيْرِي يُغَيِّرُهُ عَنْ حُسْنِ شَيْئِهِ * صَرَفَ الزَّمَانَ وَمَا يَلْقَى مِنَ الْغَيْرِ
لَوْ كَانَتْ النَّارُ لِلْيَاقُوتِ مُحْرِقَةً * لَكَانَ بِشَيْبِهِ الْبَاقُوتُ بِالْحَجَرِ
لَا تُغَرَّرَنَّ بِأَطْمَارِهِ وَفَيْسِنَهَا * فَإِنَّمَا هِيَ أَصْدَافٌ عَلَى دُرَرٍ
وَلَا تَظُنَّ خِفَاءَ النِّجَمِ عَنْ صَغِيرٍ * فَالذَّنْبُ فِي ذَاكَ مَحْبُولٌ عَلَى الْبَصَرِ،
| قَالَ الْمُجَنَّدِيُّ وَقَدِيمُ إِلَى الْبَلَمِ رَسُولًا مِنْ صَاحِبِ الدِّيَارِ الْمَصْرِيَّةِ فَأَقَامَ فِي الْبَلَمِ
مُدَّةً أَتَنَفَّعَ بِهِ وَيَعْلَمُهُ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْبَلَمِ وَمَدَحَ السُّلْطَانِ عَلِيَّ بْنَ حَاتِمٍ الْهَمْدَانِيَّ
صَاحِبَ صَنْعَاءَ وَغَيْرِهَا وَمِنْ شَعْرِهِ فِيهِ قَوْلُهُ:

لَيْنُ أَجْدَبَتْ أَرْضُ الصَّعِيدِ وَأَفْحَطُوا * فَلَسْتُ أَخَافُ الْفَحْطَ فِي أَرْضِ قَحْطَانٍ
وَمُذْ كَفَلْتُ لِي مَا رَبِّ بِمَا رَبِّي * فَلَسْتُ عَلَى أُسْوَانَ يَوْمًا بِأُسْوَانٍ
وَإِنْ جِهَلْتُ حَتَّى زَعَانِفُ خَنْدِفٍ * فَقَدْ عَرَفْتُ فَضْلِي غَطَارِفُ هَمْدَانٍ
وَصَنَّفَ بِالْبَلَمِ الْمَقَامَةَ الْمُحْصِيَّةَ انْتَهَى، وَلَعَلَّهَا الرِّسَالَةُ الَّتِي ذَكَرَهَا الْعَمَادُ الْإِسْهَابِيُّ،
قَالَ الْعَمَادُ وَقَدْ بَلَغَ الْبَلَمِ رَسُولًا وَأَرَادَ أَنْ يَدْعِيَ الْخُلَافَةَ، قَالَ الْأَذْفُوئِيُّ فِي الطَّلَاعِ
السَّعِيدِ وَقَدْ ذَكَرَهُ ابْنُ سَعِيدٍ فِي الْمَغْرِبِ قَالَ وَذَكَرَهُ ابْنُ أَبِي الْمَنْصُورِ فِي كِتَابِ
الْبِدَايَةِ وَقَالَ وَكَانَ قَدْ اجْتَمَعَتْ فِيهِ صِفَاتٌ وَأَخْلَاقٌ تُعِينُ عَلَى هِجَاثِهِ مِنْهَا أَنَّهُ
كَانَ أَسْوَدَ وَيُدْعَى الذُّكَاةَ وَأَنَّ خَاطِرَهُ مِنْ نَارٍ فَقَالَ فِيهِ ابْنُ فَارِسٍ:

إِنْ قُلْتَ مِنْ نَارِ خُلِقْتُ وَفُتُّ كُلُّ النَّاسِ فَهَمَّا
قُلْنَا صَدَقْتَ فَمَا الَّذِي * أَطْفَاكَ حَتَّى صِرْتَ فَحْمًا،

قال ولما توجه رسولنا الى اليمن تلقب بعلم المهتدين فقال فيه بعض شعراء اليمن
قصيدة بعث بها الى صاحب مصر وفيها:

بَعَثْتَ لَنَا عِلْمَ الْمُهْتَدِينَ * وَلِكِنَّهُ عِلْمٌ أَسْوَدُ،

قال الأذفوي ووفقت بأشوان على محضركته باليمن فيه خط جماعة كثيرة أنه
لم يدع الخلافه وأنه مواظب على الدعوة للخليفة قال وذكره المحافظ ابو طاهر
احمد السلفي فقال ولي نظر ثغر الاسكدرية بغير اختيار منه ثم قتل ظلما في
شهر المحرم سنة ٥٦٣ هـ ونسب اليه أنه شارك اسد الدين شيركوه في قصده انتهى،
وفي وروده اليمن دخل عدن كما يفهم ذلك من | ترجمة الداعي عمران بن
سبا وغيره، ويحكى ان الفاضل الرشيد والجليل ابا المعالي المصري استأذنا يوما
على ابي العساف الوزير فاعتذر عن المواجهة ولقياً عنده غلظة في الحجاب
فعادا ثم رجعا يوماً آخر فاستأذنا علياً وجلبا عنه وقيل لهما أنه نائم فخرجا
فقال الفاضل الرشيد:

تَوَقَّفْنَا شَيْئاً وَيَدْنُو زَوَالُهَا * فَعَمَّا قَلِيلٍ سَوْفَ يُنْكَرُ حَالُهَا
فَلَوْ كُنْتَ تَدْعُو اللَّهَ فِي كُلِّ سَاعَةٍ * لَتَبَقَى عَلَيْهِمْ مَا أَمِنْتَ آتِفَالُهَا

وقال صاحبه ابو المعالي:

لَئِنْ أَنْكَرْتُمْ عَنَّا أَرْذَلًا * لَيَجْتَبِيَنَّكُمْ هَذَا الزُّحَامُ
وَإِنْ زِمْتُمْ عَنِ الْحَاجَاتِ عَمَدًا * فَعَيْنُ الدَّهْرِ عَنْكُمْ لَا تَسَامُ

فلم يكن غير أيام حتى نكب الوزير نكبة عظيمة، كذا في تاريخ ابن سبرة *

(١٤) احمد بن علي بن احمد بن الحسن الحارثي ابو العباس الفقيه الامام
العلامة المفري النحوي اللغوي الأصولي، ولد سنة ٦٤٣ وتفق بعبد الرحمان
الآبني وبأبي شعبة واخذ عن ابي حنبل وغيره ولما قدم ابو محمد عبد الله بن
عمر البكرائي الاسكدري الى عدن اخذ عنه القراءات السبع وقرا عليه بالحروف

السبعة واخذ ايضا عن المقرئ سَيًّا وبلغ الغاية وعنه اخذ اليهء الجندى وحم غنبر وكان مبارك التدريس قل ما قرا عليه احد إلا انتفع به، وامتنع بقضاء عدن حتى استمر ابن الاديب في الفضاء الاكبر وكان سليم الصدر خيرا يقال انه لم يعرف صوة قط محبا عند الناس الى ان توفي على الحال المرضى سحر ليلة الثلاثاء لسبع بقين من رجب سنة ٧١٨ وقبر الى جنب قبر ابيه عند مصلى العيد وعند قبر ابن ابي الباطل، وعمل التاجر سليمان بن محمود على قبره صدوقا حسنا *

(١٥) الفقيه الأجل شهاب الدين احمد بن علي السلاوي، كان مقبها بعدن

سنة ٧٩٧ *

(١٦) احمد بن علي بن عتبة بن احمد بن محمد الزيايى الخولاني، تفقه بالفقيه اسماعيل الحضري ثم اخذ عن اليلقاني وعاد الى حجر فديرها وامتنع في آخر عمره بالعمى وهو احد شيوخ القاضي محمد بن سعد ابى شكيل في التنبيه خاصة ولما توفي ابوه خلفه ابنه هذا وتوفي بقرية يقال لها الصدارة بفتح الصاد والدال المهملين ثم الف ثم راء مفتوحة ثم هاء تأنيث قرية بجعر الدغار بين أحور والشحر، ولما توفي خلفه ولدان هما محمد وابو بكر فمات محمد طالبا في تعز في رجب سنة ٧١٩، قال الجندى وأما ابو بكر فرأيت في عدن في سنة ٧١٩ ايضا، ولم اقف على تاريخ وفاته والظاهر ان اخذه عن الزكي اليلقاني كان بعدن ولعله أيام حبس ابيه بعدن ولذلك ذكرته هنا *

(١٧) السلطان المكرم ابو علي احمد بن علي بن محمد الصليحي الهمداني

سلطان اليمن، كان ملكا ضخما شجاعا شهبا جوادا هماما فارسا مقدما أمه أسماء بنت شهاب الصليحية قتل ابوه في ناحية النهجم وهو قاصد الحج قتل سعيده الأحول بن نجاح في سنة ٤٥٩ كما صححه الخزرجي او في سنة ٤٧٢ كما قاله عمارة وجزم به الفاسي، وكان المكرم يومئذ بصنعاء وأسرت أمه يومئذ وأقامت في يد سعيده الأحول سنة ثم كتبت الى ابنها كتابا وجعلته في قرص خبز ودفعته الى فقير بوصله الى ابنها وذكرت فيه انها حامل للعبد فان أدركتني وإلا

فالعازُ والنَضِيجَةُ، فقرأ كتابها على الناس واستنار حفاظهم وخرج من قوره في ثلاثة آلاف فارس وقال من كانت له رغبة في الحياة فلا يرحل معنا وعرفهم انهم سيقدمون على الموت ومن اراد ان يرجع فليرجع وتمثل بقول المتنبي :

وَأُورِدَ نَفْسِي وَالْمُهَنْدُ فِي يَدَي * مَوَارِدَ لَا يُصْدِرْنَ مَنْ لَا يُجَالِدُ

فقبل رجوع بعضهم وقيل لم يرجع احد، فلما وصلوا نهماء قصدوا قرية التربة شرقى زبيد فنزل المكرم ودخل مسجدها المعروف بمسجد التربة الصغير وكان في المسجد رجل قد صلى الصبح ووقف يتلو وقد صار في سورة البروج او الطارق فوقف المكرم عنده حتى ختم ودعا وآمن المكرم على دعائه ثم ركبوا خيولهم وقصدوا باب الشبارق فخرج سعيد الاحول في عشرين الف حربة فجعل المكرم خاله اسعد بن شهاب في المينة وعم اسعد بن شهاب في الميسرة وقال انكما لستم كما احب من هذا الجيش لانكما موثوران فان مولاتنا اخت احكما وبنث اخي الآخر ووقف المكرم في القلب فقاتلت الحبشة قتالا شديدا ساعة من نهار ثم انطوى عليها الجناحان فانكسرت الحبشة وطحنهم الحبل طحن الرحي واتى القتل على اكثرهم وكان سعيد الاحول قد أعد خيلا جيدة مضرة على الباب الغربى باب النخل فركبها فبين سلم من اصحابه وخواصه واهل بيته وسار عليها الى البحر وقد أعدت له سفن هناك فركبها من قوره الى دهلك، ودخلت العرب زبيد فكان اول فارس وقف تحت طاق أسماء بنت شهاب ولدها المكرم فسلم ولم تعرفه فقالت من انت قال احمد بن علي فقالت ان احمد بن علي كثير في العرب فرفع البغفر عن وجهه فعرفته فرحبت به وقالت من كان مجيئه كمجئك فما أخطأ ولا أبطأ فأصابته حيث رجع أرعش لها وأختلجت بشرة وجهه فعاش بنية عمره وهو على هذا الحال، قال عُمارة أدركت اهل زبيد واذا شتم احدهم الآخر وقيل له اشتم الرجل فيقول الرجل والله من فك أمه من الأسر وقتل من دونها عشرين الفا يعنون بذلك المكرم، فلما دخل المكرم زبيد اقام فيها اياما * يهد فواعدها ثم سار بوالدته الى صنعاء واستخلف خاله اسعد بن شهاب على زبيد وسائر نهماء فلما رجع المكرم بوالدته فوَّض الامر الى زوجته المحررة

السيدة الملكية الصليحية واسمها سيدة بنت احمد بن محمد بن جعفر بن موسى الصليحي فأنفردت بالامر في حياة المكرم وبعد وفاته كما سيأتي ذلك في ترجمتها، فلم يزل المكرم مقيماً بصنعاء الى ان توفي بها سنة ٤٨٥ وقيل سنة ٤٧٩ حكى ذلك ابن سمره وقال الجندى سنة ٤٨٤ وذلك بعد ان أسند الوصية في ذلك الى زوجته الحرة السيدة بنت احمد وفي الدعوة الى ابن عمه سبياً ابن احمد بن المظفر الصليحي انتهى، والصحيح ما قاله الجندى أن وفاة المكرم سنة ٤٨٤ فإن الخرجي ذكر في ترجمة سعيد الاحول أنه عاد الى زبيد وملكها وأخرج ولاية المكرم منها في سنة ٤٧٩ وأنه قُتل في سنة ٤٨١ بتدبير الحرة واحتيايلها في قتله وأن ابن الفهم كتب على لسان المكرم الى السلطان عباس بن معن يعلمه بكيفية الواقعة في قتل سعيد الاحول وأن جباشاً عاد من الهند في سنة ٤٨٣ وطلع الى صنعاء وتحقق احوال المكرم وعكوفه على الشراب واللذات وغير ذلك من الامور التي تدل على ان الامر على ما ذكره الجندى في تاريخ وفاة المكرم، وكان المكرم جواداً ممدحاً مدحه جماعة من الشعراء وأجازهم الجوائز السنية ومن مدّحه الحسين بن علي الفهم كان شاعراً دولته وله فيه غرر القصائد ومن ذلك قوله من قصيدة:

ما بالُ دُرْسِ هَذِهِ الْأَطْلَالِ * جَدَّدَنَ أَشْجَانِي وَهَنَ بَوَالِي
أُتْرَى عَلِمَنَ بِمَا يُكَادُ مُدْنَفُ * لَعِبَتَ بِمُهْجَتِهِ يَدُ الْبَلْبَالِ
سَأَلَ الرُّسُومَ الْأَوَّلُونَ وَعِنْدِي الْخَبَرُ الْبَقِيَّةُ فَا يُفِيدُ سَوَالِي
حَالِ الطُّلُولِ كَمَا عَلِمْتُ فَكَيْفَ لِي * لَا كَيْفَ لَوْ تَدْرِي الطُّلُولُ بِحَالِي
هَجَرْتُ وَخَالَفْتُهَا الْخَيَالُ فَرَارَنِي * وَالْهَجْرُ أَحْسَنُ مِنْ وَصَالِ خَيَالِ
أَنِّي اسْتَطَاعَ إِلَهُهُمْ مُتَبَاعِدُ * قَدَمَانِ * غَيْرِ مُرْتَبِ مِكْسَالِ
وَلَقَدْ ذَهَلْتُ فَمَا عَلِمْتُ أَعَانَتْ (?) * بَلِيَانِ (?) حَالِي الْحَيْدُ أَمْ مِعْطَالِ
هَيْفَاءُ مِثْلُ الذَّائِلِ الْعَسَالِ فِي * رَدْفِ كَيْثِلِ الْأَوْعَسِ الْمَنْهَالِ
يَا أُخْتُ آرَامِ الْكِاسِ تَرْفِي * بِفَوَادِي عَانِ لَيْسَ عَنْكَ بِسَالِ

لَطَلَمْتَ غَزْلَانَ الْفَلَاحِ لِأَنَّهُمَا * عَطَلُ الشُّحُورِ وَأَنْتِ نَحْرُكِ حَالِ
يَا عَاذِلِي دَعَا الْمَلَامَ فَإِنَّ لِي * قَلْبًا بِهِ صَمَمَ عَنِ الْعَذَالِ
أَتَى وَهَانَا أَرْبَعِي نَمَرَ الْهَوَى * وَأَجُرْتُ فِي شَرْخِ الصَّبَا أَذْيَالِي
كَيْفَ السَّيْلُ إِلَى السُّلُوبِ لِمُدْنَفٍ * أَمْسَى أَسِيرًا سِيرَةَ الْخَلْخَالِ
يَأْتِيهَا السَّارَى الَّذِي لَطَمَ الدُّجَى * بِمَنَايِمِ السِّنْدِيَّةِ الْهَرْقَالِ
نَسْرِي إِلَى مَلِكٍ حَصَى حُجْرَاتِهِ * دُرُّ الْمُلُوكِ وَتَرْهُونُ غَوَالِي
أَلْفَتْ مَفَارِقَهَا ثَرَاهُ وَعَفَّرَتْ * تَبَجَّاهَا لِنُفُوزَ بِالْإِجْلَالِ
وَسَعَّ رَجَاءَكَ مَا اسْتَطَعْتَ فَأَنَّمَا * تُلْفِي رَجَاءَكَ فِي بُحُورِ نَوَالِ
مِنْ رَاحَتِي مَلِكٍ تَرَى أُمَالَهُ * أَبَدًا عَلَى وَتَرٍ مِنَ الْأُمُوالِ
مَلِكٍ مَتَى تَحِلُّ بِظِلِّ فَنَائِهِ * تَحِلُّ بِسَاحَةِ مَا جَدَّ مِنْفُصَالِ
بَحْرٍ يَفِيضُ بِلا سَوَالٍ مُوجَهُ * وَيَحْنُ إِنَّ هَاجَتَهُ رِيحُ سُؤَالِ
وَإِذَا رَغَمْتَ إِبِلَ النُّوَادِ بِبَابِهِ * أَمْسَتْ خَرَائِئُهُ بِلا أَقْفَالِ

وهي طويلة نحو ٥ بيتا، وسيأتي في ترجمة سبأ بن أبي السعود بن زريع البامي
الهمداني أنه لما قُتل على بن محمد الصليحي تغلب بنو معن على ما تحت أيديهم
من البلاد فقصدهم المكرم إلى عدن فأخرجهم منها وولاهم العباس * ومسعودا
أبني المكرم الهمداني وكانت لها سابقة محودة وبلاء حسن في قيام الدعوة
المستنصرية مع الداعي علي بن محمد الصليحي ثم مع ولد المكرم يوم نزوله إلى
زبيد وأخيرا أُمِّه أسماء بنت شهاب من أسر سعيد بن نجاح *

(١٨) أحمد بن عمر الأنصاري الشهير بالشاب النائب المصري الشاذلي الامام
العارف شهاب الدين، قرا عليه القاضي بن كين من أول كتاب سلاح المؤمنين
في الذكر والدعاء إلى آخر الباب العاشر في مجلس بالثغر المحروس وأجاز له
بقية وجميع الكتاب إجازة مقرونة بالمدح فقرأه له أجمع ثلاث مرات على
الامام محمد بن ابراهيم بقراءته لجميعه والدك المحافظ المسند تقي الدين أبي
الفتح محمد بن جامع الملك الصالح طلائع بن رزيك العاصدي مؤلف الكتاب

المذكور وأجاز للقاضي ابن كِبْنٍ أيضا في رواية ما يجوز له روايته عن مشائخه بمصر، قال وأجلهم ثلاثة سراج الدين عمر بن رسلان البلقيني وسراج الدين عمر بن علي النحوي وزين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي، وأجاز له أيضا رواية ما يجوز له روايته مطلقا وذلك في ذي الفعدة سنة ٨٠٩ *

(١٩) احمد بن عمر الحرّازي، مذكور في الدعاوي والبيّنات من فتاوى الامام علي بن احمد الأصبّحي في مسألة نقض الحكم بالشاهد واليمين بالشاهدين وإن من جملة من تابع الاصبّحي في ذلك الفقيه احمد بن عمر الحرّازي من عدن *

(٢٠) احمد بن عمر بن عبد الله بن العباس الحجاجي حفيد المقدم ذكره، قال المجدّي كان عاقلا تولّى الاعمال الكبار كحرّض ولحجّ وتوفّي بتعزّ في شهر رمضان سنة ٧٢١ وذكرته هنا لانّ لحجّ من أعمال عدن والغالب على اهل لحج دخول عدن *

(٢١) احمد بن عمر بن ابي القاسم بن معيّد ابو الفرج الوزير ابن الوزير الأشرفي الملقّب شهاب الدين، ولد بزيّد سنة ٧٥٩ وكناه والده ابا الفرج فاشتغل بفتح الكتّابة وساد وياشر كثيرا من اعمال البلاد وجعل ناظرا في الثغر المحروس بعدن ثمّ ولى الوزارة في سنة ٧٩١ فكان وزيرا ليبيا عاقلا اربيا حسن السياسة كامل الرئاسة مدّحه عدّة من الشعراء فأجازهم الجوائز السنية وأعطاهم العطايا الهيبة وله ماثر دينية بتعزّ وزبيد وحيس وجبلّة وهو من بيت رئاسة متألّك ولم يذكر الخرجي تاريخ وفاته *

(٢٢) احمد بن عمر ابو العباس القزويني، ولد في جمادى الآخرة سنة ٦٣٩ وإقام مع والده بمكة المشرفة سنين عديدة أدرك بها جماعة من الفضلاء واخذ عنهم كآبن عساكر وابن خليل وعزّ الدين الفاروئي والدلاصي ثم دخل عدن واستوطنها وانتفع به الناس انتفاعا عظيما فقلّ من يدخل لطلب الحديث او التفسير او غيرها يرشد الى غيره، قال المجدّي وعنه اخذت الحاجية ووسبط

الواجدى فى التفسير وإجازة عامة قال وقل ما رأيت مثله فى اهل الوقت وكان صبوراً على الإقراء موافقاً للطلبة وكان يدرس فى مسجد السماع وكان إماماً فيه، وأحسن ما كان يروى عنه من الشعر ما انشد عن الدلاصى:

عَلِمَ الْعِلْمَ مَنْ أَتَاكَ لِإِلْعَالِ * وَأَغْتَنِمَ مَا حَبِيتَ مِنْهُ الدُّعَاءُ
وَلَيْكُنْ عِنْدَكَ الْفَقِيرُ إِذَا مَا * طَلَبَ الْعِلْمَ وَالْغِنَى سَوَاءُ

ولم اقف على تاريخ وفاته وزمنه معروف بتاريخ مولد ومشائخه وتلامذته *

(٢٣) احمد بن القاضى فتح الدين عمر بن محمد بن محمد بن عبد الرحمان ابن الخطباء القرشى الخزوى ابو العباس الملقب شهاب الدين احد اعيان الدولة للأفضلية، نشأ فى الدولة المجهدية وتولى نظر الثغر المحروس سنة ٧٦٢ فلما توفى المجاهد ولأه الافضل آيين فقام بها قياماً مرضياً ثم ولأه شدّ الخاص فاقام فيه مدة ثم أعاده الى آيين إذ لم يضبطها غيره كمثلته ثم تولى الاعمال للحجبة ولم يزل ينتقل فى الولايات والشدود وكان شهماً جواداً سائساً ضابطاً حسن الأخلاق محمود السيرة الى ان توفى فى شعبان سنة ٧٨٢ *

(٢٤) احمد بن غياث، كان نائباً لسبأ بن ابى السعود بعدن فى ناصفة عدن التى الى جهة سبأ المذكور *

(٢٥) احمد بن محمد بن ابراهيم شرف الدين المصرى، قرأ عليه الفقيه على بن يعقوب الشيرازى كتاب المعنصر للمحب احمد بن عبد الله الطبرى وكتاب الدر المنقط فى شين الغلط ونبي اللقط فى الاحاديث الموضوعة للامام الصغاني وكتاب الورقات فى اصول الفقه لامام الحرمين ومواضع من تيسير الفتاوى للبارزى وقرأ بعدن على الامام حسين بن احمد بن حسين الحسينى البخارى ثم الاجى جميع كافية ابن الحاجب ورسالة الطير للسهروردى وغير ذلك وأجاز له جميع ما تجوز له روايته وكان تاريخ ذلك فى سنة ٧٤٨ *

(٢٦) احمد بن محمد ابو العباس الحاسب الحضرمى، قال عمارة كان رجلاً عاملاً عالماً بالفرائد مجوداً للفرائض دخل عدن سنة ٥٢٩ فاصداً للحج وكان

فقيرا لا يملك شيئا ولا يعرف مذ خلقه الله أنه ملك عشرة دنانير ولا يصدق من يقول رأيت ألف دينار لأنه نشأ في بلاد كثة مما يلي الرمل، فأنكر مركب في ساحل البحر المجاور لهم فخرج من البحر اليهم رجل عالم بالفرائض وغيرها فانقطع هنالك فقرا عليه هذا المذكور واستفاد من علمه فلما دخل عدن أكرمه الفقيه عمارة وسافر ضجة الفقيه عمارة الى زبيد وكان قد مات الوزير رزق الفاتكي وتناخضت قريضته وفريضة من مات بعد الى ٥١ بطنا وكان الوزراء مفلح وسرور وإقبال وغيرهم أرادوا ان يتناخضوا من ورثة رزق شيئا من اموالهم وأراضيم فلم يتفق لهم ذلك لعدم قدرة احد من علماء الوقت على تصحيح مسألة رزق وقسمتها فأخرجها الفقيه المحضري المذكور ونظاها عمارة بأنه الذي اخرجها فأعطاه القائد سرور الفاتكي نصيبا وافرا من المال، قال عمارة فأحضرت المال الى الفقيه فقال أستغفر الله يا ولدي قد كنت أكذب من يقول أنه رأى مائة دينار ثم دفع المال الى وقال لا حاجة لي به، قال عمارة ثم حججت أنا وهو فلما انقضى الحج توفي عن نيف وثمانين سنة *

(٢٧) الامام ابو عبد الله احمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني البروزي الفقيه الحافظ العالم العامل المحجة، قال القاضي احمد ابن خلكان خرجت أمه من مرو وهي حائل به فولدته ببغداد في ربيع الاول سنة ١٦٤، كان إمام المحدثين في عصره وجمع في كتابه البسند من الحديث ما لم يتفق لغيره وبلغه عن ابراهيم بن (الحكم بن) أبان صاحب عدن علم وفضل فقصه الى عدن أبين فلم يجده كما قيل فقال: في سبيل الله الدرهمات التي أنفقناها في السفر الى ابراهيم هكذا ذكره المخرجي هنا، وذكر في ترجمة الحكم بن أبان تنالا عن المحدثي مانصه وفيه يعني في مسجد أبان اقام الامام احمد ابن حنبل حين قدم للأخذ عن ابراهيم بن الحكم وكان ابراهيم فقيها وهو الذي ارتحل اليه الامام احمد ابن حنبل الى عدن فلم يجده وكان عمه المكثر بن ابان حال قدوم الامام احمد ابن حنبل موجودا في عدن فلما لم يجد ابراهيم بن الحكم قال لمكثر بن ابان: في سبيل الله الدرهمات التي أنفقناها في قصد ابن اخيك، قال وكان

قدومه اليه لبضع و ١٧٠ انتهى، ثم قصد عبد الرزاق بصنعاء وكانت قد نفدت نفقته فأكرى نفسه مع الحماليين حتى قدم صنعاء فلما علم عبد الرزاق بضرورته اتى اليه بعشرة دنانير وقال له إنه لا تجمع عندي الدنانير وقد وجدت مع النساء عشرة دنانير فخذها وأنفقها وإني لأرجو ان لا تنفذ إلا وقد فتح الله بغيرها فتبسم وقال يا أبا بكر لو قبلت شيئاً من الناس لقبلت منك، واخذ عن عبد الملك الدماري، وكان احد علماء الاسلام يروى انه كان يحفظ الف الف حديث وصحب الشافعي مدة إقامته بالعراق الى ان ارتحل الشافعي الى مصر وقال فيه الشافعي خرجت من بغداد وما خلفت بها أثق ولا أفقه من ابن حنبل، ودعي الى القول بخلق القرآن فلم يجب فحبس وضرب وهو مضرب على الامتناع وكان ضربه في العشر الاواخر من رمضان سنة ٢٢٠، واخذ عنه علم الحديث جماعة من الأئمة الفضلاء كالامام البخاري والامام مسلم بن الحجاج وغيرهما من الأئمة ولم يكن في آخر عمره مثله في العلم والورع، وتوفي ببغداد ضحوة يوم الجمعة لاثنتي عشرة خلت من شهر ربيع الآخر من سنة ٢٤١، قال ابن خلكان وحزر من حضر جنازته ودفنه فكانوا ثمانمائة الف ومن النساء ستون الفا ويقال انه أسلم يوم موته عشرون الفا من اليهود والنصارى والمجوس، وقبر بمقبرة باب حرب وهو منسوب الى حرب بن عبد الله احد اصحاب ابي جعفر المنصور وإلى هذا تُنسب المحلة الحربية ببغداد، ورؤي بعد موته وعليه حللتان خضرواتان وعلى راسه تاج من نور وهو يتبختر في مشيته فقال له الراعي يا سيدي ما هذه المشية فقال هذه مشية الخدام في دار السلام ان ربي حاسبي حساباً يسيراً وحبائي وقربني وأباحني النظر الى وجهه الكريم وتوَجَّني بهذا التاج وقال يا احمد هذا تاج الوفا تَوَجَّك به لفولك القرآن كلامي غير مخلوق*

(٢٨) احمد بن محمد الرِّدَاد، قرأ عليه القاضي ابن رِكن شائل الترمذي

بغفر عن المحروس كما وجدته بخط القاضي المذكور*

(٢٩) ابو العباس احمد بن محمد بن عيسى الحرَازي، كان فقيهاً فاضلاً

محققاً عارفاً بالاصول والفروع وغلب عليه علم الكلام واشتهر به وله فيه مصنفات جيدة على مذهب الأشعرى وكان غالب قراءته على البيهقي بعدن وأخذ عنه طريق التصوف أيضاً، وعنه أخذ جماعة من أهل زبيد وعزّ وكانت (١٠) مسكنه ومُستقرّه، توفّي في سنة ٦١٩ *

(٢٠) أحمد بن محمد بن منصور بن موسى الصليحيّ والد السيّد الصليحيّة، قال الخزرجيّ في ترجمة عليّ بن محمد الصليحيّ وفي سنة ٤٥٢ كتب الصليحيّ إلى المستنصر بالله يستأذنه في إظهار الدعوة ووجهه إليه بهدية جليّة فيها ٧٠ سيفاً قوائمه من عقيق وبعث ذلك ضحّة رجلين من قومه وهما أحمد بن محمد والد السيّد الصليحيّة وهو الذي أنهدم عليه الدار بعدن والشأى أبو سبّا أحمد ابن المظفر، انتهى المقصود ولا اعرف من حاله غير ذلك *

(٢١) أحمد بن مُقِيل بن عثمان بن مقبل بن عثمان العلّهيّ، نسبة إلى جدّ أسمه علّه بضمّ العين المهملة وفتح اللام وآخره هاء غير منقلب، الدثينيّ، نسبة إلى دثينة كسفيّة صُفّع معروف شرقيّ عدن، أبو العباس شهاب الدين الفقيه ابن الفقيه، ولد سنة ٥٥٦ * وتفقّه بالامام سيف السُّنة وبزید بن عبد الله الزبیرانيّ وبه تفقّه عمر ابن الحدّاد وأحمد بن محمد الشکیل وولده، وكان فقيهاً محققاً مدققاً وكتابه الجامع يدلّ على ذلك وهو نحو أربعة مجلّدات وصنّف الإيضاح في أصول الفقه وشرح المشكّل من اللّمع، وأمنّ بقاءه عدن فقام بها مدة ثمّ عاد إلى بلدته وهي قرية من ذى أشرق تُسمّى عرّج بفتح العين والراء ثمّ جيم وهو أوّل من أسّس القرية المذكورة وسكنها وتوفّي بها في شعبان سنة ٦٢٠ وما ذكرته من تاريخ ولادته ووفاته هو ما في الخزرجيّ وفي تاريخ شيخنا الأهدل أنّه توفّي سنة ٥٧٥ ولم يذكر تاريخ ولادته *

(٢٢) أبو الحسين أحمد بن مُنِير بن أحمد بن مُفْلِح الطرّابلسيّ الملقّب مهذب الملك عين الزمان الشاعر المشهور له ديوان شعر، كان أبوه ينشد الأشعار ويغنيّ في أسواق طرابلس ونشأ أبو الحسين المذكور وحفظ القرآن وتعلّم اللغة والأدب وقال الشعر وكان رافضياً كثير الهجاء خبيث اللسان، ولد سنة

٤٧٢ بطرابلس وتوفى بحلب سنة ٥٤٨، كذا في تاريخ ابن خلكان، فلعنه الذي ولّاه سيف الاسلام عدن في الخزرجي أن سيف الاسلام طغتكين بن أيوب لما دخل اليمن ووصل الى تعز بعث ابن عين الزمان واليا على عدن *

(٢٢) احمد بن نقيب فقيه الشيخ غياث الدين محمد بن خضر الكايلي دخل عدن مع الشيخ غياث الدين، قال ابو الحسن الخزرجي كان آخَصَ الناس بالشيخ غياث الدين لانه رباه وهو صغير وكان نقيب الفقراء في حياة والد الشيخ غياث الدين قال وكان احمد المذكور عالما صالحا صاحب إشارات ومعاملات خالطناه وصحبناه فوجدناه من أكمل الرجال، حج مع شيخه سنة ٧٩٢ ثم رجع الى زبيد بعد الحج لكتنب كانت للشيخ مودعة في زبيد وسار بها من عدن الى بلاده في سنة ٧٩٤، قال وعلمت أنه توفى في الطريق قبل ان يصل بلده *

(٢٤) إدريس السراج، كان تاجرا من اعيان تجار عدن وكانت له ابنة تزوجها محمد بن الفقيه علي بن حُجر في حياة ابيه ولم اعلم من حال إدريس سوى ذلك *

(٢٥) إسحاق بن ابراهيم بن محمد بن زياد لمكّي بأبي الجيش، ولي امر اليمن بعد وفاة اخيه زياد بن ابراهيم وأظن ابتداء ولايته في عشر التسعين ومائتين فاستولى على ما كان مستوليا عليه ابوه وجده حضرموت بأسرها والشحر ومرباط وأبين وعدن والنهائم بأسرها والحجاز والجند وأعماله وصنعاء وتجران وبيحان ومخلاف جعفر ومخلاف المعافر وغير ذلك وطالت ولايته مكث في الولاية نحو ٨٠ سنة، فتمتعت عليه اطراف البلاد وتغلب عليه كثير ممن كان تحت طاعته منهم اسعد بن ابي يعفر ابراهيم بن محمد بن يعفر بن عبد الرحيم الحوالي تغلب على صنعاء والامير الكبير سليمان بن * طرف صاحب * عتر وهو الذي ينسب اليه المخلاف السلياني، وكانا مع فعلهما يخطبان لابي الجيش ويضربان السكة على اسمه لكن لا يحملان له ضريبة ولا ميرة ولا هدية، وثار بصعده الامام الهادي يحيى بن الحسين الرستمي فتغلب عليها، وبقي بيد ابي الجيش

من البلاد من عدن الى حَرَضَ وذلك نحو ٢٠ مرحلة طويلاً ومن غُلَافَةَ الى اعمال صنعاء عرضاً وذلك نحو خمس مراحل، قال عُمارة رأيتُ مبلغَ ارتفاعِ اعمال ابن زياد بعد تفاصُرِها وذلك في سنة ٢٦٦ من الدنانير الف الف دينار عَشْرَةَ خارجاً عن ضرائبه على مراكب اهل الهند من الاعواد المختلفة والمسك والكافور والسُنْبُل وما اشبه ذلك وخارجاً عن ضرائب العنبر في السواحل من باب المندب الى الشحر وخارجاً عن ضرائبه على معادن اللؤلؤ وعن ضرائبه على جزيرة دَهْلَكَ وهي ٥٠٠ وصف و ٥٠٠ وصيفة من النوبة والحبش، ولم يزل مستولياً على ما ذكرناه الى ان توفى سنة ٢٧١ وخلف ولداً اسمه عبد الله وقيل زياد وقيل ابراهيم تولت كمالته اخته هند بنت ابي الجيش المذكور وعبدُ أستاذ حبشي اسمه رَشِيد ولم تطل مدة رَشِيد فهلك عن قرب فقام بالامر بعده عبد الحسين بن سَلَامَة [المتقدم في حرف الحاء] *

(٢٦) اسعد بن ابي الفتح بن العلاء بن الوليد، لما توفى المنضل بن ابي البركات تغلب ابو الغارات بن مسعود بن المكرم الهمداني وابن عمه ابو السعود بن زُرِيع بن العباس بن المكرم الهمداني على تسليم ما كانا يسليمان الى الحُرَّة فبعثت اليهم الحُرَّة اسعد بن ابي الفتح المذكور وكانت قد أقامته بعد موت ابن عمه المنضل بن ابي البركات في القيام ... امرته فقصدتها الى عدن وقتلها ثم اتفقوا على رُيع الارتفاع فكانا يحملان اليها في كل سنة ٢٥ الف دينار ولم يزل اسعد المذكور قائماً بخدمة الحُرَّة الى ان توفى مقتولاً في سنة ٥١٤ غدر به رجلان من اصحابه فقتلاه بين الناس في حصن نَعَرَ *

(٢٧) القاضي ابو احمد اسعد بن مسلم، كان رجلاً من اهل النضل والدين والمرقة والعقل شهد له بذلك اعيانُ زمانه، قال الجندى يروى انه اجتمع برجلين زمانه ابي الخطاب عمر بن سعيد العنبي وسليمان الجبدي في بيته فباتا عنده في قيام وركوع وسجود وبات القاضي اسعد نائماً قال المخبر وهو الفقيه عبيد السهولي فتحيرت هل أولفتهما في الصلاة او أولفنه في النوم ونبئتُ أنارغ نفسي في ذلك فأوجز الفقيه سليمان الجبدي صلاته وقال يا فلانُ صاحبك هذا من

الذين لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ فَلَا تَعْلَمُهُ بِذَلِكَ ، ولم يزل القاضي اسعد على أكمل طريق وأحسن سيرة من إطعام الطعام لا يخلو منزله من الوافدين والواردين الى ان توفي بهصنعة سير لعشرين من صفر سنة ٦٧٤ ، وذكر المجدي ان القاضي اسعد تزوج بأبنة القاضي مسعود بن علي فأولدت له ابنتين وابنا فتزوج بإحدى البنين القاضي بهاء الدين محمد بن اسعد العبراني وبالأخرى اخوه حساُن قال وكان للقاضي اسعد ولدان آخران أمهما من عدن أحدهما اسمه احمد وبه كان يكنى وكان فنيها مُحِبًّا للفقهاء وهو الذي عزم على الفقهاء حتى سمعوا عنه على الفقيه محمد بن اسعد كتاب النقاش واسم الثاني عبيد انتهى ، والظاهر ان القاضي اسعد تزوج بأُمّ ولديه احمد وعبيد بعدن فلذلك ذكرته هنا *

(٢٨) ابو الفداء إسماعيل بن ابراهيم بن احمد بن عبد الله بن ابي سالم الفريظي الخطيب خطب بعدن ، كان فنيها فاضلا وخطيبا كاملا معدودا من أفاضل العلماء توفي على راس الستائة *

(٢٩) ابو الذبيح اسماعيل بن احمد ذانيل المعروف بالفلهاتي ، اصله بلك هرموز وولد بها سنة ٦٨٦ وتفقّه بها على رجل قدمها من اصحاب اليبضاوي وغيره من الواردين الى هرموز وفلهات ، كان إماما فاضلا له معرفة تامة بالفتنة والنحو واللغة والحديث والمنطق والاصول شريف النفس عالى الهمة متواضعا ذكيا يقرئ في المذهبين أمّا مذهب الشافعي فذهبه وأمّا مذهب ابي حنيفة فأقتدار منه وبالجملة فكان جامعاً بين رئاستي الدين والدنيا ، ثم إن بعض أمراء هرموز خرج على سلطانها فقتله ومّ بقتل الفقيه لصحبته للسلطان فشنع به جماعة من اهل بلك فقبل شفاعتهم وأخرجه من البلاد فقصده مقدشوه فلم يساعده الرج فسار الى عدن وذلك في سنة ٧١٨ ، قال المجدي وكنت يومئذ محنسا بعدن فلما سمعت بفضلته اجتمعت به فوجدته رجلا فاضلا عارفا كاملا وقرأت عليه المفصل ثم إن المؤيد طلبه من عدن فاقام على باب السلطان عدة سنين على عز وإكرام وإحسان تام ففرا عليه جمع من اهل زيد ونعز في المذهبين وفي

المنطق والاصول واعترفوا بفضلته وجودة معرفته فلما توفي المؤيد اقام مع المجاهد مدة، ثم اقتصح منه للرجوع الى بلاده فنزل عدن وسافر * منها الى هرموز فاقام بها الى ان توفي ولم اقف على تاريخ وفاته *

(٤٠) الملك المعز اسماعيل بن طغتكين بن أيوب سلطان اليمن في عصره، كان أكبر اولاد ابيه وكان يعول في كثير من الامور عليه فظهر لأبيه منه الخروج عن مذهب السنة قطرده وقلاه فخرج مغاضباً لايه يريد بغداد فتوفي ابوه عقب خروجه فبعث اليه اعيان دولته فأدرك العلم بموت ابيه وهو في الخلاف السلجوقي فرجع الى اليمن فدخل زيد ١٩ القعدة سنة ٥٩٣ فمكث بها يوماً ثم خرج منها الى نجر فاقام بها وأظهر مذهبه القبيح فتويع به الإسماعيلية حتى طمعوا في إبطال مذهب السنة وطلبوا منه سب الشيخين على المنابر فقال أخشى السواد الأعظم عليّ وعليكم فقالوا يكون ذلك في جبلة فقال لا أقدر فقالوا ألزم خطيب جبلة ترك ذكرها فأجابهم الى ذلك فأمر القاضي بإسقاط ذكر الشيخين من الخطبة وكان الفضاء إذ ذاك في اهل عرشان فسأهم ذلك ونهتروا في الإقدام والإحجام فقدم عليهم الفقيه احمد بن محمد بن سالم الملقب بالمخفة لحقة كانت فيه فقال أنا أكفيكم ذلك إن تحملتُم ديني وسددتم فاقتي فالتزموا له ذلك، فلما كان يوم الجمعة اجتمعت الإسماعيلية من كل ناحية وبكرت الى الجامع فصعد الخطيب المنبر وخطب خطبة بليغة ثم صلى على النبي صلعم في الخطبة الثانية فلما اراد الترضي عن الشيخين رضهما بما جرت به العادة قال وأعلموا رحمكم الله أن ذكر الشيخين ابي بكر وعمر رضهما ولعن مبغضهما ليس شرطاً في صحة الخطبة وقد حصل لي ببركتهما كذا وكذا من المال وكذا وكذا من الطعام فعلى مبغضهما لعنة الله ولعنة اللاعنين فتمعضت الإسماعيلية من ذلك وشق عليها فقالوا ذكرها بأحسن ما يُذكران به ولم يرخص إلا سبنا فلما آنقضت الخطبة دخلت الإسماعيلية على المعز وسألوه ان يأمر الخطيب بيقى على حاله الأولى وعادته المتقدمة فقال المعز لقد كنت خاشياً عليكم وعلى الخطيب أن تقع العامة بكم وبه ثم امر الخطيب بأن يبق على حاله الاولى، قال الجندى وسمعت ان

المخطيب الذى خطب رجل من صُهبان يقال له الطم (P)، وكان المعز المذكور فارساً شجاعاً شهما جواداً على الشعراء وأهل اللّهو يُحكى أنه اصطبغ ثلاثة أسابيع فأعطى فيها ووهب وذهب فى الجود كلّ مذهب فحسب جملة ما وهبه فيها فكان ١٦ لكاً وكان سنّاً كافاً للدماء سريع البطش شديد العقوبة شاعراً فصيحاً متأديلاً ومن شعره قوله :

فإني أنا الهادي الخليفة والذي * يقود رباب الغلب بالضير الجرد
ولا بد من بغداد أطوى ربوعها * وأنشرها نشر السامسة البرد
وأنشر أعلامي على عرصاتها * وأظهر دين الله فى الغور والنجد
ويخطب لى فيها على كل منبر * وأحبنى بها ما كان أسسه جدى،

ثم خوطب فى عقله فأدعى أنه قرئ النسب وخوطب بأمر المؤمنين ثم ولىع بذج بنى آدم وأكلهم وطال ظلمه للرعية ومنع الجند أرزاقهم وصرفها للمساخر والشعراء فانتدب لقتله الأكراد من عسكره وكان رئيسهم يومئذ شخص اسمه هندوه فخرج المعز من زبيد ينسبر على بغلة يريد جهة القوز ففصله الأكراد وقد صار عند المسجد المعروف بمسجد شاشة بشينين معجمتين بينهما ألف وهام آخره فقاتلهم ساعة من نهار وليس فى يده إلا مقرعة وأستدعى بالحِصان فحاولوا بينه وبينه فقتل هنالك يوم الأحد ١٨ شهر رجب سنة ٥٩٨ وقال الجندى سنة ٥٩٩، وذكر المستبصر فى تاريخه أن الملك المعز هو الذى بنى دار المنظر على جبل حقات بعدن ووهب فى ذلك فإن آل زريع كانوا يسكنون المنظر واه ذكر فى شعر الأديب العبدى فلعل المعز جدد عمارته *

(٤١) السلطان الملك الأشرف أبو العباس إسماعيل بن الأفضل العباس ابن الجاهد على بن المؤيد داود بن المظفر يوسف بن المنصور عمر بن على بن رسول الغسانى الحنفى، ولد رابع الحجة سنة ٧٦١ وولى بعد وفاة أبيه وذلك ١١ شعبان سنة ٧٧٨ وسار سيرة مرضية محمودة وشارك فى علوم جمة فاخذ الفقه على الفقيه على بن عبد الله الشاورى والنحو على الفقيه عبد اللطيف الشرجى وسمع الحديث على محمد الدين الشيرازى، وله مصنفات فى النحو والفلك وإخبار

الخلفاء والملوك وغير ذلك ويقال انه يضع وضعا وبأمر من يثم على ذلك الوضع ثم يعرضه عليه فما أرضاه أثبتته وما لا يرضيه حذفه وما وجد ناقصا أتمه، وكان واسع الحلم كثير العفو متعزيا عن سفك الدماء، مدحه اعيان الشعراء وسادات البلغاء ومن مدحه الامام مطهر بن محمد بن مطهر الهدوي بعده من القصائد فمن ذلك قوله من قصيدة:

لَمْ يَعْقِدُوا تَاجًا وَلَا إِكْلِيلًا * لِحَلِيفَةِ أَبَدًا كَإِسْمَاعِيلَا
أَلْأَشْرَفِ الْمَنَصُورِ وَالْمَلِكِ الَّذِي * مَلَكَ الْبَيْسِطَةَ عَرَضَهَا وَالطُّولَا

وهي طويلة، وله فيه أخرى على هذا الوزن والروي أولها:

انْزِلْ بُحَيْلَةً إِنْ أَرَدْتَ نَزُولًا * وَأَنْتُمْ تُرَابَ مَدَاسِ إِسْمَاعِيلَا
مَلِكِ الزَّمَانِ فَتَى الطَّعَانِ وَخَيْرِ مَنْ * لَزِمَ الْعِيَانِ وَجَرَّدَ الْمَصْفُولَا
وهو أطول من ذلك، قال الخرجي وله مآثر دينية منها عمارته لجامع * الملاح قرية على باب زبيد ومدرسة بنعز والزيادة الشرقية في جامع عدينة والحوض الأشرفي على يمين السائر من نعز الى المجد انتهي، وأوقف ارضا بوادي نخج على الشيخ القائم برباط الشيخ ابي الغيث الذي بعدن وهو الى الآن باقي بيد ورثة الشيخ فاضل الغيثي خادم الرباط المذكور، وتوفي سنة ١٨٠٤، ودخل عدن في اواخر سنة ٧٨١ فاقام فيها اياما وأبطل المكوس المحدث شيئا كثيرا وخرج منها في سنة ٧٨٢ الى زبيد على طريق الساحل *

(٤٢) ابو الفداء اسماعيل بن عبد الملك بن مسعود الدينوري البغدادى، كان فيها مشهورا محدثا اصله من العراق وقدم عدن واستوطنها واخذ عنه القاضي احمد القريظي وغيره من فقهاء عدن وكان عابدا زاهدا صاحب كرامات، يروى عن المقرئ يوسف الصدائي وكان إمام مسجد الفقيه المذكور انه قال له يوما يا مقرئ تريد أن أريك من آيات الله المحجوبة عن كثير من الناس قال نعم فأمره بالدنو منه فلما دنا منه مسح يده على وجه المقرئ وقال له أرفع بصرك الى السماء فرفع راسه الى السماء فرأى آية الكرسي مكتوبة بنور يحطف البصر أولها بالمشرق الله لا إله إلا هو أنجي القيوم وآخره بالمغرب

وَمَوْ أَلْعَلِّي الْعَظِيمُ وقال المقرئ بهذا أشهد فأشهدوا على شهادتي، وقال المقرئ المذكور سألتُه هل رأيت المحضر فقال نعم فقلتُ إني أُقسمُ عليك بالله الذي لا إلهَ إلا هو إلا علمتَ في رؤيتي له والنظر إليه فقال اذا وفق الله وصوله سألتُ لك ذلك ثم مكثنا مدة يسيرة فلما كان ليلة من الليالي صلينا العشاء ثم دخلتُ خلوة لي مفردة أنا ثم فيها فقرأتُ شيئاً من القرآن ثم أغلقتُ باب الخلوة ونمتُ فראيت في منامي ذلك باب الخلوة قد أفتح وارفع سقفاً عن مستقره ارتفاعاً كثيراً وإذا برجل طويل له لحية شطاطة تُطير ماء وهو ينفضها بيده حتى وقف عند راسي وسلم عليّ ودعا لي بدعواتٍ حفظتُ منها قوله وقلك الله وأرشدك وأصلحك وسددك أبشّر وبشّر كل من كان على ما أنت عليه أنه على الحق المستقيم والسنة التي اصطفاهما الله لعباده الصالحين وأن القرآن كلام الله أنزل على رسول الله صلّم بصوت يسبح وحرّ يكتب ومعنى يفهم على ذلك تحباً وعليه تموت وعليه تبعك إن شاء الله تعالى هذه عقيدة الدين تمسكوا بها ثم ودعني ومضى وعاد سقّف الخلوة وبابها على الحال الأول، فلما غاب عني شخصه وأنا كذلك إذ سمعتُ صوت النقيب اسماعيل يدق الباب فأجبتُه فقال يا مقرئ اناك الرجل فقلتُ يا سيدي الذي رأيته انت في البيضة رأيته انا في المنام فقال لي أبشّر فقد نلت ما لم يتل سواك فقلتُ له من أين أتى هذه الساعة قال اخبرني أنه أتى من عند النقيب عمر بن اسماعيل من ذي سُفال وذكر أنه أُملي عليه من المهدب من باب مواقيت الصلاة انتهى، ولم اقف على تاريخ النقيب اسماعيل المذكور إلا أنّ زمنه معروف بمعاصريه فإن النقيب عمر بن اسماعيل توفي سنة ٥٥١ وتليكه القاضي احمد القريظي توفي سنة ٤٢٥ كما نقلتُ وأما المقرئ يوسف فالذي وقتتُ عليه في تاريخ الخرجي أنه توفي لبضع وعشرين وخمسة ولا شك أنه وهم من الناصح وإن الصواب لبضع عشرة وستمئة وإنها ذكرته هنا للتنبيه عليه عند وضع ترجمة المقرئ يوسف، ومسجد النقيب اسماعيل المذكور لا أعرف أي مسجد هو من مساجد عدن فليبحث عن ذلك *

(٤٢) اسماعيل بن علي بن عبد الله بن اسماعيل بن احمد بن ميمون

الحضريّ البَزْزِيّ نسبة الى ذِي يَزْنَ الملك المشهور، عُرف باسماعيل المعلم جدّ النّفهاء بنى الحضريّ اهلِ الضّحَى وهو اوّل من قدم منهم الضّحَى، كان اوّل خروجه من حضرموت للحجّ فدخل عدن ولقى المعلم *حسينًا معلمَ عَواجِةَ بعدن فأصطحبها ثمّ خرجا جميعا للحجّ الى بلاد المعلم حسين ثمّ دخلا العامريّة لزيارة الحُزّة الصالحة الضالعيّة وهي التي عناها ابن جعفر بقوله في قصيدته التي ذكر فيها الصالحين :

وَحَيَّ الْاَيُّ فِي الْعَامِرِيَّةِ قَبْرُهَا * وَرَابِعَةً فِي ذَلِكَ السِّلَكِ فَأَنْظِمِ
فلما قديما العامريّة أشارت عليها الضالعيّة بالزواج فتزوّج الفقيه اسماعيل * بأخت اخيها عبد الرحمان من بنى كِنَانَةَ فَرَزَقَ منها اربعة اولادٍ مُحَمَّدٌ وَعَلِيٌّ وَعَبْدُ اللهِ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ وَالْعَقْبُ لِمُحَمَّدٍ وَعَلِيٌّ، ويقال بل قدم اسماعيل المعلم اليمن ومعه أبناءه * مُحَمَّدٌ وَعَلِيٌّ وَعَلِيٌّ المذكور هو جدّ الحضارم الذين يزيد فتزوّج اسماعيل المعلم أختَ الفقيه عبد الرحمان كما تقدّم وتزوّج ابنته مُحَمَّدٌ بنتَ الفقيه عبد الرحمان المذكور فحملت منه بولد فسرع في المنام قائلا يقول يا مُحَمَّدُ يَا تَيْبُكَ مِنْ زَوْجِكَ وَلَدَانِ هَا مُحَدِّثٌ وَمُحَدِّثٌ يَعْنِي بفتح دالٍ احدها وكسر دالٍ الآخر فأتت بالفقيه اسماعيل الشيخ الصالح المشهور وهو الذي بفتح الدال ثمّ أتت بأخيه ابراهيم وهو الذي بكسرها *

(٤٤) إقبال الدُورِيّ مولى إقبال الهنديّ، ذكره الجندِيّ في ترجمة موله وذكر انه كان من مياسير اهلِ عدن انتهى، وبالفخر مسجد يقال له مسجد الدُورِيّ أَظَنَّهُ منسوب الى هذا المذكور والله سبحانه أعلمُ أُنشأَ عِمَارَتُهُ أُمّ اقام فيه فَنَسَبَ اليه *

(٤٥) ابو السُّرُورِ إقبال بن عبد الله الهنديّ، قال الجندِيّ كان المذكور عبدَ خادمٍ يقال له إقبالُ الدُورِيّ وكان من مياسير اهلِ عدن، وكان عاقلا دينًا مشغولًا بالنراآت السبع قرا على الحِزَازِيّ بعدن فاستفاد وأفاد وكان حسنَ السيرة فلما سافر سيّد من عدن خرج إقبال منها ايضا وسكن مدينة المَهْجَم من

تهامة فحصل عليه عسف من بعض ولايتها فارتحل عنها الى نَعَزَ فاقام بها الى ان توفى في سنة ٧٢٢ *

(٤٦) ابن أَيْبَك المَسْعُودِي، ولي الإمارة بعدن للظاهر بن المنصور بعد قتل اميرها ابن الصُّلَيْحِي وَلَمَّا اخذ المجاهد عدن ودخلها ٢٢ صفر من سنة ٧٢٨ لُزِم ابن أَيْبَك المذكور والناظر وهو مُحَمَّد بن الموفق ورُبطا جميعاً في سلسلة واحدة وحُبِسَا الى ١١ ربيع الاول ثُمَّ شُفَا *

(٤٧) الامير بدر الدين *أَيْدَغْدِي والامير شمس الدين عَلِي العجمي، ذكر المخرجي انها توفيا جميعاً بعدن في شهر رجب من سنة ٧٢٩ والمجاهد إذ ذاك بعدن وكانت وفاة *أَيْدَغْدِي بعد وفاة العجمي بأيامٍ قلائل *

(٤٨) أَيْمَن بن أُنَابَك، عدّه المحاكم في اهل اليمن سكن مكة وأدرك الفاسم ابن محمد احد فقهاء الاسلام السبعة الذين يقول فيهم الشاعر:
أَلَا كُلُّ مَنْ لَا يَقْتَدِي بِأَيْمَةٍ * ففَسَدَتْهُ ضِيَرَى عَنِ الْحَقِّ خَارِجَةٌ
فَخَذَهُمْ عَيْدُ اللَّهِ عُرْوَةً قَاسِمٌ * سَعِيدٌ أَبُو بَكْرٍ سُلَيْمٌ خَارِجَةٌ
كذا ذكره الجندی في اهل عدن *

(٤٩) السلطان الملك الناصر آيُوب بن الملك العزيز طُغْتَكِين بن أيُّوب ابن شاذي سلطان اليمن في عصره، ولي اليمن بعد قتل اخيه الملك المعز اسماعيل ابن طغتكين وذلك في سنة ٥٩٨ هـ فقام به وليه الامير سيف الدين سُفَرُ الْأُنَابَك وكان هو الذي رباه ولذلك قيل له الْأُنَابَك وهذه الكلمة إنما توضع لمن يرى اولاد الملوك كما قاله ابن خلكان فقام بالملكة احسن قيام الى ان توفى في سنة ٦٠٨ او ٦٠٩، فأسند الناصر امر مملكته الى الامير علم الدين وردشار فكان شجاعاً مقداماً فتصاول هو والامام عبد الله بن حمزة على اليمن مُصَاوَلَةً شديدة وكانت لهم ايامٌ مشهورة ووقائعٌ مذكورة ولم يزل الامير علم الدين وردشار قائماً بأمر المملكة الى ان توفى فاستوزر الناصر بعده الامير بدر الدين غازي بن جبريل وجعله القائم بمملكته فحمل السلطان علي الطلوع الى صنعاء وقتل الامام عبد الله بن حمزة فطلع الناصر في جيش كثيف واموال جمّة فلما استقر بصنعاء

سَمَهُ وَزِيرُهُ فِيمَا بَقِيَ فَتَوَفَّى فِي لَيْلَةِ الْجُمُعَةِ ١٢ الْحَرَمِ سَنَةَ ٦١٥ هِجْرِيَّةً وَزِيرُهُ مِنْ صُنْعَاءَ بَعْدَ أَنْ طَلَاهُ بِالْمُحْسِكَاتِ وَكَانَ قَدْ اسْتَحْلَفَ الْعَسْكَرَ وَنَسَبَى بِالْمَلِكِ وَخُطِبَ لَهُ فِي صُنْعَاءَ، فَلَمَّا عَارَ فِي أَثْنَاءِ الطَّرِيقِ وَثَبَ عَلَيْهِ مَمَالِيكُ النَّاصِرِ وَقَتَلُوهُ فِي السَّحُولِ وَقِيلَ فِي مَدِينَةِ إِبِّ وَسَارَ الْعَسْكَرُ بِالنَّاصِرِ مَيِّتًا وَقُبِرَ فِي مَقْبَرَةِ نَعَزْ * (٥٠) السُّلْطَانُ الْمَنْصُورُ أَيُّوبُ بْنُ الْمُظَفَّرِ يَوْسُفُ بْنُ عَمْرِ، بُويعَ بِالسُّلْطَانَةِ يَوْمَ لَزِمَ ابْنُ أَخِيهِ الْجَاهِدُ بْنُ الْمُؤَيَّدِ فِي شَهْرِ رَجَادَى الْآخِرَى مِنْ سَنَةِ ٧٢٢ وَأُطْلِقَ ابْنُ أَخِيهِ مُحَمَّدُ النَّاصِرُ بْنُ الْأَشْرَفِ عَمْرُ بْنُ الْمُظَفَّرِ يَوْسُفُ بْنُ عَمْرِ بْنِ رَسُولٍ مِنْ حَبْسِ الْجَاهِدِ بَعْدَ ذَلِكَ، وَكَانَ مُلْكُهُ ثَمَانِينَ يَوْمًا وَقِيلَ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ كَمَا ذَكَرْنَاهُ فِي تَرْجُمَةِ الْجَاهِدِ *

حرف الباء الموحدة

(٥١) أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ بِشْرُ بَكْسَرِ الْمَوْحِدَةِ وَسُكُونِ الشَّيْبِ الْمَعْجَمَةِ وَقَبْلَ (بُشْرٍ) بَضْمُ الْمَوْحِدَةِ وَسُكُونِ الْمُهَلِّةِ ابْنِ أَرْطَاةَ بْنِ أَبِي أَرْطَاةَ وَاسْمُ أَبِي أَرْطَاةَ عَمْرُو وَقَبْلَ عُمَيْرٍ بِنِ عَمْرَانَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ سِنَانٍ بْنِ زَرَارٍ بْنِ مُعْنَرٍ بْنِ عَامِرٍ بْنِ لُؤَيٍّ بْنِ غَالِبٍ بْنِ فِهْرِ الْقُرَيْشِيِّ الْعَامِرِيِّ، أَدْرَكَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمْ يَسْمَعْ مِنْهُ شَيْئًا وَقَالَ ابْنُ مَعِينٍ هُوَ رَجُلٌ سَوَاءٌ وَلَمْ تَصِحَّ لَهُ صُحْبَةٌ وَقَالَ الْبَيْهَقِيُّ لَهُ صُحْبَةٌ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ اسْتِقَامَةٌ بَعْدَ النَّبِيِّ، وَكَانَ مِنَ الْأَبْطَالِ الْمَشْهُورِينَ وَالشُّجْعَانَ الْمَذْكُورِينَ وَلَمْ يَزَلْ مُعَاوِيَةُ يَصِفِّينَ بِشَجْعَهُ عَلَى لِقَاءِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَلَمَّا رَأَى عَلِيًّا فِي الْحَرْبِ فَصَدَّ فِطْنَتَهُ عَلَى فَصْرِهِ فَانْكَشَفَتْ عَوْرَتُهُ كَمَا انْكَشَفَتْ عَوْرَةُ عَمْرُو بْنِ الْعَاصِ فَكَفَّتْ عَنْهُ عَلِيٌّ فَقَالَ الْحَارِثُ بْنُ النَّضْرِ السَّهْمِيُّ فِي ذَلِكَ:

أَفِي كُلِّ يَوْمٍ فَارِسٌ لَيْسَ يَنْتَهِي * وَعَوْرَتُهُ وَسَطُ الْعَجَاجِرِ بَادِيَةٍ
يَكْفُ إِلَيْهَا عَنْهُ عَلِيٌّ سِنَانُهُ * وَيَضْحَكُ مِنْهَا فِي الْخَلَاءِ مُعَاوِيَةُ
بَدَتْ أَمْسٍ مِنْ عَمِيرٍو فَقَنَعَ رَأْسَهُ * وَعَوْرَةُ بِشْرٍ مِثْلُهَا حَدَوَ حَازِيَةٌ
فَقُولَا لِعَمِيرٍو ثُمَّ بِشْرٍ أَلَا أَنْظُرَا * سَيَاكُمَا لَا تَلْقِيَا إِلَيْكَ ثَانِيَةً
وَلَا نَحْمَدَا إِلَّا الْحَيَا وَخُصَاكُمَا * فَقَدْ كَانَتَا لِلَّهِ لِلنَّفْسِ وَارِقَةً

وَلَوْلَا هُمَا لَمْ تَنْجُوا مِنْ سِنَانِهِ • وَتِلْكَ بَدَا فِيهَا مِنَ الْعَوْدِ نَاهِيَةً
مَتَى تَلْقَيْمَا الْخَيْلَ الْمُشَبَّحَةَ أَقْبَى • وَفِيهَا عَلَيَّ فَاتْرُكَا الْخَيْلَ نَاحِيَةً
وَكُونَا بَعِيدًا حَيْثُ لَا يَبْلُغُ الْقَنَا • نُحَوِّرُكُمَا إِنْ التَّجَارِبَ كَافِيَةً

فلما انقضى صَفِينُ بعث معاويةَ بشر بن أَرْطاة الى اليمن في الف فارس وأمره
بطلب دم عثمانَ وكان على اليمن يومئذ عبيدُ الله بن العباس رَضَهما وكانت
إقامته بصنعاء فلما علم بقدوم بشر جمع اهل صنعاء وخطبهم وحرَّضهم على القتال
فقال له فيروز الديلمي ما عندنا قتالٌ فأصنع ما تريد فحيثُ أيس من نصرهم
فاستخلف على اليمن عمرو بن رَاكَةَ النَّفْقَى وتركَ أبنِيَّه الحسن والحسين وقيل عبد
الرحمان وَفِيَّهم عند أمَّها أُمُّ سَعِيدِ السَّرُوجِيَّةِ وكانت أَوَّلَ أَمْرَاقٍ قرأت القرآن
بصنعاء وصات الصلاة وكان الكثيرُ منهما أبنَ عشر سنين والآخِرُ ابنَ ثمانٍ وتقدَّم
يُريد عليًّا، فلما قدم بشر الى صنعاء قتل ولَدَيَّ عبيد الله بن العباس وعمرو بن
رَاكَةَ النَّفْقَى و٧٢ من الأبناء وعاث في اليمن وعسف اهله عسفًا شديدًا وسار
حتى بلغ عدنَ، فلما علم عليٌّ بذلك جهَّزَ أَلْيَ فارس من الكوفة ومثلها من البصرة
وجعل على الجميع جاريةَ بن قُدَّامَةَ السَّعْدِيَّ وأمره بالتقدُّم الى اليمن ومُتَابَعَةِ بشر
أيضا كان فلما علم بشر بذلك هرب من اليمن وتفرَّق عنه اصحابه ورجع الى
معاوية، وتوفِّي بشر بالمدينة وقيل بالشَّام في آخر خلافة معاوية *

(٥٢) ابن بكَّاش الناجر الذي كاد القاضى عبد الرحمان العنسى عند
المظنر، كان مُقيمًا بعدن ثم انتقل الى الهند وإقام بها الى ان توفِّي، قال الجندى
ولم يُبَلِّغِ الناجرُ بعد مَكِيدَتِهِ للقاضى بل أخرجهُ الله من عدن وجوار المسلمين
وأُسكنهُ بين الكُفَّارِ في الهند ولم يزل يخدم رجلا من ملوك الهند الكُفَّارِ الى ان
توفِّي على حالٍ غيرِ مرضى عند ذوى الدين والدنيا انتهى، ولعلَّ الفُتُووقَ المعروف
بفُتْدُقْ بكَّاش منسوب اليه *

(٥٣) ابو بكر بن النفيهِ العالم احمد بن ابى بكر بن ابراهيم الرنبول الأيُنَى
ثم المَخَزْمَى بفتح الميم وسكون الحاء المعجمة وفتح الزاى وكسر الميم ثم ياء النسب
نسبة الى بطن من كُنَفَ يقال لهم المَخازِمَةُ، نفقه ابو بكر المذكور نفقها جيِّداً ثم

تصوّف وأخذ اليد عن اصحاب الشيخ احمد بن الرفاعي وله في عدد رباط مشهور وكان يدرّس في النفه وتوفّي بقرية المحلّ من اعمال آيين *

(٥٤) ابو بكر بن ابي بكر احمد بن عليّ الأخوريّ كاتب السجلات والمحاضر للقاضي عمر بن محمد بن عيسى اليافعيّ ومن قبله وكان حياً في سابع شهر رمضان سنة ٧٩٧ *

(٥٥) ابو بكر بن احمد بن محمد اليزديّ وفي تاريخ ابن سمرّة ابو بكر احمد بن محمد اليزديّ بإسقاط ابن وجعل ابي بكر كنية احمد بن محمد وكذلك في تاريخ المجندي كما ذكره ابن سمرّة وهو الصواب، اخذ عنه عبد الملك بن محمد ابن ميسرة اليافعيّ الرسالة الجديدة للشافعيّ في سنة ٤٢٧ وذلك بعدن *

(٥٦) ابو بكر بن عليّ الجبريّي اليافعيّ الفقيه الصالح رضى الدين، قسراً عليه القاضي ابن كبن بعض بهجة المحاوي لابن الورديّ وهو يرويها عن الامام رضى الدين ابي بكر بن محمد بن صالح الخطّاط قراءة لجميعها عليه وأظنّ انّ قراءة القاضي ابن كبن على ابي بكر الجبريّي المذكور كانت بعدن *

(٥٧) ابو بكر بن عليّ بن علويّ بن احمد الشريف با علويّ، قدم عدنّ للاشتغال بطلب العلم فقرا على القاضي محمد بن عيسى الحبيشيّ وقام الفقيه بحاله واجتهد عليه واعنى به أمثالاّ لوصيّة والده كما [قدّمناه] في ترجمة والده الشيخ عليّ ابن علويّ فأدرك وفتح الله عليه في مدّة يسيرة ويقال أنّه في مدّة اشتغاله على الفقيه محمد بن عيسى الحبيشيّ ورد سؤال من السلطان الى الفقيه محمد بن عيسى الحبيشيّ على طريق الامتحان فلم يدرك الفقيه جوابه ولا احد من فقهاء البلد ولا من الطلبة المتوجّهين منهم فلما آيس الفقيه من جواب فقهاء البلد قال أنظروا هذا المحضريّ في الدليلين يعنى ابا بكر المذكور لعلّ عنه لهذا السؤال جواباً يفرّج به عنا فلما أوفّقوه عليه أجاب عنه في الحال الحاضر جواباً شافياً فارتفع بذلك امره وشاع خبره وعلم به السلطان فارسل اليه وسلّطه على خزائن الكتب فأخذ منها ما شاء فلم يأخذ منها شيئاً تورّعاً إلا أنّه وجد فيها التنبية بخط مؤلّفه فأخذ

تبرُّكاً به ثم إنَّه برُّع في العلم بَرَاةً عظيمة وتضلَّع من العلوم كثيرًا. ومات قتل
ان يَنْشَرَّ علمه وَيَنْشُوَ ولم اقف على تاريخ وفاته *

(٥٨) ابو بكر بن محمَّد بن احمد بن مسعود البرُّجُمي المعروف بالفاض
ابن المجيد، تفقه بعبه عبيد بن احمد بن مسعود ثمَّ صحب الفقيه عمر بن سعيد
العُقيني واخذ عنه وولى قضاء جبلة ثمَّ نُقل الى قضاء عدن فمُحدث سيرته فيها
بحيثُ أَجْمَعَ اهلُ عدن وغيرهم على زهده وورعه وديانته *

(٥٩) الفقيه رضی الدين ابو بكر بن محمد بن اسلم القزاع البافعي، كان
إمامًا في النحو، قال الفاض ابن كبن قرأت عليه بعدن من أول ألفيته ابن
مالك الى باب البدء وأجازني باقيها عند سفره انهي، وقرا بمكة على الشهاب
احمد بن محمد بن عبد المعطى جميع كتاب المَقْصَد الجليل في علم الخليل
تأليف ابن الحاجب ودروسًا كثيرة من سهيل ابن مالك وألفيته ومن كتاب
مُعْنَى اللَّيْب لابن هشام وسمع عليه جميع التسهيل وجميع الأَوْضَح لابن هشام وأجاز
له الشهاب ابن عبد المعطى المذكور إجازة مؤرَّخة بثنائي عشر شوال سنة ٧٨٦
وسمع كتاب الشفاء للفاض عياض على الفاض محمد بن ابراهيم الصنعائي في سنة
٧٩١، وكان له خطٌ جيّد مليح جدًّا كتب التسهيل وشرحه لابن عقيل ومُعْنَى
الليبي كلّ ذلك بخطه، ووقفت في دقة شرحه الذى بخطه على ابيات في مدح
الشرح المذكور وفي آخرها: قالها كاتبًا محبةً ونحفظًا لا نجلخها ونشدقًا، وغالبُ
ظنّي ان الايات بخطه ايضا فتكون له وهذه الايات المُشار اليها:

فَكَ الْعَقِيلِي مِنْ ذَرَى التَّسْهِيلِ مَا * * أَلَقْتُ مِنَ التَّحْصِينِ ثُمَّ حَلَّائِلُهُ
وَأَسْتَفْتَحُ الْأَعْضَالَ مِنْ أَطْمَائِهِ * وَأَقْنَصُ كُلَّ أَصُولِهِ بِأَصَائِلِهِ
حَلَّ الرُّمُوزِ مِنَ الْكُنُوزِ مَبْرَرًا * بَدَأَ مِنَ الْإِبْرِيرِ عَيْنَ عَفَائِلِهِ
فَعَوَى الْمُسَاعِدُ مِنْ خَضَمِ عُلُومِهِ * دُرَرًا تَلُوحُ عَلَى رُفُومِ دَلَائِلِهِ
وَعَدَا بِحَمْدِ اللَّهِ حَلًّا جَامِعًا * مَا قَدْ تَفَقَّحَ مِنْ عُيُونِ مَسَائِلِهِ
وَتَوَى بِفَضْلِ قَدْ تَكَفَّلَ بِالنَّاسِ * لِإِنَابِ عِلْمِهِ آصَ ثُمَّ فَضَائِلِهِ

كَانَتْ يَدًا فِي الطَّالِبِينَ لَعَلَّهَا * عِنْدَ إِلَهِ تَكُونُ خَيْرَ وَسَائِلِهِ
فَلَرُبَّ حَيْرٍ فِي أَخِيرِ زَمَانِهِ * سَاوَى الْأَوَائِلَ فِي عُلُومِ أَوَائِلِهِ
وَأَرُبَّ نَزِيرٍ فِي قَوَاعِدِ عِلْمِهِ * مَا فِي الطُّوَالِ مُتَوَجِّجًا بِغَلَائِلِهِ *

(٦٠) أبو بكر بن محمد بن حسن بن علي، كذا في المخزرجي واطَّله أبو بكر بن محمد بن أبي بكر بن محمد بن حسن بن علي، التَّيَمِّيُّ الفَارِسِيُّ، ولد بعدن في المحرم سنة ٦٥٦ وكان فقيها فاضلا لكن شهر بعلم الحساب كأبيه وكان غالبُ أَخْذِهِ للعلم عن أبيه وكان رجلا لييبا جوادا شريفا النفس فلَّ مَا يُقْصَد لأمره إلَّا وَأَعَانَ فِيهِ، وحصل بينه وبين الوزراء في الدولة المُوَيْدِيَّةُ أُلْفَةٌ ومَحَبَّةٌ جَلَّوْهُ إِلَى خِدْمَةِ السُّلْطَانِ وَالْمَصِيرِ إِلَى بَابِهِ فَأُجِرِيَ عَلَيْهِ رِزْقٌ نَافِعٌ فِي كُلِّ شَهْرٍ وَقِيَامُ حَرَمِهِ فِي عَدَنَ وَغَيْرِهَا، ولم يزل على ذلك حتَّى كَانَ سَنَةَ ٧١٦ فَحَصَلَ عَلَى الْقَاضِي جَمَالِ الدِّينِ مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي بَكْرٍ الْيَحْيَوِيِّ مِنَ التَّعَبِ مَا هُوَ مَذْكُورٌ فِي تَرْجُمَتِهِ وَتَعَدَّى الْأَمْرُ فِي ذَلِكَ إِلَى أَصْحَابِهِ وَأَصْحَابِ أَهْلِهِ فَأُقْصِيَ أَبُو بَكْرٍ صَاحِبُ التَّرْجُمَةِ عَنْ شَفْعَةِ السُّلْطَانِ بِسَبَبِ ذَلِكَ وَكَانَ فِي عَدَنَ فَاسْتَدْعَاهُ الْمُوَيْدُ وَأَحْضَرَ لَهُ مَنْ شَهِدَ بِأَنَّهُ تَكَلَّمَ عَلَى الدَّوْلَةِ وَكَانَ الشَّاهِدُ فِي الْغَالِبِ بِذَلِكَ زَائِرًا فِيمَا قَالَ لَكِنْ عَضُدُ أَعْدَائِهِ لَهُ وَوَافِقُ ذَلِكَ كِرَاهَةُ السُّلْطَانِ لَهُ فَبِعِثَ بِهِ إِلَى نَائِبِ لَحْجٍ وَأَمَرَهُ بِبُصَادَرَتِهِ فَبَصَادَرَهُ مُبَادَرَةً شَدِيدَةً وَعَذَّبَهُ عَذَابًا شَاقًّا وَلَمْ يَكُنْ يَمُودُ مَعَهُ طَائِلًا، ثُمَّ حَصَلَ مَنْ اسْتَعْطَفَ لَهُ قَلْبَ السُّلْطَانِ فَكُتِبَ إِلَى نَائِبِ لَحْجٍ بِإِطْلَاعِهِ إِلَى الْبَابِ فَأُطْلِعَهُ فَلَمَّا صَارَ بِالْمُشْيَةِ وَهُوَ أَلِيمٌ مِنَ الضَّرْبِ وَالْعَذَابِ تَوَفَّى وَذَلِكَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ مِنْ سَنَةِ ٧١٧ *

(٦١) الشَّيْخُ الصَّالِحُ أَبُو مُحَمَّدَ بَكْرٍ بْنُ مُحَمَّدَ بْنَ حَسَنِ بْنِ مَرْزُوقٍ بْنِ حَسَنِ الصُّوفِيِّ، كَانَ شَيْخًا جَلِيلًا عَارِفًا بِطَرِيقَةِ الصُّوفِيَّةِ نَاسِكًا مُجْتَهِدًا مِنْ بَيْتِ نَسْلِكَ وَصَلَاحٍ حَافِظًا لِكِتَابِ اللَّهِ مُتَدِمًا عَلَى مَشَائِخِ عَصَرِهِ، لَيْسَ الْخُرْفَةُ مِنْ أَبِيهِ وَلَيْسَهَا أَبُوهُ مِنْ جَدِّهِ وَجَدُّهُ مِنْ جَدِّ أَبِيهِ مَرْزُوقُ بْنُ حَسَنِ، عَارِقًا بِالْحِسَابِ وَمُسِيرٌ فِي الْفَلَكَ أَخَذَ عِلْمَ ذَلِكَ عَنْ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْخُتَّارِ وَكَانَ وَجِيهًا عِنْدَ النَّاسِ مَسْمُوعَ الْكَلِمَةِ مَقْبُولَ الشَّفَاعَةِ مَشْهُورَ الْكِرَامَاتِ لَهُ رِبَاطٌ بِعَدَنَ وَرِبَاطٌ بِزَبِيدَ

ورباط بنَعَزْ، قال الخُزرجيُّ وأخبرني الشيخ الصالح يحيى بن محمد المرزوقي قال سألتُ الشيخ *بكرا في السنة التي توفى فيها عن عمره فقال هذه السنة لى ٩٦ سنة، وتوفى في شوال سنة ٧٧٢ بزييد وقبره معروف بباب سَهَام، ولم أُنحَقْ دخوله الثغر وإنها ذكرته هنا ليكون له به رباط مشهور *

(٦٢) القاضي رضى الدين ابو بكر بن محمد بن عيسى الحبيشي، كان إماماً بارعاً عالماً عاملاً اخذ عن القاضي جمال الدين محمد بن عيسى الياقنى وغيره وعنه اخذ القاضي محمد بن سعيد كبن قراءةً وسامعاً وإجازةً وغيره وولى قضاء عدن ومات بها سنة ٨٠٦ كما وجدته بخط القاضي عبد العليم القمّاط نقله من خط تلميذه القاضي ابن كبن في إجازته للمُفَرِّئ يوسف، وحيّ سنة ٧٧١ * واجتمع بالشيخ برهان الدين ابراهيم بن موسى الإبناسى واستجاز منه وذلك في سنة ميلاد تلميذه القاضي ابن كبن ثم اتفق أن القاضي ابن كبن حجّ في حبة شيخه الحبيشى وذلك (سنة) ٨٠١ فاجتمع بالشيخ برهان الدين الإبناسى المذكور في آخر تلك السنة وتلك آخر حجة حجها الشيخ برهان الدين المذكور فسمع عليه طرفاً صالحاً من مناسك النوى وأجازه إجازة عامة *

(٦٣) ابو بكر بن الشيخ محمد بن يعقوب بن محمد بن الكميث الشهير والدّه بأبى حرّة، قال شيخنا الأهدل ويعرف بأبى بكر الصغير لانه كان له أخ أكبر منه يسمى ابا بكر ايضاً ويعرف بأبى بكر الكبير وشهر بالأسود السّودى أمّه بنت عمّ ابيه توفى وله نحو ١٨ سنة وقد زوجه قبل موته، وابو بكر الصغير هذا أمّه أجنبية وكانت من الصالحات، ولحفهم بعد ابيهم ضرورة وفاقه فكان ابو بكر الصغير هذا يُسافر ماشياً في نواحي مَور وسُرُود والى موزع وغيرها حتّى ظهرت له كرامات، وكان قد تربى بأبيه ولم يفارقه حضراً ولا سناً وحفظ القرآن لأثنى عشرة سنة وكان حسن الصوت به وتأدّب بأداب والده وحيّ معه في حجة قُيِّلَ موته وهو ابن ١٦ سنة، وقرا في التنيه بموزع على بعض اصحاب ابيه وقرا المختصر في النحو بعدن على الفقيه سالم الحرازى وقرا الكافي في الفرائض والجمل في النحو على فقهاء الشريخ وكان له بصيرة جيّدة في

العلم الظاهر وكشفت وفتح في العلم الباطن ورزق المجاهد العريض والقبول التام
واقبل عليه الخاص والعام وكان يقال انه قطب زمانه وانه يعرف مراتب الاولياء
وانه اقام في القطيعة نحو ٢٠ سنة او أكثر، وتوفي بمجادي الاخرى سنة ٧٧٤
وأسف عليه الخلق جماعهم على حسن الظن فيه وبيع بعض لباسه * تملكه حنّس (?)
تبركاً به وكان مع فقير من اصحابه برؤس كان يلبسه اذا دهن راسه ساومه فيه
بعض الأغنياء المعنفدين بهال كثير فلم يقبل انتهى ما ذكره شيخنا، وذكره
الخزرجي في تاريخه فقال كان فقيها صالحا عابدا مشهور الفضل فصيحاً منطقياً
له ذكرايات ظاهرة متعددة، قال ابو الحسن الخزرجي اخبرني الفقيه علي بن
محمد الناصري قال قصدت يوماً انا وصاحب لي الى القائد نستمنحه فمرزنا على
الفقيه ابي بكر وسلمنا عليه فقرب لنا شيئاً من الطعام فاكلنا فقال وأين مقصدكما
فقلنا الى القائد قال تقدمنا على اسم الله فلما عنه مقطع . وثلاثون ديناراً قال
فتقدمنا اليه فلما وصلنا اليه رحّب بنا ووجدناه متوجهاً الى بعض الجهات
فأنشدناه قصيدة ووقفنا فأسرّ الى بعض غلمان به شيء فلم يلبث أن جاء بمقطع
وثلاثين ديناراً والله ما زاد على ذلك ولا نقص فسلم اليها واعتذر القائد منا
لكونه على وجه سفر، ومن ذلك ما حكاه الجهم الغنير ان الامير محمد بن
ميكاعيل كان مقطّعا مدينة حرّض فاخذ رجلا من العرب وسجنه وكان الرجل
شريفاً وكان السلطان المجاهد قد أوصاه على كزيمه فلما لزمه كتب الى السلطان
يُعلمه بذلك وانه قد سارت تحت الحفظ فجاء جماعة من اهله الى الفقيه ابي بكر بن
ابي حربة المذكور وسألوه الشفاعة الى الامير فنقّم الى الامير وشفع في الرجل
فقال له الامير قد أعلمت السلطان بلزمه ولا يمكن إطلاقه إلا بأمر السلطان
فقال له الفقيه فاذا أمرك السلطان بإطلاقه فاحبّتك قال وأيّ حبّك اذا
امرني بإطلاقه والله ما لي فيه غرض ولا لزمته إلا امتثالاً لأمر السلطان فقال له
الفقيه هذا السلطان آسبغ منه فرقع راسه وكان جالسا بموضع وقبالة الموضع غُرّفة
فيها شباك يشرف اليهم فلما رفع راسه رأى السلطان مُشْرِفاً من شباك تلك

الغرفة فقال له يا محمد أطلق * فلاناً فقال سمعاً وطاعة فأطلق الرجل فلما كان بعد أيام وصل جواب السلطان بإطلاقه *

(٦٤) ابو الندى بلال بن جرير الحمدي المنعوت بالشيخ السعيد الموفق السديد وزير الداعي محمد بن سبأ بن ابي السعود بن زريع بن العباس البائي صاحب عدن، كان رجلاً عاقلاً ديناً كاملاً ولأه الداعي سبأ بن ابي السعود امر عدن * حين عزم على مناجزة ابن عمه علي بن ابي الغارات بن مسعود بن المكرم فقام أتم قيام وحاصر حصن الخضر حتى اخذ واستنزل منه الحرة بهجة أم علي بن ابي الغارات وملك البلاد بحسن سياسته وتديبره ولم تطل مدة سبأ ابن ابي السعود بل هلك بعد ذلك مدة يسيرة واستخلف على البلاد ابنه علياً الأعز وكان يفيض بلالاً فهمم بقتله فلم يساعده القدر وعاجله الأجل فتوفي بعد أيام قلائل بالدملة وقد هرب منه اخوه محمد بن سبأ بن ابي السعود فلما علم بلال بوفاة ارسل الى اخيه محمد بن سبأ يستدعيه ويستحثه فوصل سريعاً فلما دخل عدن سلم اليه البلاد ومكنه من الحصون واستخلف له الناس وزوجه بأبنته وجهزه في جيش كثيف فحاصر الدملوة وكانت فيها اولاد اخيه الأعز فملكها، وكانت وفاة بلال في سنة ٥٤٦ *

حرف التاء

(٦٥) الشاعر النكريتي، ولم يكن يتعانى الشعر وإنما كان تاجراً لديه فضل فخرج من بله مسافراً في البحر فأنكسر به المركب على قرب من مرباط وغرق ما كان معه من تجارة وغيرها وسلم هو بنفسه فدخل مرباط ولا شيء بيده فقصده سلطانها يومئذ وهو محمد بن احمد الأكل وامتدحه بالقصيدة المشهورة التي قال فيها اعيان الأدباء كل شعري يدرس إلا ما كان من قصيد النكريتي فأوردتها جميعها وإن طالت لحسنها:

عُجِبَ بِرَسْمِ الدَّارِ فَالطَّلَلِ، فَالكَثِيبِ النَّزْدِ فَالْأَثَلِ، فِيمَا وَى الشَّائِنِ الْغَزَلِ
يَبْنَ ظِلَّ الضَّالِّ وَالْحَبْلِ

وَأَبْكَ فِي إِثْرِ الدُّمُوعِ دَمَا، هَبْ كَأَنَّ الدَّمَعَ قَدْ عُدِمَا، وَأَتَدْبِرُ الْغَيْدَ الدُّمَا نَدَمَا،
وَأَقْفُ إِثْرَ الظُّعْنِ وَالْإِبِلِ
وَإِذَا مَا بَانَ بَانَ قُبَا، وَبَلَغْتَ الرَّمْلَ وَالْكُثْبَا، نَادِ يَا ذَا الرَّبْعِ وَاحْرَبَا،
وَأَسْبِلِ الْعَبْرَاتِ ثُمَّ سَلِ
أَوِ لَسُو أَذْرَكْتُ بَيْنَهُمْ، كُنْتُ يَوْمَ الْيَتِيمِ بَيْنَهُمْ، لَيْتَ شِعْرِي أَلَانَ أَيْنَ هُمْ،
رُبَّ سَارٍ ضَلَّ فِي السُّبُلِ
كَيْفَ أَثْنِي عَنْهُمْ طَبْعِي، وَهُمْ فِي خَاطِرِي وَمَعِي، كُفِّ عَنِّي اللَّوْمَ لَسْتُ أَرَى،
فَقُوَادِي عَنْكَ فِي شُغْلِ
هَآنَا فِي الرَّبْعِ بَعْدَهُمْ، أَشْتَكِي وَجْدِي وَبَعْدَهُمْ، أَسْأَلُ الْإِيَّامَ وَعَدَّهُمْ،
وَأَفِضُ الدَّهْرَ بِالْأَمَلِ
فَدُمُوعُ الْعَيْفِ تُنَجِّدُنِي، وَحَمَامُ الْآلِيكِ يُسَعِّدُنِي، فَهَيَّ تَدْرِينِي وَتُسَبِّدُنِي،
بِالْبُكَاءِ طَوْرًا وَبِالْجَدَلِ
خَلِّفُونِي فِي الرُّسُومِ ضَحَى، أَتَحْسَى الدَّمَعَ مُصْطَحَا، كُلُّ سَكْرَانٍ وَعَى وَصَحَى،
وَأَنَا كَالشَّارِبِ الشَّلْبِ
رَقَّ رَسْمُ الدَّارِ لِي وَرَثَا، وَسَقَامِي لِلضَّنَا وَرَثَا، لَبَسَ سُفْيَى بَعْدَهُمْ عَبَثَا،
كُلُّ مَنْ رَامَ الْحِسَانَ يُلِي
آهَ لَوْ جَادَ الْهَوَى وَسَخَا، أَذْهَبَ الْأَكْدَارَ وَالْوَسَخَا، وَالْمَجُوعَى وَالصَّبْرُ قَدْ نَسَخَا،
وَفَعَتْنِي صَنِيفَ وَالْحَبَلِ
مَا لِهَذَا الدَّهْرِ يُطْبِعُنَا، وَأَكْفُ الْبَيْنِ تَقْمِعُنَا، أَتُرَى الْإِيَّامَ تَجْمَعُنَا،
بِحَيِّ وَالْحَيْنِ وَالْحَبَلِ
أَتُرَى بِالْمَشْعَرَيْنِ نَرَى، عَيْسَهُمُ وَالرَّكْبُ قَدْ نَفَرَا، وَتَزُورُ الْحِجَرَ وَالْحَجَرَا،
وَنَضُمُ الرُّكْنَ لِلْقَبْرِ
كَمْ لَنَا بِالْمَرْوَتَيْنِ أَسَى، مَا لَهُ غَيْرُ الْخَضُوعِ أَسَى، يَنْجَلِي عَنْ رَبِّمَا وَعَسَى،
وَالْوَرَى فِي غَايَةِ الْوَجَلِ

يَا أَصْحَابِي وَيَا لَزِيمِي، غَيْرُ خَافٍ عَنْكُمْ أَلَمِي، إِنْ أُمْتُ لَا تَأْخُذُوا بِدَيْ،
غَيْرَ ذَاتِ الدَّلِّ وَالْكَسَلِ
غَادَةً فِي خَصْرِهَا هَيْفٌ، دَنَفٌ كُلُّهَا دَنَفٌ، فِيهِمَا الْقَلْبُ وَالشَّغَفُ،
يَنْ ذَاكَ الْخَصِرَ وَالْكَفَلَ
لَيَاسُ الصُّبْحِ غُرَّتْهَا، وَسَوَادُ اللَّيْلِ طُرَّتْهَا، دُمَيْةٌ كَالشَّيْءِ يَهْجَتْهَا.
وَهِيَ فِي خَمْسٍ مِنَ الْحَمَلِ
أَصْلُ دَاءِي غُنْجٌ مَقْلَتِيهَا، وَدَوَاءِي لَنْمٌ وَجَنَّتِيهَا، أَتَرَى عَمْرًا يَنْظُرُهَا،
أَوْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى
رَيْفَتِهَا وَالْبَيْسُ الشَّيْبُ، خَنْدَرِيْسٌ فَوْقَهَا حَبٌّ، لَوْلَوْ رَطَبٌ هُنَا الْعَجَبُ،
بَحْرُهُ أَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ
وَصَفُوا هَذَا وَمَا وَصَّوْا، عَكَّسُوا الْمَعْنَى وَمَا عَرَفُوا، قُلْتُ هَذَا مِنْكُمْ سَرَفٌ،
أَيْفَاسُ الْكُحْلِ بِالْكَحْلِ
فَعَلْتُ بِي غَيْرَ مَا وَجَبَا، عَاقَبْتُ مَا رَاقَبْتُ رُقْبَا، صَحْتُ فِي الْأَحْيَاءِ وَاحْرَبَا،
أَيْجَلُ الْقَتْلِ فِي الْحَجَلِ
كَمْ كَرَّرِي عَنْ مُقَلَّتِي مَنَعْتُ، حَبَّذَا لَوْ أَنَّهَا قَنَعْتُ، مَذَّ بَدَتْ صَنَاعُهُ مَا صَنَعْتُ،
جَمَعَ ذَاكَ اللَّحْظُ بِالْمَقَلِ
إِنْ يَكُنْ بِالْحُبِّ هَانَ دَمِي، هَا صَبَابَاتِي وَهَانَ نَدَمِي، فَدَمِي فِي ثَالِكِ الْقَدَمِ،
وَرَشَادِي ضَلَّ فِي الْأَزَلِ
بَدَرْتُ مِنْ بَدْرِ جَارِيَةٍ، وَدُمُوعُ الْعَيْنِ جَارِيَةٍ، ثُمَّ قَالَتْ وَهِيَ جَارِيَةٌ،
أَرْفَعِي يَا هَذَا بِالرَّجُلِ
فَأَجَابَتْ وَهِيَ مُعْرِضَةٌ، وَمَرَاضُ اللَّحْظِ مُرِضَةٌ، أَنْتَ لِي يَا سَعْدُ مَبْغُضَةٌ،
فَدَّ شَقِيَّتُ النَّفْسِ مِنْ عِلَلِ
قَالَتْ الْبَدْرِيَّةُ أَتَشَدِي، وَعِدِي ذَا الْهَيْتَلَى وَعِدِي، مَا الَّذِي يُنْجِي مِنَ الْفَوْدِ،
خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلِ

طَالَ مَا فِيكَ الْهَوَىٰ عَبْدًا، مَا عَدَىٰ مِمَّا لَدَيْكَ بَدَا، لَيْسَ يُخْفَىٰ قَتْلُهُ أَبَدًا،
 عَنْ مُرَوِّى الْبَيْضِ وَالْأَسَلِ
 الْإِسْلَامِ الطَّاهِرِ النَّسَبِ، الزَّكِيِّ الطَّيِّبِ الْحَسَبِ، السَّعَابِ السَّائِكِ اللَّجِبِ،
 الْهَتُونِ الْعَارِضِ الْهَظْلِ
 الْهَزْبِ الْمَنْجُوئِي إِذَا، أَلْقَتْ أَلْحَرْبُ الْعَوَانُ أَدَى، هُوَ تَاجُ وَالْمُلُوكُ حِذَا،
 بَلْ حَضِيضٌ وَهُوَ كَالْفَلِّ
 طَالَ مَا قَدْ صَنَتِ الْمُحِبُّ، وَأَشْرَابَ الْحُلَّ وَالسَّغْبُ، وَغَوَادِي كَفِّهِ الشُّهْبُ،
 بِالضَّعْفَى تَهْمَىٰ وَالْأَصْلِ
 لَوْ هَمَّتْ يَوْمًا غَمَائِمُهُ، يَلْطَىٰ نَاحَتَ حَبَائِمُهُ، فَهَوَ مُذْ مِيطَتْ تَمَائِمُهُ،
 مُوَلِّعٌ بِالْحَيْلِ وَالْمُخَوِّلِ
 يَمْنَحُ السُّؤَالَ قَبْلَ مَتَى، سَأَلَ الْمُضْطَرُّ أَوْ سَكَنَّا، لَوْ آتَىٰ بَعْدَ الرَّسُولِ قَتَى،
 كَانَ حَقًّا خَاتِمَ الرَّسُلِ
 وَعَذُولِ بَاتَ بَعْدُ لَهُ، وَلَدَيْهِ الْمَالُ يَبْذُلُهُ، قَصْدُهُ عَنْ ذَاكَ يَعْدِلُهُ،
 وَهُوَ لَا يَصْنَعِي إِلَى الْعَدْلِ
 حَكَّ الْأَنْوَا أَنَامِلُهُ، *وَهِيَ تَخْشَىٰ إِنْ تُفَايِلُهُ، فَإِذَا مَا هُرَّ ذَايِلُهُ،
 قَرَّبَ الْأَرْوَاحَ لِلْأَجَلِ
 مَا لَهُ مِثْلُ يُمَائِلُهُ، لَا وَلَا يَشْكُلُ بِشَاكِلُهُ، وَلَهُ فِيهَا يُجَاوِلُهُ،
 هِمَّةٌ تَعْلُو عَلَى زُحُلِ
 كَفَّ كَفَّ الدَّهْرِ حِينَ سَطَا، وَنَدَاهُ *نَحْوَنَا بَسَطَا، فَعَدَوْنَا أُمَّةً وَسَطَا،
 بَعْدَ ذَاكَ الْخَوْفِ وَالْوَجَلِ
 كَيْفَ نَخْشَىٰ بَعْدَهُ الزَّمَنَّا، وَأَبُو عَبْدِ الْإِلَهِ لَنَا، ازْدَدَىٰ مَجْدًا وَالْبَسَا،
 حُلًّا نَاهِيكَ مِنْ حُلِّ
 هُوَ قَسٌّ فِي فَصَاحَتِهِ، وَلَوْئِي فِي صَبَاحَتِهِ، وَهُوَ مَعْنٌ فِي سَمَاحَتِهِ،
 وَأَبْنُ عَبَّاسٍ لَدَى الْمَجْدَلِ

إِنْ يَكُنْ فِي نَظْمِهَا خَلَلٌ، يُعَذِّرُ الْجَانِي وَيُحْتَمِلُ، خَاطِرُ الْمَمْلُوكِ مُشْتَغِلٌ
عَنْ كِتَابِ الْعَيْنِ وَالْجَمَلِ
جِدْ جَدًّا جُدْ فِرْكَرَاغُ سَيِّ، زِدْ مُرَّانَهُ أَسْلَمَ نَهْنٌ ثُمَّ، صَلِّ أَوْ أَصْرِمْ صُرْتُبِ اسْتَقِمْ،
هَبْ تَفَضَّلْ أُذُنُ نَلْ أَيْلِ،

فذكروا أنه أجاز الشاعر المذكور بمركب جاء له من البلاد فوصل التكريتي من
مرباط الى عدن وكان سلطانها يومئذ سيف الاسلام طغتكين بن أيوب وكان
قد نُقل اليه الشعر فاستكبر المدح واستحقر الممدوح ولما سمع قوله هو تاج والملوك
رحذا غضب عليه وقال يَمْدُحْ بدوياً بمنزل هذا وأوصى النائب بعدن إذا قدم
عليه التاجر التكريتي قَبِضْ ما معه وأقدمه الى السلطان حينما كان فلما قدم
التكريتي عدن قبض النائب ما كان معه وأقدمه على سيف الاسلام ونزل ماله
عنده تحت الحفظ فلما حضر بين يدي سيف الاسلام قال له كيف تمدح رجلا
بدوياً وتقول في حقّه هو تاج والملوك رحذا فقال له رحذا بكسر الحاء ماإنها قلتُ
رحذا بفتحها وأعجب سيف الاسلام جوابه واعاده مُكْرَمًا، وكان قد بلغ النجوى ما
اتفق على التكريتي من القبض عليه وقبض ماله فبعث له بمركب آخر إشحتته
وقال يُبْرِكْ له عند بعض عُدول البلد ينفقه منه ويكسوه حتى يأتيه الله بالفرج
فلم يصل المركب عدن إلا وقد أُطلق التكريتي وأُطلق عليه ماله فسلم اليه المركب
الثاني وشحتته فكتب نائب البلد الى سيف الاسلام يُعلمه بخبر المركب الثاني
وسبب وصوله فتعجب سيف الاسلام من ذلك وقال يحقّ لمادح هذا أن يقول
ما شاء انتهى، كما في الخرجي أبهم الشاعر التاجر التكريتي ولم يُسمّه ولم يسمّر
الوالى بعدن، وفي القطيع بالقرب من قبر الشيخ با شُعْبَة قبر عليه رخامة كبيرة
مكتوب فيها اسم الميت ونسبته التكريتي وتاريخه فلعله المذكور هنا، وأما الوالى
فنفى الخرجي في ترجمة سيف الاسلام عن المجندي أن سيف الاسلام لما
قدم اليمن بعث الى عدن والياً يقال له ابن عَيْن الزمان انتهى، والله اعلم أهو
الوالى المذكور هنا أم غيره *

(٦٦) السلطان الملك المعظم شمس الدولة توران شاه بن أيوب بن شاذي

أَبْنِ مَرْوَانَ الْمَلَقَّ فُخْرَ الدِّينِ، كَانَ مُلْكًا ضَخْمًا شَجَاعًا شَهَبًا فَارِسًا مِقْدَامًا غَشَّ شَمًا صَهَامًا جَهَّزَهُ أَخُوهُ الْمَلِكُ النَّاصِرُ صَلَاحُ الدِّينِ يَوْسُفُ بْنُ أَيُّوبَ صَاحِبَ الدِّيَارِ الْمَصْرِيَّةِ فِي جَيْشٍ عَظِيمٍ إِلَى الْيَمَنِ وَذَلِكَ حِينَ بَلَغَهُ أَنَّ عَبْدَ النَّبِيِّ ابْنَ مَهْدِيٍّ قَدْ مَلَكَ كَثِيرًا مِنْ بِلَادِ الْيَمَنِ وَدَانَتْ لَهُ فَبَائِلُهَا وَاسْتَوْلَى عَلَى حَصُونِهَا وَكَانَ السُّلْطَانُ صَلَاحُ الدِّينِ يَوْسُفُ بْنُ أَيُّوبَ قَدْ اسْتَوْلَى عَلَى مُلْكِ الدِّيَارِ الْمَصْرِيَّةِ وَتَغَرَّرَتْ قَوَاعِدُهُ وَكَثُرَ جَدُّهُ وَاسْتَقْوَى عَسْكَرُهُ فَجَهَّزَ أَخَاهُ الْمَذْكُورَ إِلَى الْيَمَنِ، قَالَ ابْنُ خَلِّكَانَ وَكَانَ خُرُوجُهُ مِنْ مِصْرَ إِلَى بِلَادِ الْيَمَنِ فِي رَجَبِ سَنَةِ ٥٦٩، قَالَ أَبُو الْحَسَنِ الْخَزَرْجِيُّ وَفِي تَوَارِيخِ أَهْلِ الْيَمَنِ أَنَّهُ دَخَلَ زَيْدٌ قَبْلَ غُرُوبِ شَمْسِ يَوْمِ الْاِثْنَيْنِ تَاسِعِ شَوَّالٍ مِنَ السَّنَةِ الْمَذْكُورَةِ فَأَقَامَ بِهَا أَيَّامًا ثُمَّ سَارَ نَحْوَ الْحَجْدِ فَأَخَذَهَا وَأَخَذَ حَصْنَ نَعَرٍَّ وَقَاتَلَ أَهْلَ صَبْرِ وَأَهْلَ نَعَرٍَّ فَلَمْ يَنْلُ مِنْهُمْ شَيْئًا فَسَارَ نَحْوَ عَدَنَ فَدَخَلَهَا يَوْمَ الْجُمُعَةِ ١٨ وَقَبْلَ ١٩ الْقَعْدَةِ مِنَ السَّنَةِ الْمَذْكُورَةِ فَأَقَامَ بِهَا أَيَّامًا ثُمَّ سَارَ نَحْوَ صَنْعَاءَ فَأَفْتَتَحَهَا فِي الْحَرَمِ أَوَّلَ سَنَةِ ٥٧٠ وَأَقَامَ بِهَا أَشْهُرًا ثُمَّ نَهَضَ إِلَى الْحَجْدِ وَنَسَلَمَ حَصْنَ صَبْرِ ثُمَّ نَهَضَ إِلَى حَصَنِ السَّهْدَانِ ثُمَّ نَزَلَ تِهَامَةً فَفَقَّرَ قَوَاعِدَ الْبِلَادِ وَحَسَمَ مَوَادَّ الْفَسَادِ فَدَحَاهُ أَدِيبٌ عَدَنَ الْأَدِيبُ الْفَاضِلُ أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَحْمَدَ الْعَيْدِيُّ وَهَنَاءَ بِالظَّنِّ بِقَصِيدَةٍ طَوِيلَةٍ يَقُولُ فِي أَوَّلِهَا:

أَعْسَاكَرًا سَيَّرْتَهَا وَجُنُودًا * أَمْ أَنْجَمًا أَطْلَعَتْهُنَّ سُودَا
أَمْ نِلَّكَ مَاضِيَةَ الْعَزَائِمِ أُرْهِفْتَ * بِالرَّأْيِ مِنْكَ وَجُرِّدْتَ تَجْرِيدَا
أَمْ يَلَاكَ أَقْدَارُ الْإِلَهِ وَنَصْرُهُ * رَفَعْتَ عَلَيْكَ لِيَوَاءِهَا الْمَعْقُودَا
فَسَمَوْتَ تَطْوِي الْيَدَ مُعْتَسِفًا بِهَا * حَتَّى لَكَادَتْ أَنْ تَبِيدَ الْبَيْدَا
وَنَهَضْتَ لَا الصَّعْبَ الدَّامِ رَأَيْتَهُ * صَعْبًا وَلَا السَّرْمَى الْبَعِيدَ بَعِيدَا
وَأَقْدَنْهَا قَبَّ الْأَبَاطِلِ غَادَرَتْ * مِثْنَ الْفَلَاحِ بِرَكْضِهَا مَعْقُودَا

ومنها:

حَتَّى صَدَمْتَ بِهَا زَيْدًا صَدَمَةً * كَادَتْ تُزِيلُ عَنِ الْوُجُودِ زَيْدَا
لَا تَلْتَكِ بِأَسْتَعْدَادِهَا وَعَدِيدِهَا * فَرَأَيْتَكَ أَقْوَى عُدَّةً وَعَدِيدَا

ومنها:

وَسَمَتْ إِلَى عَدَنٍ عَرَاثُكَ الَّتِي • صَدَقْتَ وَعِيدًا فِي الْوَرَى وَوُعُودًا
وهي طويلة نحو ٥٠ بيتًا، ولما اقام المعظم بزيد بعد رجوعه من البلاد العليا
وصله كتاب من اخيه صلاح الدين يسأله عن حاله ويخبره بوفاء السلطان محمود
آبن زنكي صاحب الشام ويعلمه باستيلائه على مملكة الشام بعد السلطان نور
الدين فاشناق المعظم الى الشام فأشار الى الاديب الفاضل ابي بكر بن احمد
العبيدي ان يجوب عنه الى اخيه ويستأذنه في الوصول الى الخناب فأنشد
قصيدة وأتبعها برسالة فريدة وقد ذكرها الخرجي في تاريخه بتامها وحذفها
اختصارًا فلما وصل الكتاب الصادر الى السلطان الملك الناصر أذن له في
القول فلما عزم على السفر الى الشام استناب في اليمن نوابًا فجعل أبا الميجون
مبارك بن كامل بن علي بن مقلد بن نصر بن مئذ الكنائي على زيد وأعمالها
من التهام وجعل عثمان بن علي الزنجيلي على عدن وما ناهجها وجعل ياقوت
التعزي على تعز وأعمالها وجعل مظفر الدين قايمار على جبلة ونواحيها وتقدم سائرًا
الى الشام في رجب سنة ٥٧١ فقدم على اخيه صلاح الدين وهو محاصر حلب في
ذي الحجة من السنة المذكورة وقيل في رمضان منها ولم يزل نوابه يجوبون له
الاموال ويحملونها اليه الى ان توفي بغير الاسكندرية في صفر سنة ٥٧٦، وحكى
القاضي احمد ابن خلكان قال حكى صاحبنا مهذب الدين ابو طالب محمد بن
علي المعروف بابن * الحميمي * المحلي نزيل مصر قال رأيت في النوم شمس الدولة
توران شاه بن أيوب وهو ميت فمدحته بأبيات من الشعر وهو في القبر فلفت
كفنه ورماء الى وأنشدني هذه الايات:

لَا تَسْتَفْلَنْ مَعْرُوقًا سَمَحْتُ بِهِ • مَيِّتًا فَأَمْسَيْتُ مِنْهُ عَارِي الْبَدَنِ
وَلَا تَظَنَّ جُودِي شَأْنَهُ يُغْلُ • مِنْ بَعْدِ بَذَلِي مُلْكَ الشَّامِ وَالْيَمَنِ
إِنِّي خَرَجْتُ مِنَ الدُّنْيَا وَلَيْسَ مَعِيَ • مِنْ كُلِّ مَا مَلَكَتْ كَفِّي سِوَى كَفِّي
انتهى، وكان كريما جوادا توفي وعليه من الدين مائتا الف دينار ففصاها عنه
اخوه صلاح الدين *

حرف الجيم

(٦٧) ابو البهاء جَوهر بن عبد الله العَدَنِي الصوفي الشَّيخ الكبير الصالح المشهور، واطنُّ اَنَّهُ من اهل الجَنَدِ فَإِنِّي رَأَيْتُ بَحْطَ جَدِّي القاضي مُحَمَّد بن مسعود ابو شُكَيْل في تاريخ وفاة شيخه القاضي مُحَمَّد بن سعيد كَبَن : وإِنَّهُ دُفِنَ قَبْلِي ضريح سَيِّدِي جَوهر بن عبد الله الجَنَدِي، قال الشَّيخ عبد الله بن اسعد اليافعي كان عبدا عتيقا امينا متسبيا في السوق بعدن انتهى، واطنه كان بَرَّازَا في الخان فَإِنَّ به دُكَّانًا مشهورًا على ألسنة العوام أَنَّ الشَّيخ *جوهراً كان يتجسر فيه وهو دُكَّان مشهور بالبركة فَلَمَّ أَن يتجر به احدٌ إِلَّا وفج الله عليه في دُنْيَاه، قال الشَّيخ عبد الله اليافعي وكان يُحِبُّ الفقراء حُبًّا شديدًا ويجالسهم كثير ويعتقدهم فلَمَّا حضر الشَّيخ العارف بالله ابا حَمْران الوفاة قال له اصحابه مَنْ يكون الشَّيخ بعدك قال الذي يقع على راسه الطائر الأخضر في اليوم الثالث من موتي هو الشَّيخ فلَمَّا كان اليوم الثالث من موته حضر الفقهاء والفقراء والعوام في مسجده وقعدوا ينتظرون ما يكون من وعد الشَّيخ ومنهم المصدق والمكذب والمتشكك وإذا بالطائر الموصوف قد اقبل وحطَّ في طاقة المسجد فعند ذلك تشوَّفَ للمشيخة كبار اصحاب الشَّيخ والفضل بيد الله يُؤْتيه مَنْ يشاء فارفع ذلك الطائر من موضعه الذي حطَّ فيه اولًا ثُمَّ وقع على راس الشَّيخ جوهراً فقام اليه الفقراء ليُزِقُوهُ وَيُقْعِدُوهُ في مَنْصِبِ الشَّيخ فبكى وقال أين أنا من هذا انا رجل جاهل لا أصلح لهذا ولا اعرف الطريق فقالوا له ما أقامك الحق في هذا المقام إِلَّا وَأَنْتَ أَهْلٌ له وَسَيُعَلِّمُكَ ما نجهل ويؤتيك التوفيق فقال إن كان ولا بُدَّ فَأَمْهَلُونِي ثلاثة أَيَّام أَسْمَى في بَرَاءَةٍ ذِمَّتِي بِرَدِّ الحقوق التي على للناس والتخلص منهم فَأَمْهَلُوهُ ثلاثة أَيَّام فلَمَّا مضتِ الثلاثة قعد في منصب المشيخة فكان كَأَسْمِهِ جوهراً، ثُمَّ إِنَّ بعض مشايخ الصوفية [من تلك الناحية] قدم حتى صار قريباً من عدن فزاره مشايخ الصوفية من اهل تلك الناحية وسلموا عليه ولم يَزُرْهُ الشَّيخ جوهراً ولا كتب له بالسلام فكتب اليه ذلك الشَّيخ كتاباً يشتمه فيه ويحتقره

فلما صلى الشيخ جوهر الصبح قال لأصحابه قبل أن يأتيه * الكتاب لا يخرج احد منكم من المسجد ففعدوا ينتظرون ما يحدث فإذا بالرسول قد وصل ومعه الكتاب فدفعه الى الشيخ جوهر فناوله الشيخ جوهر بعض الفراء وقال له اقرأ كتاب الشيخ فلما فتحه وجد فيه ما يستحي أن يذكره فقال له الشيخ جوهر لم لا تقرأ فكره ان يقرأه فقال له الشيخ اقرأ الكتاب فإنه إلى لا اليك فقرأ فكان كلما ذكر طعنًا على الشيخ قال صدق أنا كما يقول وجعل يبكي فلما فرغ من القراءة قال الشيخ أكتب جوابه فقال الفقير وما أكتب يا سيدي قال أكتب:

إذا سَعِدُوا أَحِبَّائِنَا وَشَقِينَا * صَبَرْنَا عَلَى حُكْمِ الْقَضَاءِ وَرَضِينَا
كَذَا أَقْصَرَ الْخُرْجِيُّ عَلَى هَذَا الْبَيْتِ، وَوَجَدْتُ بَخْطَ جَدِّي الْقَاضِي جَمَالَ الدِّينِ
مُحَمَّدَ بْنَ مَسْعُودٍ شَكِيلَ بَعْدَ أَيَّامِنَا أَرْبَعَةً وَهِيَ:

وَإِنْ جَبَّشَ الْأَحْبَابُ جَبَشًا مِنَ الْجَنَّا * بَنَيْنَا مِنَ الصَّبْرِ الْجَمِيلِ حُصُونًا
وَإِنْ بَعْنُوا خَيْلَ الصُّدُودِ مُغِيرَةً * بَعْنْنَا لَهُمْ خَيْلَ الْوِصَالِ كَمِينًا
وَإِنْ شَهَرُوا أَسْيَافَهُمْ لِفِتْنَالِنَا * أَتَيْنَاهُمْ بِالذِّلِّ مُدَرِّعِينَ
أَحِبَّاءِنَا جُورُوا وَإِنْ شَتَّمْتُمْ أَعْدِلُوا * صَبَرْنَا عَلَى حُكْمِ الْقَضَاءِ وَرَضِينَا

انتهى، فرجع الرسول بالجواب الى شيخه فلما وقف على الجواب استغفر الله تعالى وتاب وتبهاً للاجتماع والحضور ورحل من بلاده قاصداً لزيارة الشيخ جوهر والمشهور على السنة الكتاب ان الكاتب الى الشيخ جوهر بالسب هو الشيخ ابو الغيث بن جميل ولم اقف في ترجمة الشيخ ابو الغيث على انه دجل عدن، ولشيخ جوهر كرامات مشهورة في حياته وبعد موته، يُحكى انه كانت له هرة وكان اذا اتى الضيفان الى المسجد راحت الهرة الى البيت وصاحت مراراً على عدد الضيفان فيخبر اهل البيت للضيفان أقراصاً بعدد صياحها ففي بعض الايام خبزوا بعدد ما صاحت فوجدوا الضيفان زائدين على عدد الاقراص. بأثنين فعجبوا من اختلاف عاديها ثم لما اتى النقيب بالخبز ليفرقه على الضيفان هزت الهرة في وجه اثنين منهم وكلما اراد النقيب يُعطيها شيئاً من الخبز حالت

بينه وبينه فرُفِعَ الأمر إلى الشيخ فطلبها الشيخ واستخبرها عن حقيقة امرها فأخبرها أنها نصرانيان خرجا من بلدها مستترين بالاسلام وأنه لم ينكشف حالهما إلا مع الشيخ وأسلما على يديه وتفقرا عليه وحسنت سيرتهما وحُمدت طريقتهما إلى أن توفيا ويقال أنهما قبرا في القبرين المنتصفتين بجدار المسجد القلبي بين باب التربة وقبة المسجد، وكثيرا ما يحكون التجار الذين يترددون في سفر البحر أنه إذا وقعت عليهم شدة في البحر من ريح أو غيره واستغاثوا بالشيخ جوهر ألا ولا بُدَّ أن يقع طائرٌ على المركب إما على الدقل أو صدر المركب أو عجزه فإذا رآوا ذلك استبشروا بالفرج فيخرج الله عنهم عقب ذلك، وحكى لي بعض الدرسات الموثوق بقولهم وصدقهم أنه خرج ليلة ينسبر في شوارع عدن فرأى امرأة فلم يزل يتابعها ويأويدها عن نفسها إلى أن دخلت تربة الشيخ جوهر للزيارة فدخل معها ثم لم يصبر فمديك إليها وهما عند الصريح قال فحسب أن وضعت يدي عليها استحسبت كأن أحدا ضرب ظهري بكفه ضربة شديدة فخرجت هاربا من التربة وأنا أجد ألم الضربة بظهري فلم أصل إلى منزلي إلا وأنا محموم حمى قوية واستترت بي الحصى أيا ما ثم من الله سبحانه بالعافية، وحكى لي بعض الثقات عن الشيخ خليل بن محمد المصري المؤذن بالجامع وكان يصحب الفاضل ابن كبن كثيرا قال كان القاضي ابن كبن يزور الشيخ جوهر كل ليلة فزاره في بعض الليالي ثم رجع إلى منزله وقد ضاعت عليه سُبحة كانت بيده وكان متبركا بها فشق عليه ضياعها فرجع في طريقه التي جاء منها بالسراج يفتش لها فلم يظفر بها فدخل التربة وزار الشيخ ثم أدخل يده في فتحة التابوت وقال يا شيخ جوهر إن السُبحَة ما هان عليّ ضياعها أو معتي هذا الكلام فما أخرج يده من التابوت إلا والسُبحَة ملتوية بيده، وكراماته شهيرة كثيرة ولم أرَ من تعرض لشيء منها، قال الخرجي ولم أقف على تاريخ وفاة الشيخ جوهر وأخبرني محمد ابن الشيخ عبد اللطيف بن عمر العواجي القائم بالزاوية أن وفاة الشيخ مكتوبة في تابوته وأنه توفي يوم الأربعاء بقايا شهر رجب الفرد من شهر سنة ٦٢٦ *

(٦٨) أبو الدر جوهر بن عبد الله البعظمي نسبة إلى سيده الداعي المعظم

محمد بن سبأ بن أبي السُّعُود، كان والياً في حصن الدُمْلُوة من قبل سيده محمد
 ابن سبأ فلما توفى محمد بن سبأ خلفه أبنته المكرم عمران بن محمد بن سبأ فأبقى
 جوهرًا على نيابته في الدملوة فلما دنت وفاة المكرم جعل جوهرًا المذكور وصيًا
 على اولاده الصغار كلهم فنقلهم جوهر الى الدملوة وأكرمهم وقام بكفائهم أحسن
 قيام وعضده على ذلك الشيخ ياسر بن بلال بن جرير الحمدي [الآتي ذكره]
 وكان ياسر وزيراً لعمران ومُدِيرًا في الدولة كما كان مع ابيه ولم يزل جوهر
 قائمًا بكفاية اولاد سيده وحافظًا لحصن الدملوة وأمره نافذ في عدت ونواحها
 وهو مصالح لبني مهدي بال يحمله اليهم كل سنة حتى قدم السلطان المعظم
 توران شاه بن أيوب فاخذ عدن ولزم ياسر بن بلال ولزم معه عبده *مُصْبَاحًا
 المسمى بالسُداسي فوسطهما وقيل شقهما بذي عدينة، ثم رجع توران شاه الى
 مصر كما تقدم والأسناد جوهر على حاله من العزم والحزم مقيمًا بحصن الدملوة الى
 ان قدم سيف الاسلام طُغْتِكِين بن أيوب في تاريخه الآتي ذكره واستولى على
 جلّ مملكة اليمن وغلب على كثير من حصونها ومدنها *فَرَأَى جوهر أن لا طاقة
 له به إن قصده فباع عليه حصن الدملوة في سنة ٥٨٤ واشترط ان لا يَترُك من
 الحصن ولا يطلع لهم نائب حتى يكون عيال سيده كلهم خلف البحر من ناحية
 برّ العجم واشترط انهم يركبون من أي ساحل من البحر أرادوا فأجابه سيف
 الاسلام الى ما سأل لها علم من صعوبة الحصن وأنه لا يُؤخذ قهرًا فلما توثق
 جوهر وقبض المال الذي اتفق عليه الحال جهز اولاد سيده من البنين والبنات
 الى ساحل البَخَا وسار معهم في زِيّ امرأة منهم واخذ مضمونهم فنزل به صُحْبَتَهُ
 الى ساحل البَخَا وكان قد ارسل من هبّا له سُنْفًا هنالك فلما وصل الساحل
 ركب مَوَالِيَهُ وركب معهم وسار الى برّ العجم وترك نائبًا له في الحصن يجهز
 بقية اموالهم وما يحتاجون له وكتب له عدة أوراق في كل واحدة منها علامة
 بخطه فكان النائب اذا احتاج الى كتاب الى سيف الاسلام او الى بعض أمرائه
 كتب اليهم في تلك الاوراق التي فيها علامة جوهر فلا يشكون أنه وافق في
 الحصن وكان سيف الاسلام قد أضمر له إذا نزل لَزِمَهُ واسترجع ما أعطاه من

المال وما اراد ايضا فلما فرغ ما في الحصن من ناطق وصامت نزل النائب وقد صار الطواشي وما معه خلف البحر فسئل النائب عن الطواشي فقال إنه أول من نزل فعجب سيف الاسلام منه وقال ينبغي استخلافه على الحصن يقل وجود مثله في دينه وحزمه وعزمه، كان جوهر المذكور خادماً تقياً عاقلاً ذكياً عاملاً عالماً حافظاً كاملاً فقيهاً مقررّاً أجمع ففهاء عصره على نسيته بالحفاظ لأنه كان لا يحفظ شيئاً فينساه، له مصنفات كثيرة في الفرائد والحديث والوعظ، ومن مصنفاته في الوعظ كتاب تذكرة الأخيار وذخيرة الأسرار وما أحسن قوله في خطبته لما علمت أن الموت موري والقبر مشهدي جعلته تنذيراً لنفسه من الغفلة وتذكراً لي قبل يوم الرحلة لعل ينغصني الله بالعفو عن قبيح ما أسديته وينجاوز عن شنيع ما جنيته، وأفهم في خطبة هذا الكتاب أنه قد صنف كتابين سمى أحدهما كتاب المناجاة والدعوات وسمى الآخر كتاب الرسائل وشريف الوسائل، وله كتاب سماه اللؤلؤيات جعله فصولاً في المواعظ واستفتح كل فصل بحديث أسند عن رسول الله صلعم، وكان يحب الفقهاء من أهل السنة ويحبهم ويحترمهم ويكره مذهب مواليه وله خط حسن نسخ به عدة مقدمات ووقفها في أماكن متفرقة، قال الجندى وهو الذى أبنتى جامع عمى وأوقف عليه وقفاً جيداً وبني جامعاً آخر فى مقبرة بفتح الميم وسكون الغين المعجمة وفتح الموحدة والراء ثم هاء تأنيك قرية من بلاد الأشعوب وأبنتى جامعاً بالخناخين بخاء بين معجمتين الأولى مفتوحة بعدها نون مفتوحة ثم ألف والثانية مكسورة بعدها نون، وبركته صار الامام بطال بن احمد الركني إماماً مقصوداً وذلك أن أهله تركوه رهينة عند الطواشي جوهر فأشفق عليه فعلمه القرآن ثم أشغله بطلب حتى صار الى ما صار، توفي جوهر المذكور بأرض الحبشة لبعث و ٥٩٠ *

(٦٩) ابو الطامى جياش بن نجاح صاحب تهامة اليمن الملقب بالملك المكين، لهما قتل اخوه سعيد بن نجاح فى سنة ٤٨١ هـ هرب جياش ومعه وزيره خلف بن ابى الطاهر الأموى الى الهند، قال عمارة فى ميفه كما نقله عنه الخزرجي قال جياش دخلنا الهند فى سنة ٤٨١ وأقمنا بها ستة اشهر قال ومن عجب ما رأيت

بها أَنَّ إِنْسَانًا قَدِمَ مِنْ سَرَندِيبَ فَلَمْ يَبْقَ أَحَدٌ إِلَّا فَرَحَ بِهِ زَعَمُوا أَنَّهُ عَالِمٌ بِأَخْبَارِ
 الْمُسْتَفِيلَاتِ فَسَأَلْنَاهُ عَنْ حَالِنَا فَأَخْبَرَنَا بِأُمُورٍ لَمْ نَفْقَدْ مِنْهَا شَيْئًا وَأَشْرَيْتُ جَارِيَةً
 هنديةً عَلِقْتُ مَتًى فِي الْهِنْدِ ثُمَّ رَجَعْتُ بِهَا إِلَيْنَ وَهِيَ فِي خَمْسَةِ أَشْهُرٍ مِنْ حَمْلِهَا فَلَمَّا
 صَرُنَا فِي عَدَنٍ قَدِمْتُ الْوَزِيرَ قَبْلِي إِلَى زَيْدٍ عَلَى طَرِيقِ السَّاحِلِ وَأَمَرْتُهُ أَنْ يَسْتَأْذِنَ
 لِنَفْسِهِ وَأَنْ يُشَبِّعَ بِمَوْتِي فِي الْهِنْدِ وَأَنْ يَكْشِفَ عَنْ حَقِيقَةِ مَنْ بَقِيَ مِنْ قَوْمِنَا مِنَ
 الْحَبْشَةِ وَصَعِدْتُ إِلَى ذِي جَبَلَةٍ فَكَشَفْتُ عَنْ أَحْوَالِ الْمُكْرَمِ بْنِ أَحْمَدِ الصُّلَيْحِيِّ وَمَا
 هُوَ عَلَيْهِ مِنَ الْعُكُوفِ عَلَى لَذَاتِهِ وَأَضْطِرَابِ جِسْمِهِ وَتَفَوُّضِ أَمْرِهِ إِلَى زَوْجَتِهِ
 السَّيِّئَةِ بِنْتِ أَحْمَدٍ ثُمَّ نَزَلْتُ إِلَى زَيْدٍ وَاجْتَمَعْتُ بِالْوَزِيرِ خَلْفَ بْنِ أَبِي الطَّاهِرِ
 فَأَخْبَرَنِي بِمَا طَابَتْ بِهِ نَفْسِي عَنْ أَوْلِيَائِنَا وَبَنِي عِمْنًا وَعَيْدِنَا وَأَنْتَهُمْ فِي الْبِلَادِ
 كَثِيرٌ وَإِنَّهَا يُرِيدُونَ رَأْسًا يَثُورُونَ مَعَهُ، قَالَ جَبَّاشُ وَجَرِيْتُ عَلَى عَادَةِ الْهِنْدِ
 فَطَوَّلْتُ أَظْفَارِي وَشَعْرِي وَسَتَرْتُ عَيْنِي بِخِرْقَةٍ سَوْدَاءَ وَجَعَلْتُ أَنْظُرَ بَعِينَ وَاحِدَةً
 لَا غَيْرُ وَكُنْتُ قَرِيبًا مِنَ الدَّارِ السُّلْطَانِيَّةِ فَإِذَا افْتَرَقَ النَّاسُ مِنَ الصَّبَاحِ قَصَدْتُ
 *مَسْطَبَةَ عَلِيِّ بْنِ الْقَمِّ وَهُوَ وَزِيرُ الْوَالِي أَسْعَدُ بْنُ شَهَابٍ فَخَرَجَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ
 ابْنُ الْقَمِّ وَهُوَ يَوْمُئِذٍ رَأْسُ طَبَقَةِ أَهْلِ زَيْدٍ فِي لَعِبِ الشِّطْرَانِجِ فَقَالَ لِي يَا هِنْدِيُّ
 تَحْسِنُ تَلْعَبُ بِالْشِطْرَانِجِ قُلْتُ نَعَمْ فَتَلَاعَبْنَا فَغَلَبَنِي فَكَادَ يَسْطُو عَلَيَّ ثُمَّ أَخْبَرَ أَبَاهُ
 بِذَلِكَ فَقَالَ لَهُ وَاللَّهِ مَا هُنَا مَنْ يَغْلِبُكَ إِلَّا جَبَّاشُ بْنُ نَجَاحٍ وَقَدْ مَاتَ بِالْهِنْدِ ثُمَّ
 خَرَجَ عَلَيَّ ابْنُ الْقَمِّ فَلَعَبْتُ بِهِ وَكَرِهْتُ أَنْ أَغْلِبَهُ فَخَرَجَ الدَّسْتُ مَائِعًا فَأَغْتَبَطَ بِهِ
 وَخَلَطَنِي بِنَفْسِهِ وَهُوَ كُلَّ يَوْمٍ وَلِيلَةٍ يَقُولُ عَجَّلَ اللَّهُ بِكُمْ عَلَيْنَا آلَ نَجَاحٍ فَإِذَا كَانَ
 اللَّيْلُ اجْتَمَعْتُ بِالْوَزِيرِ خَلْفَ ثُمَّ نَفْتَرَقَ بِالنَّهَارِ وَإِنَا فِي أَتْنَاءِ ذَلِكَ أَكَاتِبُ الْحَبْشَةِ
 الْمُنْفَرِّقِينَ فِي الْأَعْمَالِ وَأَمْرُهُمْ بِالْإِسْتِعْدَادِ حَتَّى حَصَلَتْ حَوْلَ الْمَدِينَةِ خَمْسَةُ آلَافٍ
 حَرْبَةٍ بَعْضُهَا فِي الْحِجَارِ وَبَعْضُهَا دَاخِلَ الْمَدِينَةِ ثُمَّ لَقِيتُ الْوَزِيرَ لَيْلَةً فَقُلْتُ لَهُ إِنِّي
 لَقِيتُ فِي النَّوْمِ مَوْلَايَ الْقَائِدَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنَ بْنِ سَلَامَةَ وَقَالَ لِي يَبْعُدُ إِلَيْكَ
 الْأَمْرُ الَّذِي تُتَوَاوَلُهُ لَيْلَةً وَلَادَةً هَذِهِ الْجَارِيَةُ الْهِنْدِيَّةُ ثُمَّ أَتَيْتُ الْحُسَيْنَ إِلَى جَانِبِهِ
 الْأَيْمَنِ وَقَالَ لِرَجُلٍ مَعَهُ أَلْبِيسُ الْأَمْرُ كَذَلِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ بَلَى وَيَبْقَى الْأَمْرُ
 فِي وَلَدِ هَذَا الْمَوْلُودِ بَرَهَةً مِنَ الدَّهْرِ، قَالَ جَبَّاشُ وَلَقَدْ أَذْكَرُ يَوْمًا وَإِنَا عِنْدَ عَلِيٍّ

ابن القمّ أَلْعَبَ مَعَهُ الشَّطْرَنْجَ فَضْرَبَ ابْنَهُ * الْحُسَيْنَ عَبْدًا لَهُ بِالسُّوْطِ فَنَالَتْهُ طَرْفُ السُّوْطِ وَإِنَّا غَافِلٌ فَأَعْتَرَيْتُ وَقُلْتُ أَنَا أَبُو الطَّامِي فَقَالَ الشَّيْخُ مَا أَسْأَلُكَ يَا هِنْدِيُّ قُلْتُ بَحْرٌ قَالَ بَحْرٌ بِصَلَحٍ وَاللَّهِ أَنْ يَكُنِّيَ أبا الطَّامِي، قَالَ جِيَّاشٌ وَنَدِمْتُ عَلَيْهَا وَسَاءَتْ ظُنُونِي بِالْفُؤْمِ فَلَمَّا أَرَادَ اللَّهُ رَجُوعَ الْأَمْرِ إِلَيْنَا لَعِبْتُ أَنَا وَابْنُ الْحُسَيْنِ وَلَيْسَ مَعَنَا إِلَّا أَبُوهُ جَالِسٌ عَلَى سَرِيرِهِ وَهُوَ يُعَلِّمُ وَلَدَهُ كَيْفَ يَنْقُلُ فِتْرَاخَيْتُ لَهُ حَتَّى غَلَبَنِي قَصْدًا فِي التَّفَرُّبِ إِلَى قَلْبِ أَبِيهِ فَطَاشَ الْحُسَيْنُ مِنَ الْفَرَحِ حَتَّى سَفَتْ عَلَى فَأَحْتَمَلْتُهُ لِأَجْلِ أَبِيهِ فَدَدْتُ يَدِي إِلَى الْخُرْفَةِ الَّتِي عَلَى عَيْنِي فَأَحْفَظُنِي فَتَبَحَّ أَبُوهُ عَلَيْهِ فَعَلَّهُ وَقَمْتُ مِنَ الْغَيْظِ فَعَثَرْتُ فَقُلْتُ أَنَا جِيَّاشٌ بْنُ نَجَاحٍ عَلَى جَارِي عَادَتِي وَلَمْ يَسْمَعْ عَنِّي سِوَى الشَّيْخِ عَلَى ابْنِ الْقَمِّ فَوَثَبَ خَلْفِي حَافِيًا بِحِجْرٍ إِزَارَهُ فَأَمْسَكَنِي وَأَخْرَجَ الْمَصْحَفَ فَحَلَفَ لِي بِمِثْنِ طَابَتْ بِهَا نَفْسِي وَحَلَفْتُ لَهُ وَلَيْسَ مَعَنَا أَحَدٌ فَأَمَرَ بِإِخْلَاءِ دَارِ الْأَعَزِّ بْنِ الصُّلَيْحِيِّ وَفُتْرِشَتْ وَعُلِّقَتْ سُتُورُهَا وَنُقِلَتِ الْمَجَارِبَةُ الْهِنْدِيَّةُ إِلَيْهَا وَحُمِلَ إِلَيْهَا وَصَائِفُ وَوُصِفَانٌ وَمَاعُونٌ وَأَثَاثٌ وَعَاقَنِي عَنْهُ إِلَى أَنْ أَمْسَى اللَّيْلُ ثُمَّ أَذِنَ لِي فِي الْأَنْصِرَافِ فَانْصَرَفْتُ إِلَى الْبَيْتِ الْمَذْكُورِ فَوَجَدْتُ الْمَجَارِبَةَ قَدْ وَضَعْتُ وَلَدِي الْفَاتِكَ بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ ثُمَّ إِنَّ عَلَى ابْنَ الْقَمِّ أَتَانِي لَيْلًا وَقَالَ أَعْلَمْ أَنَّ خَبْرَنَا لَا يَخْفَى عَلَى أَسْعَدَ بْنِ شَهَابٍ فَقُلْتُ لَهُ إِنَّ فِي الْبَلَدِ خَمْسَةَ آلَافٍ حَرَبَةٍ مِنْ أَهْلِنَا وَعَبِيدِنَا فَقَالَ قَدْ مَلَكَتِ الْبِلَادَ فَأَكْشَفْتُ أَمْرَكَ فَقُلْتُ لَهُ إِنِّي أَكْرَهُ قَتْلَ أَسْعَدَ بْنِ شَهَابٍ لِأَنَّهُ طَالَ مَا قَدَّرَ عَلَى أَهْلِنَا وَذُرَارِينَا فَعَفَا عَنْهُمْ وَاحْسَنَ إِلَيْهِمْ قَالَ فَأَفْعَلُ مَا تَرَاهُ، فَأَمَرَ جِيَّاشٌ بِضَرْبِ الطُّبُولِ وَالْأَبْوَاقِ وَتَابَعَهُ عَامَّةُ أَهْلِ الْبَلَدِ وَخَمْسَةُ آلَافٍ حَرَبَةٍ مِنَ الْحَبِشَةِ فَأَسْرَأَسْعَدَ بْنَ شَهَابٍ فَقَالَ أَسْعَدُ بْنُ شَهَابٍ مَا يَوْمُنَا مِنْكُمْ آلَ نَجَاحٍ بَوَاحِدٍ وَالْأَيَّامُ سِحَالٌ بَيْنَ النَّاسِ وَمِثْلِي لَا يَسْأَلُ الْعَفْوَ فَقَالَ جِيَّاشٌ وَمِثْلُكَ لَا يَقْتُلُ يَا أَبَا حَسَّانَ ثُمَّ أَحْسَنَ إِلَيْهِ وَأَوْلَاهُ خَيْرًا وَسَيَّرَهُ إِلَى صَنْعَاءَ فِي أَهْلِهِ وَحَشَمِهِ وَمَالِهِ وَتَسَلَّمَ جِيَّاشٌ دَارَ الْإِمَارَةِ بِمَا فِيهَا صِيحَةً اللَّيْلَةَ الَّتِي ظَهَرَ فِيهَا وَلَدُهُ فَاتِكٌ ثُمَّ لَمْ يَمْضِ شَهْرٌ حَتَّى كَانَ يَرْكَبُ فِي ٢٠ الْقَامَا مِنَ الْحَبِشَةِ فَسَبَحَانَ الْمُعِزِّ بَعْدَ اللَّذْلَةِ وَالْمُكْثَرِ بَعْدَ الْفِلَّةِ وَلَمْ يَزَلْ مَالِكًا لِنَهَامَةٍ مِنْ سَنَةِ ٤٨٢ إِلَى أَنْ تَوَفَّى فِي ذِي الْحِجَّةِ سَنَةِ ٤٩٨ وَفِيلٌ فِي رَمَضَانَ سَنَةِ ٥٠٠، وَكَانَ

ملكا ضخما شجاعا شهبا جوادا كريما وقورا حلما مدحه عدة من شعراء عصره
فأجازهم الجوائز السنية وللعسين بن علي ابن النعم فيه غرر القصائد، وكان جياش
شاعرا فصيحاً بليغاً ادبياً ومن شعره قوله:

وَيَحْسُدُنِي قَوْمِي فَأَكْرِمُهُمْ فَهَلْ * سِوَايَ حَوَى الْإِكْرَامَ مِنْهُ حَسُودُهُ
وَلَوْ يَمُتُ قَالُوا أَظْلَمَ الْجَوُّ بَعْدَهُ * وَغَاضَ الْحَيَا الْهَطَّالُ مَذْغَاضَ جُودُهُ

ومنه قوله:

إِذَا كَانَ حِلْمُ الْمَرْءِ عَوْنًا عَدُوَّهُ * عَلَيْهِ فَإِنَّ الْجَهْلَ أَبْقَى وَأَرْوَحُ
وَفِي الصَّنَجِ ضَعْفٌ وَالْعُقُوبَةُ قُوَّةٌ * إِذَا كُنْتَ تَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ وَتَصْنَحُ

ومنه قوله:

تَذُوبٌ مِنْ أَمْحَا خَجَلًا بَلَحْطَى * كَمَا قَدْ ذُبْتُ مِنْ نَظَرِي إِلَيْكَ
أَهَابَكَ مِلْءَ صَدْرِي إِذْ فُؤَادِي * بِجُمْلَتِهِ أَسِيرٌ فِي يَدَيْكَ،

قال عمارة ورايت ديوان شعره مجلدا ضخما، وله ترسل جيد متوسط بعيد من
الكلثة، قال المجدى وفي رسالته التي كتبها الى معلم وله ما يدل على كماله وهي:
الأمانة ديانة تُحَرِّمُ فِيهَا خِيَانَةُ وَالْمَرْءُ مَرْتَبُهُ بِعَمَلِهِ لِمَعَادِهِ فَإِنْ رَأَى فِرْعَوْنِي وَإِنْ أَضَاعَ
فَخَزْنِي، فَكُنْ أَيْدِكَ اللَّهُ عِنْدَ ظَنِّي بِكَ، أَعْلَمُكَ أَلَيْ أَتَمَتُّكَ عَلَى بَضْعَةٍ مَنَى
وَلَنَوُطُ الْمَذْهَبِ ذَهَبٌ إِلَى نَوَاطِ الْأَمَانَةِ بِكَ وَالْحَازِمُ يُوصِي بِالْمَالِ مَنْ قَبْلَهُ (?) ...
وَأَنَا أَوْصِيكَ بِمَنْ أَكْتَسَبَ الْمَالُ لَهُ وَأَسْتَصْفِيكَ فَأَصْفِي ذِمَّتَكَ لَوْصَاتِي وَأَسْتَكْبِكَ
فِيمَا آثَرْتُكَ بِهِ مِنْ كِفَايَتِي، فَخُذْهُ بِالتَّعْيِيسِ وَالْإِبْتِسَامِ وَعَلَيْهِ وَقَارُ الْفَعُولِ وَعَدَلُ
الْقِيَامِ وَلَا تُسَيِّمُهُ بِطُولِ الْمَكْتِ عِنْدَكَ وَلَا تُرَخِّصْ لَهُ الْإِبْطَالَ إِنْ أَسْتَأَذَنَكَ،
وَرُضْهُ بِالصَّلَواتِ فِي أَوْقَاتِهَا لِيَسْتَرْنَ عَلَى أَدَاءِ مَفْتَزَاتِهَا وَعَلَيْهِ إِسْبَاحُ الْوُضُوءِ
مَنْ أَمْتَدَّاهُ إِلَى أَنْتَهَائِهِ، وَإِذَا ارَادَ أَنْ يَكْتُبَ فَسَوِّرْ قَلَمَهُ وَصَوِّرْ لَهُ وَضْعَ الْخَطِّ
بِمِثَالِ التَّصْوِيرِ فِي مَوَاضِعِهِ وَالْفَرْقَ بَيْنَ الْوَاوَاتِ وَالنَّائَاتِ وَلَا تَقْبَلْ مِنْ دَوَاتِهِ
إِلَّا الْإِصْلَاحَ وَلَا مِنْ قَلَمِهِ غَيْرَ الْعَفْدِ الصَّحَاحِ، وَعَلَيْهِ كِتَابُ اللَّهِ فَإِنَّهُ الْحَبْلُ الْمَتِينُ
وَلَا تُرَخِّصْ لَهُ فِي نِسْيَانِهِ فَإِنَّهُ الْخُسْرَانُ الْمَيِينُ، وَعَلَيْهِ قِرَاءَةُ أَبِي عَمْرٍو فَإِنَّهَا

أشهر القراءات في البدو والحضر وأختزل مذهب الامام ابي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي، 'فاذا بلغت فيه المأمول جزيتك المحسني بمشيئة الله، والله يبليغنا وإياك ويسعد عقبانا وعقبك والسلام الجزيل على المولى الجليل ورحمة الله، ومن مصنفاته كتاب المفيد في اخبار زيد ويعرف بمفيد جيش الاحترار عن مفيد عمارة وهو كتاب منسوخ الإفادة إلا أنه عزيز الوجود بل هو من زمن مفقود وأختلف في سبب عدمه قليل لأنه كشف فيه انساب عدة من الناس كانوا يعتزون الى العرب فحكي عنهم غير ذلك فبالغوا في إعدامه من أيدي الناس وقيل ان جيشاً لما قتل الحسن بن ابي عقامة نقم عليه الناس ذلك وذكره بنو ابي عقامة بما لا يجب فأودع في كتابه المفيد كثيراً من مقالهم فما زالوا يسعون في عدمه ويشترون ما وجدوه منه بأعلى ثمن ثم يلقونه حتى فقد وعز وجوده، وبالجملة فخصال جيش كلها محمودة ولا ينقم عليه سوى قتله للحسن بن ابي عقامة.

حرف الحاء المهمة

(٧٠) حاتم بن علي بن الداعي سيك بن ابي السعود الزريعي، لما سار عبد النبي ابن مهدي الى عدن وحاصرها اياماً ولم يظفر منها بشيء ثم ارتفع عنها في ذي القعدة سنة ٥٦٨ خرج حاتم بن علي المذكور الى صنعاء مستنصراً بالسلطان علي بن حاتم الهمداني فأكرمه وأجابه وقصدا عبد النبي ابن مهدي المذكور وهو في نعر فكانت بينهما وقعة عظيمة بذي عدينة في ربيع الاول سنة ٥٦٩ فانهمز عسكر ابن مهدي وقتل منهم طائفة ورجعوا الى زيد فأقاموا بها الى ان وصل المعظم توران شاه الأيوبي.

(٧١) حاجي بن الفقيه عبد الله بن ابي بكر بن الحسين بن علي الطبري المكنى بأبي الحرمين، كان بعدن في سنة ٦٦٨ قرأ على الامام ابي طاهر الزكي ابن الحسن بن عمران الليثاني بعض وجيز الغزالي وسمع بعضه وأجازه في باقيه وقرأ على الفقيه ناصر الدين ابي عبد الله محمد بن عيسى بن سالم بن علي بن محمد الدوسي السوسي نزيل الحرمين الشريفين عرف بأبن حشيش وعنه اخذ

النفيع محمد بن عبد الصمد بن محمد بن محمد بن عبد الكريم بن خليل الحميري
الفرشي الساكن بمقدشوه شيخ النفيع الاجل السيد جمال الدين محمد بن علوي *
(٧٢) ابو محمد حسان بن اسعد بن محمد بن موسى العبراني نسبة الى
عمران بن ربيعة بن عيس بن سحارة بن غالب بن عبد الله بن علك، كان
حسان المذكور احد الرجال المعدودين فضلاً وعقلاً ورئاسةً ونُبلاً وجيهاً نبيهاً
كاملاً فقيهاً، ولها استخلف المظفر يوسف بن عمر ولده الاشرف عمر بن يوسف
وقد امر الملكة في قطر البين في جمادى الاولى من سنة ٦٩٤ جعل القاضي
حسان هذا وزيراً له فأقام في الوزارة بقية أيام المظفر ومدة ولاية الاشرف، فلما
ولي المؤيد داود بن يوسف ملكة البين بعد وفاة اخيه الاشرف فصل القاضي
حسان عن الوزارة وذلك لمضي شهرين من سنة ٦٩٦ واستمر القاضي موفق الدين
علي بن محمد البحيوي وزيراً فأمر المؤيد ان يسكن بنو عمران جميعاً قرية
سَهْنَةَ على الإغزاز والإكرام، ثم اتصل العلم الى المؤيد من قبل ابن اخيه الناصر
محمد بن الاشرف على طريق النصيح لعمه أن عبداً للقاضي حسان طلع الى ناحية
عومان فاجتمع بحاربه من الاشرفية كانت تحت القاضي بهاء الدين محمد بن اسعد
العبراني فأسر إليها بأن معه فارورة سم من عند القاضي حسان وأمره ان
يتلطف حتى يتصل بالمؤيد ويسقيه منها وأن غرض القاضي حسان وبني ابيه هلاك
بنو رسول عن آخرهم فاشتد حيثد غضب المؤيد عليهم وأسرم وطالبهم بحسبة
اموال الأيتام وغلّل *الموقوفات مدة نظيرهم عليها فاجابوه الى شيء من ذلك
فأمر بهم الى عدن وبني لهم سجنًا على باب دار الولاية، قال الخزرجي هذه رواية
ابن عبد المجيد في كتابه بهجة الزمن، وذكر المجددي ان القاضي حسان قبل
نزوله الى عدن صودر بتعز مصادرة شديدة وضرب ضرباً مبرحاً هو وابن اخيه
عمران بن عبد الله بن اسعد فشغعت عنهم الدور الكريمة بنت اسد الدين زوجة
المؤيد فأطلقوا وأقاموا أياماً ثم أمروا ان يسكنوا سَهْنَةَ فسكنوها ورهن عبد
الله ابنه عمران ورهن حسان ابنه محمداً فأقام المراهين في زبيد وسكنوها وذلك
في رجب من سنة ٦٩٨، فلما كان ذو القعدة من سنة ٧٠٤ أوم السلطان عدوهم

بما غير السلطان باطنًا وظاهرًا وذلك بعد وفاة بنت اسد الدين فأمر السلطان من قبضهم من سَهْفَنَة في خمسين فارسًا ومائتي راجلٍ فلما جرى بهم قيد القاضي حسان وآبناه وأنزلوا الى عدن وطرحوا في سجن ضيق قد أحدثه لأجلهم لبس فيه نفسًا أبدًا فأقاموا فيه ثلاث سنين وأربعة اشهر وتوفي القاضي حسان في أوائل سنة ٧٠٨ وقبر في المقبرة التي قبر فيها ابن ابي الباطل، وأقام آبناه في محبسها حتى قدمت الجهة أخت المؤيد من ظفار الحبوشي بعد وفاة اخيها الواصل فلما وصلت الى اخيها المؤيد شفعت فيهم وقالت اجعلهم ضيافتى فأمر بإطلاقهم من السجن وأن لا يخرجوا من عدن فأقاموا بها مدة، وبعد وفاة الوزير موفق الدين علي بن احمد البحبوي طُلبوا من عدن واجتمعوا بأخيهم محمد المرهون في زبيد وكان قد حبس محمد بن حسان بزبيد في حبس ضيق لما حبس والده بعدن فكان كثيرًا ما يوجد خارج الحبس يصلّي في المساجد فلما بلغ المؤيد ذلك امر بإطلاقه وأسكنه دار عمه القاضي بهاء الدين وأجرى عليه رزقًا، ولما توفي المؤيد وولى ابنه المجاهد علي بن داود شفع فيهم الامير شجاع الدين عمر بن يوسف بن منصور الى السلطان وتلطّف لم فأطلعهم المجاهد من زبيد وأسكنهم سَهْفَنَة وأقاموا مدة يسيرة وتوفي محمد بن حسان يوم الجمعة ١١ صفر سنة ٧٢٢ *

(٧٢) ابو محمد الحسن بن احمد بن نصر بن علي بن مختار الدولة، كان جدّه مختار الدولة وزير احد العبيديين ملوك مصر وقدم الحسن المذكور الى اليمن آخر الدولة المؤيدية فلم تصف له حال من المؤيد، وكان من اعيان الفضلاء الواصلين من مصر عارفاً بالفقه والاصول والنحو وعلم الفلك والحساب والفرائض والحجج والمقابله قرأ عليه الفقيه محمد بن يوسف الصبري شيئاً من علوم الادب وأقام بنعز مدة فلم تستقيم له حال فسار الى زبيد ثم عاد الى تعز وجعل كاتباً للخزانة والإنشاء، ولما نزل المجاهد الى عدن المرة الثالثة في آخر شهر رمضان سنة ٧٢٧ نزل صحبته فنتطع السلطان على قوة معرفته وفضله فجعله من جملة خواصه وتولّى في أمور بآجتهاد وأمانة وتوسط معه لاهل الفضل والخبر وكان

مقبول الكلمة عنده وله شعر حسن ومنه ما كتبه الى بعض اصحابه جواباً عن شكوى شكاهها من زمانه فقال :

عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ يَا خَيْرَ فَاِضِلْ * إِلَى مُشْتَكٍ مِنْ دَهْرِهِ وَعُدَايِهِ
بَكَيْتِكَ حَتَّى كَادَ يَمْحُو كِتَابَكُمْ * بَغَزَرِ الَّذِي قَدْ سَالَ مِنْ عِبْرَايِهِ
لَجُورُ زَمَانٍ لَمْ يَزَلْ لِي مُنَابِذَا * وَأَشْكُو إِلَى الرَّحْمَنِ مِنْ وَتْبَايِهِ

ولم يزل مستقيماً الحال الى ان توفى في شهر رمضان سنة ٧٢٧ *

(٧٤) ابو محمد الحسن بن ابي بكر بن ابي اختيار الشيباني الفقيه الشافعي، ولد سنة ٥٠١ وقيل ٥٠٢ وتفقّه بالهرق واخذ عن ابن عبدويه من اول التنبيه الى النكاح ولزم مجلس الطويري سبع سنين وكان محمد بن اسماعيل الأحنف رفيقه في الرحلة، وكان عارفاً بالفقه والحديث ومُشكِّله على المذهب يدلّ على ذلك وكان يتردد ما بين الحوّه وهي قريته وعدن وزبيد، وعُرض عليه قضاء زيد أيام ثوران شاه فامتنع ثم عُرض عليه أيام سيف الاسلام القضاء ايضاً فامتنع فقال له القاضي الاثير فدلّنا على مَنْ يصلح للقضاء فدلّهم على عبد الله بن محمد بن ابي عقامة فولّاه الاثير القضاء، وكان مشهوراً بغزارة العلم وله مصنفات مفيدة غير المشكل، واجتمع به ابن سبرة في عدن سنة ٥٨١ *

(٧٥) ابو محمد الحسن بن عبد الله بن ابي السرور صاحب المجلدوني، كان شيخاً جليلاً وفقيحاً نبيلاً عالماً فاضلاً وجيهاً نبيلاً له مشاركة في فنون كثيرة وكان تنقّه بآبن الاديب فلما توفى ابن الحرازى حاكم عدن جعله ابن الاديب مكانه على قضاء عدن ونواحيتها فأقام مدة قاضياً بها، ولما تغلب الظاهر عبد الله بن المنصور ايوب على عدن ونواحيتها جعله قاضياً قضائه في البلاد التي تغلب عليها أجمع وكان ابن عمه سالم بن عمران بن ابي السرور معيّداً في مدرسة عدن يعنى المنصورية من مدة قديمة رتبّه القاضي محمد بن ابي بكر اليعقوبي بعد وفاة ابن الهري فلما صار القضاء الى ابن عمه القاضي حسن بن عبد الله المذكور كان ابن عمه سالم المذكور ينوبه في القضاء إذا خرج من عدن، وكان كاسمه

حسن السيرة والسريرة جواداً يعطى عطاً جزيلاً ولا يرد فاصداً يقال انه أوتي
 اسم الله الأعظم، قال ابو الحسن الخزرجي حدثني من أثنى به ممن يعرفه المعرفة
 التامة انه قال لجلسائه يوماً لولا خوف صاحب الدولة كنا نعمل هذا الجبل
 لجبل بالقرب من موضعه يسمى الشريح (P) ذهباً او فضة ينتفع به الناس انهمي،
 وجدت بخط بعض العلماء الفضلاء الموثوق بهم ان الفقيه حسناً المذكور شرب
 يوماً شربة إسهال ثم تهيأ للخروج وقد أحسن بحركة الباطن فأخبر عبده ان
 الأمير ورعية لحج وصلوا فخرج اليهم الفقيه ولم يدخلهم البيت لئلا يطول وقوفهم
 من اجل ما يحتمل من حركة الباطن فوقف معهم واستغرق الكلام فيما جاءوا
 بصده حتى كادت الشمس تزول ورفع الله منه تلك الحركة في الباطن ثم
 انصرفوا عنه ودخل الفقيه فسمع قائلاً يقول هذا والله المستريح دخل بيته وترك
 الناس فوقعت عنه هذه الكلمة موقعاً فأخذ القلم وكتب هذه الايات على وفق حاله:
 حَسِنْتُ عَلَى حَالِي وَإِنِّي لَصَائِقٌ * بِيَا أَنَا مَحْسُودٌ بِهِ جَرَحُ الصَّدْرِ
 وَمَا أَنَا بِالرَّاضِي وَلَوْ مَلَكَتْ يَدِي * مِمَّا لِكَ أَهْلِ الْأَرْضِ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ
 إِذَا لَمْ تَكُنْ نَفْسِي عَلَى كُلِّ حَالَةٍ * مُطَاوَعَةً لِلَّهِ فِي النَّهْيِ وَالْأَمْرِ
 وَخَذَنِي كِتَابٌ لَا يَزَالُ مَضَاجِعِي * مَنَازِلُهُ مَا يَبِينُ حِجْرِي إِلَى صَدْرِي
 وَيَبِينُ بَيْنِي أَسْمَرُ اللَّوْنِ أَعْجَمٌ * فَصَبَّحَ إِذَا لَهْظَنُهُ بَدَمُ الْحَبْرِ
 لَهُ فِي حَوَاشِي الْكُتُبِ مَا شَتَّتْ مِنْ هَوَى * وَمَا شَتَّتْ مِنْ عِلْمٍ وَمَا شَتَّتْ مِنْ سَحَرٍ
 انتهى ما وجدته بخط الفقيه، وكان مسكن الفقيه حسن المذكور قرية الحلبي وهي
 مسكن والده ايضا ولم يزل بها الى ان توفي في شهر رجب سنة ٧٦٠ *

(٧٦) حسن بن علي التيمي نسباً الفارسي بلداً، اصل بلك * دارايجرد بكسر
 الحيم وسكون الراء وآخره ذال معجمة مدينة قديمة يقال انها كانت في اول
 الزمان مدينة ملك فارس، وكان حسن المذكور من بيت الوزارة للملك فارس
 يرجع نسبه الى ابي بكر الصديق رضه، قدم المذكور من ارض فارس الى مكة
 فجاور بها ١٦ سنة ثم قدم الى عدن فتدبرها الى ان مات بها، ولم اقف على
 تاريخ وفاته وهو ابو محمد الاتي ذكره.

(٧٧) حسن بن عليّ الحلبيّ، كان اميراً بعدن للمؤيد ثمّ لابنه المجاهد من بعده فلما اخذ عدن عمرُ ابن الدويّدار للظاهر بن المنصور بن المظفر في شعبان سنة ٧٢٦ قبض على اميرها حسن المذكور وأولاده وحريبه وأرسل بهم الى الظاهر بالدمُلو فاعتقله الظاهر في حصن السّندان ثمّ إنّ الغياث الشّيبانيّ استنقذ الامير * حسناً المذكور وأولاده وحريبه من حبس الظاهر وجعلهم معه في حصن يمين، فلما رأى العرب قد رَوّته عن قوسٍ واحدة وأيس من فلاح الظاهر رأى أنّ يتقرّب الى المجاهد بإطلاقهم اجتلاباً للشفقة وكانت له رهائن في السّندان عند الظاهر فكتب الى الظاهر في إطلاق رهائه فكتب اليه الظاهر أنّ أعمل في خلاص والدتي وأنا أطلق لك رهائك فأطلق الامير * حسناً المذكور وأولاده وحريبه وحلّفه الأيمان المغالطة أنّه متى دخل على المجاهد عمِل في خلاص والدته الظاهر، ثمّ سيّره الى المجاهد وكان المجاهد إذ ذاك بعدن فلما علم المجاهد بوصولهِ الى عدن تلقاه بالعساكر لِقَاء حسناً وأكرمه إكراماً تاماً وشفع الى المجاهد في خلاص والدته الظاهر فأرسل المجاهد جريدَةً من العسكر نزلوا بوالدة الظاهر الى عدن ليُطلق الشّيبانيّ بقيّة من الناس الذين عنده في حصن يمين فأطلقهم وذلك في أوائل شهر رجب من سنة ٧٢٩، ولم أدر ما كان من امرِ حسن المذكور بعد ذلك فإني لم أقف له على ترجمة مخصوصة وإنّما لتفت ما ذكرته هنا من ترجمة المجاهد *

(٧٨) الحسن بن النفيّه عليّ بن النفيّه محمد بن النفيّه ابراهيم بن صالح العثريّ، أمّه من اهل لحجّ أبنَةُ الشيخ الصالح المعروف بابن قادر(?) ورُئي في كفاية جدّه ابي أمّه فلما شبّ وعرف أنّه غريب بلحجّ وأنّ اهلّه فقهاء المهجّم وفضلاؤها قصد المهجّم، قال الجندى وأظنه لم يُدرِك اياه فتفقّه بعليّ بن محمد الحليّ ثمّ عاد الى لحجّ فقرأ على ابن الاديب وبه أكمل تفقّهه، وكان فقيهاً فاضلاً ولى قضاء الكُراء من قبل القاضي موفق الدين عليّ بن محمد بن عمر البجويّ بوساطة شيخه ابن الاديب فلما صار (اليه) القضاء الاكبر لازمه على ان يكون قاضياً في أيّ موضع أحبّ فلم يساعده على ذلك فعمله مدرّساً بعاصيّة زبيد وكان

من احسن الفقهاء خلقاً و مروة و حمية على الاصحاب إلا انه كان متحنًا بالفقر
والدين، قال الجدي وهـ الذي اخبرني بغالب ما ذكرته من اهله أيام كنت في
عدن في سنة ٧١٨ وذكر في موضع آخر انه توفي في دولة المجاهد *

(٧٩) حسن بن محمد الأيوزدي الحُرَاساني، قال الشريف حسين بن عبد
الرحمان الأهدل يقال كان كثير العلوم بحيث لم يدخل اليمن أكثر منه فنوناً وكان
يميل الى محبة ابن العربي وكتبه وكذلك صاحبه الخوaja ابراهيم الجليلاني وحكي
انه أُملي عليه شعرا:

خُذِ الْعَفْوَ وَأِمْرٌ بَعُورٌ وَكُنْ * حَالِيماً وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ
وَلِنْ فِي الْكَلَامِ لِكُلِّ الْأَنَامِ * فَمُسْتَحْسَنٌ مِنْ ذَوِي الْجَاهِ لِينَ

كذا ذكره الاهدل في الواردين الى زيد ولم يتعرض لدخوله عدن وعلى ذهني
أنني وقفت قديماً على دخوله عدن ولم يحضرني الآن نقله فليبحث عن ذلك *

(٨٠) ابو الفضائل الحسن بن محمد بن الحسن الصغاني بفتح الصاد المهملة
والغين المعجمة وبعد الالف نون ثم ياء النسب ويقال فيه الصاغاني ايضا
بزائدة الف بين الصاد والغين، كذا اقتصر الخزرجي في نسبه على ذلك ورأيت
في ثبت القاضي مجد الدين الصدفي بخط شيخنا القاضي محمد بن حسين النماط
انه يروي مصنفات ابي داود السجستاني عن شيخه الامام علي بن عبد النصير
السكاوي المالكي قال اخبرنا الشيخ الامام مسند الحفاظ شرف الدين ابو محمد
عبد المؤمن بن خلف بن ابي القاسم الديلمي قال اخبرني الشيخ الامام الصالح
ابو الفضائل الحسن بن محمد بن الحسن بن خيذر بن علي بن اسماعيل القرشي
العدوي العمري الصغاني قال آنا المحافظ ابو الفتوح نصر بن ابي الفرج بن
علي بن محمد الحصري البغدادي انتهى فاستفدنا من ذلك نسبه الى عمر بن
الخطاب وغير ذلك، الامام العلامة النحوي اللغوي الحديث الملقب رضي الدين
ولد سنة ٥٧٧ ونشأ بغزنة ودخل بغداد سنة ٦١٥ وجاور بالحرمين الشريفين
سنتين عديدة وتسمى بالملتجى الى حرم الله وكان إماما كبيرا عالما عاملا بارعا فاضلا
متفنيا كاملا عارفا بالنحو واللغة والتفسير والحديث والفقہ على مذهب الامام ابي

حنيفة، وله عدة مصنفات منية منها كتاب النكيلة، والذيل والصلة، وهما كتاب واحد ذكر فيه ما أهمله الجوهري في صحاحه وجعلهما المخرجي كتابين، ومنها كتاب مشارق الأنوار، وكتاب في الضعفاء، وكتاب في الفرائض، وكتاب الوفيات، ودر السحابة في وفيات أكابر الصحابة، ونظم القلادة السطية في ترشيح الدرديدية، وكتاب تراكيب مجمع البحرين، وكتاب الأضداد، وكتاب اسماء الاسد، وكتاب اسماء الذئب، وشرح البخاري شرحاً مختصراً في مجلد واحد، وشرح ابيات المنصل، وله كتاب العباب الذي لم يصف مثله في اللغة ومات لم يقم به قبل انه وصل فيه الى مادة بكم فقال بعضهم في ذلك :

إِنَّ الصَّغَانِيَّ الَّذِي . حَازَ الْعُلُومَ وَالْحِكَمَ

صَارَ قُصَارَى أَمْرِهِ . أَنْ أَنْتَهَى إِلَى بَكَمَ

وكان جواباً للبلاد فلذلك كثر الأخذ عنه وقدم اليمن مراراً فأقام في عدن فقصه جمع من الفضلاء العلماء اليها وأخذوا عنه وكتب يده عدة نسخ من صحيح البخاري وأوقفها، قال الجندی وكان وقوفه في عدن في المسجد الذي يعرف بمسجد ابن البصري أحد تجار عدن وليس هو الذي أسسه وإنما كان يقوم به ويصلح ما تشعث منه وكان الذي أسسه الشيخ الوزير ياسر بن بلال المجهدي، وصحب الصغاني سلمان ابن الفقيه بطال وأقام معه في عدن مدة ثم طلعا معاً الى بلدهم فأخذ عنه الامام بطال بن احمد وغيره، وقدم نعر لبضع و ٦٣٠ فأخذ عنه بها الشيخ منصور بن حسن والفقيه احمد بن علي السرددي وغيرهم، وأقام بمكة في آخر عمره وبوفى ببغداد فجأة سنة ٦٦٥ وأوصى ان يحمل الى مكة فحمل ودفن بها بعد ان نعوق في الطريق سنة لان الحاج رجع تلك السنة عن الحج من بعض الطريق فأودعوا تابوته عند بعض العرب الى قابل، وكان شاعراً فصيحاً ومن شعره ما رواه الجندی قال انشدني شيخى ابو العباس احمد بن علي السرددي قال اخبرني والدي انه سمعه كثيراً ما يتشد لنفسه :

تَعَلَّمْتُ أَسْبَابَ الْفَنَاقَةِ بِإِنْعَاءٍ . وَكَهَلًا فَكَانَا فِي حَيَاتِي دَيْدَنِي

وَقَدْ كَانَ أَوْصَانِي أَبِي حَفٍ بِالرِّضَا . بِأَنْ لَا أُؤَاتَى مَطْعَمًا مِنْ يَدَيَّ دَنِي

قال المجدي من أحسن شعره ما رواه الفاضل نفي الدين عمر بن أبي بكر العراف عن شيخه أبي بكر بن عمر اليعبوي عن مشائخه عن الصغاني حيث يقول:

جفاء جرى جهراً فكان من الشطط * وعذرتني سرّاً فأكد ما فرط
فمن رام أن ينجو جليّ فيصحه * خفي أعذار فهو في غايه الغلط،

قال أبو الحسن الخرجي وهذا وهم من الراوي وقد وجدت هذين البيتين في تاريخ ابن خلّكان لغير الصغاني ممن هو أقدم منه ورواية ابن خلّكان أوثق انتهى، وما ذكره الخرجي صحيح ويحتمل أن الصغاني كان يمثل بهما ويحتمل أن يكون ذلك من وقوع الحافر على الحافر، قال المجدي واجتمعت برجل من العجم اسمه علي بن الحسن بن محمد بن عمر بن اسماعيل * الشهرزوري كان يتزيّا بزيّ الفقهاء وعلى ذهنه أشعار مستحسنة فذاكرنا محاسن الشعر فذكرت له قول جارية الله محمود بن عمر الزمخشري في بيتين يرثي بهما شيخه أبا مضر:

وفأثلك ما هذه الدرر التي * تساقطها عينك سبطين سبطين
فقلت هي الدرر اللواتي حشني بها * أبو مضر أذني تساقطن من عيني

فقال لي قد اخذ هذا المعنى عمّ لي اسمه أحمد بن محمد في شعر رثي به شيخه أبا الفضائل الحسن بن محمد الصغاني فقال:

أقول والشمس في ذيل النوى عثراً * يوم الوداع ودمع العين قد كثر
أبا الفضائل قد زودتني أسفاً * أضعاف ما زدت قدري في الورى أثراً
قد كنت تودع سعي الدرر منظمًا * فخذ من جفن عيني الآن متثراً،
ومن محاسن شعره ما أورده الخرجي في تاريخه قال أخبرنا شيخنا الفاضل مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الشيرازي من نظم الامام أبي الفضائل الصغاني شاهداً على أنه يقال فيه الصغاني بزيادة الألف ايضاً وهي طويلة وأوردتها بجملة ليزه وجودها ولها تضمنته من المعاني العجيبة والألفاظ الغريبة وأولها:

أنساني الدهر أعطاني وأوطاني * وحطني وهدأ الحسف أوطاني

وَكُنْتُ أَقْبَيْتُ عُمْرِي فِي رَفَاهِيهِ . فَعَطَّنِي وَلَذِيذَ الْعَيْشِ أُنْسَانِي
وَكَانَ قَدَمِي قَدْرًا وَأَكْرَمَنِي . فَالآنَ أَخَذَنِي غَدْرًا وَأُنْسَانِي
وَكَمْ غَيْبْتُ بِمَعْنَى الْعِزِّ ذَا شَرَفٍ . أَجُرُّ فِي الْمَجْدِ أَذْيَالِي وَأَزْدَانِي
لَا أَسْتَكِينُ لِسُلْطَانٍ وَلَا مَلِكٍ . * يُعْظِمُهُ فِرْدَانِي ثُمَّ أَزْدَانِي
أَحَلَّ أَهْلِي خَرَابًا بَائِرًا مَعْرًا . كَأَنِّي لَمْ أَقِمْ يَوْمًا بِعُمُرَانِ
وَصَكَّ بِالْجَدْبِ أَيْتَانِي وَصَاغِيَتِي . مِنْ بَعْدِ مَا مَرَّ بِي فِي الْحَصْبِ عُمُرَانِ
وَرَدَّنِي خَائِبًا صُفْرَ الْبَدَنِ لَقِي . مِنْ بَعْدِ مَا كَانَ بِالْتَرْجِيْبِ حَيَانِي
وَكَانَ أَحْيَاءُ هَذَا الصُّنْعِ لِي تَبَعًا . فَهَلْ يَدِينُ مِنَ الْأَحْيَاءِ حَيَانِي
وَمَسَى بِالْيَمِّ الصُّرُّ مُعْتَسِفًا . لَهَا طَوَى لِي أَعْوَانِي وَأَعْيَانِي
وَكُنْتُ أُغْيِي زَمَانًا عِزَّةً وَسَنًا . فَالآنَ جَوَزَ زَمَانَ السُّوءِ أَعْيَانِي
وَكَانَ لَوْ خَضَعَتْ نَفْسِي لِتَرْضِيَةٍ . أَلْقَى الْفِيَادَ فَأَعْلَانِي وَأُسْمَانِي
فَالآنَ لَهَا رَأَى فَقْرِي وَمُسْكَنِي . أَعْلَنِي وَعَلِيلَ السُّوءِ أَسْمَانِي
وَحِينَ كُنْتُ حَدِيثَ السِّنِّ ذَا أَشْرِ . سَنَى عَطَايَ وَأَغْنَانِي وَأُسْمَانِي
ثُمَّ أَزْدَرَانِي أَخِيرًا وَأَلْفَحَى غُصْفِي . مِنْ بَعْدِ مَا نَفَضْتُ لِلشَّيْبِ أَسْمَانِي
وَكَانَ دَوْحَةُ عَيْشٍ غَضَّةَ زَمَنًا . قَصِيرَةً ذَاتَ أَغْصَانٍ * وَأَقْنَانِ
حَتَّى إِذَا مَا جَنَى الدَّهْرُ الْهَلْمَ فَنَا . قَدَّى وَقَدْ أَدِيمَ الْعُمْرِ أَقْنَانِي
وَكُنْتُ مَهْمَا أَرْتَجَلْتُ الشَّعْرَ مُقْنَضًا . يُزْرَى عَلَى ابْنِ أَبِي النُّهَى وَحَسَانِ
فَالآنَ إِنِّي لَا أَعْبِي النَّاسَ فَاطِمَةً . مَذْ ضَامِنِي وَجَبَّعَ الضَّمِيمَ حَسَانِي
وَكَانَ قَصْرِي مَنْ وَفَاهُ قَالَ لَهُ . يَا بَانِي النَّصْرِ نِعَمَ النَّصْرِ وَالْبَانِي
فَهَذِهِ الدَّهْرُ هَذَا لَا نِظَامَ لَهُ . ضَرَبَ الْمُعْوَلِ غُصْنَ الطَّلَحِ وَالْبَانِ
وَكُنْتُ أُمِّي وَأَبَوَانِي مُنْجَحَةً . وَكُنْتُ أَصْبَحُ ذَا صَفْحٍ وَغُفْرَانِ
فَبُذِّبَا الْمَرْتَعُ الْهَامُولُ أَسْنَى . فِي رَأْسِ شَاهِقَةٍ خَلَاءِ غُفْرَانِ
وَلِي بَيْغَدَادَ دَارَ الْعِزِّ دَامَرِ بِهَا . ظِلُّ الْإِمَامِ الرَّضِيِّ الْمُسْتَنْصِرِ أَبْنَانِ
وَهَآنَا الْآنَ كَرَمًا لَا طَوَاعِيَةَ . بِالْهِنْدِ وَالسِّنْدِ دُونَ عَدْنِ وَإِبْنَانِ

وَكُنْتُ أُسِيرَ فِي الْأَفَاقِ مِنْ مَلَأَ • فَتَرَفَ الدَّهْرُ أَفْرَاسِي وَأَرْسَانِي
وَكَانَ لِي وَصْلٌ عِنْدَ الْمُلُوكِ مَعًا • حَتَّى تَقَضَّيْتُ أَفْرَاسِي وَأَرْسَانِي
وَكَانَ مَسْرُوحَ عَيْنِي ذَا طَوَى فَعَدَا • مُرَاحُهُنَّ حِمَى أَرْبَابِ مَكْرَانِ
وَقَدْ دَهَانِي مَكْرُومُهُ فِي صَغَرِي • وَبَعْدَ شَيْبِي فَحَطَى مِنْهُ مَكْرَانِ
وَصَارَ بَيْنِي وَبَيْنَ الْإِنْسِ فِي سَفَرِي • مِنْ بَعْدِ الْبَابِ بِالْبَابِ رَدْمَانِ
فَلَا أَرَى مِنْ يَكْبِلِ أَوْ بَنِي جُشَمٍ • حَوْلِي غَرِيبًا وَلَا مِنْ آلِ رَدْمَانِ
وَكَانَ لِي بِرَجَا أَرْجَانِ أَرْجِيَّةٌ • فَخَبَيْتُ وَنَسَا لِي رَوْضُ * أَرْجَانِ
فَصِرْتُ مَهْمَا أَرَدْتُ السَّيْرَ مُعْتَرِفًا • سَيْرَ الْحُجْدِ إِلَى أَرْجَانِ أَرْجَانِي
إِنْ كَانَ غَيْرِي فِي خَفْضٍ وَفِي دَعَا • يَخْلُو بِدَفٍّ وَمِزْمَارٍ وَعِيدَانِ
فَلِي مِنَ الدَّهْرِ فِي يَوْمِي وَلَيْلَتِهِ • مِنَ التَّهْدِيدِ فِي غَبْطٍ وَعِيدَانِ
وَكُنْتُ مِنْ قَبْلُ لَوْ هَمَّتْ بِدَائِرَتِي • صُرُوفُ دَهْرِي عَلَى حُرٍّ أَنَا الثَّانِي
فَصَارَ سَهْمِي فِي شَيْبِي وَفِي كِبَرِي • وَفِي أَرْزَعَائِي بَعْدَ الْأَوَّلِ الثَّانِي
وَكَانَ لَوْ صَفَرْتُ كَفَّائِي مِنْ نَشِي • وَأَحْنَجْتُ أَفْقَرَنِي دَهْرٌ وَأَعْرَانِي
فَالآنَ إِذْ شَكِرْتُ أَخْلَافَ مَبْسَرَتِي • وَأَرْتَشْتُ أَفْقَرَنِي دَهْرِي وَأَعْرَانِي
أَمْرُ عَيْنِي مَا فَاسَيْتُ فِي سَفَرِي • مِنْ بَعْدِ مَا كَانَ حَلَاةً وَحَلَانِي
مُعْطَلًا جِسْمِي الْيَوْمُونَ مُنْتَفِيًا • مِنْ بَعْدِ مَا كَانَ حَلَاةً وَحَلَانِي
وَعَادَ قَوْلِي كَفًّا مِنْ نَوَى حَشْفٍ • وَكَانَ مِنْ صَدْرِ دُرَّاجٍ * وَحَلَانِ
يَا قُرَّتِي عَيْنِي النَّدِيمِينَ إِنْ نَجِدَا • يَدًا إِلَى فِكِّ مَا سُوِّرَ فُحْلَانِي
فَلَسْتُ أَبْصِرُ فِي نُبْهِي وَفِي سِنِّي • حِمَى سَرُوجٍ وَلَا أَبْرَاجَ حُرَّانِ
لَكِنْ يَدُقُّ قَنَاهُ فِي مُدَاعَسَتِي • دَهْرِي دَعَسَ شَدِيدَ الطَّعْنِ حُرَّانِ
مِنْ بَعْدِ مَا رَبَّنِي طَوْلًا وَأَكْرَمَنِي • قَوْلًا وَأَجْزَلَ لِي نَوْلًا وَفَنَانِي
حَتَّى إِذَا صِرْتُ أَخْشَى الذَّنْبَ مِنْ كِبَرِي • الْأَذْنَى بِصَفِيهِ الْوَجْهِ فَنَانِ
وَمَاحِي مَنَعًا * غَضْرُ الْبَحَارِ (٩) بِهَا • مَنَحَ الْجَوَادِ بِلَا عَدِي وَحُسْنَانِ
حَتَّى إِذَا وَخَطَ الشَّيْبُ الْقَدَالَ رَمَى • جَوَانِحِي بِسَاسِبٍ وَحُسْنَانِ

وَكُنْتُ لَوْ عُضُّهُ لَأَنْتَ جَوَانِبُهُ * وَحَى حَفْهَ (P) مِنْهُ وَأَرْضَانِي
 فَصِرْتُ أَرْضُ بِالْأَصَالِ مُجْتَزِيًا * وَبِالْعُدُوِّ فَكَيْلٍ مِنْهُ * أَرْضَانِي
 وَكُنْتُ مِنْ قَبْلُ مَنْ أَوْدَعْتُهُ ذَهَبًا * كَأَنَّمَا حَاطَهُ لِإِلْحَظِ بُرْجَانِ
 وَالْآنَ كُلُّ مَنْ أَسْتَوْدَعْتُهُ أَهْبَا * أَلَصُّ مِنْ سَارِقِ الْعُرْبَانِ بُرْجَانِ
 وَكُنْتُ أَحْسَبَ دَهْرِي غَافِلًا وَسِنَا * غَمْرًا فَلَمَّ سِنَانِي فَلَمَّ نَبْهَانِ
 لَمَّا رَأَى أَنْطَاطَ عَنِّي بِصِرَارِي (P) * مِنْ آلِ حَاتِمِ الطَّائِي نَبْهَانِي
 فَقُلْتُ يَا دَهْرُ سَالِنِي مُسَالِمَةً * فَإِنِّي عُمَرِي نُسَمَّ صَاغَانِي
 فَأَنْصَاغُ يَنْفَادُ إِذْعَاتَا وَسَلَانِي * وَمَدَّ صَبْعِي وَنَاغَانِي وَصَاغَانِي
 فَصَارَ شُكْوَايَ شُكْرًا وَالْجَوَى فَرْحًا * وَالْعُتْبُ عُنْبِي وَقَادَانِي وَنَاغَانِي
 وَذَاكَ لِلصَّفْحِ مِنِّي عَنْ جَنَائِتِهِ * وَالصَّفْحُ يُجِدِّي (الكَثِير) إِنْ جَنَى جَانِ
 تَسْتِ الْقَصْبَةُ بِرُمْتِهَا وَعَدَدُ آيَاتِهَا ٥٩ بَيْتًا ٦٠ إِلَّا بَيْتًا *

(٨١) حسن بن ميكائيل، كان اميرا بعدن سنة ٧٠٩ ولم اقف له على
 ترجمة غير ان المحدث ذكره أسنطراذا في ترجمة ابي الخطاب عمر بن محمد
 المتوجي المراتي فذكر انه ركب ديب فارتحل الى عدن ومعه اوراق من اعيان
 الدولة الى الولا بها يومئذ وهو حسن بن ميكائيل وذكر ان المتوجي توفي
 بعدن عقب قدومه اليها في آخر سنة ٧٠٩ *

(٨٢) حسين بن احمد بن حسين الحسيني البخاري ثم الأجي، يروي عن
 والده ويروي مصنفات الشيخ عمر السهروردي عن الامام المحدث عبد الله بن
 محمد البطرئي الخرجي وسمع كافية ابن الحاجب على الامام عمر بن محمد بن
 علي الدمشوري، كان بعدن في سنة ٧٤٨ وأجاز بها لجماعة من اهلها لا اعلم
 من حاله غير ذلك *

(٨٣) المعلم حسين البجلي، ذكر شيخنا الأهل في ترجمة المعلم اسماعيل بن
 علي الحضري انه خرج من حضرموت للحج فدخل عدن ولقي المعلم حسينا
 معلم عواجة فأصاحبا ثم خرجا جميعا للحج الى بلاد المعلم حسين ثم دخلا

العامرية لزيارة المحرّة الصالحة الضالعة فأشارت عليها بالزواج فتزوج المعلم اسماعيل * بأخت اخيهما الفقيه عبد الرحمان كما تقدّم في ترجمته وأختلف في المعلم حسين هل تزوج من بنات اخي الضالعة او لا فقيل انه تزوج أخت زوجته صاحبه اسماعيل وأولدها محمد بن حسين البجلي المشهور بمدوح ابن حمير، قال ابو الحسن الخزرجي وكان المعلم حسين من أعيان الصالحين ومن اهل الكرامات منهم وكان اهلُ تهامة يقولون معلّمان كانا مباركين ولهما ذُرّيّة طاهرة والغالب على اولادهم الخيرُ وهما المعلم حسين المذكور اولد الفقهاء بنى البجلي والآخر المعلم اسماعيل جدّ الحضارم وهو جدّ الفقيه اسماعيل بن محمد الحضرمي *

(١٤) ابو عبد الرحمان الحسين بن خلف بن حسين البقيعي، كان فقيها فاضلا عارفا كاملا أصوليا فروعيا محدثا احدَ فقهاء تهامة المشهورين، ولها ملك ابن مهيدي زبيد وسائر تهامة نفر منه الفقهاء وخرج هذا من جملة الخائفين فقصده عدن وأقام بها مدة فأخذ عنه جماعة من اهلها وغيرهم منهم القاضي احمد الثريظي وعلي بن عباس المايكي وغيرها، ثم سافر الى بلد السودان فأقام هنالك ما شاء الله ثم ركب البحر يريد عدن فعصفت بهم الريح وألقته الى ساحل أنحا بفتح الهمزة وسكون النون وفتح الحاء المهملة وآخره الف مفصورة فتوقفت هنالك في نصف شوال سنة ٥٦٠ وقبره مشهور يُزار ويُتبرك به اهل الناحية *

(١٥) ابو عبد الله الحسين بن سلامة اميرُ تهامة اليمن، كان اميرا كبيرا أسودَ نوبيا وكان مولى لرشيد مولى بنى زياد ونشأ على أحسن سيرة حازما عارفا عفيّا شريف النفس عالي الهمة، ولها مات سيّد رشيد وزير لولد ابي الجيش ولأخته هند بنت ابي الجيش وكانت دولة بنى زياد قد نضعت أطرافها وغلب ولاؤه الحصون والجبال على ما تحت ايديهم فنهض الحسين بن سلامة وحارب اهل الجبال حتى دانوا ودار ابن طريف صاحب الخلاف السلجاني وابن الحراني صاحب حلي واستوسفت المملكة وعادت على الحال الاول ونفرت قواعد الملك فأخط مدينة الكدراء على وادي سهام ومدينة * المعفر وهي

الفَحْمَةُ على وادى دُوَال، وكان عدلاً فى أحكامه مُشْفِئاً على رعيته كثير الصدقات
والصِلات فى الله تعالى مقتدياً بسيرة عمر بن عبد العزيز فى اكثر احواله،
قال عُمارة وهو الذى أَنشَأَ الجوامع الكبار والمناثر الطوال من حضرموت الى
مَكَّة المشرقة وطولُ هذه المسافة المذكورة ٦٠ يوماً وحفر الآبار الروية والقُلُبَ
العادية فى المفاوز المنقطعة وبنى الأميال والفراخ والبُرد على الطُرُقَات فمن ذلك
شِبام وترِيم *مدينتا حضرموت* ثم اتصلت عِمارة الجوامع منها الى عدن، قال
وهذه المسافة ٢٠ مرحلة فى كل مرحلة جامع ومأذنة وبئر وأما عدنُ ففيها جامع
من عِمارة عمر بن عبد العزيز وجدده ايضا الحسين بن سلامة، كذا اقتصر
عِمارة على تجديد الجامع الذى بناه عمر بن عبد العزيز وأظنه زاد فيه الحسين
أبن سلامة جناحين من جهة الغرب، قال عُمارة ثم تفرق الطُرُق من عدن
الى مَكَّة فطريقُ تصعد الجبال وفيها جامع الجبوة ثم جامع الجند وكان مسجداً
لطيفاً وأوّل من بناه مُعاذ بن جبَل الصحابيّ الأنصاريّ صاحب رسول الله
صَلَّمَ حين بعثه الى الجند وأهل الجند يروون فى فضل هذا المسجد أخباراً عن
النبيّ أن زيارته أوّل جُمعة من رجب تعدل عُمرَةً أو قالوا حِجَّةً، ثم من الجند
الى صنعاء مسافة ٨ أيام فى كلّ مرحلة منها جامع ثم جامع صنعاء وهو مسجد
عظيم ومن صنعاء الى الطائف نحو من ١٦ يوماً فى كلّ مرحلة منها جامع
ومصارع ثم عَقَبَةُ الطائف وهى مسيرة يومٍ للطلع ونصف يومٍ للهابط الى مَكَّة
عمرها عِمارة جيّة يشى فى عرضها ثلاثة جبال بأحمالها هذه الطريق العُليا
وأما طريقُ نَهْامَة فتفرق ايضا طريقين على الساحل وطريق متوسطة
بين البحر والجبل وهى الجادة السلطانية وفى كلّ مرحلة من الطريقين جامع
عظيم وطولُ المسافة من عدن الى مَكَّة نيفت ٢٠ مرحلة وله مسجد على جبل
الرحمة بعرفات، ومحاسنه كثيرة وروى عُمارة بسنده أن الناس كانوا مُزْدَحِجِينَ
للصالح على الفائد الحسين بن سلامة فتقدم اليه انسان وقال إن رسول الله
صَلَّمَ امرنى وبعثنى اليك لتدفع الى ألف دينار فقال الحسين لعَلَّ الشيطان
ينزل لك فقال لا وَلَكِنَّ الأمانة بينك وبينه أنك منذ ٢٠ سنة لا تنام حتى

تصلي على النبي صلعم مائتي مرة فبكى الحسين وقال أمارة والله صحيحة لم يعلم بها إلا الله عز وجل ودفع اليه الف دينار، وروى عمارة بسند أيضا أن الحسين ابن سلامة خرج من زييد إلى الكدراء فلما صار بالمعير نظم إليه إنسان وزعم أنه سُرقت له عيبة فيها الف دينار أو قال ألف دينار في وادي مؤر فأمره الحسين يجلس مع خواصه وقام إلى الصلاة فأطأها ثم قام إلى المحراب فقال لرجل من قواده تقدّم مع هذا إلى القرية الفلانية على الساحل فتأخذ له ماله من فلان من غير أن تؤذيه فإن رسول الله صلعم شفع إلى فيه في النوم وأخبرني أن يُنسب إليه وهو الذي عرّفني صورة الحال، انتهى كلام عمارة وإنما سُنّاه بطوله لها فيه من الفوائد وأخبار ابن سلامة مشهورة ومناقبه مذكورة، قال عمارة وأقام في الملك ٢٠ سنة وتوفي سنة ٤٠٢ وفي رواية عن المجدّي أنه سنة ٤٠٢، قال أبو الحسن الخزرجي والصحيح الأول ويحتمل ما قاله المجدّي وأما ما في كامل ابن الأثير من أن وفاته سنة ٤٢٨ وإن عضده ما رأيته مكتوبًا في مسجد الأشاعر بزبيد في الطراز الذي هو قبالة وجه المصلين على أعلى المحراب وصورة ذلك بعد البسلة والآية الشريفة ما مثاله أمر بعلمه الحسين بن سلامة أمّله الله من عفوّه ويريد به من الله جزيل الثواب في شهر ربيع الأول من شهر سنة ٤٢٥ فبعيد جدًا وبين التاريخين بُونٌ بعيد وعمارة أولى بالنقل لاقرب عهد بالزمان والمكان ولأن الملك اضطرب بعد موت الحسين بن سلامة اضطرابًا شديدًا وانقرض بنو زياد وانقضت أيامهم كما ذكره عمارة وغيره من المؤرخين ولأن نفيسًا ونجاحًا عبدئى مرجان عبد الحسين بن سلامة أقتلًا في سنة ٤٠٧ إلى ٤١٢ ثم قُتل نفيس واستولى نجاح على المملكة وضربت السكة باسمه وكاتب الخلفاء العباسيين وفوض إليه تقليد القضاء لمن يراه أهلًا فهل اتفق هذا في سنة ٤١٢ إلى آخر عمره والحسين بن سلامة باقٍ وهو سيّد سيّد مرجان مع ما فيه من الكفاية والنجدة لا يتفق هذا أبدًا، وأما عمارة مسجد الأشاعر وتاريخه المذكور في سنة ٤٢٥ فيحتمل أن يكون الحسين بن سلامة أمر بعمارته بعد موته وحصل ما حصل من الاضطراب والفتن بعد موته فلم تنفق عمارته إلا في هذا التاريخ.

لَمَّا هَدَّاتِ الْفَتَنَ وَتَفَرَّقَتِ الْفَوَاعِدُ وَأَطْمَأَنَّ النَّاسُ ، فَلَمَّا تَوَفَّى الْحُسَيْنَ بْنِ سَلَامَةَ فِي التَّارِيخِ الْمَذْكُورِ وَمَاتَ الْفَائِمُ مِنْ بَنِي زِيَادٍ أُنْتَقَلَ الْأَمْرُ مِنْ بَعْدِهِ إِلَى طِفْلِ مِنْ بَنِي زِيَادٍ ، قَالَ عُثْمَانُ أَطْنُ اسْمُهُ عَبْدُ اللَّهِ فَكَفَّلَتْهُ عَمَّتُهُ بِنْتُ أَبِي الْحَبِشِ وَعَبْدُ أَسْتَاذٍ حَبَشِيٍّ كَانَ لِلْحُسَيْنِ بْنِ سَلَامَةَ اسْمُهُ مَرْجَانُ وَكَانَ لِمَرْجَانٍ عَبْدَانِ حَبَشِيَّانِ فَحَلَّانِ رَبَّاهُمَا فِي الصِّغَرِ وَوَلَّاهُمَا الْأُمُورَ فِي الْكِبَرِ وَهَذَا نَفِيسٌ وَنَجَاحٌ فَحَصَلَ بَيْنَهُمَا مَا سَنَذْكُرُهُ فِي تَرْجُمَةِ نَجَاحٍ *

(٨٦) حُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ سَعَادَةَ الْفَارَقِيُّ الْمَلْقَبُ شَرَفُ الدِّينِ ، نَالَ شَفَقَةً تَامَةً مِنَ الْأَشْرَفِ بْنِ الْأَفْضَلِ وَتَوَفَّى فِي الْخِدْمَةِ السُّلْطَانِيَّةِ وَاسْتَمَرَ نَازِلًا فِي ثَعْرَ عَدَنَ فِي شَهْرِ جُمَادَى الْآخِرَى مِنْ سَنَةِ ٧٨٥ ثُمَّ اسْتَوْرَزَهُ الْأَشْرَفُ فِي جُمَادَى الْآخِرَى مِنْ سَنَةِ ٧٨٧ فَأَقَامَ فِي الْوِزَارَةِ إِلَى ٢١ مِنْ رَمَضَانَ مِنْ السَّنَةِ الْمَذْكُورَةِ ثُمَّ صُرفَ عَنِ الْوِزَارَةِ بِالْوِزِيرِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبَّاسٍ ، وَفِي شَوَّالٍ مِنْ سَنَةِ ٧٨٩ اسْتَمَرَ الْفَارَقِيُّ الْمَذْكُورُ نَازِلًا فِي ثَعْرَ عَدَنَ ثُمَّ صُرفَ عَنِ نِظَارَةِ عَدَنَ فِي رَمَضَانَ سَنَةِ ٧٩٠ بِالْفَاضِلِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْجَلَّادِ ، وَفِي سَنَةِ ٧٩٧ اسْتَمَرَ الْفَاضِلُ شَرَفُ الدِّينِ الْفَارَقِيُّ الْمَذْكُورُ مُشَارِكًا فِي الْوِزَارَةِ لِلْفَاضِلِ شَهَابِ الدِّينِ أَحْمَدَ بْنِ مُعَيْيِدٍ [الْمُتَقَلِّمُ ذَكَرَهُ فِي حَرْفِ الْهَمْزَةِ] بَعْدَ أَنْ أَنْفَرَدَ ابْنُ مُعَيْيِدٍ بِالْوِزَارَةِ نَحْوَ سِتِّ سِنِينَ فَكَانَا وَزِيرَيْنِ إِذَا غَابَ أَحَدُهُمَا خَلَفَهُ الْآخَرُ وَإِنْ حَضَرَا كَانَا مَعًا إِلَى أَنْ تَوَفَّى الْفَاضِلُ شَرَفُ الدِّينِ الْفَارَقِيُّ لَيْلَةَ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ سَنَةِ ٨٠١ وَكَانَ حَسَنَ الْمُعَاشَرَةِ جَيِّدَ الْمُبَاشَرَةِ فِيمَا يَتَوَلَّاهُ *

(٨٧) أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَحْمَدَ الزُّبَيْدِيِّ بَضَمَ الزَّيَّاءِ نِسْبَةً إِلَى الْقَبِيلَةِ الْمَشْهُورَةِ وَيُعرفُ بِالْعُدَيْنِيِّ نِسْبَةً إِلَى ذِي عَدْنَةَ الْمَدِينَةِ نَحْتِ حَصْنِ تَعِزٍّ ، كَانَ خَيْرًا لَهُ مُشَارَكَاتٌ فِي الْفَنِّ وَمَسْمُوعَاتٌ كَثِيرَةٌ عَلَى عِدَّةٍ مِنَ الْفُقَهَاءِ فِي أَمَاكِنَ كَثِيرَةٍ مُتَفَرِّقَةٍ وَأَدْرَكَ الْفَاضِلَ إِبْرَاهِيمَ بْنَ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْفَرِيطِيَّ مُقَدِّمَ الذِّكْرِ فِي عَدَنَ ، وَأَخَذَ عَنْهُ جَمَاعَةٌ مِنَ الْفُقَهَاءِ الْمُعْتَبَرِينَ كُتِبَ الْمَسْمُوعَاتُ كَعَمِيدِ بْنِ مُصْبَاحٍ وَالْفَقِيهِ عِمْرَ الْعُقَيْبِيِّ وَغَيْرِهَا وَكَانَ يَتَعَاطَى التِّجَارَةَ مَعَ الْوَرَعِ وَالْعِثَّةِ دَخَلَ عَدَنَ بِنُوعَةٍ كَثِيرَةٍ وَبَاعَهَا بِمَالٍ جَزِيلٍ ثُمَّ قَبِضَ

التمنَ وذهب به الى داره واستدعى القَّادين ففقدوا ذلك ففُجِّرَ منه * ألفا درهم
فقليل له هذه زَيْفُ رُدِّهَا على المشتري فقال أَخْشَى أَنْ يَغَرَّ بِهَا غَيْرِي وَأَنَا
أَحْبِلُ بِهَا ثُمَّ حَمَلَهَا وَذَهَبَ بِهَا إِلَى الْبَحْرِ وَأَلْقَاهَا فِي مَوْضِعٍ لَا يَكَادُ أَحَدٌ يُدْرِكُهَا
فِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ وَيُورِكَ لَهُ فِي دُنْيَاهُ بَرَكَةٌ ظَاهِرَةٌ فَاشْتَرَى بِهَا الذَّكَرَ الْجَمِيلَ مِنْ
إِطْعَامِ الطَّعَامِ وَالْإِحْسَانِ إِلَى الْخَاصِّ وَالْعَامِّ وَتَذَلُّ الْمَعْرُوفِ بِمَحِثٍ لَمْ يَكُنْ لَهُ فِي
عَصْرِهِ نَظِيرٌ وَلَيْتَا تَكَانَفَ دَيْنُهُ وَأَرَادَ التَّقْصِيرَ عَمَّا يَعْتَادُهُ مِنْ إِطْعَامِ الطَّعَامِ فَبَيْنَمَا
هُوَ يَتَفَكَّرُ فِي أَمْرِهِ عَازِمًا عَلَى التَّقْصِيرِ فِي ذَلِكَ إِذْ سَمِعَ هَاتِفًا يَقُولُ يَا حَسْبُكَ
أَنْفَقْتُ وَعَلَيْنَا الْقَضَاءُ فَلَمَّا سَمِعَ ذَلِكَ آزَدَادَ عَزَمًا عَلَى فَعْلٍ مَا يَعْتَادُهُ وَكَانَ
يَسْكُنُ * بَدَى جِبَلَةً ثُمَّ انْتَقَلَ إِلَى قَرْيَةِ الدَّيْبَتَيْنِ وَتَوَقَّى بِهَا عَلَى الْحَالِ الْمَرْضَى لِبَضْعِ
و. ٦٢٠ وَتَوَقَّى وَعَلَيْهِ دَيْنٌ عَظِيمٌ فَقَامَ بِدَيْنِهِ عَبْدٌ لَهُ وَعُضِدَ فِي ذَلِكَ الْقَاضِي
أَسَدُ بْنُ مُسْلَمٍ فَلَمْ تَهْضِ مَدَّةٌ بِسِيرَةٍ إِلَّا وَقَدْ أَنْقَضَ دَيْنُهُ وَلَمْ يُدْنِ حَتَّى قَدْ
بَرَّثَتْ نِعْمَتُهُ مِنْ جَمِيعِ دَيْنِهِ *

(١٨٨) أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَدْنَانَ، كَانَ فَقِيهًا فَاضِلًا دِينًا
تَقِيًّا حَسَنَ السَّيَرَةِ فَقِيرًا قَانِعًا مِنَ الدُّنْيَا بِالْيُسْرِ وَكَانَ إِمَامَ مَسْجِدِ الزَّنجِيَّةِ بِعَدْنِ
مَدَّةً ثُمَّ إِنَّ أَهْلَ بَانَةَ كَتَبُوا إِلَى الْمُظَفَّرِ يَسْأَلُونَهُ أَنْ يَبْعَثَ إِلَيْهِمْ فَقِيهًا يَكُونُ
حَاكِمًا بَيْنَهُمْ فَكَتَبَ الْمُظَفَّرُ إِلَى نَائِبِهِ بِعَدْنٍ بِأَمْرِهِ أَنْ يَنْظُرَ فَقِيهًا جَيِّدًا عَارِفًا بِصُلُحِ
لِهَا طَلِبُوهُ فَعَيَّنَ هَذَا النِّقْبَةَ فَأَمَرَ السُّلْطَانُ أَنْ يَزِيدَهُ وَيَبْعَثَ بِهِ إِلَيْهِمْ فَفَعَلَ
ذَلِكَ فَسَارَ النِّقْبَةُ إِلَيْهِمْ فَأَقَامَ عِنْدَهُمْ بَيَانَةً مَدَّةً وَاعْتَبَطُوا بِهِ ثُمَّ تَوَقَّى بَعْدَ ذَلِكَ
وَكَانَ يَشْتُونَ عَلَيْهِ فِي حُكْمِهِ، وَلَمْ أَقِفْ عَلَى تَارِيخِ وَفَاتِهِ *

(١٨٩) حَفْصُ بْنُ عُمَرَ بْنِ سَيِّمُونَ الْعَدَنِيُّ الصَّنَعَانِيُّ الْمَلْتَّبُ بِالْفَرْخِ، رَوَى عَنْ
ثَوْرِ بْنِ يَزِيدٍ وَالحَكَمِ بْنِ أَبَانَ وَشُعْبَةَ وَالْمُفَضَّلِ بْنِ لَاحِقٍ وَجَمَاعَةٍ وَرَوَى عَنْهُ
نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ مَصْفًى وَأَحْمَدُ بْنُ سَعِيدِ الرِّبَاطِيُّ وَغَيْرُهُمْ،
وَتَقَى جَمَاعَةً وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ لَيْسَ الْحَدِيثُ وَقَالَ ابْنُ عَدِيٍّ عَامَّةٌ مَا يَرْوِيهِ
[حَدِيثُهُ] مِنْ غَيْرِ مَحْفُوظٍ وَقَالَ النَّسَائِيُّ غَيْرُ ثِقَةٍ، رَوَى لَهُ فِي ابْنِ مَاجَةَ سَنَ
جَمَدٍ * آيَةٌ قَدْ حُلَّ ضَرْبُ عَنْفِهِ مِنْ قَوْلِ ابْنِ عَبَّاسٍ، مِنَ التَّذْهِيبِ لِلذَّهَبِيِّ،

زاد ابنُ حجرٍ في التفریب فكتّاه بأبي اسماعیل وضبط الفَرخ بالفاء وسكون الراء وبالحاء المعجمة وقال أنّه ضعيف من التاسعة *

(٩٠) ابو مروان الحَكَم بن أبان، قال ابن سَمرة [قال المجندى] الحَكَم بن أبان بن عَفّان بن الحَكَم بن عثمان بن عَفّان العدنى، كان فقیها مشهورا احدَ فقهاء التابعین ادرك ابنَ طاووس في المجند فأخذ عنه عن ابيه عن عبد الله ابن عباس، قال المجندى وأَسَد عن عِكرمة وغيره وأَمْتَحَن بقضاء عدن وكان مشهورا بالكرم ومسجده الذى يقف فيه من عدن هو مسجد ابيه الذى يُعرف عند اهل عدن بمسجد أبان وهو احد مساجد عدن المشهورة بالبركة واستجابته الدعاء ونجاح الخواص وفيه اقام الامام احمد ابن حنبل حين قدم للأخذ عن ابراهيم بن الحَكَم بن أبان فلم يحجّه كما بلغه فقال احمد للكثير بن أبان : في سبيل الله الدريهمات التى أنفقناها في قصد ابن اخيك وقد ذكرنا ذلك في ترجمة الامام احمد ابن حنبل، وما ذكرته من تكتيته بأبي مروان هو ما رأيته في تاريخ الخرجى تبعاً للمجندى وذكره الذهبي في التذهيب فقال الحَكَم بن أبان العدنى ابو عيسى اخذ عن طاووس وعكرمة ووهب وسالم بن عبد الله وجماعة وعنه ابنه ابراهيم ومَعمر ومُعْتَمِر بن سليمان وابن عُبَيْنة وابن عُلَبة ويزيد بن ابى حكيم وطائفة، وثقه ابن مَعِين والنسائى وقال احمد العجلي ثقة صاحب سنة كان إذا هدأت العيون وقف في البحر الى ركبته يذكر الله تعالى حتى يُصْبِح، قال يذكر الله تعالى مع حيتان البحر ودوابه، قال يوسف بن يعقوب احد ثقات اليمن : الحَكَم بن أبان سيد اهل اليمن، وقال المدينى عن ابن عُبَيْنة قال اتيت عدن فلم أرَ مثل الحَكَم بن أبان فاستفدنا من ذلك دخول سفيان بن عُبَيْنة عدن، مات الحَكَم سنة ١٥٤ وهو ابن ٨٤ سنة *

(٩١) ابو عبد الله حمّاد بن عبد الله البربري مولى هارون الرشيد، كان هارون الرشيد قد استعمل على اليمن محمد بن خالد بن برمك وكان محمد بن خالد من خير الولاة فخرجت اهلُ نَهْامة عن طاعته فكتب الى الرشيد يشكّون فبعث مكانه حمّادا البربري وقال له الرشيد اسمعنى اصوات اهل اليمن وكان

سَفَاكَ فَتَاكَ فَعَامَلَهُمْ بِالْعُسْفِ وَالْمَجْبُورِ وَقَتَلَ بَعْضَ رُؤَسَائِهِمْ وَشَرَّدَ كَثِيرًا فِي
 اطراف البلاد ودان له الباقون وأطاعوا بالحراج المعتاد وزيادة شيء آخر
 وأمنت الطرق في أيامه امتا لم يكذب يُعْهَدُ مثله حتى أن الجلب كان يسير من
 اليمامة الى صنعاء لا يخشون عاسنا وكان يصلون بالأغنام في عُتْقِ كُلِّ شَأْنٍ مَخْلَاةً
 مملوءة تمرًا فَبَاعَ بِأَرْخَصِ الْأَثْمَانِ وَأَخْصَبِ الْبَيْنِ فِي أَيَّامِهِ رَخْصَةً لَمْ يُعْهَدُ مثله
 ورخصت الأسعار، وخاف اهل اليمن من ولاية حماد عليهم ضيقا شديدا فخرج
 منهم ناس وشكوه الى الرشيد وكان قد حج تلك السنة فلم يُشْكُوا فَأَعْلَظُوا لَهُ
 فِي الْقَوْلِ حَتَّى قَالُوا لَهُ إِنْ كَانَتْ لَكَ بِحَمَادٍ طَاقَةٌ فَأَعِزِّهِ عَنَّا فَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَيْهِمْ،
 ولم يزل حماد على اليمن الى ان توفى الرشيد في جمادى الاولى من سنة ١٩٣
 وولى الأيمن فاقترحمًا على ولاية اليمن سنة ٢٠٠ ثم عزله بمحمد بن عبد الله بن
 مالك الخزاعي *

(٩٢) ابو حنيفة النقيب العدني الشاعر، له ديوان ومُعْظَمُهُ فِي مَدْحِ عَبْدِ
 الرَّحْمَنِ بْنِ رَاشِدٍ صَاحِبِ الشَّجَرِ وَأَشْعَارِهِ مُسْتَحْسَنَةٌ غَالِبُهَا فِي الْبَالِ بِالِ مَنِ
 ذَلِكَ قَوْلُهُ فِي بَعْضِ قِصَائِهِ :

أَنَا أَشْهَدُ شَهَادَةً حَقٌّ أَنَّ ابْنَ رَاشِدٍ مَنِ أَخَذَى الْمُنْجِزَاتِ
 مَبْكَلُ الْمَلِكِ حِزْرُ الْمَمْلَكَةِ فَارِسُ الْخَيْلِ مَقْدُومُ الصِّنَاتِ
 تَعَبَتْ عَيْسُ وَفَادِهِ وَمَا أُنْمِئَتْهُ الْعَطَايَا وَالْهَبَاتِ
 أَنْتَ قَوْلُكَ خُذُوا وَالْغَيْرُ هَاتُوا وَآيِنَ قَوْلَهُ خُذُوا مِنْ قَوْلِ هَاتِ
 إِلْفِ مَوْلَايَ مِنِّي أَسْمِعْ مَدِيحَ لَكَ عَلَى رُغْمِ آثَابِ الشَّنَاتِ
 بَلْ * لِشَأْنِ الْعُلَى وَالْمَجْدِ أَنْطِقُ بِأَفْعَالِكَ الْمُسْتَحْسَنَاتِ
 لَيْسَ أَلْفَاظُ قَوْلِي رَوَا إِلَى مَعَ الْمَعْرَا (P) لَكَ مُخَصَّنَاتِ
 كَمْ وَكَمْ يَنْ مَنِ يُعْطَى مِثَّةً فِي هَبَانَةٍ وَ[يَنْ] مَنْ يُعْطَى مِثَاتِ،
 وله فيه من قصيدة أخرى :

أَنْتَ أَنْتَ الَّذِي إِنْ عَاقَلُوا بِكَ مُلُوكُ الْوَرَى لَمْ يَعْلُوكِ

أَنْتَ فِي الْبَرِّ وَهَابُ الْفَرَى أَنْتَ فِي الْبَحْرِ وَهَابُ الْفُلُوكِ
 إِنْ مُنِخَ بِالْكَرَمِ مُعْطَى الْيَمَّةِ فِيهَا يُنْتَبَخُ مُعْطَى الْكُوكِ
 كُلُّ مُلَاكِ قَحْطَانِ الْوَرَى يَكْفَالُهُ بَيْنَهُمْ كَقُلُوكِ،
 ومن جيد شعره قوله رداً على من عاتبه من عدن على اختيار الشجر:
 عَنُفْرِي وَقَالُوا أَطَلَّتِ التَّنْفَرُبَ وَأَوْحَشَتِ الْوَطَنَ
 وَتَعَوَّضَتْ عَنْ صَبْرَةٍ * بِصِبْغَتِ وَأَعْتَضَتْ الْأَشْغَا مِنْ عَدَنَ
 * وَبَسْمُوعُونَ وَالصَّرْحَةَ تَنَاسَيْتَ حَقَاتِ وَالْحَانَ الْحَسَنَ
 وَالْقُصُورَ الَّتِي تَبْتَدِرُ مِنْهَا (الْجُنُودُ) الَّتِي صِبْغَتْ قَتَنَ
 قُلْتُ قَدْ غَابَ عَنْكُمْ أَمْرٌ مَا يَفْطَنُهُ غَيْرُ أَرْبَابِ الْفِطَنِ
 وَرَضِيْتُ أَبْنَ رَاشِدَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ كُلِّ مَنْ هُوَ فِي الْيَمَنِ،

وَالْأَشْغَا وَسَمُوعُونَ مِنْ أَسَاءِ الشَّجَرِ وَلَهَا آسَانِ آخِرَانِ الْأَشْخَارِ وَالْأَحْقَافِ سُمِّيَتْ
 الشَّجَرُ لِأَنَّ سُكَّانَهَا كَانُوا جِيلًا مِنْ مَهْرَةَ يُسْمَوْنَ الشَّجَرًا بِفَتْحِ الشَّيْنِ وَسُكُونِ الْحَاءِ
 فَحَذَفُوا الْأَلِفَ وَكَسَرُوا الشَّيْنِ وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ يَكْسِرِ الشَّيْنِ وَالْكَسْرُ أَكْثَرُ وَالْأَشْخَارِ
 جَمْعُهَا، وَإِنَّمَا سُمِّيَتْ الْأَشْغَا بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَسُكُونِ الشَّيْنِ وَفَتْحِ الْغَيْنِ الْمَعْجَمِيِّ
 لِأَنَّهُ كَانَ بِهَا وَادٍ يُسَمَّى الْأَشْغَا وَكَانَ كَثِيرَ الشَّجَرِ وَكَانَ فِيهِ آبَارٌ وَخَيْلٌ وَكَانَتْ
 الْبِلَادُ حَوْلَهُ مِنَ الْمَجَانِبِ الشَّرْقِيَّةِ وَالْمَقْبَرَةُ الْقَدِيمَةُ فِي جَانِبِهِ الْغَرْبِيِّ، وَسُمِّيَتْ سَمُوعُونَ
 لِأَنَّهَا كَانَ بِهَا وَادٍ يُسَمَّى سَمُوعُونَ وَالْمَدِينَةُ مِنْ حَوْلِهِ مِنَ الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ وَشَرَبَ أَهْلُهَا
 مِنْ آبَارٍ فِي سَمُوعُونَ، وَسُمِّيَتْ الْأَحْقَافُ لِأَنَّ الْأَحْقَافَ الرَّمَالَ وَاجِدُهَا حَقَفٌ،
 قَالَ الْحَوْزِيُّ وَاخْتَلَفُوا فِي الْأَحْقَافِ فِي أَيْ مَوْضِعٍ عَلَى أَقْوَالٍ أَصْحَحُهَا الشَّجَرُ وَذَلِكَ
 قَوْلُهُ تَعَالَى وَادَّكَّرَ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ يَعْنِي هُودًا عَمَّ أَنْتَهَى، وَالشَّجَرُ
 كَثِيرُ الرَّمَالِ كَذَا وَجَدْتُهُ بِخَطِّ شَيْخِنَا الْوَالِدِ، وَأَمَّا صِبْغَتْ فَأُطْنَهُ حَصْنٌ بِالشَّجَرِ
 وَلَعَلَّهُ الَّذِي يُسَمُّونَهُ الْيَوْمَ الْمَصْبِغَ، وَلَمْ أَفِ عَلَى تَرْجُمِهِ لِأَبِي حَنِيفَةَ الْمَذْكُورِ إِلَّا
 أَنَّ الْخَزْرَجِيَّ تَبِعًا لِلْجَنْدِيِّ ذَكَرَهُ فِي تَرْجُمَةِ السُّلْطَانِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ رَاشِدٍ
 وَقَالُوا أَنَّهُ شَاعَرُهُ الْمُنْقَطِعُ إِلَيْهِ. قَالَ الْخَزْرَجِيُّ وَسَأَذْكُرُهُ فِي مَوْضِعِهِ وَلَمْ يَذْكُرْهُ فِي

الكنى فلعل له اسم يُعرف به فذكره في الاسماء وإلا فليبحث عن ترجمته، ثم رأيتُ منقولاً عن تاريخ المجدي ما نصّه وقد تطّلعُ النفس الى معرفة الشاعر* ابي حنيفة فهو احمد من اولاد التجار في عدن وكان نقيباً لفُقراء زاوية جوهرٍ وغالب شعره في ابن إقبال المذكور وربّما مدح المظفر وغيره وشعره بال بال انتهى ما ذكره المجدي، ولم يذكره الخرجي فيمن أسمه احمد ولا في الكنى *

حرف الحاء المعجمة

(٩٢) ابو سعيد خالد بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس القرشي الأموي صاحب رسول الله صلّم، كان ممن بعثه رسول الله الى اليمن وقال ابن عبد البر بعثه رسول الله على صدقات اليمن فتوفي رسول الله وهو باليمن، وقال ابن سمرّة كان اميراً على ما بين نجران وريمع وزيد وكان إسلامه قديماً يقال اسلم بعد ابي بكر وكان ثالثاً او رابعاً او خامساً وكان خالد أول إخوته إسلاماً فلما علم ابوه بإسلامه شتمه وضربه بمفرقة في يده حتى كسرها على رأسه وقال أذهب يا لكع فوالله لأمتعنك القوت وقال لنيبه لا يكلّبه احدٌ منكم إلا صنعتُ به مثل ذلك فتغيّب خالد في نواحي مكة الى ان هاجر اصحاب رسول الله الى الحبشة الهجرة الأولى فكان خالد أول من خرج اليها، وروى عن خالد ان اياه مرض فقال لئن رفعتني الله من هذا لا يسكن ابنُ ابي كبشة مكة ابداً فلم يرفعه الله فأت من مرضه ذلك، وروى عن خالد بن سعيد بن العاص انه أتى رسول الله وعليه خاتم فضة مكتوب عليه محمد رسول الله قال فأخذته مني فلبسه وهو الذي كان في يده، كذا في الخرجي وما أدري من اين نقله فليبحث عن ذلك، وهاجر الى ارض الحبشة بآمراته الخزاعية فظهر له هناك ابنه سعيد بن خالد وبنته أم خالد واسمها أمّة وهاجر معه اخوه عمرو بن سعيد بن العاص فأقاما هناك بضع عشرة سنة، وقدم على النبي بمجبر مع جعفر وأصحابه وشهد معه عمرة القضاء والفتح وحنينا والطائف، واستعمله رسول الله على اليمن فتوفي رسول الله وهو باليمن كما تقدم، وحكى ابن عبد البر ان خالدًا وأبان وعمرًا بنى سعيد بن

العاص رجعوا عن عاملهم حين مات رسول الله وكان خالد على اليمن وأبان على البحرين وعمرو على تباه وخيبر فقال لم ابو بكر رضى ما لكم رجعتم عن عاملكم ما احدٌ احق بالعمل من عمال رسول الله فقالوا نحن بنو احيحة لا نعمل لأحد بعد رسول الله ثم مَضَوْا الى الشام فقتلوا جميعاً، قال ويقال ما فتحت كورة بالشام إلا وُجد عندها رجل من بنى سعيد بن العاص ميتاً قال وقتل خالد بن سعيد بهزج الصفر سنة ١٤ في صدر خلافة عمر رضى، وعن الزهرى ان خالد بن سعيد وأخاه عمراً قُتِلَا بِأَجْنَادِ بْنِ اللَّيْلَيْنِ بَقِينَا مِنْ جُمَادَى الْأُولَى سنة ١٢ قبل وفاة ابى بكر بأربع وعشرين ليلة وأخوهم سعيد بن سعيد بن العاص قُتل مع رسول الله بالطائف *

(١٤) خالد بن الوليد بن البغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ابو سليمان القرشى المخزومى الملقب سيف الله، قبل اسلم بين الحديبية وخيبر وقيل بعد فراغ رسول الله صلعم من بنى قريظة وكان على خيل رسول الله يوم الحديبية فى ذى القعدة سنة ٦ وقيل اسلم سنة ٨ مع عمرو بن العاص وعثمان بن طلحة وشهد مع النبى فتح مكة وبعثه الى العزى فهدمها وكان على مقدمته يوم حنين وبعثه الى أكيدر بن عبد الملك صاحب دومة الجندل فأسره وقدم به الى النبى فحرق دمه وأعطاه الجزية وردّه الى قومه، وبعثه الى بنى الحارث بن كعب فقدم معه رجال منهم فأسلموا ورجعوا الى قومهم، وبعثه صلعم الى اليمن مع على بن ابى طالب رضىها قبل حجة الوداع قاله ابن سمره وغيره، وقال الجندى بعث رسول الله خالد بن الوليد الى تباه وبعث المهاجر بن ابى أمية وزباد بن كبيد الأنصارى الى حضرموت قال فارتد جمع من اهل تباه وخرج عنهم خالد ابن الوليد بعد ان صلحوا، ولم يزل منذ اسلم يؤايه رسول الله أعنة الخيل ورؤى عنه صلعم انه قال لا تؤذوا خالداً فإنه سيف من سيوف الله صبه الله على الكفار، وبعثه الصديق رضى على الحبوش ففتح الله عليه الباهة وغيرها وقتل على يده أكثر اهل الردة منهم مسيلة الكذاب ثم افتتح دمشق، وتوفي بمحصر سنة ٢١ فى خلافة عمر ودُفن بقرية على ميل من حص *

(٩٥) خضر بن ابراهيم بن يحيى خير الدين ابن برهان الدين الرومى الناجر الكارى، كان ذا ملاوة وافرة سكن عدن مع ابيه مدة سنين ثم انتقل الى مكة وأحب الانقطاع بها ومضى منها الى مصر وعاد اليها بعد موت ابيه فى سنة ١١١ واشترى بها ملكاً واستأجر وقفاً ثم اعرض عن الإقامة بمكة لتعب لحقه بها من جهة الدولة وسكن القاهرة وبها مات سنة ١٢٠ وكان ينطوى على دين وقلة سلاح، كذا فى تاريخ الفاسى *

(٩٦) ابو محمد الخضر بن محمد البغرى، كان مقرئاً عارفاً فاضلاً مجتهداً محققاً اخذ عن الحرزى فى عدن وأخذ عن ابن الحذاء فى جباً وتوفى سنة ٦٩٠، وكان اخوه ابو بكر بن محمد فقيهاً فاضلاً تنفقه بالإمام ابى الحسن على بن احمد الأصبهى وبابن الامام فى عدن ودرس بالشقيرى وكانت وفاته لبضع و ٦٩٠ *

(٩٧) خطباً مملوك الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب، لهما عزم شمس الدولة ثوران شاه بن أيوب من اليمن راجعاً الى مصر وذلك فى رجب سنة ٥٧١ استخلف على زبىد وأعمالها الخطاب بن كامل وعلى نعر ونواحيها يافوت النعزى وعلى الخلاف والحمد مظفر الدين قايمار وعلى عدن ونواحيها عثمان الزنجيلى وتوجه ببقية الأمراء والعساكر الى مصر وفيهم الامير ابو الميمون المبارك بن كامل اخو خطاب فان إمرة زبىد كانت لابي الميمون فلما عزم شمس الدولة على التقدم الى مصر استأذنه ابو الميمون فى العزم صحتته وأن يستنيب على عمله اخاه خطاباً فأذن له فى ذلك، ولهما توفى شمس الدولة بمصر قبض اخوه الملك الناصر صلاح الدين على ابي الميمون المبارك بن كامل وصادره واحتج عليه بمصادرته ابن مهدى باليمن كما ذكرناه فى ترجمته، ولهما اتصل العلم الى اليمن بموت شمس الدولة ولم يأت اليمن متفقد من قبل صلاح الدين اظهر النواب غير الطاعة وضرب كل منهم لنفسه سكة وحرم على اهل بلده المعاملة بغيرها ثم إن الملك الناصر صلاح الدين بعث مملوكه خطباً المذكور الى اليمن وكتب له الى كافة الأمراء باليمن بأن يجتمعوا على خطاب ويخرجوه من زبىد وينوبوا ولايته خطباً فلما وصل خطباً الى عدن ألتقاء عثمان الزنجيلى بالطاعة ثم خرجا

جميعاً من عدن فحطاً بالجند فوصلها ياقوت من تعز وقايا من التعكر وقصدوا جميعاً زَيْدَ فُهْرَبَ خُطَّابَ الى حصن قَوَارِيرَ فقبض خطباً زَيْدَ وعاد كل من الأمراء الى بلد، فلم يزل خُطَّابَ يرسل خطباً وبهاذيه حتى حصلت بينهما ألفة ثم إن خطباً مرض فلما أشرف على الموت استدعى خطباً فوصله ليلاً فسلم اليه البلد ومات خطباً فاستولى خُطَّابَ على البلاد ورجع على ما كان عليه من الملك فلم يزل على ذلك حتى قدم سيف الاسلام طُغْتِكِينَ بن أيوب الى اليمن في شهر شوال من سنة ٥٧٩ هـ فخرج خُطَّابَ في إلقائه الى الكندراء فلما اتفقا ترجل له سيف الاسلام وأظهر السرور به إذ كان أول من لقيه من نواب اخيه وقال له انت اخي بعد اخي وسارا معاً الى زَيْدَ فأقام سيف الاسلام في زَيْدَ مدة يسيرة ثم استأذنه خُطَّابَ في التقلُّم الى الديار المصرية فأذن له فجهز وبرز بأمواله وجميع ذخائره وحط ثقله في البحائيد وهي الثلاث القُبَبُ المعروفة هنالك ثم رجع الى زَيْدَ لِيُودِعَ سيفَ الاسلام فقبض عليه وأمر بالقبض على امواله وأثائه وما كان معه ثم سجنه فيقال أنه اخذ منه ٧٠ غلاف وزدنية مملوءة ذهباً ثم سلمه الى ياقوت النعزى وأمره ان يجبسه بمحصن تعز ثم بعد أيام امر بقتله فقتل سراً في اواخر سنة ٥٧٩ هـ *

(٩٨) ابو الفضل خُلفَ بن ابى الطاهر الأموى الملقب قسيم الملك وزير جِيَّاشَ بن نِجَاحٍ امير نِهامَة، كان المذكور احد افراد الدهر فضلاً ونُبلاً ورئاسة وعقلاً، قال عُبَّارة وهو من اولاد سليمان بن هشام بن عبد الملك بن مروان كان قد صحب جِيَّاشَ بن نِجَاحٍ حين زال ملكهم ودخل معه الهند اى وعدن كما قدمناه في ترجمة جِيَّاشَ وعاهده على ان يقاسمه الامر إن ملك فلذلك لقبه قسيم الملك، فلما رجع ملك نِهامَة لجِيَّاشَ كما قدمناه في ترجمته استوزره وأختصه ووقره فأقاما على ذلك أياماً ثم افترقا وفسد الامر بينهما وكان سبب افتراقهما كما ذكره عُبَّارة في مُفِيدِهِ ان الوزير *خُلفًا شرب ذات ليلة في داره فغناه ابن البَصِيرَى وكان مُحْسِنًا فغنى يقول ابن قيس *الرقيات في بنى أمية حيث يقول:

لَوْ كَانَ حَوْلِي بَنُو أُمِّيَّةَ لَمْ * يَنْطِقْ رِجَالٌ إِذَا هُمْ نَطَقُوا
 إِنْ جُولِسُوا لَمْ تَضُقْ مَجَالِسَهُمْ * أَوْ رَكِبُوا ضَاقَ عَنْهُمْ الْأَفْقُ
 تُحِبُّهُمْ عُمُودُ النِّسَاءِ إِذَا * مَا أَحْمَرَّتْ تَحْتَ الْقَلَانِسِ الْحَدَقُ

قال فطرب الوزير وخلع على كل من كان حاضرا في مجلسه وكانوا ١٢ رجلا
 ثم خلع عليهم ثلاث مرات ووصلهم ولم يزل يسعيد الصوت الى ان اصبح فنقل
 المجلس الى جباش، فتغير من ذلك كثيرا فاستوحش منه الوزير وفارقه فكتب
 اليه جباش يسخطفه فكتب الى جباش [بن نجاح] يقول:

إِذَا لَمْ تَكُنْ أَرْضِي إِعْرِضْ مُعِزَّةَ * فَلَسْتُ وَإِنْ نَادَتْ إِلَى أُحْيِيهَا
 وَلَوْ أَنَّهَا كَانَتْ كَرُوضَةٍ جَنَّةٍ * مِنَ الطَّيْبِ لَمْ يَحْسُنْ مَعَ الذَّلِّ طَبِيبُهَا
 وَسَرْتُ إِلَى أَرْضٍ سِوَاهَا تُعْزِي * وَإِنْ كَانَ لَا يَعْوِي مِنَ الْجَدْبِ ذَيْبُهَا،
 ولم اقف على تاريخ وفاة الوزير المذكور *

(٩٩) ابن الخطاط، امير ارسله الامر بأحكام الله العيدي من مصر الى
 اليمن بالقبض على ابن نجيب الدولة وأرسل معه مائة فارس من الحَجَرِيَّة فلما
 وصل الى ذى جُبَلَة الى الحَرَّة بنت احمد الصليحية وطلب منها ابن نجيب الدولة
 امتنعت من تسليمه اليه وقالت انت حامل كتاب فخذ جوابه وإلا أقد حتى
 أكتب الى الخليفة ويعود جوابه فخوفها وزراؤها سوء السمعة ولم يزالوا بها حتى
 استوفت لابن نجيب الدولة من ابن الخطاط بأربعين مينا وكتبت الى الخليفة
 الامر بأحكام الله وسيّرت رسولا هو كاتبها محمد الأزدي وسيّرت معه هدية حسنة
 فلما سار لم من جُبَلَة ليلة قَبِلُوا ابن نجيب الدولة وأهانوه وبادرول به الى عدن
 وسفروه في جَلَبَة سَوَاكِيبَة الى مصر ثم لزموا كاتبها الأزدي وندموا الى رُبَّان
 المركب بأن يُعْرِقَهُ فغرقه وغرق المركب بما فيه على باب المندب وقد ذكرنا ذلك
 في ترجمة علي بن *ابراهيم بن نجيب الدولة *

(١٠٠) ابو الخير بن منصور بن ابى الخير الشماخي، بنح الشين المعجمة
 وتشديد الميم وكسر الخاء المعجمة نسبة الى شماخ اسم جد له، السعدى نسبة

الى سَعْدِ الْعَشِيرَةِ مِنْ مَذْحِجٍ، اَصْلُ بَلَدِ حَضْرَمَوْتُ ثُمَّ قَدِمَ زَيْدٌ فِي شَبَابِهِ فَأَقَامَ بِهَا مَدَّةً يُطَلَبُ الْعِلْمُ ثُمَّ سَافَرَ إِلَى مَكَّةَ فَأَخَذَ عَنْ جَمْعٍ مِنَ الْعُلَمَاءِ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى زَيْدٍ وَقَدْ نَضَّلَعَ مِنَ الْعُلُومِ ثُمَّ ارَادَ الرُّجُوعَ إِلَى بَلَدِ حَضْرَمَوْتِ فَرَعَّيَهُ الْمَطْفَرُ فِي الْإِقَامَةِ بِالْبَلَدِ لِيَنْتَفِعَ النَّاسُ بِعِلْمِهِ وَسَاحِمِهِ فِي أَمْلَاكِهِ وَعُظْمِهِ وَأَعْلَى قَدَرِهِ فَاسْتَوْطِنَ الْبَلَدَ وَتَأَهَّلَ زَيْدٌ وَظَهَرَ لَهُ عِدَّةُ أَوْلَادٍ أُتْبِهُمُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الْخَيْرِ وَكَانَ أَبُو الْخَيْرِ الْمَذْكُورُ إِمَامًا فِي الْفِقْهِ وَالنَّحْوِ وَاللُّغَةِ وَالْحَدِيثِ وَالْتَفْسِيرِ وَالْفَرَائِضِ، وَلَهُ تَصَانِيفٌ جَيِّدَةٌ وَأَدْرَكَ أَصْحَابُ الْحَافِظِ السَّالِفِي بِمَكَّةَ كَاتِبِينَ الْمُجْمِيزِي وَأَخَذَ بِأَحْوَرِ الْبَلَدِ الْمَشْهُورِ عَنِ الْإِمَامِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَرَّافٍ وَأَخَذَ عَنِ الْإِمَامِ بَطَّالِ بْنِ أَحْمَدَ وَدَخَلَ عِدَنَ وَقَصَدَ النُّقْبَةَ عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ حُجْرٍ وَرَبَّمَا قِيلَ أَنَّهُ أَخَذَ عَنْهُ وَبِالْجَمْعَةِ فَلَمْ يَكُنْ لَهُ فِي آخِرِ عَمَرِهِ نَظِيرٌ فِي جُودَةِ الْعِلْمِ وَضَبْطِ الْكِتَابِ فَلَا يُوْجَدُ لِكُنْهِ نَظِيرٌ فِي جُودَةِ الضَّبْطِ وَجُمِعَتْ خَزَائِنُهُ مِنَ الْكِتَابِ مَا لَمْ يَجْمَعْهُ غَيْرُهُ مِنْ نَظَائِرِهِ بِحَيْثُ قِيلَ أَنَّ فِيهَا مِائَةً أَمْرًا * سَوَى الْمُخْتَصِرَاتِ، وَتَوَفَّى زَيْدٌ لِسَبْعِ بَقِيْنَ مِنْ جُمَادَى الْآخِرَةِ سَنَةِ ٦٨٠ بَعْدَ أَنْ بَلَغَ عُمُرُهُ نَحْوًا مِنْ ٩٠ سَنَةٍ *

حرف الدال. المهمة

(١٠١) السُّلْطَانُ الْمَلِكُ الْمُؤَيَّدُ دَاوُدُ بْنُ يُوسُفَ بْنِ عَمْرِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ رَسُولِ الْغَسَّانِي الْمَلَقَّبُ هَزْبِرُ الدِّينِ، كَانَ مُلْكًا مُهْمَامًا فَارِسًا مُقْدَامًا جَوَادًا كَرِيمًا، وَلَدَ لَيْلَةَ السَّبْتِ ٢٢ مِنْ شَهْرِ صَفَرِ سَنَةِ ٦٦٢ بِالْجَنَدِ فَلَمَّا شَبَّ وَلاَحَتْ عَلَيْهِ مَخَايِلُ النُّجَابَةِ أَقْطَعَهُ أَبُوهُ إِقْطَاعًا حَامِلًا وَلَمْ يَزَلْ يَنْتَقِلُ فِي التَّهَامِ إِلَى سَنَةِ ٦٨٧ ثُمَّ أَقْطَعَهُ وَالِدُ صَنْعَاءَ فِي ذِي الْقَعْدَةِ مِنْ تِلْكَ السَّنَةِ فَأَقَامَ فِيهَا مَدَّةً هُنَالِكَ ثُمَّ قَصَدَ الْإِمَامَ مُطَهَّرَ بْنَ بِحْيٍ بْنَ مُطَهَّرٍ إِلَى جِبَالِ *الْلُؤْذِ فَطُلِعَ عَلَيْهِ الْجَبَلُ قَهْرًا وَقَتْلَ طَائِفَةٍ مِنْ عَسَاكِرِهِ وَخَرَجَ الْإِمَامُ هَارِبًا فِي طَرِيقِ مَتَوَعْرَةَ وَعَادَ الْمُؤَيَّدُ إِلَى صَنْعَاءَ ظَافِرًا، ثُمَّ اجْتَمَعَتِ الْأَشْرَافُ وَاتَّفَقَتْ كُلُّهُمْ عَلَى حَرْبِ السُّلْطَانِ فَكَتَبَ بَعْضُهُمْ إِلَى الْمُؤَيَّدِ كِتَابًا يَقُولُ فِيهِ :

تَنَجَّ عَنِ الدَّسْتِ الَّذِي أَنْتَ صَدْرُهُ * وَعَدَ عَنِ الْمُلْكِ الَّذِي حُزْنُهُ غَضَبُهُ
رُؤَيْدَكَ إِنَّ اللَّهَ قَدْ شَاءَ حَرْدَكُمْ * وَصَبَّرَنِي الرَّحْمَنُ فِي مُلْكِهِ حَرْبًا
سَاجِلَهَا شُعْنًا إِلَيْكَ شَوَارِبًا * مُضَرَّةً جُرْدًا مُطَهَّمَةً قُبَاً،

فأجابه المؤيد عن كتابه وكتب اليه في آخر الكتاب :

رُؤَيْدَكَ لَا تَعَجَلْ فَمَا أَنْتَ بَعْلُهَا * سَيَأْتِيكَ فَتَاكَ بُعْلُكَ الصَّرْبَا
فَإِنْ كُنْتَ ذَا عَزْمٍ فَلَا تَكُ هَارِبًا * كَعَادَةِ مَنْ قَدْ صِرْتَ مِنْ بَعْدِهِ عَقْبًا
وَسَائِلُ جِبَالِ * اللُّؤْذِ عَيٍّ وَعَنْكُمْ * فَأَفْضَلُكُمْ وَلَى وَخَلَفَكُمْ نَهْبًا
فَعَامَلْتُمْ بِالصَّفْحِ إِذْ هُوَ شِبَعَتِي * وَمَا أَنْتُمْ تَعْفُونَ عَنْ وَافِعٍ ذَنْبًا،

ثم إن أباه الملك المظفر أقطعهُ الشجرَ واستخلف الأشرف وحلف العسكر له بالسمع والطاعة فتقدم المؤيد الى إقطاعه الشجر ونفسه غير طيبة فلما صار في أثناء الطريق لحقه الخبر بموت والد المظفر واستقلال أخيه الأشرف بالملك فرجع عن الشجر منازعاً لأخيه فجمع جموعاً من العرب وسار يريد تعز فلما علم بذلك أخوه الملك الأشرف جرد اليه العساكر يتلو بعضها بعضاً فالتقوا بالدرعيس وهو موضع بناحية أئين فلما وقع المصافاة تأخرت العرب عن المؤيد لقتلهم فأحاط العسكر بالمؤيد من كل ناحية وأسروه وأسروا معه * ولديه المظفر والظاهر وطلعوا بهم الى تعز فاعتقلهم الأشرف بحصن تعز وذلك في المحرم أول سنة ٦٩٥، وكان الفقيه ابو بكر بن محمد بن عمر البخوي يصحب المؤيد ويختص به اختصاصاً شديداً وكان قد هرب من تعز وأعمالها الى وصاب خوفاً على نفسه فلما صار المؤيد في حصن تعز معتقلاً كتب اليه الفقيه رُقة وأرسل بها اليه مكتوب فيها : بسم الله الرحمن الرحيم، وَالضُّحَى وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَى وَكَأَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى، فأقام المؤيد في الحبس سنة الى ان توفي أخوه الأشرف وكانت وفاته في المحرم سنة ٦٩٦ ولم يكن عنده احد من اولاده كان ابنه العادل بصنعاء والناصر بالتحفة فاتى رأى المحاضرين على إخراج المؤيد من محبسه وتقليده الامر فاستدعى به من محبسه ونعى اليه أخوه

فترحم عليه واسترجع ثم قلد الامر واقعد على تخت الملك فخرجت اولامره الى
سائر الجهات وأمر بتجهيز اخيه وتنفيذ وصيته واستولى على المملكة اليمنية بأسرها
وهناك الشعراء ومن جملتهم الاديب يوسف ابن فلان العنسي نقال :

الْفَوْسُ مُوتَرَةٌ فِي كَفِّ بَارِيهَا * فَلْيَعْلَمْ النَّاسُ قَاصِيَهَا وَدَانِيَهَا
وَلْيَلْبَسِ الْكُلُّ مِنْهُمْ دِرْعَ مَسْكَنَةٍ * كَيْ يُصْبِحُوا فِي أَمَانٍ مِنْ مَرَامِيهَا
وَكُلُّ رِغْمَةٍ قَوْمٍ مِنْ نَدَا مَلِكٍ * فَالْبَغْيُ سَالِيهَا وَالذِّلُّ كَاسِيهَا
يَهْنِي الْمُوَيْدُ بَلَّ يَهْنِي خِلَافَتُهُ * إِنِّي أَقْبِيهِ فِيهَا مَا أَهْنِيهَا
خَلِيفَةُ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ الْحَلِيفَةِ يَا * مَلِكُ الْمُلُوكِ جَمِيعًا لَا أُحَاسِبُهَا
إِنَّ الْخِلَافَةَ مَا قَرَنْتُ وَلَا هَدَأْتُ * حَتَّى رَمَتْ نَفْسَهَا فِي سُوحِ حَامِيهَا
أَضَحَّتْ مُحَجَّلَةً الْأَيَّامِ مَذْوَغَتْ * فِي كَفِّ دَاوُدَ (هَا) غَرَا لِيَالِيهَا
إِنَّ الرَّعِيَّةَ فِي أَمْنٍ وَفِي دَعَا * وَفِي بُلْهَيْفَةٍ إِذْ أَتَتْ رَاعِيهَا
أَمْلَاكَ غَسَّانَ مَا أَتَفَكَّتْ دَعَائِلُهَا * أَمَّا أَتَتْ مِنْ مَعَالِيهِ مَعَالِيهَا،

فلما علم النقيب ابو بكر بن محمد بن عمر البحيوي بقيام الدولة المؤيدية وصل الى
المؤيد فأكرمه المؤيد وفرح به فرحا شديدا واستوزر اخاه القاضي موفق الدين
علي بن محمد البحيوي المعروف بالصاحب في جمادى الأولى من سنة ولايته
وأقطع ولده المظفر صنعاء وولده الظافر النخري والحجازيين من وادي زبيد
وطلع البلاد العليا وطلع صنعاء وتسلم العظيمة والبيقاع ثم رجع الى صنعاء
ووصل اليه أمراء الاشراف ومشائخ العرب لتنام الصلح فتم على تسليم حصن
الليجاء وصعدة وتعمان ثم توجه الى تعز ثم نزل الى زبيد ثم طلع تعز فصام
بها شهر رمضان من سنة ٦٨٧ ونزل الى عدن في آخر شوال فأقام فيها الى
عيد النحر وعيد بها وكان السباط بحقات تحت المنظر السلطاني على شاطئ البحر
وقام الشعراء بأنواع الممدوح وأنشدت يومئذ قصيدة الاديب عبد الله بن جعفر
على السباط وكان غائبا لم يحضر في ذلك العيد وهي :

أَعْلَمْتُ مَنْ فَادَ الْجِبَالَ خِيُولًا * وَأَفَاضَ مِنْ لَمْعِ السُّيُوفِ سِيُولًا

وَأَمَاجَ بَحْرًا مِنْ دِلَاصٍ سَابِغٍ * جَرَتْ أُسُودُ الْغَابِ مِنْهُ ذُبُولَا
وَمِنْ النَّفْسِ أَهْلَكَةً مَا تَنْقُضِي * مِنْهَا الْخِضَابُ عَلَى الْخِضَابِ نُصُولَا
وَتَرَاخَمَتْ سُمْرُ الْقَنَا فَنَعَانَقَتْ * قَرْنًا كَمَا يَلْقَى الْخَلِيلُ خَلِيلَا
فَالْعَيْثُ لَا يَلْقَى الطَّرِيقَ إِلَى الثَّرَى * وَالرِّبْحُ فِيهِ لَا يُطِينُ دُخُولَا
سُحْبٌ ثَرَتْ فِيهَا السُّيُوفُ بَوَارِقًا * وَتَجَاوَبَتْ فِيهَا الرُّعُودُ صَهِيلَا
طَلَعَتْ أَهْلُهَا نُجُومًا فِي السَّمَاءِ * فَنَبَادَرَتْ عَنْهَا النُّجُومُ أَفْوَلَا،
تُزَكِّيَتْ دِيَارُ الْمَلِكِينَ طُلُولَا * مِمَّا تُشْجِيهَا دَمًا مَطْلُولَا
وَالْأَرْضُ تَرْجُفُ تَحْتَهَا مِنْ أَفْكَلٍ * وَالْجَوُّ يَحْسِبُ شَلْوَهُ مَا كُولا
حَطَمَتْ جَمَافِلُهَا الْجَافِلَ حَطْمَةً * تَدَعُ الْحُمَامَ مَعَ الْقَيْلِ فَنَيْلَا
طَلَبُوا الْفِرَارَ فَمَدَّ أَطْطَانُ الْقَنَا * فَأَعَادَ مَعْفَلَهُمْ بِهِ مَعْفُولَا
عَرَفُوا الَّذِي جِهَلُوا وَكُلُّ غَضَنْفَرٍ * فِي النَّاسِ عَادَ نَعَامُهُ إِجْفِيلَا
أَيْنَ الْفِرَارُ وَلَا فِرَارَ وَنَعْدَهُمْ * مَنْ لَيْسَ يَتْرُكُ لِلْفِرَارِ سَيْلَا
مَلِكٌ إِذَا هَاجَتْ هَوَاجُ بَأْسِهِ * جَعَلَ الْعَزِيزَ مِنَ الْمُلُوكِ ذَلِيلَا
يَقْتَنُو الْمُظْفَرَ وَالشَّهِيدَ مَا نَسَرَا * وَعَلَا وَفَخْرًا فِي الْمُلُوكِ أَيْسِلَا
وَأَتَى إِلَى عَدَنَ كَهْفَدَمَ جَدِي * سَيْفُ بْنُ ذِي يَزْنَ الْكَرِيمِ أُصُولَا
بَحَرَ إِلَى بَحْرِ يُسِيرُ بِمِثْلِهِ * وَالْمَلُوحُ أَحْفَرُ أَنْ يَكُونَ مِثْلَا
فَنَطَابَرَتْ أَمْوَاجُ لُجْنِهِ إِلَى * عَيْدَابَ بَنَدَرِ جُدَّةِ وَالْبَيْلَا
وَأَسْتَقْبَلَتْ عَدَنَ حَبِيبَكَ وَالْتَفَتَتْ * فِي مُتَفَاءِ سَعَادَةٍ وَقَبُولَا
وَالشَّمْسُ تَحْسُدُ تَاجَكَ الْمَعْقُودَ وَالْ * إِكْلِيلُ يَحْسُدُ ذَلِكَ الْإِكْلِيلَا
لَوْ يَسْتَطِيعُ النَّفْسُ كَانَ مُقْبِلًا * بِالنَّفْعِ مِنْهُ رِكَابُكُمْ تَقْبِيلَا
إِنْ جَاوَرَتْ هَذِي الشَّمَائِلُ بَحْرَهُ * جَعَلَتْ مَذَاقَ الْمَاءِ مِنْهُ شَبُولَا
أَنْتَ الَّذِي الدُّنْيَا مَبْشَرَةٌ بِهِ * وَالنَّاسُ يَنْتَظِرُونَ جِيلًا جِيلَا
فَالْيَوْمَ قَدْ وَهَبَ إِلَهُهُ لِيَخْلِفَهُ * ظِلًّا عَلَى الْأَنْطَارِ مِنْهُ ظَلِيلَا
وَأَتَى لَهُمْ بَدْرُ السَّمَاءِ بِذِيهِ * مَكْتُوبَةٍ لَا يُظْلَمُونَ فَنَيْلَا

احرب غسان بن قحطان الذي * يدعوه في النسب النقيلا
 في كل يوم لا برحت مقايلا * فتحا من الملك الجليل جليلا
 في حيث ما وقعت بنودك نزلت * آيات نصرِكَ فوقها تنزيلا
 لولا العوائق والعلائق لم أغيب * عن ظل بابك بكرة وأصيلا
 ومن التكرم والتفضل لم يزل * عذري إلى صدقاتكم مقبولا
 لا زال توفيق الإله مقارنا * لك حيث كنت إقامة ورحيلا

انتهت وعددها ٢١ بيتا، وقدم التجار المقيسون بالثغر القادمين النفيسة فردها عليهم
 وأمر بإفاضة الخلع عليهم والمراكب من البغال المختارة بالعدة الكاملة وأكرم
 النواخيد والتجار المترددين الى الثغر وأمر بإبطال الضمان في بيت الخلل وأظهر
 العدل وعاد قافلا الى تعز، وكان في غاية من الكرم والجود والشجاعة ورشدة
 البأس يحكي انه أهدي اليه اسد خبيث وحمل في صندوق من الخشب فلما
 وصلوا به اليه قال لهم أطلقوه فطاشت عقول الحاضرين وأرادوا الخروج فمنعهم
 فدخلوا في شبائلك المجلس وأغلقوا على انفسهم ثم إن صاحب الاسد فتح عنه
 باب الصندوق وأطلقه في المجلس فأخذ المؤيد سيفه وحجفته وأقبل على الاسد
 وأقبل عليه الاسد وبربر عليه وما زال يداعبه ساعة من النهار حتى أمكنه
 النرصه فضربه بسيفه ضربة ألقاه عقيرا وقد خرجت حشوته من بطنه فأبدر
 الغلمان وأخرجوا جثته من المجلس وخرج الجماعة من اماكنهم يهتون السلطان
 بالظفر ثم إن بعض خواص السلطان سأله عن سبب إتيانه الاسد في ذلك
 اليوم فقال كان من عادتي إذا حضر الغداء ان يوضع بين يدي خروف مشوي
 فإذا أكلت أكلت منه جبا ولا اقلبه فلما كان ذلك اليوم كنت قد اصطبحت شيئا
 من جانبه الآخر ما اخذت فاستقبحت ما فعلت فطلبت الاسد فقاتلته
 وقتلته ليرى ذلك الرجل ان من قاتل الاسد وقتله لا يستكثر عليه أكل
 خروف، ومن غريب جوده انه وهب خزانه عدن بأسرها لبعض خواصه وكان
 فيها من المال شئ لا كثر ومن الملابس والاطياب والتحف ما يتجاوز حد العذر
 ثم إن الأمراء منعوا الموهوب له من ذلك واحتجوا عليه بأن فيها كسوة السلطان

وكسوة عائلته وأطبايهم وما ينبغي إلا للسلطان وأعطوه من النقد أربعين ألف درهم ومن الكسوة والطيب ما يليق بحاله حتى طابت نفسه، وكانت أيام المؤيد في اليمن من أحسن الأيام إلى أن توفي في آخر يوم من النعنة (أو) أول ذي الحجة من سنة ٧٢١ وكانت مدة ولايته نحوًا من ٢٦ سنة *

حرف الذال المعجمة

(١٠٢) القاضي اتير الدين أبو عبد الله ذو الرئاستين بن الشيخ ثقة الملك أبي الفضل محمد بن ذي الرئاستين محمد بن بunan بضم الموحدة بعدها نون بينهما الف، قديم اليمن صُحبة سيف الإسلام وقد خبر علمه وأمانته وعمره يومئذ ٧٢ سنة، قال سمعتُ الشهاب وأنا ابنُ ثلاث سنين، فقرأه عليه القاضي إبراهيم ابن أحمد القرظي وسمع بقراءته جماعة منهم ابن سبرة ثم قرأ عليه القاضي إبراهيم سيرة ابن هشام، ثم أرسله سيف الإسلام إلى صاحب بغداد بعد أن عزله عن القضاء فأدّى الرسالة وعاد إلى مكة وكتب إلى سيف الإسلام في مكاتبة: وما أنا إلا الهسكُ عند ذوى النهى * يَضُوعُ وَعِنْدَ الْجَاهِلِينَ يَضْبَحُ وكانت قراءة القاضي إبراهيم عليه للشهاب والسيرة بغير عدن *

(١٠٣) القاضي الرشيد ذو النون بن محمد بن ذي النون المصري الإخميمي بلدًا الشافعي مذهبًا العلوي نسبًا الملقب رشيد الدين، كان من أعيان الزمان وفضلاء الأعيان قدم اليمن صُحبة الملك المسعود يوسف بن الكامل محمد بن أبي بكر بن أيوب وولي عدن مرارًا عديدة فحسنت سيرته واشتهرت فضيلته وحُمدت طريقته وكانت حضرته موردًا للعلماء ومقصداً للفضلاء يُشبهه الصاحب ابن عباد في عصره مقصودًا من كل الآفاق يَرُدُّه الواردون من الشام والعراق كان يقال إن زمانًا سمح بالرشيد لسخي جدًا، وولي الوزارة المنصور عمر بن علي بن رسول وأنشأ المدرسة الرشيدية بنعز وجدد مسجدًا عندها وأوقف عليها وقفًا جيدًا وأوقف في المدرسة كُتُبًا كثيرة مشتملة على كثير من العلوم

المعقولة والمنقولة، ولم يزل على حالة مرضية من الجاه العظيم والرئاسة الكاملة الى ان توفي بنعز في سنة ٦٦٢ ودفن بالأجناد مقبرة نعز *

حرف الراء

(١٠٤) ربحان بن عبد الله المعروف بالزبيدي العدني، كان ذا ملاءمة وعبادة وخير وديانة تدرّد الى مكة مراراً وجاور بها نحو ثلاث سنين متصلة بموته وتوفي بمكة ١٢ ذي الحجة سنة ٨١٠، كذا في تاريخ الفاسي *

(١٠٥) ربحان بن عبد الله العدني، كان عبدا حبشيا عتيقا لبعض اهل عدن له كرامات خارقة ومكاشفات صادقة يُظهِرُ الوَلَةَ والتخريب، ذكره الامام عبد الله بن اسعد في بعض مؤلفاته ونقل له جملة كرامات من ذلك انه قال سمعت بعض القدماء من اهل عدن يقول رأيت الشيخ ربحانا يفعل شيئا يكره فقلت في نفسي هذا الفاعل التارك الذي يقال له صالح يقدم على هذه المنكرات فاحترق بيتي تلك الليلة بالنار، ومنها ان بعض اهل عدن قال خرجت ليلة لشراء حاجتي من السوق فلقيني الشيخ ربحان وجرتني وارتنع بي في الهواء ارتناعا عظيما فبكيت وقلت له رُدِّيْ فرُدِّيْ الى الارض وقال اَرَدْتُ ان اُفَرِّجَكَ فَاَيْتَ، الى غير ذلك، ولم اتحقق تاريخ وفاته إلا ان اليافعي رأى من رآه، ذكره الذوالقي في طبقات الصالحين من اهل اليمن وأظنه كان معاصرا للمفقيه عبد الله الخطيب ايام إقامته بعدن، وبالنظر مشهدان يقصدان للتبرك والزبارة كل منهما يسمى الشيخ ربحان احدهما قريب من تربة الشيخ جوهر والثاني في أعلى البلد قريب من الحِصاف ولا ادري أيهما المعنى بالترجمة *

حرف الزاي

(١٠٦) زُريع بن العباس بن المكرم الهمداني، استولى من عدن بعد موت ابيه ما كان لأبيه وهو حصن التَعَكْر وباب البَرْ وما تحصل منه وكان حصن الخَضْرَاء لعنه مسعود بن المكرم وكانا يجملان للحرّة السيّدة بنت شهاب الصُّلبيّ

كل سنة من خراج عدن مائة ألف دينار وملك زريع المذكور حصن المملوكة في شهر رمضان من سنة ٤٨٠، فلما بعثت السيئة المفضل بن ابي البركات الى زيد لنصرة منصور بن فاتك بن جياش على عمه عبد الواحد بن جياش بعثت الى زريع المذكور وإلى عمه مسعود بن المكرم أن يلتقياه الى زيد فلقياه وقتلا معه وقتلا جميعاً على باب زيد وذلك في سنة ٥٠٣ او ٥٠٤ *

(١٠٧) الزعيم، كان من خواص المجاهد وكان معه بنعز في الحصار الاول، ولما خالف المماليك يزيد على المجاهد وأخذوها للظاهر بن المنصور بعث اليهم المجاهد عسكرياً مقدّمهم احمد بن أزدر وفيهم الزعيم فكانت وقعة المنصورة فيما بين القرب وزيد وذلك ثاني رجب من سنة ٧٢٢ وقتل احمد بن ازدر في جماعة وانهزم الزعيم في آخرين، ثم ارسله المجاهد الى الخلاف السلياني يستنصر بالأشراف فوصل الزعيم بأشراف صعدة والخلاف السلياني فحصل بين الاشراف المذكورين الذين اتى بهم الزعيم وبين المماليك (قتال) بمكان يقال له جاحف استظهر فيه الاشراف والزعيم على المماليك، وأقام في الجهات الشامية فلما قصد المجاهد بلد المعازبة وأحرقها وقتل طائفة منهم وذلك في شوال من سنة ٧٢٥ ورجع الى قتال واجهه الزعيم وأصلًا من الجهات الشامية وسار في خدمة المجاهد الى زيد، وتقدم القاضي محمد بن مؤمن الى الديار المصرية في ذي القعدة بهدية سنية فوقف الزعيم على باب المجاهد وكان هو الغالب على امره وسار مع المجاهد الى تعز، ثم تقدم الزعيم الى تهامة في اوائل سنة ٧٢٧ فأقام فيها مدة غير طويلة ثم خرج المجاهد الى عدن في رمضان من السنة المذكورة ونزل معه الزعيم وكان أتابك العسكر فوقف المجاهد في الأخبة وتقدم الزعيم بالعسكر فحط على عدن وكان على احسن طريق من وضع الاشياء في مواضعها والإطعام في وقت قد عز فيه الطعام وكان يخرج اليه عسكر عدن فيقاتلهم ويقاثلونه والحرب بينهم يجال، ثم اخذ المجاهد عدن بمساعدة بعض المرتين من يافع يوم الخميس ٢٣ صفر من سنة ٧٢٨ فدخل الزعيم والمفضل بعد الظهر ودخلها المجاهد بعد العشاء ليلة الجمعة كما بيناه في ترجمة المجاهد، وفي سنة ٧٣٠ ارسل المجاهد

عسكراً مقدّمهم الزعيم الى حصن يُبَيِّن فحاصروه حصاراً شديداً ثم اخذوه قهراً بعد ان هرب صاحبه الغياث الشيباني الى ناحية دَرَحْر، وفي شتّال من السنة المذكورة تقدّم المجاهد الى بلد المَعَارِف وفرّق المَحَاطَّ عليها فكان الزعيم والغياث الشيباني في محطة على مَطْران وكان المجاهد في متصورة الدُمْلُوَة وكان القاضي مُحَمَّد بن مُؤمِن هو القائم بالباب وعليه مدار الامر وكان بينه وبين الزعيم من العداوة والبغضاء شيء عظيم ما له سبب إلا حُبُّ الرئاسة فأوقع الجهمال ابن مؤمن في قلب المجاهد على الزعيم ما أوحشه فاستدعى المجاهد الزعيم فلما وصل امر بقتله وقطع رأسه وذلك في المحرم أوّل سنة ٧٢١، ولم اقف على اسمه ولا من أيّ ناسٍ هو فإنّي لم اقف له على ترجمة مخصوصة وإنّما لنقّت ما ذكرته هنا من ترجمة المجاهد، ثم رأيتُ في ترجمة الاديب مُحَمَّد بن ابراهيم بن زَنْفَل (?) أنّه مدح الامير شُجاع الدين عمر الزعيم بعدّة من الفصائد الطنانة من العرييات والمكسرات *

(١٠٨) الزَكِيُّ بن الحسن ابو طاهر شمس الدين اليَلْقَانِي بلداً الأنصاري نسباً الشافعي مذهباً الفقيه البارع المتناظر الأصولي المنطقي، قال المجندى ولد على سبيل التقريب سنة ٥٨٢ هـ وخرج هو وابن عمّه من بلدهما للفراة على الامام فخر الدين الرازي فأخذا عن الرازي ما اخذا ثم عادا الى بلدهما ثم سافرا الى بلد المعبر فأقاما بها مدّة وحدث لهما اولاد ثم سافرا الى عدن بأولادهما ثم الى مكّة ثم الى الاسكندرية فأقبل الناس على ابن عمّه وشهر بالعلم والزهد فعُيِّن للقضاء ولُوِزِمَ عليه فامتهل أياماً فتوفّي في تلك الايام بعد ان أوصى الى ابن عمّه هذا، فانتقل الزكي الى عدن بعائلته وعائلة ابن عمّه فلما صار بعدن كتب مُحَمَّد ابن الفارسي الى المظفر يُعلمه بقُدومه وأنه من أكابر علماء بلد العجم وأثنى عليه ثناء حسناً فكتب المظفر الى نائبه بعدن بأن يجهّزه ويسيرَه الى حضرته فلما وصل الى السلطان أكرمه وعظمه وأراد ان يقرّ عليه شيئاً من المنطق فقال له الفقيه ابو بكر ابن دَعَّاس المحتفى يا مولانا السلطانُ أما بلغك قوله صلّم البلاء موكل بالمنطق فتطير السلطان من ذلك وقال له حلّت بيننا وبين الانتفاع ثم

إِنَّ الْمُظْفَرِ رَبَّهُ مَدْرَسًا فِي مَدْرَسَةِ أَبِيهِ بَعْدَ وَرَثَةِ ابْنِهِ مُعِيدًا مَعَهُ، وَكَانَ فَاضِلًا
 فِي عِلْمِ الْمَوَارِيثِ وَالْحِسَابِ وَعِنْدَهُ اخْذُ الْأَصُولِ وَالْمُنْطَقِ جَمَاعَةٌ كَأَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ
 الْحَوَازِيِّ وَغَيْرِهِ، قَالَ وَكَانَ أَوَّلَ وُصُولِهِ إِلَى عَدْنٍ لَمْ يَتَعَرَّضْ لِذِكْرِ الْأَصُولِ
 وَالْمُنْطَقِ وَإِنَّمَا تَظَاهَرَ بِإِقْرَاءِ كِتَابِ الْفَقْهِ فَقَرَأَ عَلَيْهِ الْفَاضِي بِهَا يَوْمَئِذٍ وَهُوَ
 مُحَمَّدُ بْنُ إِسْعَدَ الْعَنْسِيِّ وَجِيزُ الْغَزَالِيِّ ثُمَّ لَهَا حَصَلَتْ لَهُ صُورَةٌ عِنْدَ السُّلْطَانِ أَظْهَرَ
 مُعْتَقَدَهُ وَأَقْرَأَ الْمُنْطَقَ فَأَنْكَرَ عَلَيْهِ الْفَاضِي الْمَذْكُورَ لِأَنَّ الْغَالِبَ عَلَى الْفُقَهَاءِ بِالْيَمَنِ
 عَدَمُ الْإِسْتِغَالِ بِالْمُنْطَقِ خَاصَّةً وَقَلِيلًا مَا يَشْتَغِلُونَ بِالْأَصُولِ أَيْضًا ثُمَّ إِنَّ الْفَاضِيَّ
 مُحَمَّدَ بْنَ إِسْعَدَ الْمَذْكُورَ هَجَرَ الزَّكِّيَّ الْبَيْلِقَانِيَّ وَنَابَذَهُ وَاسْتَطَارَ الشِّقَاقُ بَيْنَهُمَا وَلَمْ تَطْلُبْ
 نَفْسُ الْفَاضِيِّ بَوَاقِ الْبَيْلِقَانِيَّ فِي الْمَدْرَسَةِ لِأَنَّ الْبَيْلِقَانِيَّ أَشْعَرُ الْعَقِيدَةِ وَالْفَاضِيَّ
 حَبِيبُهَا فَأَمَرَ الْفَاضِيَّ بَعْضَ الدَّرْسَةِ أَنْ يَسْبِقَ الْبَيْلِقَانِيَّ إِلَى الْمَدْرَسَةِ الْمَنْصُورِيَّةِ
 وَيَقْعِدَ فِي مَجْلِسِ التَّدْرِيسِ فَإِذَا وَصَلَ الْبَيْلِقَانِيُّ وَقَعِدَ فِي مَجْلِسِهِ سَأَلَهُ عَنْ رَجُلٍ لَهُ
 أَمْرَانِ رَشِيدَةٌ وَسَفِيهَةٌ قَالَ لَهَا أَنْتَ طَالِفَتَانِ عَلَى الْفِ فَتَالَتَا قَبْلَنَا فَأَيُّ جَوَابٍ
 جَوَّبَهُ قُلْ لَهُ أَخْطَأْتُ فَفَعَلَ الطَّالِبُ ذَلِكَ وَكَانَ الْفَاضِيُّ قَدْ جَمَعَ لِذَلِكَ جَمْعًا
 كَثِيرًا حَضَرُوا الْمَجْلِسَ وَسَمِعُوا السُّؤَالَ وَالْجَوَابَ فَلَمَّا سَمِعَ الْبَيْلِقَانِيُّ قَوْلَ الدَّرْسِيِّ
 لَهُ أَخْطَأْتُ قَامَ مِنَ الْمَجْلِسِ مُغَضَّبًا وَرَجَعَ إِلَى بَيْتِهِ فَكَتَبَ الْفَاضِيُّ بِذَلِكَ مَكْتَبَةً
 وَأَخَذَ عَلَيْهِ شَهَادَةَ الْحَاضِرِينَ وَبَعَثَ بِهِ عَلَى النُّورِ إِلَى الْفَاضِيِّ بِهَاءِ الدِّينِ لِيُعْرِفَ
 السُّلْطَانُ بِذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يَصِلَ كِتَابُ الْبَيْلِقَانِيَّ وَكَتَبَ الْبَيْلِقَانِيُّ إِلَى السُّلْطَانِ بِشِكْوِ
 عَلَيْهِ فَلَمَّا وَصَلَ كِتَابُهُ إِلَى الْمُظْفَرِ وَتَحَقَّقَ مَضْمُونُهُ نَاولَهُ الْفَاضِيَّ بِهَاءِ الدِّينِ وَقَالَ
 لَهُ قِفْ عَلَى هَذَا الْكِتَابِ فَلَمَّا وَقَفَ عَلَيْهِ قَالَ يَا مَوْلَانَا هَذَا رَجُلٌ جَاءَ بِشَيْءٍ
 لَا يَحْتَمِلُهُ أَهْلُ الْيَمَنِ وَلَا يَعْرِفُونَهُ وَإِذَا سَمِعُوهُ أَنْكَرُوهُ وَنَسَبُوا صَاحِبَهُ إِلَى الْخُرُوجِ
 عَنِ الدِّينِ فَأَمَرَ السُّلْطَانُ أَنْ يَكْتُبَ إِلَى النَّازِلِ بَعْدَ أَنْ يَجْعَلَ لِلنَّقِيهِ وَلَوْلَا
 وَلِكُلِّ شَخْصٍ مَعَهُ.....، أَنْتَهَى مَا نَقَلَ الْخَزْرَجِيُّ عَنْ كَلَامِ الْجَنْدِيِّ وَلَا يَخْفَى مَا
 فِيهِ مِنَ التَّحَامُلِ عَلَى الْبَيْلِقَانِيَّ مِنْ اقْتِصَارِهِ أَوَّلًا عَلَى مَعْرِفَةِ بَعْلَمِ الْمَوَارِيثِ
 207 وَالْحِسَابِ ثُمَّ نَسَبَتْهُ ثَانِيًا إِلَى الْجَهْلِ بِحُكْمِ الْمَسْئَلَةِ الَّتِي سُئِلَ عَنْهَا بَعْدَ أَنْ ذَكَرَ
 أَنَّ الْفَاضِيَّ قَرَأَ عَلَيْهِ كِتَابَ الْوَجِيزِ لِلْغَزَالِيِّ فَبَعْدُ أَنْ يَدْرِسَ الْبَيْلِقَانِيَّ فِي الْوَجِيزِ

وأمثاله ويجهل حكم المسئلة وأظن أيضا ان المجدي ذكر في كتابه ان
اليلقاني لما حضر مجلس المظفر وحن وقت صلاة المغرب امره السلطان ان
ينقلهم ويصلي بهم فامتنع وأن ما سبب امتناعه إلا أنه لا يعرف من القرآن سوى
الفاتحة فانظر إلى هذا التحامل وما سببه إلا مباينة اليلقاني لهم في العقيدة فإنه
أشعري سني والمجدي والقاضي محمد بن اسعد والقاضي البهاء كلهم حنابلة في
المعتقد بل الغالب على فقهاء جبال اليمن لا سيما في ذلك العصر ذلك
الاعتناء، قال الخزرجي وأما في عصرنا هذا فقد انتقل اعتقادهم كالنقيبه ابي بكر
آبن مكرم والنقيبه ابي بكر الحياط وغيرها الى مذهب الأشعرية لكنهم لا يتظاهرون
بذلك خوفا على أنفسهم من جهلة بلادهم انتهى، وأعلم ان علماء اليمن لم يكونوا
يوافقوا الحنابلة في جميع معتقدهم من التجسيم وغيره نعم يوافقون في القول بالصوت
والحرف ومن وقف على مؤلفاتهم في اصول الدين لم يتوقف في ذلك، وأما اليوم
فجميعهم أشعرية ومنظاهرون بذلك فله الحمد والمنة ونسأله الشيخ على
الكتاب والسنة امين امين، وأما الزكي اليلقاني فإنه كما وصفناه في اول الترجمة
بذلك وصفه الياقني في تاريخه وقال أنه اخذ عن الامام فخر الدين الرازي
وسمع من المؤيد الطوسي وكان صاحب ثروة وتجارة وعمر دهرًا وسكن اليمن
ثم قال وقال بعض اهل الطبقات اليلقاني النقيبه الشافعي الأصولي العلامة
الأوحد شمس الدين تفتة بمجاعة منهم الامام فخر الدين محمد بن ابي بكر
النوفاني قرأ عليه كتاب الوجيز بقراءته على الشهيد العلامة محمد بن يحيى
النيسابوري بقراءته على المؤلف ابي حامد الغزالي وتفتن في العلوم بالعلامة قطب
الدين ابراهيم بن علي الأندلسي المصري وعاش ٩٥ سنة وتفتة به جماعة ورووا
عنه وانتفعوا به، وممن اخذ عنه الإمام ابو الخير بن منصور الشماخي والنقيبه
اسماعيل بن محمد الحضرمي فيما حكاه الياقني ظنا منه وتوفي بعد سنة ٦٧٦
انتهى، ودفن بالتطبيع وكانت عليه قبة عظيمة أدركناها فهدمها بعض الولاة وبني
بأجرها في أملاك الدولة والآن عليه وعلى اهله حائط صغير، وسمع الزكي الحديث
من المؤيد الطوسي، وكان للزكي اليلقاني ولد اسمه يحيى ولعله الذي رتب معيدا

في المنصورية بعدن وخلف يحيى ولداً اسمه احمد وهو الذي أنشأ المسجد الصغير الذي بقرب القطيع المعروف بمسجد السيلقاني وأوقف عليه ثمانية دكاكين متساطرة متلاصقة بسوق القصب وشرط أن يرصد ثلث أجرة الدكاكين لعمارتها ولعمارة المسجد وعين الثلثين لوظائف المسجد كالإمام والمؤذن وغيرها.

(١٠٩) زياد بن يحيى بن زياد بن حسان الحناني أبو الخطاب النكري العدني ثم البصري محدث رجال، حدث عن ابن عيينة ومعتز بن سليمان ونوح ابن قيس ومحمد بن سواء وطبقهم، روى عنه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة وابن أبي عاصم وابن خزيمة وابن جرير وزيكرياء الساجي وأبو روق وخلق وثقه أبو حاتم وغيره، توفي سنة ٢٥٤ كذا في التذهيب لكن قال روى عنه الستة ولم يصرح بأسمائهم، وذكره الحافظ ابن حجر في التفریب وضبط النكري بضم النون ولم يذكر أنه عدني.

حرف السين المهملة

(١١٠) السلطان أبو محمد سالم بن إدريس بن احمد بن محمد الحبوضي صاحب ظفار، وهو آخر من ملك ظفار من الحبوضيين ومنه انتقلت مملكة ظفار الى آل علي بن رسول الغساني، وسبب ذلك ما حكاه محمد بن حاتم الهمداني في كتابه العقد الثمين في اخبار ملوك اليمن المتأخرين قال حدث مجاعة شديدة وقحط عظيم بحضرموت فأقبل أهلها الى سالم بن إدريس وطلبوا منه ما يدفعون به تلك الشدة ويسلمون اليه مصانع حضرموت فأجابهم الى ذلك وخرج معهم الى حضرموت وتسلم منهم الحصون وسلم اليهم المال وعاد الى ظفار فلما رجع الى ظفار مالها الى حصونهم ميلة واحدة وأخذوها طوعاً وكرهاً فأصبح لا مال ولا بلاد، ثم إن المظفر ارسل تلك السنة بهدية عظيمة الى ملوك فارس وسار صخرة تلك الهدية جماعة من التجار فرمى بهم الريح الى ساحل ظفار فقبضهم سالم بن إدريس وقبض ما معهم من الهدية والاموال ورأى ان هذا جبران ما فات عليه بحضرموت فكتبه المظفر في ذلك وقال لم تجر بهذا

عَادَةً وَنَحْنُ نَحَاشِيكَ مِنْ قَطْعِ السُّبُلِ وَأَنْتَ تَعْلَمُ مَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ وَالْمَكَافَاتِ بَيْنَنَا
غَيْرَ أَنَّا نَتَأَدَّبُ بِآدَابِ الْقُرْآنِ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ
رَسُولًا، فَازْدَادَ سَالِمٌ شِدَّةً وَغِلَظَةً وَعَادَ جَوَابَهُ يَقُولُ فِيهِ هَذَا الرَّسُولُ فَأَيُّنَ الْعَذَابِ
ثُمَّ أَفْسَدَ صَاحِبَ الشَّجَرِ رَاشِدَ بْنَ شَجِيعَةَ وَحَمَلَهُ عَلَى الْعِصْيَانِ وَالْخُرُوجِ عَنْ
الطَّاعَةِ وَكَانَ عَلَيْهِ خَرَجٌ مَعْلُومٌ بِحَمْلِهِ كُلِّ سَنَةٍ إِلَى خِزَانَةِ السُّلْطَانِ، فَلَمَّا وَصَلَ
جَوَابُ سَالِمٍ مُصِرًّا عَلَى الْقَبِيحِ أَمَرَ الْمُظَفَّرَ وَالْحَيَّ عَدْنَ وَهُوَ الشَّهَابُ غَازِيُ بْنُ
الْبِعْمَارِ الْآتِي ذِكْرَهُ بِالْمُقَدَّمِ إِلَى سَاحِلِ ظَفَّارٍ فَجَهَّزَ عَسَاكِرًا فِي الْبَحْرِ إِلَى ظَفَّارٍ
فَقَاتِلِ أَهْلَهَا أَيَّامًا وَلَمْ يَكُنْ حَرْبٌ طَائِلٌ ثُمَّ عَادَ إِلَى عَدْنَ، فَلَمَّا رَجَعَ ابْنُ
الْبِعْمَارِ مِنْ ظَفَّارٍ جَهَّزَ سَالِمُ بْنُ أَدْرِيسٍ عَسَاكِرًا جَدِيدًا فِي الْبَحْرِ وَسَارَ لِأَخْذِ عَدْنَ
فَوَصَلَتْ غَارَتُهُ فِي الْبَحْرِ إِلَى سَاحِلِ عَدْنَ وَكَانَ الْمُظَفَّرُ إِذْ ذَاكَ بِالْمَجْدِ فَاسْتَنَاطَ
الْمُظَفَّرُ غَضَبًا وَنَزَلَ بِنَفْسِهِ إِلَى عَدْنَ وَجَهَّزَ الْعَسَاكِرَ وَأَنْفَقَ الْأَمْوَالَ الْجَزِيلَةَ وَفَرَّقَ
الْعَسَاكِرَ ثَلَاثَ فِرَقٍ فِرْقَةٌ فِي الْبَحْرِ وَهُمْ مُعْظَمُ الرِّجْلِ وَفِرْقَةٌ طَرِيقَ حَضْرَمَوْتِ
وَكَانُوا ٢٠٠ فَارِسٍ وَهُمْ الْعَرَبُ وَفِرْقَةٌ طَرِيقَ السَّاحِلِ وَهُمْ ٤٠٠ فَارِسٍ مِنْ
الْمَمَالِكِ الْبَحْرِيَّةِ وَحَلَفَ السُّلْطَانُ وَالْمُقَدَّمُ عَلَى الْجَمِيعِ شَمْسُ الدِّينِ أَزْدَمَرُ
أُسْتَاذُ دَارِ السُّلْطَانِ فَقَالَ لَهُ السُّلْطَانُ أَنْتَ تَقْتُلُ سَالِمًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ * تَعَالَى
فَإِنِّي رَأَيْتُ فِيمَا يَرَى النَّاسُ أَنَّ حَيَّةً عَظِيمَةً خَرَجَتْ مِنْ كُوَّةٍ فَقُلْتُ لَكَ يَا أَزْدَمَرُ
أَقْتُلْهَا فَتَقْتُلَهَا وَعُدْتَ إِلَى مَقَامِكَ، وَاجْتَمَعَتِ الْعَسَاكِرُ فِي بَنْدَرِ * رَيْسُوتَ وَسَارُوا
حَتَّى بَلَغُوا عَوَقَدَ وَهِيَ مَحَلَّةٌ مِنْ مَحَالِّ ظَفَّارٍ فَأَقْبَلَتْ عَسَاكِرُ ظَفَّارٍ يُقَدِّمُهَا سَالِمُ بْنُ
أَدْرِيسٍ وَقَدْ خَرَجُوا مِنَ الْمَدِينَةِ وَصَلُوا لَهُ فَلَمْ يَكُنْ بِأَسْرَعَ مِنْ أَنْ أَلْتَفَيَا
وَاصْطَدَمُوا فَانْهَزَمَ عَسَاكِرُ سَالِمٍ فَقُتِلَ مِنْهُمْ نَحْوُ ٢٠٠ وَأُسْرِ نَحْوُ ٨٠٠ وَقُتِلَ سَالِمُ فِي
رَجَبِ سَنَةِ ٦٢٨ وَاسْتَوْلَتْ عَسَاكِرُ الْمُظَفَّرِ عَلَى ظَفَّارٍ وَخُطِبَ لَهُ عَلَى مَنَابِرِهَا وَهَتَّتَهُ
الشُّعْرَاءُ بِالْفَصَائِدِ، وَكُتِبَ إِلَيْهِ اخْوَكِدَةَ كِتَابَ تَهْنِئَةٍ يَقُولُ فِي أَوَّلِهِ: بِسْمِ اللَّهِ
الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، فَأَتَتْهُمْ مِنَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ، مَطَالِحُ
(شَمْسٍ) صَدَعَ بِالْحَقِّ نَوْرُهَا، وَتَبَاشِيرُ صَدَقٍ تَضَاعَفَ عَلَى الْعَالَمِينَ سُرُورُهَا،
وَسَطَوَاتُ مَلِكٍ رَفَعَ مِنَ الْبِدْعَةِ بَاطِلَهَا، وَجِيوشُ نَصْرٍ عَفِدَتْ بِمَشَارِقِ الْأَرْضِ

قَسَاطِلَهَا، وَهَدَمْتُ مِنْ رُبُوعِ الْبَغْيِ * مَنَازِلَهَا، حَتَّى خَلَّتْ صَفَاةُ الْخَسَارِ وَتَزَلَزَلَتْ
بِوَاتِقُ الْبَوَارِ، بَيْنَ نَهْضٍ فَلَمْ يَقْدِرْ، وَزَاحِمٍ فَلَمْ يَصْبِرْ، فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي حَبَا
لَمَوْلَانَا الْمَقَامَ الْأَعْظَمَ السُّلْطَانِيَّ الْمَلِكِيَّ الْمُظَفَّرِيَّ أَيَّدَهُ اللَّهُ فِي غُضُونِ الْأَزْمَانِ
وَمَعَاطِفِ الْبَلَوَانِ بِهَذَا الْفَتْحِ الْمُبِينِ، وَأُخْمِدَ بِسَيْفِهِ نَارَ الْبُطْلَيْنِ،

وَلَيْسَتْ بِبِكْرِ لَمْ يَرِ النَّاسُ مِثْلَهَا * وَلَكِنْ عَوَانٌ كَانَتْ مِثْلَ لَهَا قَبْلُ،
وَحِينَ وَرَدَتْ الْبِشَارَةُ وَضَحَ الْحَقُّ لِلْمُرْتَابِينَ، وَأَزْدَادَتْ طُمَأْنِينَةَ قُلُوبِ الْبُطْثَيْنِ،
وَعَايَنَ النَّاسُ هَامَاتٍ مُقَلِّفَةً * جَاءَتْ مِنَ الْبَحْرِ تَسْرِي بَيْنَ أَمْوَاجِ
تَوْمُهَا هَامَةً كَانَتْ مَمَّوَجَةً * أَوْدَى بِهَا الْمَلِكُ الصِّدِيدُ ذُو النَّجَاحِ
سَاقِ الْمُظَفَّرِ جَيْشَ النَّصْرِ مِنْ عَدَنِ * يَأْتِمُّ فِي الْبَحْرِ أَفْوَاجُ بَأْفَاجِ
وَأَقْعَمَ * الْبَرَّ حَتَّى غَصَّ وَاسِعُهُ * بِجَعَلِ لِحَبِّ الْأَصْوَاتِ عَجَّاجِ
يَكُلُّ مَعَاجِي يَعْدُو * يَسْكُنُهَا * وَكُلَّ نَهْدِ جُومِ الشَّدِّ مَعَاجِ
كَنَائِبُ لَا لِي الْمَنْصُورِ مَا * فَتَرَتْ * لَفَرَطِ أَيْنِ وَتَهَجِيرِ وَإِذْلَاجِ
تَشْقَى فِي قُلُوبِ الْيَدِ سَابِجَةٍ * بَحْرًا مِنَ الرَّمْلِ إِلَّا أَنَّهُ سَاجِي
يَا طُولَ ذَلِكَ * مِنْ حَلٍّ وَمُرْتَحَلٍ * وَكَثُرَ شَدِّ الْإِجَامِ وَإِسْرَاجِ
حَتَّى وَرَدَنَ ظَفَارًا بَعْدَ مَا نَبَذَتْ * مَا فِي الْبُطُونِ مِنَ * أَفْلَادٍ * وَأَمْشَاجِ
وَبَعْدَ أَنْ عَفَلَتْ فِي عَوْقٍ قُبَا * مَا كَانَ سَالِمَهَا بِالسَّالِمِ * النَّاجِي
مَا أُعْلِمْتُ نَمَّ حَتَّى مِنْهُمْ أَنْعَلْتُ * بِسَائِلٍ مِنْ * تَمِ الْأَجَوَافِ نَجَاجِ *
تَعَسَّأَ لِسَالِمٍ مِنْ غَاوٍ لَقَدْ سَاكَمَتْ * بِهِ الْغَوَايَةَ نَهَجًا شَرًّا مِنْهَاجِ
فَصَارَ مُورِدَ أَمْرِ غَيْرِ مُصْذِرِهِ * وَصَارَ وَلَاجَ حَرْبٍ غَيْرِ خَسْرَاجِ
أَضْحَمَتْ بِعَوْقٍ مِنْهُ جُنَّةٌ طُرِحَتْ * وَالرَّأْسُ فِي كُلِّ أَرْضٍ * فَوْقَ مِعْرَاجِ
رَامَ الْمَضَاهَاةَ جَهْلًا فَاعْتَدَى سَهْلَهَا * وَلَا مُضَاهَاةَ بَيْنَ الدَّرِّ وَالْعَاجِ،
لَا زَالَتِ النُّغُورُ مَعْمُورَةً، وَالْجَبُوشُ مُؤَيَّدَةً مَنْصُورَةً، وَعُقُودُ التَّهَانِيِ مَنْظُومَةُ السُّلُوكِ،
وَالْحُبُودُ الْمُظَفَّرِيَّةُ فَائِلَةٌ بِمُجَاهِمِ الْمُلُوكِ، مَا هَمَّ رُكَّامٌ، وَبَجَعَ عَلَى فُرُوعِ الْأَيْكِ حَمَامٌ *
(١١١) أَبُو مُحَمَّدٍ سَالِمُ بْنُ عِمْرَانَ بْنِ أَبِي السُّرُورِ، كَانَ فَقِيهًا فَاضِلًّا عَالِمًا

عاملا واستمرَّ مُعَيِّدًا فِي مَنْصُورِيَّةٍ عِدْنَ مَدَّةً وَذَلِكَ بَعْدَ وَفَاةِ ابْنِ الْبُقَرَّى وَلَمَّا تَوَلَّى ابْنُ عَمِّهِ حَسَنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي السَّرُورِ الْحُكْمَ فِي عِدْنَ بَعْدَ ابْنِ الْحَرَّازِيِّ كَانَ ابْنُ عَمِّهِ سَالِمٌ هَذَا يَنْوِيهِ فِي الْحُكْمِ إِذَا خَرَجَ مِنْ عِدْنَ وَكَانَ خَيْرًا دُنْيَا وَلَمْ أَقِفْ عَلَى تَارِيخِ وَفَاتِهِ وَزَمَنُهُ مَعْرُوفٌ بَابْنِ عَمِّهِ *

(١١٢) سَالِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَلْفِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ أَحْمَدَ ابْنِ مُحَمَّدٍ الْعَامِرِيِّ، وَلَدَ سَنَةِ ٥٧٠ وَآخِذَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ الْعُشْمَانِيِّ وَكَانَ فُقَيْهًا كَبِيرًا غَلَبَ عَلَيْهِ عِلْمُ الْحَدِيثِ مَعَ الزُّهْدِ وَالْوَرَعِ وَالصَّلَاحِ قُصِدَ مِنْ أَثْنَاءِ بَعِيدَةٍ لِلزِّيَارَةِ وَقِرَاءَةِ الْعِلْمِ وَانْتَفَعَ بِصُحْبَتِهِ جَمْعٌ كَثِيرٌ مِنْهُمْ الشَّيْخُ أَحْمَدُ بْنُ الْحَجَّادِ وَأَبُو شُعْبَةَ، وَتَفَقَّهَ بِهِ وَلَدَاهُ مُحَمَّدٌ وَعَبْدُ اللَّهِ فَلَمَّا مَاتَ آرْتَحَلَا إِلَى الْإِمَامِ بَطَّالٍ فَأَخَذَا عَنْهُ، وَكَانَ مِنْ كَرَامِ الْفُقَهَاءِ شَرِيفِ النَّفْسِ عَالِي الْهَيْمَةِ وَلَمْ يَزَلْ عَلَى الطَّرِيقِ الْمَرْضِيِّ إِلَى أَنْ تَوَفَّى سَنَةَ ٦٣٠ *

(١١٣) أَبُو عَبْدِ اللَّهِ سَالِمُ بْنُ نَصْرِ الْحَرَّازِيُّ بِالْوَلَاءِ، تَفَقَّهَ بِسَيِّدِ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ الْحَرَّازِيِّ وَغَيْرِهِ وَإِلَيْهِ انْتَهَتْ رِثَاةُ الْفَتَوَى بَعْدَ مَا وَالَاهَا وَوَلَّى الْقَضَاءَ بَعْدَ مَدَّةٍ تُحَدِّثُ سِيرَتَهُ وَكَانَ فُقَيْهًا عَالِمًا مُحَقِّقًا مُتَفَنًّا فِي فُنُونِ شَيْءٍ مُبَارَكٍ التَّدْرِيسِ حَسَنَ الْخُلُقِ لَيْسَ الْجَانِبِ مَحْبُوبًا عِنْدَ النَّاسِ فَائِلًا بِالْحَقِّ، وَحَجَّ سَنَةَ ٧٥٥ وَرَجَعَ إِلَى عِدْنَ فِي سَنَةِ ٧٥٦ وَأَقَامَ بِهَا إِلَى أَنْ تَوَفَّى فِي سَنَةِ ٧٥٨ *

(١١٤) أَبُو حَمِيرٍ سَبَّاحُ بْنُ أَبِي السُّعُودِ بْنِ زُرَيْعِ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ الْمَكْرَمِ الْهَمْدَانِيِّ الْيَابِيُّ مِنْ جُثْمِ بْنِ يَامٍ بَطْنِ مَنْ هَمْدَانٍ صَاحِبُ عِدْنَ الْمُسْتَوَلَى عَلَيْهَا، وَكَانَ سَبَبَ اسْتِيلَائِهِ عَلَيْهَا وَمِلْكِهِ لَهَا أَنَّ الدَّاعِيَ عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ الصُّلَيْحِيَّ لَمَّا اسْتَوَلَى عَلَى الْيَمَنِ وَافْتَتَحَ عِدْنَ وَأَخَذَهَا مِنْ بَنِي مَعْنٍ وَكَانُوا قَدْ اسْتَوَلَوْا بَعْدَ مَوْتِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَلَامَةَ عَلَيْهَا وَعَلَى لَحْجٍ وَأَيَّانٍ وَحَضْرَمَوْتَ وَالشَّحْرِ وَلَيْسُوا مِنْ ذُرِّيَّةِ مَعْنٍ بِنِ زَائِنَةَ فَأَقْبَاهَا الصُّلَيْحِيُّ تَحْتَ أَيْدِيهِمْ وَجَعَلَهُمْ نُوَابِيَا لَهُ فِيهَا فَلَمَّا تَزَوَّجَ ابْنُهُ الْمَكْرَمُ عَلَى الْحُرَّةِ السَّيِّئَةِ بِنْتِ أَحْمَدَ جَعَلَهَا عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ الصُّلَيْحِيُّ صَدَاقَهَا فَكَانَ بَنُو مَعْنٍ يَرْفَعُونَ خَرَاجَهَا إِلَى السَّيِّدَةِ فِي أَيَّامِ الصُّلَيْحِيِّ فَلَمَّا قُتِلَ الصُّلَيْحِيُّ تَغَلَّبَ بَنُو مَعْنٍ عَلَى مَا تَحْتَ أَيْدِيهِمْ مِنَ الْبِلَدِ فَقَصَدَهُمُ الْمَكْرَمُ إِلَى عِدْنَ وَأَخْرَجَهُمْ مِنْهَا

* وولّاها العباس * ومسعوداً ابني المكرم المهدي وكانت لها سابقة محمودة وبلاء حسن في قيام الدعوة المستنصرية مع الداعي علي بن محمد الصليحي ثم مع ولده المكرم يوم استنفذ أمه من اسر سعيد الأحول بن نجاح فجعل للعباس حصن التّعكر وباب البر وما يدخل منه وجعل لمسعود حصن الخضر وباب البحر وما يدخل منه وإليه امر المدينة واستحلفها للحرة السيئة فلم يزل ارتفاع عدن يحمل الى السيئة في كلّ سنة مائة الف دينار وتارة يزيد وتارة ينقص الى ان توفي العباس بن المكرم فخلفه ابنه زريع على التّعكر وباب البر وما يدخل منه وبقي مسعود على ما تحت يده وكل واحدٍ منهما يحمل ما عليه وملك زريع بن العباس الدملوة في رمضان سنة ٤٨٠، فلما بعثت السيئة المنضل بن ابي البركات الى زيد لينصر منصور بن فايتك بن جياش على عمه عبد الواحد بن جياش كسبت الى زريع بن العباس وإلى عمه مسعود بن المكرم ان يلقياه الى زيد فلقياه وقتلاً معه فقتلا على باب زيد فانتقل امر عدن الى ولديهما ابي السعد ابن زريع وابي الغارات بن مسعود، فتغلبا على الحرة ايضا فبعثت اليهما المنضل ابن ابي البركات في جيش عظيم فقاتلها ثم اتفق الامر على النصف من ذلك فكانا يحملان اليها في كلّ سنة خمسين الف دينار، فلما مات المنضل تغلبوا ايضا فبعثت اليهم الحرة ابن عم المنضل اسعد بن ابي الفتوح فقاتلها ثم اتفقوا على ربح الامر فكانوا يحملون اليها في كلّ سنة خمسة وعشرين الف دينار ثم تغلبوا على الربع المذكور بعد ذلك ولم يزل كل واحدٍ منهما على جهته مؤالياً ابن عمه حتى توفي ابو السعد وولى جهته ولده سبأ بن ابي السعد المذكور صاحب الترجمة ثم توفي ابو الغارات وولى جهته ولد محمد بن ابي الغارات ثم توفي محمد بن ابي الغارات فولى جهته اخوه علي بن ابي الغارات بن مسعود وهو صاحب حصن الخضر والمتولي على البحر والمدينة وكان للداعي سبأ بن ابي السعد حصن التّعكر وباب البر وما يدخل منه وكان له من البر الدملوة * وسامع ومطران ويهين وذبحان وبعض المعافر وبعض الجند وكانت اعماله في الجبل واسعة كثيرة، ثم إن نواب علي بن ابي الغارات انبسطت أيديهم على

نَوَابِ الدَّاعِي سِبَاً وَاسْتَطَالُوا فِي فِصَّةِ الِارْتِفَاعِ وَامْتَدَّتْ أَيْدِي نَوَابِ عَلَى بْنِ أَبِي الْغَارَاتِ إِلَى ظَلَمِ النَّاسِ وَعَانُوا وَأَفْسَدُوا وَالظُّلْمُ شُوْمٌ وَلَمْ يَزَالُوا يَبْسُطُوا أَيْدِيَهُمْ وَالسِّتَمَ بِمَا يُوجِبُ الْغَبْظَ وَيُثِيرُ الْحَفِظَةَ وَالِدَاعِي فِي أَثْنَاءِ ذَلِكَ مَهْمٌ بِجَمْعِ الْمَالِ وَالْعَلَاتِ سِرًّا وَكَانَ كُلُّ مَنْ يَلُودُ بِالدَّاعِي يُضَامُ وَبِهِنْضَمُ وَهُوَ فِي ذَلِكَ مُحْتَمِلٌ حَتَّى كَادَ أَحْتِمَالُهُ أَنْ يُخْرِجَ الْأَمْرَ مِنْ يَدِهِ ثُمَّ إِنَّهُ عَزَمَ عَلَى مُنَاجَزَةِ ابْنِ عَمِّهِ لَمَّا بَلَغَهُ أَنَّهُ يَسْتَنْصِهِ بِهِمْ بِرَفْعِ يَدِهِ مِنْ عَدْنِ فَخْرِجِ الدَّاعِي إِلَى الدِّمْلُوقَةِ وَقَدَّمَ قَائِدَهُ الشَّيْخَ السَّعِيدَ بِلَالِ بْنِ جَرِيرٍ الْمَقْدَمِ ذَكَرَهُ فَوَلَّاهُ عَدْنَ وَأَمَرَهُ أَنْ يَفَاتِحَ الْقَوْمَ وَيَجْرِكَ الْقِتَالَ بَعْدَ فَعْلِ ذَلِكَ وَكَانَ شَهْمًا وَلَمْ يَلْبَثِ الدَّاعِي أَنْ جَمَعَ جُمُوعًا مِنْ هَمْدَانَ وَمَذْحَجٍ وَخَوْلَانَ وَغَيْرَهَا وَهَبَطَ مِنَ الدِّمْلُوقَةِ وَنَازَلَ الْقَوْمَ بِوَادِي لَحْجٍ وَكَانَتْ الْقَرْيَةُ بِنَاءَ أَبَةِ لَهُ وَقَرْيَةُ الرَّعَارِغِ لِابْنِ عَمِّهِ فَتَزَلَّ كُلُّ مَنِهَا فِي قَرْيَتِهِ ثُمَّ *اقتتلوا* أَشَدَّ الْقِتَالَ، يُرْوَى عَنْ الدَّاعِي مُحَمَّدِ بْنِ سِبَا بْنِ أَبِي السَّعُودِ أَنَّهُ قَالَ كُنْتُ يَوْمًا فِي طَلَائِعِ خَيْلِ الدَّاعِي سِبَا بْنِ أَبِي السَّعُودِ فَوَاجَهَنَا عَلَى بْنِ أَبِي الْغَارَاتِ وَعَمَّهُ مَنِيعُ بْنُ مَسْعُودٍ وَلَمْ تَحْمِلِ الْحَيْلُ أَفْرَسَ مِنْهَا يَوْمَئِذٍ وَلَا أَشْجَعَ فَقَالَ لِي مَنِيعُ بْنُ مَسْعُودٍ يَا صَبِي قُلْ لِأَيْكٍ يَثْبُتُ فَلَا بَدْءَ الْعَشِيَّةَ مِنْ تَقْيِيلِ الْجُشَبَاتِ اللَّاتِي فِي مَضْرَبِهِ فَأَخْبَرْتُ وَالِدِي بِذَلِكَ فَرَكِبَ بِنَفْسِهِ وَقَالَ لِمَنْ حَضَرَهُ مِنْ بَنِي عَمِّهِ إِنَّ الْعَرَبَ الْمُسْتَاجِرَةَ لَا نَصِيرَ عَلَى حَرِّ الطَّعَانِ وَلَا تَمْسُكُ الثَّوْرَ إِلَّا قَرَّتْ فَالْفَوْا بَنِي عَمِّكُمْ بِأَنْفُسِكُمْ وَإِلَّا فَهِيَ الْهَرِيمَةُ وَالْعَارُ قَالَ ثُمَّ أَتَنَى الْقَوْمَ فَحَمِلَ مَنَا فَارِسَ عَلَى مَنِيعٍ فَطَعَنَهُ طَعْنَةً شَرَمَ شَفَتَهُ الْعُلْيَا وَأَرْزَنَةً أَنْفِهِ وَكَثَرَ الطَّعَانُ بَيْنَ الْفَرِيقَيْنِ وَالْجِلَادُ بِالسِّيُوفِ وَعُقِرَ كَثِيرٌ مِنَ الْحَيْلِ وَالْعَرَبُ الْمَحْشُودَةُ نَظَارَةً ثُمَّ حَمَلَتْ هَمْدَانُ فَفَرَّقْتُ بَيْنَ النَّاسِ وَتَحَاجَزَ الْقَوْمُ وَأَقْبَلَ وَادِي لَحْجٍ دَافِعًا بِالسَّيْلِ فَوْقَهُمْ جَمِيعًا عَلَى عُدُوتِي الْوَادِي يَنْجَاوِيُونَ فَقَالَ الدَّاعِي سِبَا بْنُ أَبِي السَّعُودِ لِمَنِيعُ بْنُ مَسْعُودٍ كَيْفَ رَأَيْتَ تَقْيِيلَ الْجُشَبَاتِ يَا أَبَا الْهَدَافِعِ قَالَ وَجَدْتُهُ كَمَا قَالَ الْمُنَنِّيُّ : وَالطَّعْنُ عِنْدَ مُحِيطِيهِنَّ كَالْقَبْلِ، فَاسْتُحْسِنَ مِنْهُ هَذَا الْجَوَابُ لِوُاقِفَتِهِ شَاهِدَ الْحَالِ، قَالَ عُمَارَةُ فَأَقَامْتُ فِتْنَةَ الرَّعَارِغِ سِنِينَ فَكَانَ عَلَى بْنِ أَبِي الْغَارَاتِ بُنَى الْأَمْوَالِ جِرَافًا وَكَانَ الدَّاعِي يَوْمَئِذٍ مُمَسِكًَا فَلَمَّا

تضممعت حال علي بن ابي الغارات بذل الداعي سباً ما لم يكن يخطر ببال احد من الناس أنه يبذله ، قال بلال بن جرير المحدثي أنفق الداعي سباً بن ابي السعود على حرب ابن عمه علي بن ابي الغارات ثلاثمائة الف دينار ثم أفلس واقترض من الذين يتوالونه مالا جزيلا مات وفي ذمته ثلاثون الف دينار فضاها عنه ولده الأغزر علي بن سبأ ، وقامت الحرب حتى كل الفريقان ثم إن علي بن ابي الغارات اهتزم نحو ضبيب وتمحصن هو وبنو عمه في حصنين * منها ميف والجبله (?) ، وكان من عجيب الاتفاق ان بلال بن جرير المحدثي افتتح الخضراء بعدن وأنزل بهجة أم علي بن ابي الغارات في اليوم الذي افتتح فيه الداعي سباً بن ابي السعود الزعاري فأرسل كل منها بشيرا الى الآخر بما فتح الله عليه وبين الموضعين مسيرة يوم فالتقى البشيران في أثناء الطريق وهذا من عجيب الاتفاق ، ولما انهزم علي بن ابي الغارات وانقضت الحرب دخل الداعي سباً بن ابي السعود عدن فأقام بها سبعة اشهر ثم توفي فدفن في سنج التعمك من عدن وكانت وفاته سنة ٥٢٢ وقيل سنة ٥٢٣ ، قال المحدثي وبعد ٢٠٠ أظهر المطر حفرًا في اصل التعمك بعدن فتوهم الناس انه مال فأعلموا والي البلد فطلع الوالي الى هناك ومعه عدة من الناس فاستخرجوا من ذلك الحفير صندوقا كبيرا مسمورا فأمر الوالي بفتحه ففتح فوجد رجلا ملففا بأثواب متى مسكت صارت رمادا فأعادوه على حاله بصندوقه في حفرته قال ولعله الداعي سباً بن ابي السعود ، وكان له من الولد علي الأغزر ومحمد الداعي وزيد والمنضل وروح فولي الامر بعد الداعي سبأ من اولاده علي الأغزر فلم يلبث إلا يسيرا حتى توفي بمرض السل وكانت وفاته في الدملوة سنة ٥٢٤ وسيأتي ذكر الداعي محمد بن سبأ مبسوطا في موضعه *

(١١٥) سبأ بن عمر ابو محمد الدمشقي ، كان ففيتها خيرا دينا ورعا قرأ القرآن السبعة القراء على رجل من بلاد * صهبان * وأخذ كتب الحديث عن عبد الله بن اسعد الحذيفي وغيره وتفقه بجماعة ثم صار الى عدن فرتب في مسجد السوق صاحب المنارة فكان يقرأ فيه القرآن والحديث وعنه اخذ ابو العباس الحرّازي

صحيح البخاري ومسلم، وأمنع في آخر عمره بكفاف بصره وتوفي في شهر رمضان سنة ٦٩٤ *

(١١٦) ابو محمد سعد بن سعيد بن مسعود المنجوي، كان رجلاً صالحاً فقيهاً محققاً شاعراً مُقلِّداً خطيباً بصفتها مع صلاح نيّة وحسن طويّة ولذلك احبّه المحبّوضيون وكانوا يقولون بمشورته ووزر لاهند بن محمد المحبّوضي ثم لابنه إدريس وفي أيامه خرج الى مكة ثم الى الشام ويقال انه توفي بدمشق، وله ٢٥ مقامة وشعر رائق غالبه في التجنيس، قال الجندى وأنشدني الاديب محمد بن حنّدي عن ابيه او غيره عن المنجوي المذكور قوله:

يَا مَنْ بَعَثَ دَائِمًا * بِالْحَبْرِ آثَارَ الْمَسَاطِرِ
إِنْسَخَ فَدَيْتُكَ مُصْبِحًا * وَعَنِ النَّسَاجَةِ فِي الْمَسَاطِرِ

قال وأنشدني عمر بن محمد المنجوي انه وجد له بيتين ينضمّتان عمل الغالية وهما الثاني والثالث من هذه القطعة:

وَالْغَالِيَةُ مِمَّا الْمُلُوكُ عُنُوا بِهَا * هِيَ الطِّيبُ يُغْنِي طِيبُهَا عَنْ تَبَخُّرِ
تِلْكَ أَوَاقٍ دُفْنُهَا وَثَلَاثَةٌ * مَنَاقِلُ مِسْكِ ثُمَّ مِثْقَالُ عَنَبَرِ
وَسُكِّ فِثْقَانِ وَالْعُودُ نِصْفُهُ * فَمَا حَبْدَاكَ الطِّيبُ لِلْمُعْطَرِ،

قال وأنشدني ايضا بسنده الاول في اسماء اهل الكهف:

وَمَكْسَلِينَا فِتْنَةُ الْكَهْفِ يَمْلِيحًا * وَمَرْطُونُسْ بَيْنُونُسْ دُونُونُسْ
وَسَارِ يَلِيهِ يُونُسْ دُونُونُسْ * وَأَكْفِي رِشِي مَوْصُولَةٌ بِطُونُسْ
بِهَا أَطْلُبُ بِهَا أَهْرَبُ وَأَمْشِي فِي النَّارِ أَطْفِئُهَا * وَدَاوُودُ صَدَاعَ الرَّأْسِ مِنْ مَتَرِيسْ
وَمَنْ خَافَ مِنْ بَحْرِ وَقْتِ وَإِنْ بَكَى * صَبِيَّ وَإِنْ تَحَرَّسَ بِهَا الْمَالُ يُحَرَّسْ،

قال ولما أنشدني النقيب هذه الايات سأله ان يذكر لي ذلك نثراً فقال مكسلبينا يملحنا سارونوس دونونوس ساريونوس اكشيطونوس، قال وسألت النقيب المسند لي هل أدركت هذا النقيب فقال نعم أدركته وأنا في سن التمييز لكن جميع ما أرويه من شعره وغيره إنما أرويه عن والدي، قال وكان مع

جلالة قدره عند الملوك وعند سائر الناس متواضعا منهذبا وكان اخذه للعلم عن ابي بكر بن ابي حامد ولم اقف على تاريخ وفاته، انتهى ما ذكره المجدي ولم يذكر المجدي ولا الخزرجي ما يدل على وصول الاديب سعد بن سعيد المنجوي الى ثغر عدن وإثبات ذكرته هنا لاني رأيت في ثبت شيخ المحدثين في عصرنا بالديار اليمنية عماد الدين يحيى العامري ما يدل على دخوله الى ثغر عدن وذلك انه ذكر فيه ان الاديب الرئيس سعد بن سعيد المنجوي اخذ الخطب النبائية عن القاضي ابراهيم بن محمد القريظي بعدن بأخذها عن الحسن بن محمد الصغاني بعدن، كذا وجدته في ثبت المحافظ العامري والظاهر ان قوله بعدن ظرف لأخذ المنجوي عن القريظي وليس هو ظرف للقضاء المتصف به القريظي بدليل ذكر ذلك ايضا في اخذ القريظي عن الصغاني فالظاهر ان المنجوي المذكور دخل عدن عند خروجه الى مكة والشام فأخذ عن القريظي الخطب النبائية فلذلك ذكرته هنا *

(١١٧) ابو عبد الله سعيد بن سعد بن عبادة بن دليم بن حارثة بن ابي حزيمة بن طريف بن ساعدة بن كعب بن الخزرج الأنصاري الخزرجي الساعدي، تردد بعض العلماء في صحبته وصحح ابو عمر بن عبد البر صحبته ذكره الواقدي وغيره، كان وليا لعلی بن ابي طالب رضه على اليمن، قال المجدي وابن سبرة بعنه علی بن ابي طالب على الجند، قال ابن سبرة فأقام بها زمن الفتنه الى ان قُتل علی بن ابي طالب في تاريخه، ولم اقف على تاريخ وفاة سعيد بن سعد *

(١١٨) سعيد بن محمد مشير الأشعري صاحب العارة، كان ابوه مشير متفقا صالحا اخذ يد التصوف من بني ابي السرور وتفقّه وله سعيد المذكور بالقبه محمد بن نور الدين الموزعي وتزوج بأبنة شيخه وكانت قد تفقّهت على ايها ايضا، قال الأهدل حصل كتباً كثيرة وعُرف بالدين وكرم النفس قال ومّر علينا حاجاً سنة ٨٢٦ واجتمعت به وذاكرته فوجدته فقيها نبيها حسن القليلة للحق انتهى، وأظنه دخل عدن قديما في أيام القاضي ابن كبن واستجاز من القاضي، وله شعر حسن منه ما وجدته بخط القاضي ابن كبن في دقة كتابه

الذي ألفه لدفع الوباء الواقع بعدن في سنة ١٢٦٦ وسماه بوصف الطلّاب
لكشف الكُرب، آيات من قول الفقيه العالم العلامة تقي الدين سعيد مشير:
هذا كتاب فيه وصف الطلّاب * ليكشف غمّاء الورا والكُرب
لها حوى من الفصول الثخب * في وضعه ووعظه والخطب
ما فيه من عجب ولا من ريب * منزهة عن كل قول كذب
مُسوّع فيه فنون الأترب * لسالك نهج الكرام الثخب
يحق في أهل الثها والأرب * أن يكتبوا حروفه بالذهب
ألفه شيخ ربيع النسب * قاض له معرفة بالكتب
أعزه الله بأعلا الرتب * ولا آراه فادحات النوب
يجاه خير الأنبياء العربي * محمد الهاشمي المطلب،

ودخل عدن أيضاً في أيام السلطان المجاهد علي بن طاهر وسكن بالقرب من
بيت النقيب طاهر ودخلت عليه في ذلك البيت وأنا صغير فسمح رأسي ودعا
لي وكان إذ ذاك قد كبر وثقل سمعه ولم أدري أي سنه هي غير أنها يقين قبل
الثمانين وكان الصلاح والخير * ظاهراً عليه، وحدثني من اتق به عن الفقيه محمد
با جرفيل قال جئت من الشام فدخلت العارة في جلبة فطلع الى الحجة الفقيه
سعيد مشير وجماعة من اصحابه ليأخذوا ما يعتادونه ممن يمر عليهم من السفن
من المعشر فأنكرت في نفسي وقلت كيف يستحل هذا الفقيه وجماعته أخذ هذا
الرسم من اصحاب السفن فكانه علم بما وسوست به نفسي فقام إلى وأسر في أذني
وقال انت فقيه يابس * أهو أحسن أنا نأخذ هذا ونصرفه في بطون جائع
وأبدان عارية او تأخذ الدولة ويصرفونه في شهواتهم ولذاتهم المحرمة فعرفت
أن الرجل من اهل البصيرة وكان للناس فيه اعتقاد حسن خصوصاً تجار زيلج
لكثرة مرورهم عليه في اسفارهم وكان مسجدهم بالعارة قد تشعت فبناء لهم تاجر
من اهل زيلج يسمى محمد بن عمر بن ابي القاسم المحضري بناء جيداً، ولما مات
الفقيه سعيد خلف كتباً كثيرة اشترى غالبها (ابن) * ابي القاسم المذكور وغيره من
تجار زيلج للنبشك بها *

(١١٩) سفيان بن عبد الله صاحب المَحَوطة المشهورة بَلَحْج، وقبره بها يزار ويُتَبَرَّكُ به ومنهذه محمَّتم، ويقال له اليَمَنِيُّ والحَصْرِيُّ بفتح الحاء والصاد المهملتين، قال الشيخ البانعي في تاريخه وله كرامات كثيرة منها قُتِلَ لليهودي الذي ولَّاه السلطان ويمشي في خدمة ركابه المسلمون اينما كان وعجز الامير وعسكره * عند قتله عن * الوصول الى قاتله سفيان المذكور بسوء وعن دخولهم المسجد عليه فضلاً عن إيصالهم سوءاً اليه قال وقد اوضحت القضية وبينتها في كتاب روض الرياحين وغيره، وكان مشغولاً بالعلم فقليل له في حال ورد له إذا أردت أن تأترك القولين والوجهين، وذكره الشيخ صفى الدين في رسالته وأثنى عليه انتهى، صاحب الشيخ شهاب الدين * ابا العباس احمد بن ابراهيم المربني (P) المغربي وانتفع به واستمد من بركات انفاسه، وسار الى حضرموت لزيارة الصالحين بها فلزمه اهلها ان يستسقى بهم فقال لهم اخرجوا فأصلحوا مجارى الماء وطرقه ففعلوا فإذا السيل في مجارى ارضهم وسوا في بسايتهم كرامة من الله تعالى للشيخ سفيان، واجتمع في سفرته تلك بالشيخ الفقيه محمد بن علي وهو إذ ذاك في أول فتحه ومبتداً كشفه فحصل بينهما مذاكرات وأنبساطات واستمد كل منهما من صاحبه مدداً عظيماً، ثم رحل الشيخ سفيان الى اليمن فأرسل اليه الفقيه محمد بن علي الى اليمن بكتاب لطيف فيه كلام شريف من اسرار الحقائق فحجَّوب الشيخ سفيان الى الفقيه محمد بما حصل وقال هذا شيء لم تبلغه احوالنا فنصفه لك، ولم اقف على تاريخ وفاته [انتهى ما ذكره المؤلف الطيب مخرمة في تاريخه الكبير] *

(١٢٠) سفيان بن عيينة ابو محمد الهلالي مولاهم المحافظ مولى محمد بن مزاحم الهلالي، كان احد الأئمة الاعلام في الحديث والتفسير كان إماماً عالماً ثبناً ورعاً مجتهداً على صحة حديثه وروايته، روى عن الزهري وأبي اسحاق السبيعي وعمرو بن دينار ومحمد بن المنكدر وأبي الزناد وعاصم بن ابي النجود المقرئ والأعشى وعبد الملك بن عمير وغيرهم، روى عنه الامام الشافعي وشعبة بن الحجاج ومحمد بن اسحاق وابن جريج والزيير بن بكار وعنه مضعب والقاضي يحيى بن أكثم وغيرهم من العلماء الاعلام، قال الشافعي لولا مالك وسفيان

لَذَهَبَ عِلْمُ الْحِجَازِ، وَقَالَ ابْنُ وَهْبٍ لَا أَعْلَمُ أَحَدًا أَعْلَمَ بِالتَّفسيرِ مِنْ ابْنِ عَيْنَةَ،
 وَقَالَ الْإمامُ أَحْمَدُ ابْنُ حَنْبَلٍ مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَعْلَمَ بِالسُّنَنِ مِنْ ابْنِ عَيْنَةَ، وَقَالَ
 الشَّافِعِيُّ مَا رَأَيْتُ أَحَدًا فِيهِ مِنْ آلَةِ الْفَتَوَى مَا فِي سَفِيَّانٍ وَمَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَكْثَرَ
 عَنِ الْفَتَوَى مِنْهُ، وَقَالَ حَامِدُ بْنُ مِجْمٍ الْبَلْخِيُّ سَمِعْتُ سَفِيَّانَ بْنَ عَيْنَةَ يَقُولُ رَأَيْتُ
 كَأَنَّ أَسْنَانِي كُلَّهَا سَقَطَتْ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِلزُّهْرِيِّ فَقَالَ نَمُوتَ أَسْنَانُكَ وَتَبْقَى أَنْتَ
 *فَمَاتَ أَسْنَانِي وَبَقِيَْتُ أَنَا فَجَعَلَ اللَّهُ كُلَّ عَدُوٍّ لِي مُحَدِّثًا، وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْجَعْدِ سَمِعْتُ
 ابْنَ عَيْنَةَ يَقُولُ مَنْ زِيدَ فِي عَقْلِهِ نُقِصَ مِنْ رِزْقِهِ، وَقَالَ سُيُدُ بْنُ دَاوُدَ عَنْ
 ابْنِ عَيْنَةَ مَنْ كَانَتْ مَعْصِيَتُهُ فِي الشُّهُورَةِ فَأَرْجُ لَهُ التُّوبَةُ فَإِنَّ آدَمَ عَصَى مُشْتَبِهًا
 فَغُفِّرَ لَهُ وَمَنْ كَانَتْ مَعْصِيَتُهُ فِي كِبَرٍ فَأَخْشَرَ عَلَيْهِ فَإِنَّ إِبْلِيسَ عَصَى مُسْتَكْبِرًا فَلَعِنَ،
 وَقَالَ الْقَاضِي أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الْعَرَّشَانِيُّ قَدِيمُ سَفِيَّانَ بْنَ عَيْنَةَ صَنْعَاءَ فَخَرَجَ ذَاتَ
 يَوْمٍ فَرَأَى النَّاسَ مَدَّ بَصَرَهُ يَرِيدُونَ أَنْ يَسْمَعُوا مِنْهُ فَقَالَ مِمَثَّلًا:

خَلَقْتَ الدِّيَارَ فَسُدْتُ غَيْرَ مُسَوِّدٍ * وَرَمَيْتَ الشِّقَاءَ تَفَرِّدِي بِالسُّودِّ،

وَسَمِعَ مِنْهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ سَنَةَ ١٨٠، وَتَوَفَّى سَفِيَّانَ بِمَكَّةَ سَنَةَ ١٩٨، وَوُلِدَ سَنَةَ
 ١٠٧ كَمَا ذَكَرَهُ الذَّهَبِيُّ وَذَكَرَهُ الذَّهَبِيُّ فِي تَرْجُمَةِ الْحَكَمِ بْنِ أَبَانَ الْعَدَنِيِّ، وَقَالَ
 ابْنُ الْمَدِينِيِّ عَنْ ابْنِ عَيْنَةَ قَالَ اتَيْتُ عَدْنَ فَلَمْ أَرَ مِثْلَ الْحَكَمِ بْنِ أَبَانَ انْتَهَى،
 فَاسْتَفَدْنَا مِنْ ذَلِكَ دُخُولَ سَفِيَّانَ بْنَ عَيْنَةَ عَدْنَ *

(١٢١) الْفقيهُ سُلَيْمَانُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ حَيْدَرِ الْغُورِيِّ الْهَدْيِيِّ، دَخَلَ عَدْنَ
 قَاصِدًا الْحَجَّ فَقَرَأَ عَلَيْهِ الْقَاضِي ابْنُ كَبْنٍ كِتَابَ الْأَنْمُودَجِ لِلزَّمَخْشَرِيِّ ثُمَّ حَجَّ وَرَجَعَ
 إِلَى عَدْنَ وَأَقَامَ بِهَا مَنَظَرًا سَفَرَ الْهُنُودَ فَقَرَأَ عَلَيْهِ الْقَاضِي ابْنُ كَبْنٍ أَيْضًا الْمَنْصُلَ
 لِلزَّمَخْشَرِيِّ وَالْكَافِيَةَ لِابْنِ الْحَاجِبِ وَتَلْخِيصَ الْمِفْتَاحِ فِي الْمَعَانِي وَالْبَيَانِ وَالْبَدِيعِ *

(١٢٢) أَبُو الرَّبِيعِ سُلَيْمَانُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَلِيٍّ الْعُلُوِّيُّ الْحَنْفِيُّ مَذْهَبًا
 شَيْخَ مَشَائِخِ الْحَدِيثِ فِي عَصْرِهِ وَأَوْحَدُ الْفُقَهَاءِ الْمُجْتَهِدِينَ فِي مِصْرِهِ، وَوُلِدَ ١٦
 رَجَبَ سَنَةِ ٧٤٥ وَنَفَقَ بِأَبِي يَزِيدَ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنَ السَّرَّاجِ وَغَيْرِهِ مِنْ
 أَعْلَمَةِ الْحَنْفِيَّةِ، وَأَجَارَهُ أَبُوهُ سَنَةَ ٧٥٢ ثُمَّ أَخَذَ الْحَدِيثَ عَنِ الْمُقَرِّيِّ عَلِيِّ بْنِ أَبِي
 بَكْرٍ بَنِ شَدَّادٍ قِرَاءَةً وَإِجَازَةً، وَحَجَّ سَنَةَ ٧٨٢ فَأَخَذَ بِمَكَّةَ عَنِ الْقَاضِي مُحَمَّدِ بْنِ الدِّينِ

الشيرازي والقاضي شهاب الدين ابي الفضل محمد بن احمد النويري وعن الزين العراقي وتقي الدين الهيثمي ومحمد بن احمد بن حاتم المصري وغيرهم، ودرس الحديث في المدرسة الصلاحية بزييد مدة ثم نُقل الى تدريس الحديث بالمجاهدية والأفضلية بنعز واستوطنها وقصد الطلبة الى هنالك من انحاء الجبال وأفاد واستفاد وانتشر ذكره في اقطار البلاد وتفق به جمع كثير وتصدر من اصحابه طائفة لإقراء الحديث واخذ عنه اخوه محمد بن ابراهيم العلوي ومحمد بن ابراهيم الصنعائي ومحمد بن عبد الرحمان العواحي وعبد الرحمان بن ابي بكر صاحب اللّج ناجية من نواحي الدملوة والفقير ابو بكر بن محمد الخياط وصالح ابن محمد الدمشقي وعبد الرحمان بن ابي بكر الزوكري وجماعة من العرشانيين ومن فقهاء ذى السفال وعالم لا يُحصىون كثرة، وجمع من الكتب النفيسة ما لم يجمعه غيره وكان جيد الضبط حسن القراءة، قال الخزرجي سمعته غير مرة يقول قد قرأت البخاري بلفظي أكثر من ٥٠ مرة، وقال الاهدل في تاريخه كان الفقيه سليمان يقرأ البخاري في السنة مرتين فأكثر حتى اتى عليه ٢٨٠ شرقاً او نحو ذلك انتهى، وكان أعرف اهل عصره بالحديث وطرقه ومتونه وفنونه وأجاز له الامام ابو حفص عمر ابن النحوي من مصر، وله إجازات من مشايخ الحديث بمصر والشام والمدينة الشريفة وغير ذلك، ودخل الثغر المحروس في سنة ٨٠١ وقرأ عليه القاضي ابن كبن عبة الأحكام لعبد الغني المقدسي في ثلاثة مجالس آخرها ١٧ جمادى الآخرة من السنة المذكورة وأجازه فيها وفي جميع ما يرويه من العلوم كلها كذا وجدته بخط القاضي جمال الدين محمد بن سعيد كبن في ثبته، قال حسين بن عبد الرحمان الاهدل وحكى الفقيه ... لم يترك إسماعيل الحديث وإنه في يوم موته امر بكتب وصيته وأمر قارئاً من الجماعة يقرأ سورة عبس فيكي عند سماعها وودع اصحابه ومات ١٤ جمادى الأولى سنة ٨٢٥ ودُفن بنعز* (١٢٢)

سليمان بن الفقيه علي بن الفقيه احمد بن علي بن احمد الجنيدي بن محمد بن منصور، قال الخزرجي كان فقيهاً ولي قضاء موزع مدة ثم قضاء زييد مدة ثم قضاء نعز أياماً ثم انتصل ثم أعيد الى قضاء زييد ثم استمر قاضياً

بعدن ثم انفصل عنها ثم أُعيد اليها وكان وادعاً كريم النفس منفيصاً عن الناس انتهى، وأظنه مات وهو متولى القضاء بعدن فليبحث عن ذلك وأظنه ولي قضاء عدن بعد أخيه محمد المذكور قبله، قال القاضي ابن كبن وقرأت على القاضي سليمان الجندى أيام قضاائه بعدن * الورقات للإمام أبي الهعالى امام الحرمين وهذا دليل على أنه ولي القضاء بعدن يقيناً *

(١٢٤) ابو الربيع سليمان بن الفضل القاضي احد الأئمة المشهورين والعلماء المذكورين، وكان محققاً مدققاً ولي القضاء الاكبر فى اليمن من صنعاء الى عدن، قال الجندى أثنى عليه عُمارة فى كتابه فقال شيخ اللغة وصدر الشريعة وجمال الخطاب وتاج الأدباء قال وظنى أنه ولي القضاء بعد القاضي ابى بكر، قال عُمارة ولي المحكم فى عدن وله اشعار كثيرة رائعة منها قوله :

سِتُّم بِالْوِصَالِ تَرَكَ الْوِصَالِ * وَأَعْتَمَدْتُمْ قَطِيعَتِي وَمَلَالِي
وَأَسْتَعِظْتُمْ مِنَ التَّدَانِي بِعَادَا * وَصُدُّوْا يَزِيدُ فِى بَلْبَالِي
لَيْسَ مِنْ شَيْبَةِ الْوَفَا أَنْ تُلْحُوا * فِى النَّجْوَى فَتَشَبَّهْتُمْ عَذَابِي

ومنه قوله :

أَصْبَحْتُ لَا أَزْهَبُ الْآيَامَ وَالنُّوَبَا * لِأَنْفِي جَارُ مَنْصُورٍ وَجَارُ سَبَا
فَإِنْ سَطَوْتَ عَلَى الْآيَامِ مُقْتَدِرًا * أَوْ أَرْتَقَيْتَ إِلَى الشُّعْرَا فَلَا عَجَبَا
فَقُلْ لِمَنْ رَامَ كَيْدِي أَوْ مُعَانَدَتِي * أَقْصِرْ فَنِي نَعَبٍ مَنْ عَانَدَ الشُّهْبَا،

ومن شعره فى الحداثة قوله :

عَاطِ النَّدِيمِ رُجَاجَةً بَيْضَاءَ * وَدَعِ الْعُدُولَ وَالْغَيْرَ الْغَاءَ
بِكُرٍّ وَقَدْ نَكَحْتَ بَنَصٍ خَنَائِمَهَا * فَأَشْرَبَ بِهَا مَنُكُوحَةً عَذْرَاءَ،

ولم اقف على تاريخ وفاته فإن صح ما ذكر ان ولايته القضاء كانت بعد القاضي ابى بكر اليايعى الجندى فالقاضي ابو بكر الجندى توفى سنة ٥٥٢، وكان له ولد اسمه حاتم معدود فى النضلاء *

(١٢٥) ابو الربيع سليمان بن النقيه بطال محمد بن احمد بن محمد بن سليمان

أَبْنُ بَهَّالِ الرَّكْبِيِّ، كَانَ فُقَيْهًا دِينًا أَرَبِيًّا عَارِفًا غَلَبَ عَلَيْهِ عِلْمُ الْحَدِيثِ وَالْأَدَبِ وَغَالِبُ اخِذِهِ عَنْ أَبِيهِ وَعَنِ الْإِمَامِ الصَّغَانِيِّ مُقَدِّمُ الذِّكْرِ، وَكَانَ حَسَنَ الْخَطِّ جَمِيلَ الصُّورَةِ جَدًّا يُرَوَّى أَنَّ الصَّغَانِيَّ لَمَّا دَخَلَ عَدَنَ كَتَبَ إِلَيْهِ يَسْتَحْثُّهُ عَلَى الْوُصُولِ إِلَيْهِ وَقَدْ كَانَتْ بَيْنَهُمَا أَلْفَةُ أَيَّامٍ وَقُوفُهُ عِنْدَ الْفُقَيْهِ بِطَّالٍ بِسَبَبِ الْقِرَاءَةِ فَكَانَ يُعْجِبُهُ مَا يَرَى فِيهِ مِنَ النِّجَابَةِ وَالشَّهَامَةِ فَقَالَ لَهُ صَلَّنِي مُعْجَلًا وَلَا يَصْحَبْكَ غَيْرُ زَادِ الطَّرِيقِ فَعِنْدِي عَشْرَةُ أَحْمَالٍ مِنَ الْوَرَقِ وَالْوَرَقِ فَلَمَّا وَقَفَ عَلَى كِتَابِهِ بِأَدْرِ وَنَزَلَ فَلَمَّا دَخَلَ عَدَنَ وَأَقَامَ عِنْدَ الْفُقَيْهِ الصَّغَانِيِّ كَانَ النَّاسُ يَصِلُونَ الْمَسْجِدَ يَتَعَجَّبُونَ مِنْ حُسْنِهِ زُورًا زَمَرًا لَيْسَ غَرَضُهُمْ إِلَّا التَّعَجُّبُ مِنْ حُسْنِهِ وَجَمَالِهِ وَكَانَ النِّسَاءُ يَصِلْنَ لَيْلًا يُظَاهِرُونَ أَنَّ غَرَضَهُمْ زِيَارَةَ الْإِمَامِ الصَّغَانِيِّ، فَلَمَّا كَثُرَ ذَلِكَ مِنْهُمْ وَاشْتَهَرَ أَمْرٌ وَإِلَى عَدَنَ يَوْمَئِذٍ يَجْبِسُهُ خَشْيَةُ الْفِتْنَةِ فَلَمَّا صَارَ فِي الْحَبْسِ كَانَ يَكْتُبُ حُرُوفَ أَجَدَ مَقْطَعَةً وَيَأْمُرُ بِكُلِّ وَرْقَةٍ تُبَاعُ فَيَشْتَرُونَهَا أَوْلَادُ التَّجَارِ كُلُّ رُقْعَةٍ بِخَمْسَةِ دَنَانِيرٍ يَتَحَرَّرُونَ عَلَيْهَا فَكَانَ يَسْتَعِينُ بِذَلِكَ عَلَى أَمْرِهِ فَلَمَّا عَزَمَ الصَّغَانِيُّ عَلَى الْخُرُوجِ مِنْ عَدَنَ أَخْرَجَهُ الْوَلِيُّ فَخَرَجَا مَعًا، وَكَانَتْ وَفَاتِهِ بَعْدَ وَفَاةِ أَبِيهِ بِقَلِيلٍ وَسَيَأْتِي ذِكْرُ أَبِيهِ فِي مَحَلِّهِ.

(١٢٦) أَبُو الرَّبِيعِ سُلَيْمَانُ الْمَلَقَبُ بِالْجُنَيْدِ ابْنُ مُحَمَّدَ بْنِ إِسْعَدَ بْنِ هَمْدَانَ بْنِ يَعْفَرَ بْنِ أَبِي النَّهْيِ، كَانَ فُقَيْهًا فَاضِلًا رَئِيسًا نَبِيلًا وَلِدَ سَنَةَ ٦٠٢ وَذَلِكَ بِقَرْيَةِ الْعَدَنَ مِنْ بَلَدِ صَهْبَانَ وَامْتَحَنَ بِقَضَاءِ عَدَنَ ثُمَّ بِقَضَاءِ زَيْدَ، وَذَكَرَ بَعْضُهُمْ أَنَّهُ إِنَّمَا امْتَحَنَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ عَابَ بَعْضَ حُكَّامِ زَمَانِهِ فِي شَيْءٍ مِمَّا هُوَ بِهِ فَقِيلَ لَهُ سَنُذِيكَ مَا ذَاقَ فَلَمَّا امْتَحَنَ بِقَضَاءِ عَدَنَ اسْتَغْفَرَ اللَّهَ تَعَالَى ثُمَّ عَزَلَ نَفْسَهُ وَعَادَ إِلَى بَلَدِ فَقِيلَ لَهُ وَلَكِ قَضَاءُ زَيْدَ فَامْتَحَنَ بِهِ ثُمَّ عَزَلَ وَعَادَ بِلَدِهِ ثُمَّ انْتَقَلَ إِلَى ذِي أَشْرَقَ، وَكَانَ زَاهِدًا عَابِدًا مَشْهُورًا بِأَسْتِجَابَةِ الدُّعَاءِ مَقْصُودًا لِلزِّيَارَةِ حَتَّى أَنَّ الْفُقَيْهِ عَمْرَ بْنَ سَعِيدِ الْعُقَيْبِيِّ كَانَ كَثِيرًا مَا يَزُورُهُ وَيَحْكُتُ أَصْحَابَهُ عَلَى زِيَارَتِهِ، وَلَهُ كِرَامَاتٌ كَثِيرَةٌ وَبِرْكَةٌ وَإِشَارَتُهُ عَمَلُ الطَّوَّاشِي نِظَامُ الدِّينِ مَخْتَصُّ الْمَطَاهِيرِ فِي جَامِعِ ذِي أَشْرَقَ، وَتَوَتَّى عَلَى الطَّرِيقِ الْمَرْضِيُّ لِلنَّصَفِ فِي صَفَرٍ مِنْ سَنَةِ ٦٦٤ وَقُبِرَ بِالْعَدِينَةِ بِنْتَحِ الْعَيْنِ وَكُسِرَ الدَّالُ الْمَهْمَلَتَيْنِ وَسُكُونُ الْمُثَنَاءِ تَحْتُ وَفُتِحَ النَّونُ

ثم هاء تأنث مقبرة كبيرة قديمة شرقي قرية ذي أشرق فيها جمع كثير من الاخيار، وخلف ولدين اكبرها احمد كان منعبدًا يُحِبُّ العزلة عاش الى سنة ٧٢٦، والثاني عمر كان فقيها صالحا دينًا تقيًا تنفقه بالفقير سعيد بن عمران العودري وله كرامات كثيرة وتوفي في المحرم سنة ٧١٥، وأما ابوه محمد بن اسعد فكان فقيها فاضلا تنفقه بمحمد بن علي العرشاني المحافظ وأصله بك ريمة المناخي وكان يسكن قرية العدن من بلد صُهبان وعنه اخذ ابنه الجعيد المذكور وتوفي في القرية المذكورة سنة ٦٢٥ .

(١٢٧) سليمان بن محمود بن ابي الفضل التاجر، كان حسن الخلق كثير الصدقة يفعل الخير للأكابر والأصاغر عموماً وقل من يدخل عدن في طلب معروف إلا ويقصده، وعاجلته المنيّة قبل فراغ بناء المسجد فتوفي على احسن حال في المحرم اول سنة ٧٢٠ وقبر الى جنب قبر الفقيه الحزازي مقمّم الذكر، هكذا في تاريخ الخزرجي أنه عاجلته المنيّة قبل فراغ بناء المسجد ولا أدري ائى مسجد ولم يتقمّم للمسجد ذكر في كلامه فليبحث عن ذلك .

(١٢٨) سيف الدين سُتْرُ الأتابك، يُقال إنهما ظم سُتْرُ المذكور اصحاب المِلاح بعدن واصحاب هذا النخل يعني نخل ولحجة .

حرف الشين المسجدة

(١٢٩) ابو شيكل اخو الفقيه محمد بن سعد شارح الوسيط، ناب عن اخيه في التدريس بعدن، ولم اقف على اسمه ولم اعلم من حاله شيئاً غير ذلك .
(١٣٠) شيبان بن عبد الله قاضي عدن، حُمل عنه الفقه والحديث في نيف و ٢٤٠، كذا في تاريخ ابن سمره .

حرف الصاد المهلهة

(١٣١) ابو عبد الله صالح بن جُبارة بن سليمان الطرابلسي المغربي، كان فقيها صالحا عالما عاملاً محدثاً انتفع به جماعة من اهل عدن وغيرها وأخذوا عنه

وكان تَفْقَهُهُ في بِلَدِ مُحَمَّدَ بنِ اِبْرَاهِيمَ التِّلْمِسَانِيّ الانصَارِيّ وكان كثيرَ المُخْشَوْعِ مَبَارَكًا، حَكِيَ عبد الله بن ابي حُجْرٍ أَنَّهُ اقام سَبْعَ سِنِينَ يَصَلِّي خَلْفَ هَذَا الفقيه قال وكان يَصَلِّي الصُّبْحَ سُوْرَ طَوَالِ كَالزُّخْرُفِ وَالْأَحْنَافِ وَكَانَ خَشَوَعًا يَنْحَدِرُ دُمُوعُهُ عَلَى خَدَّهِ، وَتَوَفَّى بَعْدَ فِي سَنَةِ ٧١٤ وَقُبِرَ اِلَى جَنْبِ قَبْرِ الْاِمَامِ اَبِي شُعْبَةَ *

(١٢٢) صَفَرُ التَّكْرِيتِيّ، لم اعرف من حاله غير ما ذكره الجندى في ترجمة الفقيه مُحَمَّد بن عَلِيّ بن جُبَيْرٍ أَنَّهُ نَزَلَ اِلَى عَدَنَ وَأَخَذَ بِهَا صَبِيحَ مُسْلِمٍ عَنِ التَّاجِرِ الْمَذْكُورِ لَعَلَّوْ سَنِيهِ وَعَنْ اِبْنِ مُضَرٍّ ... من الفقيه مُحَمَّد بن عَلِيّ بن جُبَيْرٍ.

(١٢٣) اِبْنُ الصُّلَيْحِيّ، كَانَ وَالِيًا عَلَى عَدَنَ لِلظَّاهِرِ بنِ الْمَنْصُورِ بنِ الْمُظَفَّرِ فَلَمَّا حَاصَرَهَا عَمْرُ اِبْنِ الدَّوَيْدَارِ لِيَأْخُذَهَا لِنَفْسِهِ كَرِهًا مِنَ الظَّاهِرِ وَالْمُجَاهِدِ خَادِعَهُ اِبْنُ الصُّلَيْحِيّ الْمَذْكُورَ وَقَالَ لَهُ الْبَلَدُ بَلَدُكَ وَلَكِنْ لَا تَدْخُلُهَا إِلَّا بِنِ يَوْمَنْ شَرُّهُ وَغَائِلَتُهُ عَلَى أَهْلِ الْبَلَدِ فَدَخَلَهَا اِبْنُ الدَّوَيْدَارِ فِي جَمَاعَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ وَتَرَكَ بَقِيَّةَ عَسْكَرِهِ خَارِجَ الْبَلَدِ فَهَجَمَ عَلَيْهِ اِبْنُ الصُّلَيْحِيّ صَبِيحَةَ دُخُولِهِ الْبَلَدَ وَقَتْلَهُ فِي الْحَمَامِ كَمَا قَدَّمَاهُ فِي تَرْجُمَةِ عَمْرِ بنِ بَلْبَالِ اِبْنِ الدَّوَيْدَارِ، وَلَمَّا نَزَلَ الظَّاهِرُ مِنَ الدُّمْلُوقِ اِلَى عَدَنَ بَعْدَ ارْتِفَاعِ الْمُجَاهِدِ عَنْ حَصَارِهَا فَدَخَلَهَا الظَّاهِرُ ١٧ رَمَضَانَ مِنْ سَنَةِ ٧٢٥ فِي نَحْوِ ٥٠ فَارَسًا ثُمَّ وَصَلَ عَسْكَرُ مَنْ ذِمَارٍ نَحْوُ مَائَتِي فَارِسٍ فَمَنَعَهُمْ (اِبْنُ) الصُّلَيْحِيّ مِنْ دُخُولِ الْبَلَدِ جَمِيعَهُمْ فَدَخَلُهَا مُقَدِّمُهُمْ فِي جَمْعٍ قَلِيلٍ مِنْ أَصْحَابِهِ وَلَمْ يَزَلْ أَصْحَابُهُ يَدْخُلُونَ قَلِيلًا قَلِيلًا حَتَّى اجْتَمَعَ مِنْهُمْ نَحْوُ ٥٠ فَارَسًا فَلَزِمُوا اِبْنَ الصُّلَيْحِيّ الْمَذْكُورَ وَحَبَسُوهُ أَيَّامًا فَلَاثِلَ ثُمَّ خُنِقَ فِي الْحَبْسِ خَنْقَهُ خُدَامُ الظَّاهِرِ.

حرف الضاد المعجمة

(١٢٤) الضَّحَّاكُ بنُ قَيْرُوزِ الدَّيْلَمِيّ، قَالَ الْجَنْدِيُّ قَدِمَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاسْلَمَ وَحَسُنَ إِسْلَامُهُ وَكَانَ مُجْتَهِدًا فِي النَّسْكِ وَالْفِرَآءَةِ وَالْعِبَادَةِ مُحِبًّا لِلطَّاعَةِ مَعْدُودًا مِنْ فَضْلَاءِ الْجَمَاعَةِ وَهُوَ آخِرُ مَنْ وَلِيَ الْبَلَدَ لِمَعَاوِيَةَ، قَالَ الْجَنْدِيُّ وَلَمَّا صَارَ الْأَمْرُ اِلَى اِبْنِ الزُّبَيْرِ كَانَ أَوَّلَ وَالِيٍّ وَلَآهُ أَنْ يَبْعَثَ بَعْدَهُ الضَّحَّاكُ بنُ قَيْرُوزِ

فأقام سنة ثم عزله بعبد الله بن عبد الرحمان بن خالد بن الوليد فأقام مدة
ثم عزله بعبد الله بن المطلب بن ابي وداعة السهمي فأقام سنة وثمانية اشهر ثم
عزله بعتب بن ذى الرحم وهو مولى لوالد عبد الرزاق الفقيه فأقام خمسة اشهر
ثم عزله بجلاّد بن السائب الانصارى ثم عزله بأبي الجنوب وفي أيامه قدمت
الحورية الى صنعاء وذلك في سنة ٧١ واضطرب امر اليمن فلم يزل مضطرباً
حتى قُتل ابن الزبير في سنة ٧٣، ويروى عن مؤذنه راشد بن ابي الحريس
قال ما اتيت الضحّاك أُوذِنُهُ للصلاة بالناس إلا وجدته مستعداً لها انتهى، وكان
الضحّاك يروى عن ابي هريرة وغيره من الصحابة انتهى، وقال الذهبي له صحبة
ويروى عن ابيه ثم قال الذهبي وعنه يروى ابو* وهب الجبشاني وعروة بن
غزية وكثير الصنعائي وهو معدود في تابعي اهل اليمن *

(١٢٥) الضياء ابن العليج المغربي، قدم الى عدن الى الفقيه علي بن محمد
ابن حُجْر ليأخذ عنه، ولا اعلم من حاله غير ذلك *

حرف الطاء المهمل

(١٢٦) ابو الطيب طاهر بن علي، قال الجندى كان رجلاً مباركاً له مروّة
وديانة وكان يؤم في مسجد لله تعالى في مدينة عدن يُعرف بمسجد النبي،
وكانت الملوك تسفّره في تحمل الشهادات لتفتهم بدينه سفّره الملك المظفر الى
ظفار ثم بعد ذلك جعله على خزانة الفُرْضة بعدن وكان والد علي تاجراً خيراً
استحبّ بالمسجد المذكور فبنى فيه الجناح الشرقي والمؤخر ووقف عليه عدة
مواضع في البلد يعنى عدن وجعل النظر في ذلك الى اولاده، قال الجندى
وهو في ابدىهم الى عصرنا وهم بيت تقي قال ولما دخلت عدن في سنة ٦٨٦
كنت كثير التردد الى زيارة هذا المسجد المذكور وحصل ألفه بيني وبين ابن
لهذا الولد المسمى بطاهر ثم قال ولم افق على نارنج وفاته يعنى طاهراً فخلفه
ابن له اسمه عبد الله بن طاهر كان مذكوراً بالدين والمروّة وتوفي عبد الله بن
طاهر المذكور اول سنة ٦٧٥، كذا في تاريخ الخرجي نقلاً عن الجندى فان صح

انَّ وفاة عبد الله بن طاهر سنة خمس وسبعين بالموحدة ولم يكن ذلك تصحيفا من تسعين بالثناة فالولد الذي اجتمع به الجندى في عدن سنة ٦٨٦ غير عبد الله المذكور *

(١٢٧) ابو الفوارس السلطان الملك العزيز طُغْتِكِين بن أَيُّوب بن شاذى الملقب سيف الاسلام، كان ملكا شهبا شجاعا اديبا ليبا عاقلا اريبيا حازما عازما بعثه اخوه الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب صاحب الديار المصرية الى اليمن في الف فارس وخمسمائة راجل فدخل مكة في رمضان سنة ٥٧٩ ثم توجه نحو اليمن ووصل زبيد في ١٢ شوال من تلك السنة ثم قدم تعز فعيد بها عيد النحر ثم قبض حصن التعكر ثم بعث الى عدن واليا يقال له ابن عين الزمان وملك اليمن كله طوعا وكرها واستولى على الحصون التي قد ملكها اخوه توران شاه بن أيوب المتقدم ذكره وزاد عليها، ودخل في طاعته اهل صنعاء وصعدة والجوف وسور زبيد في سنة ٥٨٩ وهدم سور صنعاء وأعاد وعمر عدة حصون في اليمن، ثم حج في سنة ٥٨١ ثم رجع الى اليمن وتسلم حصن حب في جمادى الاخرى من سنة ٥٨٢ بعد ان حاصره اكثر من سنة فقتل جميع من كان فيه ولم يسلم من القتل إلا من لم يعرف منهم وزلزل اليمن بأسره في ذلك، ثم طلع البلاد العليا فاستولى على حصن هزان ثم حاصر حصن ذروان نحو خمسة اشهر الى ان قل عليهم الماء وأخلفت السماء فسلموه فلما خرجوا منه وصاروا في المحطة هطلت السماء وأمتلأت المناهل فكان ذلك من دلائل سعادته، ثم تقدم الى الدولة فاشتراها من جوهري المعظمي مولى الدعاة بنى زريع كما تقدم في ترجمة جوهري، قال الجندى وفي سنة ٥٨٥ امر بهدم حصن التعكر فهنم وبني على ما هو عليه الآن ثم بنى حصن حب وحصن خديد وحصن تعز وعمر عدة من الحصون في اليمن وكل هذه الحصون على وضعه وبنيته ثم طلع الى صنعاء فوصلها في ٢٠ شوال من سنة ٥٨٥ فخط على *أشبح ثم تسلمه ثم تقدم الى العروس فقاتل اصحابه وضيق عليهم فنزلت منه امرأة واستأذنت على السلطان سيف الاسلام فدخلت عليه ونحت ثيابها مولود فلما دخلت عليه قالت إنا سبينا هذا

المولود بأسمك ونَحْبُ انْ تهب لنا هذا الحصن فكتب لهم بالحصن ولعن مَنْ
تعرّضهم في شيء من عمله ثم نهض الى النّص فأخذ الصّغير قهراً ثم تسلّم الكبير
ثم اخذ حصن الظنر ثم حطّ على كوكبان وقتل منهم خمسمائة ومن عسكره أكثر
من ألف وفي الحصن مائة فارس وألف وخمسمائة راجل وكان فيه السلطان عمرو
ابن عليّ بن حاتم فوق الصّلح على تسليم الحصن وعلى * بقاء السلطان عمرو ابن
حاتم في العروس فكتب العزيز خطّه بذلك وتسلّم كوكبان فلما دخل أضافه
السلطان عمرو ابن حاتم ضيافة عظيمة فقال سيف الاسلام ما رأينا مثل هؤلاء
نأخذ حصنهم ويقابلونا بالإنصاف وانتقل عمرو ابن حاتم الى العروس ثم تقدّم
سيف الاسلام الى حصن * فذوّت فتلّمه قهراً ثم حطّ على ذمّر وفيه السلطان عليّ
ابن حاتم فضبّق عليه وحصره من كلّ جانب ورثب عليه عشر محاط فأقامت
المحاط أربع سنين حتّى تعب اهل الحصن واهل المحاط ثم اتفق الصلح بين
السلطان عليّ بن حاتم وبين الملك العزيز سيف الاسلام على ان يسلم عليّ بن
حاتم في كلّ شهر ٥٠٠ دينار و ٥٠٠ كيلة من الطعام ولا يكون له بلد فلما تمّ
الصلح بذلك أطلق عليه أملاكه في كلّ جهة، وتوفّي سيف الاسلام في شوال
من سنة ٥٩٢ وكان كريماً حسن السياسة مجرباً لاهل الحرب وإذا تعرّض له
منظلم وهو في موكبه أمسك رأس حصانه ولا ينصرف من مكانه حتّى يكشف
ظلامته، يحكى ان رجلاً من اهل سَهام ورد الى السوق بشيء من العزف ليبيعه
فلقيه صاحب السوق فقال سلّم درهماً لهذا الغلام فقال ما عندى شيء ممّا
يتوجّه فيه الضمان فقال له سلّم درهمين فقال سبحان الله العظيم اقول لك ما
معى شيء يتوجّه فيه الضمان وتقول سلّم درهمين فلكم لكمة شديدة وقال سلّم
ثلاثة دراهم وأمر بعض أعوانه ان يأخذها منه فلم يجِد بُدّاً من تسليمها ورجع
الرجل الى بيته بغير شيء فقالت له امرأته لا صبر على هذا أنطلق الى سيف
الاسلام وآثك عليه فتقدّم الرجل الى صنعاء فوجد سيف الاسلام خارجاً من
صنعاء لبعض أموره فوقع عيئه على الرجل فرأى هيئته غير هيئة اهل البلد
فاستدعاه وسأله عن بلك وما اقدمه فأخبره بقصته مع الضامن فأمر بعض

خواصه ان يجعله عنده بيما يرجع ثم سار الى مقصده فلما رجع آخر النهار كسا الرجل وزوده وقال إذا كان اليوم الفلاني فواجهني في السوق ولا تتأخر فتقدم الرجل الى بلاده فلما كان يوم ميعاده ورد الرجل السوق ينتظر قدومه السلطان فيينا هو واقف في السوق وقد اشد الزحام إذ اقبل سيف الاسلام في قطعة من العسكر الى مدينة الكدراء فلما توسط في السوق وقف فاستدعى بالوالي والضامن والمشتكي فلما حضروا امر بشئ الضامن في السوق وفصل الوالي عن تلك الجهة وولى غيره وقال يُظلم مثل هذا عندكم ولا تُنصفوه وتكلفوه الوصول الى ابوابنا وهو لا يقدر والله لئن اتاني احدٌ شكياً لأشقق الوالي فلم يمد احد يده الى ظلم احدٍ بعدها ثم رجع سيف الاسلام الى صنعاء في الطريق التي وصل منها، قدم عليه الاديب شرف الدين محمد ابن عيين الدمشقي الشاعر المشهور ومدحه بغرر القصائد فأجازه بيدٍ من الفرائد فلما عاد ابن عيين الى الشام وقد توفى السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب وتولى بعده في الديار المصرية ولده الملك العزيز عثمان بن السلطان صلاح الدين طُلب ابن عيين بركة ما وصل به وكان هذا أُسْلُوب اهل مصر فقال ابن عيين في ذلك:

ما كُلُّ مَنْ يَنْسَى بِالْعَزِيزِ لَهَا * أَهْلٌ وَلَا كُلُّ بَرٍّ سَجَّهْ غَدَقَه
يِنَّ الْعَزِيزِينَ يَوْنُ فِي أَفْرَاقِهَا * هَذَاكَ يُعْطَى وَهَذَا يَأْكُلُ الصَّدَقَه،

وكان سيف الاسلام فقيها له مفروقات ومسموعات بحيث اخذ عنه القاضي احمد ابن علي العرشي مؤطاً مالِك، وهو الذي بنى المؤخر من جامع زبيد وبنى الجناحين * الشرقي والغربي والمئارة واخط في اليمن مدينة سماها المنصورة وهي قبلي مدينة الجند على اميال منها وذلك في ذي القعدة من سنة ٥٩٢ وأبني فيها قصراً كبيراً وحباً ما وابني * للعسكر فيها بيوتاً كثيرة وكان وإدبها المعروف * بجنوة سكنى الوحوش فأحياء وأحيا وادى المدارة والقاعة، وهو الذي قرّر قواعد الملك باليمن وضربت الضرائب السلطانية وقن القوانين ويقال انه أول من جار على اهل النخل من وادي زبيد (حتى) هرب طائفة من اهل النخل عن

أَمَلَاكِهِمْ فَكَانَ كُلُّ مَنْ هَرَبَ أَخَذَ نَحْلَهُ صَافِيَةً أَيْ صُفًى لَيْسَ بِمَالٍ، وَرَوَى أَنَّهُ لَمَّا اسْتَوَى عَلَى مُلْكِ الْبَيْنِ وَاسْتَوْسَقَ لَهُ الْأَمْرُ دَعَا نَفْسَهُ إِلَى مُشْتَرَى أَرْضِ أَهْلِ الْبَيْنِ كُلِّهَا بِأَسْرِهَا حَيْثُ كَانَتْ وَأَرَادَ أَنْ يَكُونَ الْبَيْنُ كُلُّهُ مِلْكًا لِلدِّيَّانِ وَيَكُونَ كُلُّ مَنْ أَرَادَ حَرْثَ شَيْءٍ مِنْهَا وَصَلَ إِلَى الدِّيَّانِ وَاسْتَأْجَرَ مِنْهُمْ كَمَا هُوَ فِي دِيَارِ مِصْرَ فَنَدَبَ الْمُثَنِّينَ إِلَى سَائِرِ الْبِلَادِ وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَثْبُتُوا الْبِلَادَ بِأَسْرِهَا فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى أَهْلِ الْبَيْنِ غَايَةَ الْمَشَقَّةِ فَاجْتَمَعَ جَمَاعَةٌ مِنَ الصَّالِحِينَ وَاتَّفَقَ رَأْيُهُمْ عَلَى أَنَّهُمْ يَدْخُلُونَ مَسْجِدًا وَلَا يَخْرُجُونَ مِنْهُ حَتَّى تَنْفِضَ الْحَاجَةُ فَدَخَلُوا مَسْجِدًا وَأَقَامُوا فِيهِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ يَصُومُونَ النَّهَارَ وَيَقُومُونَ اللَّيْلَ فَلَمَّا كَانَ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ أَوْ الرَّابِعِ خَرَجَ أَحَدُهُمْ وَيَقَالُ أَنَّهُ الشَّيْخُ دَحْمَلُ وَقَتَ السَّحَرِ وَنَادَى بِصَوْتٍ عَالٍ يَا سُلْطَانَ السَّمَاءِ أَكْفَى الْمُسْلِمِينَ سُلْطَانَ الْأَرْضِ فَقَالَ لَهُ أَصْحَابُهُ قَلِيلًا فَقَالَ قُضِيَتْ الْحَاجَةُ وَحَقَّ الْمَعْبُودُ قَالُوا وَكَيْفَ ذَلِكَ قَالَ سَمِعْتُ قَارِئًا يَقْرَأُ قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَنْتِيَانِ فَلَا تَشْكُوا فِي قَضَاءِ الْحَاجَةِ فَلَمَّا كَانَ وَقْتُ الظُّهْرِ مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَهُوَ يَوْمُ الْارْبَعَاءِ ٢٦ شَوَّالٍ مِنْ سَنَةِ ٥٩٢ تَوَقَّى سَيْفُ الْإِسْلَامِ وَكَانَ الْمُثَنِّونَ قَدْ شَرَعُوا فِي تَسْمِينِ الْأَرْضِ فَلَمَّا تَوَقَّى بَطَلَ ذَلِكَ كُلُّهُ وَيَقَالُ أَنَّهُ لَمَّا أَحْسَنَ بِالْمَوْتِ جَعَلَ يَتَقَلَّبُ وَهُوَ يَقُولُ مَا أَغْنَى عَنِّي مَالِيَّةُ هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَّةُ وَيَقَالُ أَنَّهُ مَاتَ مَسْهُومًا وَكَانَتْ مَدَّةُ مُلْكِهِ ١٤ سَنَةً وَ ١٤ يَوْمًا ثُمَّ تَوَلَّى بَعْدَهُ ابْنُهُ الْمَلِكُ الْمُعَزَّ إِبْرَاهِيمُ بْنُ طُغْتَكِينٍ وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ، وَكَانَتْ وَفَاتُهُ بِالْمَنْصُورَةِ فَأُخْفِيَ مَوْتُهُ إِلَى أَنْ طَلَعُوا بِهِ حِصْنَ تَعَزَّزَ فَنُفِرَ فِي الْحِصْنِ ثُمَّ إِنَّهُ لَمْ تَطِيبْ نَفْسُ * وَلَهُ الْمُعَزَّ بِظُلُوعِ الْقُرَاءِ إِلَى الْحِصْنِ فَاشْتَرَى دَارَ سُنْفُرِ الْأُنَابِكِ وَجَعَلَهَا مَدْرَسَةً وَنَقَلَ وَالِدَهُ إِلَيْهَا وَأَوْقَفَ عَلَى تَرْبَتِهِ وَادَى الْفِصَابَ وَجَعَلَ عَلَيْهِ سَبْعَةَ مِنَ الْقُرَاءِ وَهُمْ الْآنَ مُسْتَمَرُّونَ قَالَهُ الْخَزَرَجِيُّ *

حرف العين المهملة

(١٢٨) أَبُو الْفَضْلِ عِمَادُ بْنُ مَعْتَمِرَ بْنِ عِمَادِ الشَّهْبَانِيِّ أَحَدِ أَعْيَانِ الْبَيْنِ، اسْتَخْلَفَهُ الْمُعْتَصِمُ مُحَمَّدُ بْنُ هَارُونَ الرَّشِيدُ عَلَى الْبَيْنِ مِنْ أَوَّلِ خِلَافَتِهِ وَكَانَتْ

خلالته في رجب من سنة ٢١٨ فأقام الى سنة ٢٢٠ ثم عُزل بعد الرحيم بن جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس فأقام الى سنة ٢٢٥ ثم عُزل بجعفر بن دينار مولى المعتصم ثم عُزل جعفر بن دينار * بإيتاخ مولاه ايضا فأقام بسيرا ثم توفى المعتصم وكانت وفاته في شهر ربيع الاول من سنة ٢٢٧ *

(١٢٩) عباس بن عبد الجليل بن عبد الرحمان النَغَلِيّ الامير الكبير، اصلُ بلك جبلُ ذِخْر بفتح الذال وكسر الحاء المعجمتين وآخره راء، كان اميرا كبيرا عالي الهمة وكان كثيرا ما يتولى في عدن وتولى في زيد ايضا وكان ذا مال جزيل أكثر ماله من التجارة وكان كثير الصدقة معروفا بفعل الخير كان إذا قبل الحُجَّاج من الحج وهو في بلك احسن اليهم وكساهم وأعطاهم ما يتوصلون به الى مقاصدهم وإن كانوا من اهل البلد اعطاهم ما يُزِيلون به وغت السُفْر، قال المجدي ولقد اخبرني الثقة انه كان يتشبه بالحُجَّاج في زيهم ناسٌ ويقصدونه فبُعْطِهم ما يلبس بحالهم، وله من المآثر الحسنة مسجد في آيات حسين ومسجد في قرية السلامة ومسجد ومدرسة في زيد بناها ولك بعد مدرسة في ذِخْر في موضع يُعرف بالحَيْل تصغير حبل بالمهمله، وكانت له معاملته حسنة مع الله تعالى وتوفى بزید سنة ٦٦٤ *

(١٤٠) السلطان الملك الافضل العباس بن المجاهد علي بن المؤيد داود ابن المظفر يوسف بن المنصور عمر بن علي بن رسول القسائي الجفني ملك اليمن الملقب بضرغام الدين، وتي الملك في أقطار المملكة اليمنية يوم وفاة ابيه وكانت وفاة ابيه في مدينة عدن ٢٥ جمادى الاولى سنة ٧٦٤ فلما انتظمت بيعته أنفق على العسكر نفقة جيدة وسار بأبيه الى تعز ودفنه في مدرسته المجاهدية ثم صرف همته لقتال محمد بن ميكائيل المتغلب على الجهات النهامية وكان قد تغلب على حرص فلما علم بوفاة المجاهد سار من حرص الى المهجَم واستولى عليها وجرد العساكر الى زيد فسير الامير احمد ابن سُمير في ٧٠٠ فارس فخط على باب زيد ثلاثة ايام ثم رجع الى الفحمة لاختلال وقع في عسكره فاسدم عليه وإلى زيد ثم إن الافضل جرد عسكرا جرارا من الاشراف والعرب وغيرهم لقتال

ابن سببر وقتهم عليهم الامير فخر الدين زياد بن احمد الكاظمي فالتفوا في حدود
 الفحمة في المحرم من سنة ٧٦٥ فانهزم ابن سببر وقتل طائفة من اصحابه ودخل
 ابن زياد الفحمة فلما علم ابن ميكائيل بانهزام اصحابه وكان بالمهجم ارتفع الى
 حرص ثم سار ابن زياد من الفحمة واستولى على المهجم فارتفع ابن ميكائيل
 من حرص وفارق نهامة بأسرها وقصد الامام علي بن محمد الهدي فأكرمه
 وأنزله عنده في صعدة وفيه يقول الامام مطهر بن محمد بن مطهر ويعدح الافضل:

بجهلك لم تخش الذي بأسه يخشى * ولم ترهب الأفعى ولا الحية الرقشا
 وأرداك من مناك في الملك مثل ما * تردى ضحى من ظهر ناقبه الأعشى
 ولجت طموم اليمر وهو غططم * ومن وليج التبار لاقى به الفرشا
 أغررك إرخاء المجاهد ستره * عليك ولم ينهك منه الذي يخشى
 عفى عنك صفحا في النهار إذا أنجلي * بفضل وإحسان وفي الليل إذ بغشى
 فلما نوى وأنبر في العزة أبه * وربك يعطي الملك في خلقه من شا
 ففاجأك العباس منه بصولة * فغشاك منها يا محمد ما غشا
 مشيت مجدا إذ تمشى إلى العلا * فأيكما بالله في طرقه أمشى
 وأيكما أخرى بعز ورفعة * وايكما أجرى على ملكه بطشا
 ولنت فلم تؤمن بريئا ولم تخف * غويا ولم تنه النعوش عن الفحشا
 قبلت الرشى حتى ألحى منهج الهدى * وليس يعز الدين من قبل الأرشا
 فلما استوى العباس في الملك وأنجالت * ديار جبر للنظار في جنحها إغشا
 دعانا فلبدنا دعاء بعصبة * ترش الثرى من ضربها بالديما رشا
 بهاليل من أبناء فاطمة التي * قضى فضلها في الخلق من خلق العرشا
 أنوك بيض ضربها بفظ الكلا * ويختطف الأشلا ويخترق الأحشا
 فلسا استقلت في فصال فشلتكم * كما فشلت الأسد في رعيهن الشا
 ثلاث ليال طلعت جندك الفسا * كما جعلت بيض المواضي لها قرشا
 ألم تر أن الملك نوبه من بنا * إله السما أجبأر متبديع الإنشا

تَأَنَّ وَرَفَتْ فِي حَيْثُ أَوْفَلَكَ النَّصَا * فَمَنْ فَاتَهُ إِيَّوَانُهُ سَكَنَ الْحَشَا
 انتهت، وكان الأفضل ملكاً سعيداً عاقلاً رشيداً عارفاً بالفتى والنحو واللغة
 والإنساب والتواريخ ومشاركاً في غير ذلك، ومن مصنفاته كتاب بُغْيَةِ ذَوِي
 الْهِمَمِ فِي التَّعْرِيفِ بِأَنْسَابِ الْعَرَبِ والعجم كتابٌ مختصر مُفيد، وكتاب نُزْهِةِ
 الْعَيْنِ فِي مَعْرِفَةِ الطَّوَائِفِ وَالْفُرُوقِ، واختصر تاريخ ابن خلكان، وله من المآثر
 الدنيئة مدرسة بتعز ومدرسة بمكة المشرفة ملاصقة للحرم الشريف من جهة
 الْمَسْعَى وَرُتِبَ فِي كُلِّ مَدْرَسَةٍ إِمَامًا وَمُؤَدِّيًا وَقِيَمًا وَمُعَلِّمًا وَأَيْتَامًا يَتَعَلَّمُونَ
 الْقُرْآنَ وَمَدْرَسًا فِي الْفَنِّ وَجَمَاعَةً مِنَ الطَّلَبَةِ يَقْرءُونَ الْعِلْمَ وَغَيْرَ ذَلِكَ وَأَوْقَفَ
 عَلَى الْجَمِيعِ وَقَفًا جَيِّدًا يَقُومُ بِكَفَايَةِ الْجَمِيعِ وَكَانَ عَالِيَّ الْهِمَّةِ شَدِيدَ الْبَاسِ حَازِمًا
 عَازِمًا جَوَادًا مَدَحًا وَالْإِمَامَ مَطْهَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ مَطْهَرٍ فِيهِ عِدَّةٌ مِنَ الْقَصَائِدِ
 وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ مِنْ قَصِيدَةٍ:

غَزَالٌ أَزَالَ لِأَيْسٍ يَذْرَى * بَانَ مُحَلَّهُ سَوْدَاءِ صَدْرِي
 غَزَالٌ دُونَهُ غَزَوَاتُ أَحَدٍ * وَبَدْرٌ دُونَهُ وَقَعَاتُ بَدْرِ
 تَمْلِكُ مُهْجَتِي بِنُجُورِ طَرْفِهِ * وَحُمْرَةٌ وَجْنُهُ وَبَيَاضُ أَفْرِ
 يَهْزُ عَلَى الْكَتِيبِ قَضِيبُ بَانٍ * وَيَسْتَرْ شَمْسُهُ بِدَجُوجِ شَعْرِ
 وَأَفْسَى مِنْ صَهْمِ الصَّخْرِ قَلْبًا * فَقَلْبِي لِلشَّجَا خَنْسَاءُ صَخْرِ
 يَأُومِنِي الْحَسُودُ عَلَيْهِ جَهْلًا * وَعُذْرِي أَنَّنِي فِي الْحُبِّ عُذْرِي
 وَحَيْسَنِي الْغَرَامُ عَلَيْهِ لَمَّا * سَبَانِي مِنْ مَلَامِحِهِ بِسَحْرِ
 كَأَنَّ عَلَى نَوَاطِرِهِ السَّوَاجِي * حَرَارَ الْأَفْضَلِ الْمَلِكِ الْهَزْبَرِ

وهي طويلة ٤٠ بيتاً اقتصرنا منها على غزَلِهَا، وتوفى الأفضل بزييد يوم الجمعة
 ٢١ شعبان من سنة ٧٧٨ وتولى ذلك الإشراف اسماعيل بن العباس المقدم ذكره
 وجهاز والده وحمله إلى تعز ودفنه في مدرسته التي أنشأها.

(١٤١) العباس بن الفضل العدني نزيل البصرة، عن حماد بن سلمة
 وغيره سمع منه أبو حاتم وقال شيخ فقوله هو شيخ ليس من عبارة جرح ولهذا

لم أذكر في كتابنا احداً ممن قيل فيه ذلك ولكنها ايضا ما هي بعبارة توثيق والاستبراء يلوح لك انه ليس بحجة ومن ذلك قوله يكتب حديثه اي ليس هو بحجة، من الميزان وذكره ايضا في التذهيب وذكره ابن حجر في التقریب *

(١٤٢) العباس بن المكرم الهمداني، كان له ولأخيه مسعود بن المكرم سابقة محمودة في قيام الدعوة المستنصرية مع علي بن محمد الصليحي ومع والده المكرم حين استنفذ أمه من اسر سعيد الأحول، فلما قُتل علي الصليحي وتغلب بنو معن على الخراج الذي كانوا يحملونه الى السيدة فصدّهم المكرم وأخرجهم من عدن وولّاهم العباس وأخاه مسعود المذكورين فجعل للعباس حصن التّعكر وباب البر وما يدخل منه وجعل لمسعود حصن الخضراء وباب البحر وما يدخل منه وإليه امر المدينة *

(١٤٣) عبد الله بن احمد با راشد الحضرمي، ذكره النقي الفاسي في تاريخه في ترجمة الأمير عثمان بن علي الزنجيلي وذكر ان الزنجيلي المذكور سيلا خارج باب الشبيكة في صوب طريق النعيم على بين المار الى العبرة قال وقد عمر هذا السيل بعد تاجر حضرمي من اهل عدن يُعرف بأبي راشد، واقتصر الفاسي على كنيته ولم يذكر اسمه واسمه عبد الله كما ذكرته وهو تاجر مشهور كان بعدن وكان له بنتان تزوج بإحداها عمر بن محمد بن سعيد الظفاري وبالأخرى حسن بن علي الحموي المعروف بالشحاري فظهر لحسن الشحاري من بنت عبد الله با راشد اولاد ذكور وإناث منهم مريم بنت حسن الشحاري فتزوج مريم المذكورة القاضي جمال الدين محمد بن مسعود ابو شكيل [الآتي ذكره] وظهر له اولاد منهم فاطمة وهي والدتي فعبد الله با راشد المذكور جدّ جدتي من الأم لأُمّها *

(١٤٤) ابو محمد عبد الله بن احمد بن محمد الزيادي العمدي الحضرمي المعروف بأبي قُفل، كان فقيها حافظا، روى عن الحافظ السلفي واخذ عن محمد ابن طاهر بن الامام يحيى بن ابي الخير العمري سيرة ابن هشام، قال الجندبي وأظن ذلك ابا تفضيه يعني محمد بن طاهر بعدن وكان المذكور ذا دنيا

واسعة وأُمّ بمسجد أبان مدة ثم ابنتي مسجدا لطيفا شرقيّ مسجدا أبان ولم يزل في المسجد الذي بناه الى ان توفي، قال الجندى ولم اقف على تاريخ وفاته قال ومسجده موجود الى عصرنا إلا أنه اليوم خراب انتهى، وذكره الفاسي في تاريخه فقال عبد الله بن احمد بن محمد بن قُئل الزيادى الحضرمي المكنى بأبي قُئل ذكره السبكي في طبقاته وقال قال البطري يعنى العنيف تفقه وكتب الكثير بخطه وكان رجلا صالحا وقف كتبه بمكة ومولده في ١٠ رمضان سنة ٥٥٩ ومات عشية الاحد لست عشرة ليلة خلت من ذى القعدة سنة ٦٢١ *

(١٤٥) عبد الله بن احمد الهبّي، كان اميرا في الشجر فحصل بين عمر بن عليّ با غريب خادم الشيخ عمر بن عبد الرحمان صاحب عرفّ وبين فخر بن العقور صهر الامير المذكور منازعة في شيء فاطم ابن العقور ابا غريب خادم الشيخ عمر بن عبد الرحمان المذكور فذهب الخادم الى شيخه شاكيا من ابن العقور فسمع بعض الثقات الشيخ عمر بن عبد الرحمان يقول اولا ان في الشجر أناس خفت يلفتني من الله شيء (بسيهم) لجعلت الشجر تهيج عليهم نارا يعنى على الامير وصهره ابن العقور ومن في البلد [٠٠] ثم قال الشيخ عاد ابن الهبّي يخرج من الشجر وليس معه سوى قميصه فأرسل سلطان اليمن اميرا الى الشجر وعزل ابن الهبّي عن إمارة الشجر وأخذ جميع ما معه من المال وصدره الى عدن ليس معه سوى قميصه *

(١٤٦) عبد الله بن اسعد بن عليّ بن سليمان اليافعي الفقيه الامام العالم العامل العابد الزاهد الصالح المشهور فضيل مكة وفاضلها وعالم الأبطح وعاملها بسترشد بعلمه ويُتدّى ويُستضاء بنوره ويُهتدى، قال تلميذه (احمد بن) *ابي بكر بن سلامة في كتابه المسلك الأرشد في مناقب عبد الله بن اسعد لم يبلغني تاريخ مولد إلا أنه في سنة ٧١٢ عقب بلوغه حجّ في تلك السنة فرأى الملك الناصر محمد بن قلاؤن حجّ تلك السنة فيكون مولد تقريرا سنة ٦٩٦ او ٦٩٧، وكان في صغره ملازما لبيته لا يشتغل بها يشتغل به الصبيان من اللعب فلما رأى والده آثار الفلاح عليه ظاهرة بعث به الى عدن فقرا القرآن على الفقيه

الصالح محمد بن احمد البصّال المعروف بالذهبي، قال وهو أوّل من انتفعت به وقرأت عليه التنييه وأوّل البصّال عند ختمى وليمة كبيرة وأطعم جماعة، وحضر قراءة الفقيه حسن بن ابي السرور على القاضي ابي بكر بن احمد الاديب واجتمع بالشيخ عمر الصنّار في آخر جيوته بعدن وراه ايضا بعد ماته فدعا له فكان من دعائه: أصلحك الله صلاحا لا فساد بعدن، وبعد ان حجّ في السنة المذكورة عاد الى عدن وحبّب الله اليه الخلوة والانقطاع والسباحة في الجبال وصحبة الفقراء والصوفيّة، قال وأوّل من ألبسني الخرقة الشيخ مسعود الجاوي بعدن وأنا بمنزل في مكان فقال وقع الليلة لي إشارة أنّي ألبسك الخرقة فألبسنيها، وصحب الشيخ عليّ بن عبد الله الطواشي وهو الذي سلّكه الطريق، قال وتردّدت هل أنقطع الى العبادة او العلم وحصل لي من اجل ذلك هم كثير وفكر شديد ففتحت كتابا على فصد التبرك والتفاؤل فرأيت فيه ورقة لم أرها فيه قبل ذلك مع كثرة نظري فيه وفيها هذه الأبيات:

كُنْ عَنْ هُمُومِكَ مُعْرِضًا • وَكُلِ الْأُمُورَ إِلَى الْقَضَا
فَلَرُبَّمَا اتَّسَعَ الْمَضِيقُ وَرُبَّمَا ضَاقَ الْقَضَا
وَلَرُبَّ أَمْرٍ مُنْعَبٍ • لَكَ فِي عَوَاقِبِهِ رِضَا
اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ • فَلَا تَكُنْ مُنْعَرِضًا

قال فسكن ما عندي وشرح الله صدرى لملازمة العلم، ثم عاد الى مكة سنة ٧١٨ وتزوج وجاور بها مدة ملازما للعلم وقرا الحاوي الصغير على القاضي نجم الدين قاضي مكة ولما فرغ من قراءته قال القاضي نجم الدين لحاضري الختم أشهدوا على أنّه شيعي فيه وقرا على القاضي نجم الدين ايضا مسند الشافعي وفضائل القرآن لأبي عبيد وتاريخ مكة للأزرق وغير ذلك وسع بهمة بقراءته غالبا على الشيخ رضى الدين الطبري الكتب السنة خلا سنن ابن ماجة ومسند الدارمي ومسند الشافعي وصحيح ابن حبان وسيرة ابن اسحاق وعوارف السهروردي وعلوم الحديث لابن الصلاح وعدة أجزاء، ثم ترك *التزويج وتجرّد عن الاشتغال والعوائق عشر سنين وجعل يتردّد في تلك المدة بين الحرمين الشريفين ثم ارتحل

الى الشام فى سنة ٧٣٤ وزار القدس والخليل واقام فى الخليل نحو مائة يوم ثم قصد الديار المصرية فى تلك السنة مخفياً امره فزار تربة الشافعى وغيره من المشاهير واقام بالفراقة بمشهد ذى النون المصرى وحضر عند الشيخ حسين الحاكى فى مجلس وعظه وهو الجامع الذى بخطب فيه بظاهر القاهرة وعند الشيخ عبد الله المنوفى بالمدرسة الصالحية وزار الشيخ محمد المرشد بنىة مرشد من الوجه البحرى وبشره بأمور ثم قصد الوجه القبلى فسافر الى الصعيد الأعلى ثم عاد الى الحجاز وجاور بالمدينة مدة ثم عاد الى مكة ولازم العلم والعمل وتزوج وأولد عدة اولاد ثم سافر الى اليمن سنة ٧٣٨ لزيارة شيخه الطواشى وكان يومئذ حيا وزار ايضا غيره من العلماء والصالحين ومع هذه الأسفار فلم تنفث حجة فى هذه السنين، ثم عاد الى مكة المشرفة وأنشد لسان الحال:

فألفت عصاها واستقر بها النوى * كما قر عينا بالإياب المسافر،

وعكف على التصنيف والإقراء والإسباع، فمن مصنفاته المزمع، وروض الرياحين فى حكايات الصالحين وذيل عليه بذيل يحتوى على مائتى حكاية، ونشر المحاسن، وكتاب الإرشاد والنظرين، والذرة المستحسنة فى تكرار العبرة فى السنة، وله قصيدة نحو ثلاثة آلاف بيت فى العربية وغيرها وذكر انما تشتمل على قريب من عشرين علما وبعض هذه العلوم متداخل كالنصرىف مع النحو والقوافى مع العروض وغير ذلك، ومن مصنفاته التاريخ بدأ فيه من اول الهجرة، وله نظم حسن ومن شعره:

ألا أيها المغرور جهلاً بعزلى * عن الناس ظناً أن ذاك صلاح
تفنى بأنى حارس شر كلبة * عقور لها فى المسلمين نباح
ونادى بنادى القوم باللوم معلنا * على يافعى لا عليك جناح

ومن شعره:

وعبد الهوى يمتاز من عبد ربه * لدى شهوة أو عند صدم بليغ
خلا من خلا قوم كرام تدرعوا * دروع الرضى والصبر فى كل شد
فلاقوا طعان النفس فى معرك الهوى * وراحوا وقد روى مواضى الأسن

وساقوا جِيَادَ الْحَيِّ عِنْدَ اسْتِبَاقِهِمْ • وَأَرْخَوْا لَهَا نَحْوَ الْعُلَى لِلْأَعْنَةِ
مَقَامَاتُ قَوْمٍ أَنْعَبُوا النَّفْسَ وَالشَّرَى • فَأَضْحَوْا مِلُوكَ الدَّهْرِ فَوْقَ الْأَسْرِ،
وَقُلَّ أَنْ يَجْلُو لَهُ مَصْنَعٌ عَنْ نَظْمٍ وَقَدْ جُمِعَ دِيْوَانُ نَظْمِهِ فِي نَحْوِ عَشْرَةِ كِرَارٍ
كِبَارٍ، وَكَانَ عَارِفًا بِالْفَنِّ وَالْأَصُولِ وَالْعَرَبِيَّةِ وَالْفَرَائِضِ وَالْحِسَابِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ
فُنُونِ الْعِلْمِ مَعَ الْوَرَعِ وَالزُّهْدِ وَالْعِبَادَةِ وَكَانَ كَثِيرَ الْإِيثَارِ وَالصَّدَقَةِ مَعَ الْاِحْتِيَاجِ
مُتَوَاضِعًا مَعَ الْفُقَرَاءِ مُتَرَفِّعًا عَنْ أَوْلَادِ الدُّنْيَا مُعْرِضًا عَمَّا فِي أَيْدِيهِمْ مَجَاهِرًا
بِالْإِنْكَارِ فَلِذَلِكَ نَالَتْهُ أَلْسِنَتُهُمْ وَنَسَبُوهُ إِلَى حُبِّ الظُّهُورِ وَتَطَرُّقِ الْكَلَامِ فِيهِ بِسَبَبِ
قَوْلِهِ مِنْ قَصِيدَةٍ:

فِيَا لَيْلَةً فِيهَا السَّعَادَةُ وَالْمُنَى * لَقَدْ ضَعُرْتُ فِي جَنَبِهَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ،
قَالَ النَّفْيُ الْفَاسِيَّ حَتَّى إِنَّ الضِّيَاءَ الْحَمَوِيَّ كَفَّرَهُ بِذَلِكَ وَأَبَى ذَلِكَ غَيْرُ وَاحِدٍ
مِنْ عُلَمَاءِ عَصْرِهِ وَذَكَرُوا لِذَلِكَ تَحَرُّجًا فِي التَّأْوِيلِ ثُمَّ إِنَّ الضِّيَاءَ الْحَمَوِيَّ رَغِبَ
فِي الْاجْتِمَاعِ بِالشَّيْخِ عَبْدِ اللَّهِ الْيَافَعِيِّ وَالِاسْتِغْفَارِ فِي حَقِّهِ فَأَبَى الشَّيْخُ إِلَّا بِشَرْطِ
أَنْ يُطْلَعَ الضِّيَاءُ إِلَى الْمِنْبَرِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَقَدْ خُطِبَتْ وَيُعْتَرَفُ بِالْخَطِإِ فِيمَا نَسَبَهُ إِلَى
الْيَافَعِيِّ، وَكَانَ الْقَاضِي شَهَابُ الدِّينِ أَحْمَدُ بْنُ ظَهْرَةَ مُحَضَّرًا بِمَجْلِسِهِ لِسَمَاعِ الْحَدِيثِ
فَاتَّجَرَ الْكَلَامُ إِلَى مَسْئَلَةٍ مِنْ مَسَائِلِ التَّمَتُّعِ فِي الْحَجِّ فَاخْتَلَفَ فِيهَا رَأْيُهُ وَرَأْيُ
الشَّيْخِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَسْعَدٍ فَرَأَى بَعْضُ النَّاسِ فِي النَّوْمِ اِتِّمَامَهَا تَصَارَعًا وَأَنَّ الْيَافَعِيَّ
عَلَا عَلَى ابْنِ ظَهْرَةَ فَكَانَ الشَّيْخُ عَبْدُ اللَّهِ يَقُولُ هَذِهِ الرُّوْيَا تَوْيْدُ قَوْلَنَا وَيَقُولُ
ابْنُ ظَهْرَةَ يَخَالِفُهُ فِي تَأْوِيلِهِ أَنَّ الْمَغْلُوبَ هُوَ الْغَالِبُ وَيَنْسَبُ ذَلِكَ لِأَهْلِ التَّعْبِيرِ
وَيَقُولُ إِنَّ مَا قَالَهُ مُوَافِقٌ لِمَا فِي الرَّافِعِيِّ وَالنَّوَوِيِّ وَأَنَّ مَا قَالَهُ الْيَافَعِيُّ مُوَافِقٌ
لِقَوْلِ بَعْضِ الْأَثَنَةِ الشَّافِعِيَّةِ، وَلَهُ كِرَامَاتٌ مَشْهُورَةٌ مِنْهَا أَنَّهُ حَصَلَ بَيْنَ أَهْلِ الْمَسْئَلَةِ
وَالْمُعَلَّاءِ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ فِتْنَةٌ كَبِيرَةٌ وَظَهَرَ لِأَهْلِ الْمَسْئَلَةِ مِنْ أَنْتَسَمِ الْعَجْزُ فَتَشَفَّعُوا
بِالشَّيْخِ إِلَى أَهْلِ الْمُعَلَّاءِ لِيَكْثُرُوا عَنْ فَتَاهُمْ قَلَمٌ يَقْبَلُ أَهْلَ الْمُعَلَّاءِ شَفَاعَتَهُ وَيَادِرُوا
لِحَرْبِ أَهْلِ الْمَسْئَلَةِ فَغَلَبَ أَهْلُ الْمَسْئَلَةِ عَلَى أَهْلِ الْمُعَلَّاءِ وَقَتَلُوا مِنْ أَهْلِ الْمُعَلَّاءِ
طَائِفَةً بِبِرَّةِ الشَّيْخِ عَبْدِ اللَّهِ، وَذَكَرَ تَلْمِيزَ الشَّيْخِ أَحْمَدَ بْنَ أَبِي بَكْرٍ (بْنِ) سَلَامَةَ فِي
كِتَابِهِ الْمَسْلُوكِ الْأَرْشَدِ عَنِ الشَّيْخِ الصَّالِحِ أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدٍ الْمُعَيَّيْدِيِّ أَنَّهُ رَوَى عَنْ

الفقيه على الأرق أنه وصل في بعض سني الحج رجل مشهور بالعلم والتصنيف والإفادة صحبة أمير الركب وإن له جلالة عند أمير الركب وذكر الفقيه كلامه على أهل اليمن وضرب الشيخ عبد الله له على رأسه بالمداس [الفقيه المشهور]، وفضائله ومنافيه وكراماته كثيرة فمن أحب الوقوف عليها فليطلبها من المسلك الأرشد في مناقب عبد الله بن أسعد، ولم يزل على الحال المرضي إلى أن توفي ليلة الأحد المسفر صباحها عن العشرين من جمادى الآخرة سنة ٧٦٨* ودُفن من الغد بالمعلاة مجاوراً للفضيل بن عياض وبيعَت تركته الحفيرة بأعلى الأثمان ابتاع مئزر له عتيق بثلاثمائة درهم وطايفة بمائة درهم وقِس على هذا غيره، وهو منسوب إلى يافع القبيلة المعروفة باليمن من حمير، قال أبو الحسن الخزرجي رأيت بخط الفقيه علي بن محمد الناشري ما مثاله أخبرني من اتق به صدقاً ودينًا قال رأيت في النوم الفقيهين الإمامين الخيرين حسن بن عبد الله بن أبي السُرور وعبد الله بن أسعد اليافعي وها بخرقان الجوّ صعدا حتى غابا عن الإبصار ثم رأيت ابن أبي السُرور قد عاد إلى الأرض واليافعي لم يعد وظهري في عود الفقيه حسن إلى الأرض دون الشيخ عبد الله ما أبقى الله من نسل الفقيه حسن وأهله من الخلف الصالح إلى زمننا هذا وأما الشيخ عبد الله فانقطع نسله ولم يبقَ لهم ذكر.

(١٤٧) السلطان الملك الظاهر عبد الله بن المنصور أيوب بن المظفر يوسف بن عمر بن علي بن رسول الملقب أسد الدين، كان ملكاً جواداً سجعاً عاقلاً وإدعاً قليل الحركة تعلقت نفسه بطلب الملك وقصرت عن إدراكه وذلك أنه لما توفي الملك المؤيد داود بن يوسف واستولى عليه المجاهد على المملكة اليمنية بأسرها خامر عليه الماليك واستمالوا عمه المنصور أيوب بن المظفر وأطعموه في الملك فلزموا المجاهد في قصر نُعبات وحملوه إلى عمه المنصور فأودعه دار الأدب من حصن نعرٍ واستولى المنصور أيوب على الملك وجهز 476
ولده الظاهر عبد الله صاحب الترجمة إلى حصن الدُمْلُوَة فأقام فيه حافظاً له، ثم إن والد المجاهد المعروفة بجهة صلاح استخدمت رجالاً وبذلت لهم الغرائب

المجزلة ففقدوا الحصن ليلاً وطلعوهم من ناحية الشريف ببُساعة جماعة من داخل الحصن فلما صاروا في الحصن دخلوا على المنصور في المجلس الذي هو فيه وساروا به الى مجلس المجاهد واستحفظوا به هنالك وأخرجوا المجاهد من مجلسه فاستولى على الملك مرة ثانية وأنتم على المالك الذين كانوا لزموه فلم يأمنوا وهرب رؤساؤهم الى الظاهر في الدملوة فحملوه على طلب الهلك وبذلوا له من أنفسهم حسن الطاعة فاستحلفهم واستخدمهم وفرق بينهم أموالاً عظيمة فساروا الى المجاهد وهو في حصن تعز فحاصروه ١١ شهراً ونصبوا عليه المنجنيق فلم ينالوا منه ما يريدون، وفي شعبان من سنة ٧٢٣ خالف عمر ابن الدويدار في الحُج وأتين وسار الى عدن فحاصرها نحو من عشرين يوماً ثم أخذها بمساعدة بعض المرتين من يافع وخطب فيها للظاهر بن المنصور وقبض على أميرها حسن بن علي الحلبي وبعث به الى الظاهر بالدملوة وبعث به الظاهر الى السعدان فحبسه هناك، وفي آخر شهر صفر من سنة ٧٢٥ سار ابن الدويدار عمر المذكور من لحج الى عدن في عسكر يريد أخذها * لنفسه على كره من الظاهر والمجاهد فحاصرها محصاراً شديداً فخودع بالصلح وذلك بإشارة من الظاهر فلما تم الصلح وأراد الدخول الى عدن قال له الوالي وهو ابن الصليحي البلد بلدك ولكن إن تدخل في جماعة ممن لا تحصل بهم اذية على اهل البلد فدخل في جماعة من اصحابه فأمسى تلك الليلة في اصحابه يشربون فلما أصبح دخل الحمام فبينما هو في المخلع إذ هجم عليه الوالي ومن معه من عسكر الليل فقتلوه وكان اخوه بالمحطة خارج البلد فلما علم بقتل اخيه ارتفع هو واصحابه الى حصن منيف وجهز ابن الصليحي عسكراً الى لحج فقبضها للظاهر ثم نزل الظاهر من الدملوة الى عدن فأقام فيها ثم افرقت كلمة المالك وضجروا من طول المحطة فارتفعوا عن حصن تعز وتزلوا الى تهامة فقتل المجاهد من تعز الى عدن وحط على الظاهر وهو منفي بعدن وضيق عليه ضيقاً شديداً ثم ارتفع المجاهد عن عدن بكبة وخرج الظاهر من عدن فطلع حصن السعدان فأقام فيه ونزل المجاهد الى تهامة فاستولى عليها ثم طلع تعز فأقام أياماً ثم سار نحو عدن وحط بالآخبة

والحربُ بينه وبين اهل عدن سجالاً فلما كان آخر صفر من السنة المذكورة خرج مرتبواً عدن من يافع الى الأخبنة واجتمعوا بالمجاهد وقرروا معه كلاماً وأخذوا جميعاً من الثغاليث وطلعوا بهم من جهة التّعكر ليلاً فلما أصبح زحف السلطان على عدن فخرج اهلها للحربه على جاري عادتهم فخرج عليهم عسكر المجاهد من ورائهم وهم الذين طلعوا الى الحصن وصاحوا بأسم المجاهد ففشل اهل عدن وفتح الباب ودخل المجاهد فلما استوسق البلاد للمجاهد طوعاً وكرهاً افترق من كان مع الظاهر من العساكر والغلمان فطلب الذمّة من المجاهد فأذم له وكتب خطّه بذلك فلما نزل على الذمّة اشار بعض جلساء المجاهد عليه ان لا يتركه فقال المجاهد قد كتبتُ له خطي بالذمّة ولا أحبّ تغييرها فلم يزل بالمجاهد حتّى اشار بإيداعه دار الادب من حصن نعر فأقام به محبوساً من غير تضيق عليه الى ان توفّي في يوم الجمعة رابع شهر ربيع الاول من سنة ٧٣٤ *

(١٤٨) عبد الله بن العباس بن عليّ بن المبارك ابو محمد الحجاجيّ ثمّ الشاكريّ الهمدانيّ، كان من اعيان الزمان له مشاركة جيّدة في العلم اخذ من كلّ فنّ بنصيب وجمع من الكتب ما لم يجمعه احد من نظرائه قيل انّ خزانته جمعت أكثر من خمسة آلاف كتاب، اخذ عن الحريريّ مقاماته وغيرها وأخذ عن اسحاق الطبريّ والعباد الاسكندرانيّ وغيرهم وولى كنياسة الجيش في أيام المسعود بن كامل وسنّره المظفر الى مصر مراراً، قال المجندى وهو الذى وصل بالاستنبابة من الخليفة صاحب بغداد وولى ديوان النّظر بعدن مدّة، ولسه في لخبّة سيلّ وحوض وحائط وله في المجند مدرسة، ولم يزل عند المظفر على الإعزاز والإكرام الى ان توفّي بنعز لبضع و ٦٧٠ وقبر بالمجند، قال المجندى وروى بعض الثقات أنّه ما قصد تربته لأمرٍ عسير إلّا تيسّر.

(١٤٩) عبد الله بن عبد الجبار بن عبد الله الأمويّ العثمانيّ الناجر البرّاز الكاريّ الاسكندرانيّ، أصله من شاطبة وولد بالاسكندرية في رمضان سنة ٥٤٤ وتديّرها وسمع بها من السلفيّ وغيره من شيخنا البرّشديّ وحدث بالاسكندرية ومصر وانصعيد واليمن سمع منه الحافظ المنذريّ وذكره في التكملة

وذكر أن شيخه ابا الحسن علي بن المفضل المقيسي الحافظ يعظّمه ويشي عليه كثيرا، وتوفي شهيداً على ما قيل في اواخر شهر الحجّة سنة ٦١٤، كذا في تاريخ الناسي *

(١٥٠) عبد الله بن عبد الجبار بن عبد الله العثماني ابو محمد، كان فقيها عالما عارفا له مقروءات ومسموعات ومستجازات اخذ عن عدة من الأئمة الكبار وقدم عدن في آخر المائة السادسة او أول السابعة فأخذ عنه سالم بن محمد بن سالم الأيني ومحمد بن عيسى * القوماني الوصافي وجمع غيرهم وكان حدّ تاريخ القراءة الى سنة ٦٠٦ *

(١٥١) عبد الله بن عبد الرحمان بن خالد بن الوليد القرشي المخزومي، كان فارسا شجاعا مقداما ولّاه عبد الله بن الزبير اليماني بعد الضحّاك بن فيروز كما نفقّم في ترجمة الضحّاك ثمّ عزله بعبد الله بن المطلب بن ابي وداعة السهمي، ولم اقف على تاريخ وفاته *

(١٥٢) عبد الله بن علي بن ابراهيم بن علي الشحري المعروف بأبي حاتم الامام العالم الفاضل، قرأ عليه القاضي ابن كبن جميع التنبيه للشيخ ابي اسحاق الشيرازي بشعر عدن في سنة ٧٩٤ وقرأ عليه ايضا من أول المهذب الى باب المسابقة بقراءته لجميع الكتّابين المذكورين على شيخه القاضي رضي الدين ابي بكر ابن علي بن محمد بن ابي بكر بن عبد الله بن عمر بن عبد الرحمان الناشري كما وقفت عليه، كذلك في ثبت القاضي ابن كبن *

(١٥٣) عبد الله بن علي بن سعد ابي شكيل الفقيه الصالح عفيف الدين، قرأ على القاضي ابن كبن جميع عبدة الأحكام للمقيسي ومن أول كتاب السيرة تهذيب ابن هشام الى قصّة أحد ومن الشفاء من فصل في عادة الصحابة في تعظيمه صلعم وتوقيره وإجلاله الى آخر الكتاب، وكان فقيها عارفا ولي قضاء زيلع مدة وهو جدّ علي بن عبد الرحمان بن عبد الله بن علي بن سعد با شكيل *

(١٥٤) عبد الله او عمر احد اولاد الفقيه علي بن ابي الغيث، تفقه بعمر

أَبْنُ مُحَمَّدٍ بنِ مَعْرٍ أَحَدِ أَصْحَابِ السَّحَابِ السَّحَابِيُّ وَكَانَ فِيهَا فَاضِلاً وَكَانَ يَنْوِبُ خَالَهُ مُحَمَّدُ
أَبْنُ عَلِيٍّ بنِ أَحْمَدَ بنِ مَيْسَانَ عَلَى قِضَاءِ عَدْنَ وَبِهِ تَفَقَّهُ ابْنُ الْأَدِيبِ وَتَوَقَّى أَوَّلَ
وَلَايَةِ خَالَهِ عَلَى قِضَاءِ عَدْنَ بَعْدَ ابْنِ الْمُجَنِّدِ بِدَوْنِ السَّنَةِ *

(١٥٥) عَبْدُ اللَّهِ بنِ عَمْرِو مُحَمَّدٍ الدِمَشْقِيُّ، كَانَ عَالِماً مَشْهُوراً دَخَلَ الْيَمِينَ
صُحْبَةَ الْمَعْظَمِ تُورَانَ شَاهِ بْنِ أَيُّوبَ الْمُلَقَّبِ شَمْسِ الدَّوْلَةِ وَكَانَ قَدْ تَحَقَّقَ عِلْمُهُ
وَفَضْلُهُ فَجَعَلَهُ قَاضِي الْقِضَاءِ فِي الْيَمِينَ أَجْمَعَ، قَالَ (ابْنُ) سَمُرَةَ كَانَ هَذَا الْقَاضِي كَرِيمَ
النَّفْسِ ذَا مَرْقٍ طَائِلَةً تَزَوَّجَ فِي الْيَمِينَ ابْنَةَ السُّلْطَانِ مُحَمَّدَ الْأَغْرَ الْهَيْثَمِيَّ فَوَلَدَتْ
لَهُ وَلِداً سَمَاهُ هَبَةُ اللَّهِ الْيَمَانِيَّ، وَلَمَّا رَجَعَ شَمْسُ الدَّوْلَةِ إِلَى الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ رَجَعَ
مَعَهُ وَكَانَ ذَا جَاهٍ عَرِيضٍ وَحَالَةٍ عَظِيمَةٍ بِمِصْرَ عِنْدَ السُّلْطَانِ صِلَاحِ الدِّينِ يَوْسُفَ
أَبْنِ أَيُّوبَ، وَغَالِبُ ظَنِّي أَنَّ الْمَذْكُورَ دَخَلَ عَدْنَ مَعَ شَمْسِ الدَّوْلَةِ لَمَّا دَخَلَهَا
فَلِذَلِكَ ذَكَرْتُهُ *

(١٥٦) عَبْدُ اللَّهِ بنِ عَمْرِو بْنِ أَبِي زَيْدٍ الْأَسْكَدَرَانِيَّ بَلَدًا الْأَنْصَارِيَّ نَسَبًا
الْمَعْرُوفَ بِابْنِ الْنِكَزَاوِيِّ بَنِيحَ النَّوْنِ وَقِيلَ بِكُسْرَاهَا وَسُكُونِ الْكَافِ وَفَتَحَ الزَّيَّاءَ ثُمَّ
الْفَ تَمَّ وَارَ مَكْسُورَةً بَعْدَهَا يَاءٌ نَسَبٍ، كَانَ فَقِيْهًا عَالِماً عَارِفاً بِالْقُرْآنِ السَّبْعِ
وَلَهُ فِيهَا تَصْنِيفٌ يُسَمَّى الْكَامِلُ، قَالَ الْجَنْدِيُّ وَهُوَ كَاسِمُهُ انْتَفَعَ بِهِ عُلَمَاءُ هَذَا
الْفَنِّ نَفْعًا تَامًا، وَقَدِمَ عَدْنَ تَاجِرًا فَأَخَذَ عَنْهُ جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ شَيْخُ الْقُرْآنِ فِي عَصْرِهِ
أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بنِ عَلِيٍّ الْحَرَازِيُّ وَكَانَ أَخَذَ عَنْهُ فِي مَدَّةٍ آخِرُهَا سَنَةُ ٦٦٥
قَالَ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى بِلَادِهِ فَتَوَقَّى بِهَا وَلَمْ يَتَحَقَّقْ تَارِيخُ وَفَاتِهِ أَنْتَهَى، وَالْمَوْجُودُ فِي ثَبِتِ
الْحَرَازِيِّ أَنَّ اسْمَ الْنِكَزَاوِيِّ هَذَا عَبْدُ اللَّهِ بنِ مُحَمَّدٍ بنِ عَبْدِ اللَّهِ بنِ عَمْرِو بْنِ أَبِي
زَيْدٍ الْأَنْصَارِيَّ نَسَبًا الْأَسْكَدَرَانِيَّ بَلَدًا الْمَالِكِيَّ مَذْهَبًا وَذَكَرَ أَنَّهُ قَرَأَ عَلَيْهِ الْهَوَاطَّاءُ
بِرَوَايَتِهِ لَهُ عَنْ مُحَمَّدٍ بنِ إِبْرَاهِيمَ *

(١٥٧) أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ عَبْدُ اللَّهِ بنِ قَيْسِ عَمِلَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى عَلَى زَيْدِ
وَعَدْنَ كَمَا فِي التَّذَكُّرِ *

(١٥٨) عَبْدُ اللَّهِ بنِ مُحَمَّدٍ بنِ الْحُسَيْنِ بنِ مَنْصُورِ الزَّعْفَرَانِيَّ وَفِي تَارِيخِ ابْنِ
سَمُرَةَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بنِ الْحُسَيْنِ بنِ مَنْصُورِ بنِ أَبِي الزَّعْفَرَانِ الْعَدَنِيِّ فَجَعَلَ

اسمه محمدًا وكُتِبَتْه ابا عبد الله والذي في المحدثين مثل ما ذكره ابن سيرة وهو الصواب، كان بعدن ولما دخل الامام عبد الملك بن محمد بن ميسرة الياض الى عدن المرة الثانية في سنة ٤٤٢ اخذ عن المذكور.

(١٥٩) عبد الله بن محمد بن علي بلقب بالغيف ويعرف بالهبي بموحدة بعد الهاء، كان من اعيان التجار بعدن وتردد منها للتجارة الى مكة ثم استوطن مكة في اوائل عشر التسعين وانتقل اليها بأولاده وعياله واقبل عليه صاحب مكة احمد بن عجلان ومن بعد من أمراء مكة ثم عاد الى اليمن فأدركه الأجل بآيات حسين عقب وصوله اليها في سنة ٧٩٧ بشنة في الوسط وموحدة في الطرفين وكان ذا عقل ومروءة كثيرة وخير، كذا في الفاسي.

(١٦٠) عبد الله بن الوليد بن ميمون العدني ابو محمد الأموي مولاه المكي وكان يقول انا مكي فلم يقل لي عدني، روى عن سفيان الثوري وزمعة بن صالح وإبراهيم بن طهمان وغيرهم وروى عنه الامام احمد ابن حنبل وأحمد بن نصر النيسابوري وسعيد بن عبد الرحمان المخزومي ومحمد ابن المقرئ ومؤمل ابن إهاب وطائفة، قال احمد ثقة حديثه صحيح ولم يكن صاحب حديث، وقال ابو زرعة صدوق وقال ابو حاتم لا يُجَنِّج به كذا في التذهيب، روى له ابو داود والترمذي والنسائي.

(١٦١) عبد الله بن يوسف بن محمد التليساني العطار، ذكر المستبصر في تاريخه انه جدّد عمارة المكسر وأوقف على عمارته مستغلات بعدن.

(١٦٢) ابو محمد عبد الرحمان بن اسعد بن محمد بن يوسف الحجاجي ثم الركني الأشعري، وكان فقيها عارفا تقيًا تفقه بعبد الله بن عبيد السحقي وأرتحل الى عدن وأخذ بها عن الفقيه ابي بكر المقرئ وعن اليلفاني وكان كامل الفقه مبارك التدريس درس ببلد وهي قرية من اعمال الدملوة تعرف بأرؤس ينتج الهمزة وسكون الراء وينتج الواو وآخره سين مهملة وأخذ عنه بها جماعة وانتفعوا به منهم محمد بن ابي بكر بن مسيح وعلي بن محمد السحقي ومحمد بن عمر الخطيب وعبد الله بن ابي بكر الخطيب فاضى الحجوة في عصره وأبو بكر بن

محمد الأشعري وعبد الله بن عبد الرحمان احد حكام الدملوقة، وولى قضاء عدن بعد ابن مياس وكان احسن الناس سيرة مرضى القضاء يروى انه آتته امرأة تشكو من ايها ان يمنعها ان تتزوج وهي تبكي وتولول حتى يهت القاضى ومن معه فسألها القاضى عن سبب ذلك فذكرت عن ايها امورا قبيحة وأنه يراودها عن نفسها فصعق القاضى من ذلك وأشماز وقال أعوذ بالله من الإقامة في بلد يكون فيها هذا وتوهم صدق المرأة فأخبره الحاضرون انها كاذبة وأن اباه رجل جيد من اعيان الناس لا يعرف بشيء من المنكر فلم تطب نفسه بل عزم وخرج من فوره فلما صار بالمباه دخل مسجدها وصلى فيه ركعتين فلما فرغ من صلاته قال اللهم لا تعدنى الى هذه القرية فلما صار بالمفالبس توفي هنالك وذلك فى سنة ٦٩٨ *

(١٦٢) عبد الرحمان بن ابى بكر الأئينى المهدانى المدرس بنغر عدن الفقيه العالم وجه الدين، قرأ عليه القاضى شهاب الدين احمد بن على الحرازى كتابى الوسيط والمهذب بفراءته لما على الفقيه العالم مفتى اليمن ابى الحسن على بن قاسم بن العليف الحكيم، ولم اقف على تاريخ وفاته *

(١٦٤) عبد الرحمان بن علوى بن محمد بن الشيخ عبد الرحمان بن محمد ابن على با علوى، ذكر الخطيب فى كتابه الجواهر عن الشيخ عبد الرحمان بن علوى المذكور قال كنت بعدن وكان قد اصابنى فى عيني مرض فأتيت العالم الكبير قاضى القضاء محمد بن سعيد كبن وأريته عيني وقلت له أعطني لما دواء فلما نظرها قال هذا مرض يسببه الأطباء الماء الأخضر وليس عندنا لهذا دواء حتى يكمل عماؤها وأنت إن أردت لما الدواء * قبل ذلك دللناك عليه قلت وما هو قال أقصد جدك عبد الرحمان وقل له يسلم عليك محمد بن سعيد كبن وقل له بى مرض فى عيني أريدك تزيله فإنه يزول قال فقلت له ما أحلتنى إلا على ميت فنهض القاضى من مقعده وأرنش ثم قال والله ثم والله إني أعتقد فى الشيخ عبد الرحمان أنه ينصرف بعد وفاته كنصرته فى حياته وأنه انتقل الى الآخرة ولم ينتقل (وبعد) مدة رأيت الشيخ عبد الرحمان فقلت له إن

الفتية ابن كبن قال لى ائلك تنصرف بعد وفائك كنصرفك فى حيوتك قال
فأخذ بأذنى وقال انا ابن محمد بن على أوما تصدق إلا إن قال لك ابن
كبن أنا كذلك وأزيد وأزيد وأزيد *

(١٦٥) ابو الفرج عبد الرحمان بن على بن سفيان، كان فقيها فاضلا عارفا
وأصل بلد عدن وتفقّه بأبن الاديب وابن المحرّزى وغيرها من الواردين
كالزنجاني والقلهاتى وغيرها وكان عارفا بالنحو والعروض وله خلق حسن وكان
كثير الحجّ وفي مدّة إقامته بعدن يدرّس فى بيته وبه تفقّه جماعة من اهل
عدن ولم افق على تاريخ وفاته وكان ميلاده لبضع و ٦٦٠ ، وذكر الشيخ شهاب
الدين احمد بن ابى بكر بن سلامة فى كتابه المسلك الأرشد فى مناقب عيد الله
أبن اسعد [اليافعى] عند تعداد مشايخ اليافعى : وإنّ منهم الشيخ الكبير محمد بن
احمد البصّال ثم قال وكانت قراءته يعنى البصّال على الفقيه الامام ذى المحاسن
والأوصاف الجميلة الحسان الصالح الناسك المعروف بعبيد بن على بن سفيان
المقبور فى عدن وقيل عبد الرحمان بن على بن سفيان من ذريّة الشيخ الولّى
سفيان اليمنى الذى شهرته تُغنى عن مدحه *

(١٦٦) ابو محمد عبد الرحمان بن محمد بن اسعد بن محمد بن عبد الله
أبن سعيد العنسى بنون بين العين والسبين المهملةين، كان فقيها فاضلا ولى قضاء
عدن اياما ثم كاده تاجرٌ يقال له ابن بكّاش الى المظفر وكذب عليه فحمل
المظفر كلامه على الصدق وأمر الفاضى البهاء ان يعزله عن القضاء فعزله بمكيدة
التاجر لا غير، فلما انفصل من قضاء عدن لزم بيته وكان ذا عبادة وزهادة
وأجتهاد فى العلم فكرهه بعض اهل عصره وكاده الى القضاء اهل سير فكرهوه،
فلما ظهر له منهم الكراهة لاذ بالاشرف عمر بن يوسف خوفا من الشرّ فقرّبه
وأنسه وجعله وزيراً بابه وأحسن اليه إحسانا كثيراً فلم يزل عنده مجللاً مبعجلاً الى
ان بوفى فى آخر يوم من رمضان سنة ٦٩٢ *

(١٦٧) ابو محمد عبد الرحمان بن الفقيه محمد بن يوسف بن عمر بن على
العلوى نسباً المحتفى مذهبا الملقب وجيه الدين. ولد فى ذى الحجة سنة ٧٤٨

فلما بلغ مبالغ الرجال ولاحث عليه مخايل الكمال نذب ملتزمًا في وادي زبيد فكانت مباشرته سعيدة وسيرته حميدة فارتفع قدره وشأنه واعتبط به رعيته وسلطانه وترقى في الخدم السلطانية والمباشرات الديوانية ثم تنقل في الدولة الأشرفية الى سائر الجهات اليمنية، فحسده قرناؤه وكاده أعداؤه فغضب عليه السلطان واعتقله مدة من الزمان فلم يجد لصدقهم دليلا ولا وجد الى تلفه سبيلا ولم يزل عنده مجللا معظما إن قال استمع مقالاه وإن فعل استحسن فعاله انتهى، قال الخرجي في تاريخه في ولاية السلطان الملك الاشرف اسماعيل بن العباس ان في شهر رمضان من سنة ٧٨٦ استمر القاضي وجيه الدين عبد الرحمان بن محمد العلوي في الاعمال الحجيّة مستخلصا للأموال فلما سار نقل عنه الى السلطان ما غير ظاهره وباطنه فأرسل الى المتولى بلنج وهو الامير شجاع الدين عمر بن سليمان الابني ان يبق على ولايته وإذا وصله الوجيه فيقبضه ويتقدم به الى الثغر تحت الحفظ فلما وصل القاضي وجيه الدين الى حدود البلد كتب الى الامير شجاع الدين يعلمه بوصوله الى الجهة المذكورة فخرج الامير في عسكره فلما اتفقا أوقفه القاضي وجيه الدين على مرسوم السلطان الذي وصل به صحبته وأوقفه الامير على المرسوم الذي وصله وسار به صحبته الى عدن وسلمه الى الثواب فقبضوه منه وأودعوه هنالك فلم يزل مقيما بالثغر تحت الحفظ الى شهر صفر من سنة ٧٨٨ فأخرج من حبس عدن ووصل الى باب السلطان فأذن عليه وأحسن اليه لما تحقق براءته عما نقل عنه، وكان احد الرجال الكملة رأيا وعقلا ورئاسة ونبلًا وإفضالا وفضلا وكان مع ذلك ففيها نبيها اريبا جوادا هماما اديبا له نظر في كثير من العلوم ومشاركة في المشور والمنظوم، ومن محاسن شعره القصيدة البديعة المسماة الجواهر الرفيع ودوحة المعاني في معرفة انواع البديع ومدح النبي العدناني أودعها سائر فنون البديع من النجيس والترصيع والترشيح والتوشيح وغير ذلك من معاني البديع، وشرحها شرحا شافيا كاملا كافيا وقد مدح البديعة المذكورة وناظمها جماعة من الفضلاء نظما ونثرا فمن نظم المحافظ شهاب الدين ابي الفضل ابن حجر قوله :

لله دُرٌّ فاضلٌ مُبَرِّزٌ * جاءَ أخيراً فنَجَلِي سائفاً
والبُلغاءَ عن مداه قصروا * فما رأينا لِلوَجِيةِ لاجفاً،

ومن ذلك قول القاضي مجد الدين محمد بن يعقوب الشيرازي :

هذا القَصِيدُ حَوَى البدائعَ كُلَّها * وَسَمَى على نظم الأفاقِ وفاقا
حتى أَقَرَّ الحاسدونَ بِجُسْنِهِ * فَأَبَانَ من أهل الخلافِ وفاقا
وَإِذَا نظرتَ رأيتَ فيه جوهراً * من بحرِ فضلٍ أودَعْتَ أوراقا
ورَقَى بناظمه ذُرَى لَمْ يَرَقْهَا * مَنْ رَقَى لَفْظاً في الوَرَى أَوْ راقا،

وقال القاضي مجد الدين ايضا :

هذا قَصِيدٌ بَدِيعُ الحُسْنِ لَسْتُ تَرَى * شِعْراً بَدِيعاً يُدَانِيهِ ولا حَسَناً
سَنَى بِبَهْجَتِهِ أَهْلُ النُّهَى وَسَمَى * حُسْنًا وفاقَ له طِيبٌ ولاحَ سَنَا،

ومدح الوجية المذكور جماعة من الشعراء والفضلاء ومن جملة من مدحه
القاضي زكي الدين ابو بكر بن يحيى بن ابي بكر بن الفقيه احمد بن موسى بن
عجيل مع جلالة قدره ومن مدحه فيه قوله :

طرق الخيالَ ولاتَ حينَ طُروقه * فحَمَى قَرِيحَ الحُجْنِ طَعْمَ خُفوفه
وَجَلَى لَطَرَفِ الصَّبِّ شَخْصَ حَبِيبه * فَكَاثَمَا أَمَدَى السُّهَادَ لِمُوقه
أَلَى أَهْدَيْتَ على البعادِ وكيفَ نا * بَ لَنَا خَبَالَ الحُبِّ عن تحفيقه
سا صَاحِبِيَّ تَرَفُّفاً بِهَتِيمِ * عانَ طريقُ الصَّبْرِ غيرَ طريقه
وقفَ البَطْلُ عَوَاكِفاً في منزل * لم يَرْعَ رَيْبُ الدَّهْرِ بعضَ حقوقه
مَغْنَى غَنِيَّتْ بِسَاكِبِهِ بِرَهَةً * واليومَ حَظِّي مِنْهُ شَيْمُ بُروقهِ
كانتَ لَنَا وَلِنَازِلِهِ مَوَاسِمٌ * أَغْنَتْ مُحِبًّا الدَّهْرَ عن تنبيقه
لَحِظْتُ مَنْظَمَ عَيْشِنَا عَيْنُ النَّوَى * عَجَّامَةً لم تُغْضِ عن سرفقه
وهو الزَّمانُ قَدِ آرْتَضَعْتُ لَبَانَهُ * وَغَنِيْتُ بِالْمَرْمُوزِ عن منظوقه
ما أَلَفْتُ غَفْلَتَهُ من حاضِرٍ * إِلَّا وَكانَ هَواهُ في سَرَفِهِ

وَأَمْرٌ مَا قَدْ ذُقْتُ مِنْ أَخْلَاقِهِ * أَنْ لَا يُطْبِقَ الْمَرْءَ نَفْعَ صَدِيقِهِ
وَيَكُونُ أَهْلِيهِ فَيَنْتَ مُقَصِّرٍ * عَنْ حَظِّهِ وَمَجَارِيهِ عَنْ طَوْقِهِ
لَا تَحْتَفِ بِمَدْحِ الدُّورَى * الْمُسَوِّلِ عَنْ تَلْفِيفِهِ
وَإِذَا طَفَى يَوْمًا لِسَانُكَ مَادِحًا * لَا يَنْتَهِي فَأَعِيدْ بِهِ لَخْلِيفِهِ
مَنْ عَرَضَهُ رُحْبًا لِمَادِحِهِ فَمَا * بَخْسِي مَحَاوِلُ مَدَحِهِ مِنْ ضَيْفِهِ
هَذَا الَّذِي شَرَفْتُ خِلَافَتَهُ فَمَا * بِخَلْوِ عَنَانَ الْفَضْلِ عَنْ مَسْبُوفِهِ
الْأَرْوَغُ الْعَلَوِيُّ نَجَلُ مُحَمَّدٍ * وَدَلِيلُ طَيْبِ الْعُودِ طَيْبُ عُرُوفِهِ
الْمَكْنِيِّ بِالْكَسْبِ عَنْ مَوْرُوثِهِ * فِي الْمَجْدِ وَالْمَقُولِ عَنْ تَعْلِيفِهِ
مَنْ دَوَّحَهُ عَلَوِيَّةٌ أَنْوَارَهَا * يَنْحَطُّ رِيًّا الْبِسْكَ عَنْ مَنَشُوفِهِ
حَمَلُ الْأَنَامِ مِنَ الْمَقَالِ بِنَفْلِهِ * مَا تُعْرَبُ الْأَفْعَالُ عَنْ تَصْدِيقِهِ
بَرْدٌ عَلَى الْأَدْنَى لَذِيذٌ طَعْمُهُ * وَلَمِنْ يُنَافِرُ عَلَنَمٌ فِي ذَوْقِهِ
سَبَقَ الْكِرَامَ السَّابِقِينَ وَأَنَا مِنَ الْأَسْمَاءِ خَرِينِ عَنْ أَلْسِنَاسِ لُحُوفِهِ
هَمَّتْ رِجَالٌ أَنْ تَشُقَّ عِبَارَهُ * هَمَّاتِ آيِنِ حَضْبُضُهَا عَنْ رَيْقِهِ
عَجَبًا لَهُ وَلِحَاسِيهِ فَوَاحِشٌ * يَطْلُبْنَ سَرَ الْجَوْ فِي تَخْلِيفِهِ
اللَّهُ يَعْلَمُ مَا جَلَبَتْ الشُّعْرَى فِي * مَدْحِي لَهُ حَتَّى ظَنَنْتُ بِسُوفِهِ
يَا سَيِّدَا مَدْحِ الْأَنَامِ وَجُودِهِ * مُتَعَارِضَانِ حَيْسُهُ بِطَلِيفِهِ
مَا الْفَخْرُ إِلَّا مَا أَتَبَّارَتْ فُتْمٌ كَذَا * بَابِي الَّذِي يَغْنَى الْوَرَى مِنْ فَوْقِهِ،

تَمَّتْ وَإِنَّمَا أوردتها بجملة لفضل منشئها وعلمه وكماله، قال الخرجي ومن
محاسن القاضي وجيه الدين أن ما كوله وملبوسه ونفقات أهل بيته وأقاربه وعرارة
بيوته وأراضيه وجميع ما ينصدق به من غلة أرضه التي يملكها لا يستعمل في
ذلك شيئاً من غيرها وكان كثير الصدقة على أقاربه وجيرانه وغيرهم ولا يسأل
شيئاً فيرد السائل خائباً، ومن مآثره المدرسة التي أنشأها عند بيته بزييد وأما
عزم على بنائها اشترى أرضاً وحفر فيها بئراً للماء ثم استعمل من الأرض المذكورة

أَجْرًا وحمل منها الطين الى المدرسة فكان جملة الأجر والطين من تلك الارض احترازًا منه أَنْ يُدْخَلَ في عمارتها شيئًا لا يملكه وهذا شيء لم يسبقه اليه احد فإن أكثر أجر البلاد وطينها لا يجوز الانتفاع به لكونه إمامًا وقفًا او غصبا من أملاك الغير ورتب في المدرسة المذكورة إمامًا ومؤذنا وفيها مدرسا وطلبة على مذهب الامام ابي حنيفة، وكانت عمارته للمدرسة في سنة ٧٩٥ وتوفي ليلة ٢٧ من شهر رمضان المعظم سنة ٨٠٢ وكان له عدة اولاد اكبرهم عبد الله أكمل بنى ابيه وأشبههم به فعلاً ومقالاً انتهى كلام الخزرجي وظاهره ان الوجه انشأ بناء المدرسة، وذكر في ترجمة جده عمر بن علي العلوي ان حفيده محمد بن يوسف ابن عمر بن علي العلوي له مدرسة بزييد وأن ابنه عبد الرحمان هدمها وبنائها بناء حسنا متقنا على أحسن تكوين والظاهر ان التي انشأها الوجه غير هذه التي انشأها والده.

(١٦٨) ابو الفرج عبد الرحمان بن المصوغ، كان رجلا من بيت علم وكان يغلب عليه الأدب والتجارة مع كثرة العبادة، قال المحدثي اخبرني الفقيه محمد بن عمر صنو الفقيه صالح بن عمر البرقي عن ابيه وكان ممن طعن في السن ان عمه قال اخبرني الفقيه عبد الرحمان (بن) المصوغ انه صلى العشاء ذات ليلة في جماعة المسجد ثم انقلب الى بيته فأنته امرأته وهي متطيبة فطلبها فأعذرت عن الاتيان اليها فتركها ونام قبل ان تأتية ثم لم يشعر إلا وهي تكبسه فاستيقظ وجذبها اليه ليواقعها فقالت له الآن كما فرغنا فنشوش الفقيه من ذلك القول وقام عنها وأرخ ليلته تلك وامتنع عن جماعها فلما كان على انتهاء تسعة اشهر وضعت صبياً لم يكن في مثاله أكثر منه شيطنة لا سيما في اوقات الصلاة وكان كثير البول على من حمله قل ما حمله إنسان إلا وبال عليه خصوصاً إذا كان الذي حمله من اهل الطهارة وكان إذا ترك في موضع الصلاة بال فيه وفل ما نزل الى الارض وكان الفقيه قد عرف فل توفيقه وأنه سبعة من الشيطان ولم تتكلم فلما صار يمشي وقد أنفطم من الرضاع تركته أمه في المجلس بنعب والفقيه قائم يصلي الضحى والوالد قبالة طاوة من طيفان المجلس إذ سمع

الفقيه من الطاقة شخصا يُنادى يا قُدار يا قُدار فأجابه الصبي بكلام فصيح
 لكَيْكَ قال كيف انت قال بخير وعلى خير يُكرموني ويغذوني غذاء جيداً فقال
 له لا تكن إلا كما أعرف ولا تتركهم يصلون ولا تترك لهم ثوبا طاهرا ولا موضعا
 طاهرا حَسَبَما أشكرك فقال الصبي السمع والطاعة فودَّعه الشخص ومضى ولم يره
 الفقيه لأنه كان يُناجيه من خارج الطاقة فلما فرغ الفقيه من صلاته صاح بالصبي
 يا قُدار أذهب أذهبك الله فنفّر الصبي كأنه طائر وخرج من تلك الطاقة التي
 حدّثه الشخص منها ثم إنّ امرأة الفقيه رجعت الى المجلس فلم نجد الصبي فقالت
 للفقيه يا سيدي أين أبني قال إنّ أبك أمره عجيب ثم أخبرها بالامر جميعه
 فقالت لو قلت لي يوم ولدته كنت قتلته فقال الفقيه قد كنتي الله شره وقلعه،
 ثم أقام الفقيه عدّة سنين في موضعه ثم إنّ الفقيه خرج على عزم أن ينزل الى
 عدن ليبيع شيئا من النُوة وكان يزدرع القوّة في ارضه فسافر بما قد تحصّل معه
 منها في تلك السنة فلما صار في المفاليس لقيه الحرس هنالك وهم الحُجّاة ولقيه
 معهم صبي شابّ جميل الخلقي فلما رأى الفقيه اقبل اليه وسلم عليه سلاّما حسنا
 سلام معرفة وأنزله في منزل جيّد وما يرح ينكرّر في قضاء حوائج الفقيه وبأمر
 اصحابه بخدمته ويقول لم هو رجل صالح فسأل عنه الفقيه ف قيل له هو نقيب
 العشّارين ولا نعرفه عَمِلَ خيرا إلا معك فعجب الفقيه من ذلك ثم سافر الى
 عدن ففضّى حوائجه فيها ثم رجع فافلاّ الى بلاده فلما صار بالمفاليس لقيه النقيب
 واصحابه فأنزل الفقيه في منزله وتولّى القيام بقضاء حوائجه فقال له الفقيه يا هذا
 بما استحققت منك هذه المِوالاة فقال يا سيدي لك على حقوق كثيرة أما تعرفني
 فقال الفقيه لا والله ما عرفتك قال انا عبدك قُدار فقال له الفقيه انت قُدار
 قال نعم يا سيدي ولستُ انكر ما يَحِبُّ لك على من الحقوق ولو كنت اعلم
 انك تقبل ضيافتي لأضفْتُك لكنّ معي هذين الزنبيّلين أحبّ ان تحملهما الى
 والدتي في احدهما كسوة لها وفي الآخر طيب ثم أحضرها فلم يُمكن الفقيه إلا
 جَبُرَ باطنه فأخذها منه وحملها فلما وصل بهما الى بيته اخبر زوجته بما جرى
 له معه فعجبت من ذلك ثم أوفدت النور فلما اشتدّ لهيبه ألفت فيه

الزنبيلين بما فيها، وكان وجود هذا النقيض في صدر المائة السابعة قاله الجندى *
 (١٦٩) ابو محمد عبد العزيز بن ابي القاسم الأيبي، كان فقيها فاضلا صالحا
 عابدا ورعا زاهدا استمر مُعيدا في المدرسة المنصورية في عدن وكان ينوب
 القضاة فتاب القاضي محمد بن علي الفاضلي في المحكم فيينا هو يوما جالس في
 مجلس المحكم إذ جاء، خصوم فحكم بينهم وسجل لهم فذكر ان الكاتب جاءه بعشرة
 دنانير فضة فسأله عن ذلك فقال جرت عادة القاضي ان يأخذ على كل سجل
 خمسة عشر دينارا للكاتب منها خمسة دنانير للقاضي عشرة دنانير فاستحلفه
 القاضي انه لم *يخُنْ به في ذلك وانه قد جرت عادة القاضي بذلك فحلف فلما فرغ
 من البين عزل القاضي نفسه عن النيابة ولم يعد اليها حتى توفي، قال الجندى
 ولم اقف على تاريخ وفاته *

(١٧٠) عبد الغني بن عبد الواحد المرشدى، دخل عدن وقرأ على الشيخ
 شمس الدين الجزري بعدن مواضع من أول التبيين والمنهاج والخصن الحصين
 والعدة والجنة وشيئا من أول معجم ابن جميع الغساني لفصد الإجارة فأجازه
 الجزري إجارة عامة وكان ذلك في شعبان سنة ٨٢٦ *

(١٧١) عبد الملك بن محمد بن احمد بن جديد الشريف، قدم مع اخيه
 الشريف علي بن محمد بن جديد من حضرموت الى عدن ثم تقدموا الى نحو تعز
 لزيارة الشيخ مدافع بن احمد فأقاما عنده مدة ثم أزوجهما الشيخ مدافع
 بأبنتين له ولم اعلم من حاله غير ذلك، ولما لزم المسعود بن الكامل الشيخ
 مدافعا والشريف علي بن محمد *ابا الجديد فاأدري انه لزم عبد الملك
 معها أم لا *

(١٧٢) ابو الوليد عبد الملك بن محمد بن ميسرة اليافي، كان فقيها عالما
 نقلا للذهب ثبنا في النقل رجالا في طلب العلم عارفا بطرق الحديث وروايته
 حتى كان يعرف بالشيخ الحافظ، حج سنة ٤٢١ * وأدرك بها الشيخ العارف سعد
 الزنجاني فأخذ عنه وعن محمد بن الوليد والمالكي والعلي ثم عاد اليمن ودخل
 عدن فلقى ابا بكر بن احمد بن محمد اليزدي فأخذ عنه الرسالة الجديدة للإمام

الشافعيّ وذلك في سنة ٤٢٧ ودخل عدن مرّة ثانية في سنة ٤٤٢* فأخذ بها عن عبد الله بن محمد بن الحسين بن منصور الزعفرانيّ، وكان يكثر التردّد ما بين بلك والجوّه والجند وعدن وله في كلّ مدينة اصحاب وشيوخ وكان معظم إقامته في الدملوة وقصد الطلبة اليها وأخذ عنه مجامعها عدّة كتب، وتوفّي في سنة ٤٩٢ وقرّبه يزار ويُبْرَك به وتُشَمّ منه رائحة المسك، قال الجنديّ وأخبرني الثقة أنّه يوجد على قبره كلّ ليلة جمعة طائر أخضر، وأظنّ أنّه جاوز في العمر مائة سنة لأنّ الجنديّ ذكر أنّه اخذ عن أيوب بن محمد بن كديس الطّبائيّ وأيّوب بن كديس توفّي على رأس ٤١٠ تقريباً.

(١٧٣) النقيه عبد الملك الوراق، ذكره الجنديّ في ترجمة القاضي محمد بن اسعد العنسيّ فقال اخبرني النقيه عبد الملك الوراق بعدن قال اخبرني من اثنى به من جيران القاضي يعني محمد بن اسعد المذكور أنّه كان ينصدّق في كلّ يوم بدينار ويشترى به خبزاً ويفرّقه على المستحقين.

(١٧٤) عبد النبيّ بن عليّ بن مهديّ صاحب زيّد بعد ابيه وقيل بعد اخيه مهديّ بن عليّ بن مهديّ، كان مقرّ ملكه زيّد وكان من اجواد الرجال وأنجاد الأبطال خرج في اصحابه الى جهة آيين فحرق آيين وقتل اهلها وذلك في سنة ٥٥٩ ثمّ رجع الى زيّد ثمّ خرج في سنة ٥٦١ في عسكر جرّار نحو المخلاف السليمانيّ فقاتلهم قتالا شديداً وقتل منهم طائفة غالبيهم من الأشراف وفي جملة من قتله وهّاس بن غانم بن مجي بن حمزة بن وهّاس السليمانيّ احد أمراء الاشراف وسادتهم وفي قتله يقول عبد النبيّ المذكور في قصيدته المبسطة التي اولها:

لَمِنْ طُلُوبٍ بِالْحِمَى . كَانَ كَسِينٌ مُعْلَمًا . يَلْقَى بِهَا الْمُصَلِّمًا . وَالْأَحْفَبَ الْمَكْدَمًا
ثمّ بعد ابيات قال:

لَوْتُ بُوَهَّاسٍ ضَحَى . فَاِبْتَدَرْتُهُ مَرَحًا . يَظُلُّ مِنْ نَحْتِ الرَّحَى . مُضَرَّجًا مَرَعًا ،
ويقال أنّه لما قُتل الشريف وهّاس خرج احد اخوته الى بغداد مستنصرًا بالخليفة مستنصرًا به على عبد النبيّ ابن مهديّ فيقال انّ الخليفة كتب له الى

الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب بأن يجرد في نصرته عسكريا لقتال ابن مهدي فجرد الملك الناصر اخاه شمس الدولة توران شاه بن أيوب وأن ذلك كان سبب دخول الغزاليين، ثم ارسل اخاه احمد ابن مهدي فأغار على الحجة وفيها عسكر الداعي عمران بن محمد بن سبأ فوقع بين العسكرين قتال شديد ثم انهزم عسكر الداعي فدخل احمد ابن مهدي الحجة وحرقها وفيه يقول شاعرهم:

بَكَرَتْ تُقِلُّ مِنَ الْكُمَاةِ ضَارِعِمَا • وَسَرَتْ تَهْزُ عَوَاسِلَا وَصَوَارِمَا
عَلَوِيَّةٌ مَهْدِيَّةٌ فَلَدْنَهَا • مِنْ آلِ مَهْدِيٍّ هُمَامًا حَارِمَا
وَكَذَلِكَ لَيْسَ تَرَوْقُ أَبْنِيَةُ الْعُلَا • إِلَّا إِذَا كُنْتُمْ لَهْنٌ دَعَائِمَا
صَبَحْتَ أَكْنَافَ الْحُجَاةِ بَغَارَةً • شَعَوَاءَ طَبَعَتِ الْحُجَاةُ جَمَاهِمَا،

ثم سار عبد النبي ابن مهدي الى عدن فحاصر اهلها فوصل السلطان حاتم بن علي بن الداعي سبأ بن ابي السعود الزريعي الى صنعاء مستنصرا بالسلطان علي بن حاتم فقاتله بالاكرام والإسعاف الى ما طلب فنهض السلطان علي بن حاتم بمن معه من همدان وغيرهم وسار نحو تعز فلما علم بهم عبد النبي ابن مهدي ارتفع عن عدن الى تعز فكانت الوقعة بينهم بذي عُدَيْنَة في ربيع الاول سنة ٥٦٩ فانهزم عسكر ابن مهدي وقتل منهم طائفة ورجعوا الى زيد يوم السبت سابع شوال وكانت القتال يوم الاحد وافتتحت المدينة يوم الاثنين تاسع الشهر عند طلوع الشمس وقبل غروبها وقبض على عبد النبي ابن مهدي وإخوته جميعا، واختلف في تاريخ وفاة ابن مهدي فقبل قتل يوم صَبَحَتْ زَيْدٌ وقبل بعد ذلك بأيام وقبل في سنة ٥٧٠، قال عُمَارَة واجتمع لعبد النبي ابن مهدي ملكُ الحِجَال والنَهَامِ وانتقلت اليه جميع اموال اليمن وذخائرها قال وكان سيرة ابن مهدي أنه يقتل من يشرب الخمر ومن يسمع الغناء ومن يزن ومن يتأخر عن صلاة الجمعة وعن مجلسي وَعَظِهِ وهما يوم الاثنين والخميس ومن يتأخر عن زيارة قبر ابيه وكان يقتل المنهزم من عسكره ولا سبيل الى حيوته، قال وكان دولة بني مهدي في اليمن ١٥ سنة وشهرين و٢٤ يوما *

(١٧٥) ابو الخطاب عبد الوهاب بن ابراهيم بن محمد بن عنبسة بفتح المهملة وسكون النون ثم موحدة مفتوحة ثم سين مهملة ثم هاء تأنيت العدني، اصله من أبيين من قرية الطرية وإنما قيل له العدني لأنه نحن بقضاء عدن وأخذ سنن أبي قرة عن البغيرة العدني، قال المجدي وجدت فيما قرأته بخط ابن أبي مبصرة بسند متصل الى القاضي عبد الوهاب أنه قال رأيت رسول الله صلعم في النوم وأنا في قرية الطرية من أبيين ليلة الخميس سابع شهر رمضان سنة ٤١٥ وكأنه جالس في بيت لا اعرفه على شيء مرتفع يشبه الدكة وناس جلوس دونه فدخلت عليه ودنوت منه وقلت له يا رسول الله صلى الله عليك إنه قد قرب أجلي وأريد منك ان تلبس قميصي هذا حتى أمر بتكفيني فيه إذا أنا مت فعسى الله ان يقيني به حر جهنم فرأيت القميص على رسول الله ثم لم أره ثم قام رسول الله الى موضع آخر ورأيت صدره مكشوفاً لا قميص عليه فدنوت منه فعانقته وعانقني وألزقت صدري بصدري حتى حسست خشونة شعر صدره وجعلت في على فيه ورهبت ان أسأله ان يزق في في وقلت له سأل الله ان يجمع بيني وبينك في الرفيق الأعلى وهو مع ذلك يضمني الى صدره ويحييني الى ما أسأله ويدعوني وأنا أضمه الى صدري ثم قام الى موضع آخر وقعدت بين يديه وأقبل عليّ فعرض لي بشيء أهبه لامرأة كانت بين يديه وقت دخولي ونظرت اليها وفتحت صراراً كان في ثوبي وقلت له والله يا رسول الله ما معي إلا هذا ووجدت في الصرار دينارين مطوقين ودرهمات من نحو ٢٠ درهماً لم أعدّها وسلمت ذلك اليها وانتهيت وكنت قد رأيت صلعم عند القيام الأول وليس القميص وقد تناول من موضع آخر منديلاً مدرجاً وسياً (?) مطرّاً أحمر فقلت في نفسي كأنه يريد ان يرد عليّ القميص ويهب لي المنديل ثم مضى الى الموضع الثاني صلعم ورزقني الله شفاعته ولا حرماً النظر اليه في الآخرة بته وكرمه، قال وقد أوصيت الى اهلي ان يكون القميص كفي، قال المجدي قال الشيرازي وهو الذي روى هذا الخبر عن أبي الخطاب وقد سأله إخراج القميص اليه فأخرجه ولبسناه وأعطانا منه شيئاً، قال الشيرازي وسمعت منه ايضاً أنه قال رأيت كآتي دخلت

دارا فلقبتُ النبيَّ قائما تحت الدار بين بآئى حانوتٍ ومعه جماعة اعرف بعضهم وهم قيام لقيامه وكان فى الموضع سراج يقد فقلت يا رسول الله قال الله تبارك وتعالى إِنَّ تَجَنَّبُوا كِبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نَكْفِرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَرُئِيَ بِنَا عَنْكَ صَلَّى الله عليك وسلم أنك قلت أدخرت شفاعتى لأهل الكبائر من أمتى فإذا كان الله سبحانه قد سامحنا فى الصغيرة وأنت صلى الله عليك تشفع لنا فى الكبيرة فنحن إذن نرجو من الله الرحمة فقال هو كذا، وقال الشيرازى وسمعتُه أيضا يقول مرة رأيت فى تفسير النقاش عن حميد عن أنس قال قال رسول الله ثلاثة تحت ظلِّ العرش فى ظلِّ الله يوم لا ظلَّ إلا ظله قلت من هم يا رسول الله قال من فرج عن مكروب من أمتى وأحيا سُنَّتِي وأكثَرَ الصلاة علىّ، وتوفى نحو ٤٢٠ تقريباً.

(١٧٦) عبد الوهاب بن على المالكى، ولى القضاء بعدن بعد الفاضى احمد ابن عبد الله الثرىبطى من قبل اثير الدين وهو آخر من عدّه ابن سبرة من القضاة بعدن فى طبقاته.

(١٧٧) عتيق بن على الصنهاجى الحميدى بفتح الحاء وكسر الميم يكنى ابا بكر، ارتحل وسمع من نصر الله الفزاز وطبقته وتفقه وله ديوان شعر ثم ولى قضاء عدن ومات باليمن، ذكره الحافظان الذهبى وابن حجر ولم يؤرخا وفاته.

(١٧٨) ابو عفان عثمان بن ابى الحكم بن الفقيه محمد بن احمد بن الفقيه عمر بن اسماعيل بن علقمة الجهمائى الخولانى، قال الجندى كان عثمان والدا فقيهين فاضلين دخل عثمان المذكور عدن فأخذ عنه عبد الرحمان الأيئى المدرس وجماعة من فقهاء عدن جميع كتاب البيان، وهو وأبوه مشهوران بالفقه والحفظ ولم اتحقق لاحد منها تاريخاً.

(١٧٩) ابو عفان عثمان بن، عفان النفقى، هو أول والٍ بعثه معاوية على اليمن بعد اجتماع الناس عليه فأقام مدة ثم عزله بأخيه عتبة بن ابى سفيان وجمع له ولاية المخلافين صنعاء* والجند فأقام باليمن ستين ثم لحق بأخيه واستخلف على اليمن فيروزا الديلى فكان على صنعاء والجند فأقام أياماً وتوفى فيروز وهو

عامل اليمن، فبعث معاوية مكانه النعمان بن بشير الأنصاري فأقام سنة ثم عزله
ببشير بن سعيد الأعرج ثم عُزل بشير برجل من أهل الجند يقال له سعيد بن
داود فأقام والياً تسعة أشهر ومات عقيبها فبعث معاوية على صنعاء الضحّاك
ابن فيروز الديلمي، قال الجندى ولم أعلم من كان واليه على الجند ثم كانت
وفاة معاوية والضحّاك والى على الخلافة،

(١٨٠) أبو عمرو عثمان بن عليّ الزنجليّ نسبة إلى زنجيلة قرية من قرى
دمشق ويقال فيه الزنجاريّ الملقب عز الدين، كان اميراً كبيراً قدم من مصر
مع المعظم توران شاه بن أيوب ولماً رجع المعظم من اليمن إلى الديار المصرية
في شهر رجب من سنة ٥٧١ استناب في اليمن ثواباً منهم الأمير عثمان المذكور
استنابه على عدن وما ناهجها كما تنقّم ذلك في ترجمة المعظم وكان الثواب
يحملون خراج جهاتهم إلى المعظم بالشام فلما طالت غيبته وتوفى بالشام كما تقدّم
قطعوا الإتاوة التي كانوا يرسلونها كلّ سنة ثم ضرب كلّ واحد منهم سكةً باسمه
ومنع رعيته المعاملة بغيرها وذكر اسمه على المنابر ومع ذلك فكلّ منهم لازم
حدّه لا يتعدّاه إلا عثمان المذكور فإنه غزا ألبال والنهائم وأفسد منها على شمس
الدولة مواضع كثيرة ثم غزا حضرموت اشراً وبطراً فقتل عالم عظيم من فقهاء
وقرائها ثم رجع إلى اليمن فغزا نهامة فحصل بينه وبين نائب زيد وهو خطاب
أبن عليّ بن مُعْذٍ حروب كثيرة، قال الجندى وبالجملة فهو من الذين سَعَوْا في
الأرض فساداً ومع ذلك فله خبرات كثيرة منها وَقَفَ جليل بعدن أوقفه على
الحرم الشريف وجعل النظر في ذلك لقاضي دمشق وقاضي دمشق استناب في
ذلك قاضي مَكَّة وقاضي مَكَّة استناب في ذلك قاضي عدن كما وقفت عليه بخطّ
جدّي القاضي محمّد بن مسعود* أبي شكيل، وله مسجد بعلن ووقف عليه الخان
الذي بعدن وله بمَكَّة مدرسة ورباط، قال التقيّ القاسميّ ويُعرف رباطه اليوم
برباط الهنود وله مدرسة مشهورة خارج سور دمشق وسيل خارج باب الشيكة
في صوب طريق التنعيم على بين المارّ إلى العُمرة، قال التقيّ القاسميّ وقد عمر
هذا السيل بعد تاجر حضرميّ من أهل عدن يُعرف بأبي راشد فعُرف به

وعمره بعد الشهاب بركوت المكين، قال الجندى ولقد كنت لهما قدمت عدن ورأيت ما وقفه هذا الامير على الحرم والمسجد فكنت أسنظم قدره وأستكثر خيره حتى وفنت على ما ذكره ابن سيرة من قتله الفهاء والقراء فصغر وحقر ما فعله من خير في جنب ما فعله من شر، فلما قدم سيف الاسلام طغتكين بن أيوب من الديار المصرية الى اليمن في سنة ٥٧٩ وأسر خطاب ابن منفذ وقبض امواله كما تقدم فلما علم بذلك عثمان المذكور هرب من عدن وركب البحر وحمل جميع ما معه وذخائره في سفن قد اسعدها وأمر سيف الاسلام من يلتقى مراكبه من ساحل زبيد فقبض عليها كلها ولم يفلت غير المركب الذي هو فيه فلما خرج من عدن سكن دمشق وابتنى فيها مدرسته المتقدم ذكرها، وتوفي سنة ٥٨٢ بدمشق ودُفن بمدرسته المذكورة، وبعث سيف الاسلام واليا على عدن يقال له عين الزمان *

(١٨١) عثمان بن محمد بن علي بن احمد الحساني الحيمري يعرف بابن جعّام، من اهل الدين والأمانة تفقه بفها. جيلة وكان يُقارض مياسير جيلة ويسير بأموالهم الى عدن وكان ورعا يحكى من ورعه أنه كان إماماً بالمدرسة النجمية فظهر به جرح يسيل منه الماء فتورج عن الصلوة بالناس ولم يستنب وكان قد اشترى ارضا بجبل بعدان فاستغنى بها ونقل اولاده من جيلة اليها ولم ينزل مُقبلاً على القراءة والورع والعبادة منفرداً بقريته الى ان توفي على صلاح دينه ودنياه في منزله ... سنة ٦٨٢ *

(١٨٢) ابو الحسن علي بن ابراهيم بن نجيب الدولة المصري الملقب موفق الدين، كان رجلاً شها نبيها عاقلاً حسن التدبير كثير المحفوظات مستبصراً في مذهب الشيعة قبيها بتلاوة القرآن على عدة الروايات قدم من مصر في ٢٠ فارسا الى اليمن في سنة ٥١٣ دايعاً ورسولا من الامر بأحكام الله الى السيئة الحرة بنت احمد الصليحي فتركته السيئة على بابها في جيلة حافظاً لها فغزا اهل الأطراف واستخدم ٤٠٠ فارس من همدان وغيرهم فاشتد بهم جانبهم وقويت شوكتهم وأمنت البلاد ورخصت الأسعار، وبعد قدومه من مصر توفي الافضل

ابن امير الجيوش وزير الأمر بأحكام الله وقام بالوزارة بعده ابنه المأمون بن
الافضل قياماً تاماً وكتب الى ابن نجيب الدولة كتاباً بالتفويض له في الجزيرة
الجبينية وسير اليه المأمون ٤٠٠ فارس من * الأرمن و ٧٠٠ أسود فاشتد إزار
ابن نجيب الدولة بذلك وانيسطت يده ولسانه وكانت خولان قد بسطوا
أيديهم على الرعايا والبلد فطردهم ابن نجيب الدولة عن جبله ونواحيها وأوقع
من لقيه منهم العقاب الشديد حتى لم يبق إلا من كان منتسباً الى السيدة بخدمة
او داخلاً في جملة الرعايا، فلما كان سنة ٥١٨ غزا ابن نجيب الدولة زيد
فقاتل اهلها على باب القُرب قرى حصانه في منخره فشب به الحصان فصرعه
وقاتل عنه اصحابه حتى أردفه بعضهم خلفه وتم حصانه شارباً الى الجند وكانت
الوقعة يوم الجمعة فأصبح الفرس يوم السبت في الجند فأمرى الخبر ليلة الاحد
بذى جبله بأن ابن نجيب الدولة قُتل فلما كان بعد اربعة أيام وصل ابن
نجيب الدولة الى الجند ليس به بأس، ثم قدم رسول الأمر بأحكام الله من
الديار المصرية يسمى الامير الكذاب واجتمع بابن نجيب الدولة في جبله في
مجلس حافل فلم يخجل به ابن نجيب الدولة وربها أغلظ له في القول وأراد ان
يغض منه فقال له انت والى الشرطة في القاهرة فقال اننا الذى الطم خيار من
فيها عشرة آلاف نعل فالنصق به أعداء ابن نجيب الدولة وأكثرلوا بره وحملوا
اليه الهدايا فضمين لهم هلاكه وقال اكتبوا معي / انه دعاكم الى زيارته وأنه راودكم
على البيعة له فامتنعتم وأضربوا لى سكة زيارته وأنا أوصلها الى الأمر ففعلوا
ذلك فأوصل الكتب والسكة الى مصر الى الأمر بأحكام الله فبعث الأمر رجلاً
يقال له ابن الحياط ومعه مائة فارس من الحجريّة الى اليمن وأمره بالقبض على
ابن نجيب الدولة ولما قدم ابن الحياط ومن معه على الحرة وطلب منها ابن
نجيب الدولة امتنعت من تسليمه وقالت له انت حامل كتاب فخذ جوابه وإلا
أقعد حتى أكتب الى الخليفة الأمر بأحكام الله ويعود جوابه بما يريد فخوفها
وزراؤها سوء السعة الزيارية ولم يزلوا بها حتى استوثقت لابن نجيب الدولة
من ابن الحياط بأربعين يمينا وكتبت الى الأمر بأحكام الله وسيرت رسولا هو

كَاتِبُهَا مُحَمَّدُ ابْنُ الْأَزْدِيِّ وَسَيَّرَتْ هَدِيَّةَ حَسَنَةٍ فِي الْحَرِيقَةِ بِدَنَةِ قِيَمَةِ الْجَوْهَرَةِ الَّتِي فِيهَا أَرْبَعُونَ أَلْفَ دِينَارٍ وَشَفَعَتْ فِيهِ وَسَلَّمَتْهُ إِلَيْهِمْ فَلَمَّا ذَارَفُوا جِلَّةَ بَلِيلِهِ جَعَلُوا فِي رِجْلِهِ قِيدًا ثَقِيلًا وَشَتَمُوهُ وَأَهَانُوهُ وَبَاتَ فِي الدَّهْلِيزِ عَرِيَّاتًا فِي الشِّتَاءِ وَيَأْذُرُوا بِهِ إِلَى عَدَنَ وَسَفَرُوهُ إِلَى مِصْرَ فِي جَلْبَقٍ سَوَاكِنِيَّةٍ أَوَّلَ يَوْمٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ وَأَخَذُوا رَسُولَهَا ابْنَ الْأَزْدِيِّ بَعْدَ بَحْثَةٍ عَشْرِ يَوْمٍ وَتَقَدَّمُوا عَلَى رُبَاتِ الْمَرْكَبِ بِأَنْ يَغْرِقَهُ فَغَرَقَهُ وَغَرِقَ الْمَرْكَبُ بِمَا فِيهِ عَلَى بَابِ الْمَنْدَبِ وَمَاتَ ابْنُ الْأَزْدِيِّ غَرِيقًا فَجَزَعَتْ الْحَمَّةُ عَلَى ذَلِكَ جَزَعًا شَدِيدًا حَيْثُ لَا يَنْفَعُهَا ذَلِكَ، قَالَ الْخَزْرَجِيُّ وَلَا يُعْلَمُ مَا جَرَى لِابْنِ نَجِيبِ الدَّوْلَةِ بَعْدَ خُرُوجِهِ مِنَ الْيَمَنِ *

(١٨٢) أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْحَرَّازِيُّ، وَلَدَ بَزِيدَ وَبِهَا تَفَقَّهَ وَصَارَ إِلَى عَدَنَ وَصَحِبَ الشَّيْخَ إِبْرَاهِيمَ السُّرْدُودِيَّ مَقَامَ الذِّكْرِ وَأَخَاهُ وَلَهُمَا تَوَفَّى السُّرْدُودِيُّ أَنْزَلَ قَبْرَهُ بَعْدَ أَنْ اضْطَجَعَ قَبْلَهُ فِيهِ كَمَا فَعَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي قَبْرِ فَاطِمَةَ بِنْتِ أَسَدَ بْنِ هَاشِمٍ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ أُمِّ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضَاهُمَا، وَأَخَذَ عَنِ الصَّغَانِيِّ وَغَيْرِهِ وَكَانَ فَقِيهًا عَارِفًا صَالِحًا فَاضِلًا تَوَفَّى بِعَدَنَ سَنَةَ ٦٥٨ وَقُبِرَ إِلَى جَنْبِ شَيْخِهِ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيمَ السُّرْدُودِيَّ *

(١٨٤) أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ دَاوُدَ بْنِ سُلَيْمَانَ الْعَامِرِيُّ، تَفَقَّهَ بِزِيدَ بِالْفَقِيهِ عَلِيِّ بْنِ قَاسِمٍ، قَالَ الْجُنْدِيُّ وَرَأَيْتُ لَهُ إِجَازَةً بِخَطِّهِ مَا هَذَا مِثْلُهُ قَرَأَ عَلِيُّ الْفَقِيهِ الْأَجَلَ الْعَالَمَ الْأَوْحَدَ ضِيَاءَ الدِّينِ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ دَاوُدَ بْنِ سُلَيْمَانَ الْعَامِرِيُّ جَمِيعَ كِتَابِ الْمَهَذَّبِ فِي الْفَقْهِ بِجَمِيعِ أُدْلَتِهِ مِنْ نَصُوصِ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَقَوَى الْخُطَابَ وَلَحَنَ الْخُطَابَ وَدَلِيلَ الْخُطَابِ وَالْإِجْمَاعَ وَالْقِيَاسَ وَالْبَقَاءَ عَلَى حُكْمِ الْأَصْلِ عِنْدَ عَدَمِ هَذِهِ الْأَدَلَّةِ قِرَاءَةً صَارَ بِهَا أَهْلًا أَنْ تَقْتَنِمَ فَوَائِدَهُ وَتُلَازِمَ الْإِفَادَةَ فِي إِفَادَتِهِ، قَالَ الْجُنْدِيُّ وَإِنَّمَا اسْتَوْعِبْتُ هَذَا الْكَلَامَ لَصُدُورِهِ مِنْ رَجُلٍ كَبِيرٍ الْقَدْرِ مَصْدَرُ الشَّهَادَةِ، كَانَ الْعَامِرِيُّ الْمَذْكُورُ فَقِيهًا فَاضِلًا مِنْ أَئِمَّةِ الْعَصْرِ وَكَانَ لَهُ اخٌ وَلَى نَظَارَةَ عَدَنَ مَدَّةً فَكَانَ الْفَقِيهِ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الْمَذْكُورُ يَدْخُلُ إِلَى أَخِيهِ وَيَقِفُ بِالْمَسْجِدِ الْمَعْرُوفِ بِمَسْجِدِ الشَّجَرَةِ وَيُدْرَسُ فِيهِ وَكَانَ مَبَارَكَ التَّدْرِيسِ تَفَقَّهَ بِهِ جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ عَدَنَ وَتَحَجَّ وَغَيْرُهَا وَعَنْهُ اخُذَ

مُشَقَّرٌ فِي بَدَايَتِهِ وَتَوَفَّى بِالرَّعَارِعِ سَنَةَ ٦٤٦، قَالَ الْجُنْدِيُّ وَرَأَيْتُ بَحْطَهُ مَكْتُوبًا عَلَى دَقَّةٍ مَهْدَبَةٍ مَا مِثَالُهُ يَقُولُ مَا لَكَ:

الصَّبْرُ أَحْسَنُ مَا أَنْتَفَعْتَ بِهِ * فِي كُلِّ أَمْرٍ فَالْزِمِ الصَّبْرًا
وَالصَّبْرَ مَطْعَمَهُ نَظِيرُ أَسَمِهِ * لَكِنْ عَوَائِبُ أَمْرِهِ أَمْرِي *

(١٨٥) اخو الفقيه علي بن احمد بن داود العامري، ولي نظارة عدن مدة وكان اخوه يدخل عنده ويفيم بمسجد الشجرة، ولم اعرف من حاله شيئاً سوى ما ذكرته ذكره الجندى في ترجمة اخيه الفقيه علي المذكور *

(١٨٦) علي بن احمد بن عبد الله القاضي القريظي خطيب عدن، ذكر ابن سمره في ترجمة الشيخ محمد بن عبد الله البهرواني الكمراني ما نصه لما قضى الله سفرى الى مكة ومن علي بذلك * فأختار لي الطريق في البحر من عدن سنة ٧٥٤ صحبة الشيخ مدافع بن سعيد الرقيري وعلي بن احمد بن عبد الله القاضي القريظي خطيب عدن، انتهى المقصود من ذلك *

(١٨٧) ابو الحسن علي بن القاضي احمد بن الامام الحافظ علي بن ابي بكر العرشي، كان فقيها خيراً ديناً عارفاً فاضلاً ولي قضاء عدن في حيوة ابيه ونزوح بابنة الفقيه طاهر وأقام بعد ابيه قاضياً مدة ثم عزل عن القضاء فسكن سبر مع امرأته وولدت له ابنة عبد الله وهو الذي كان سبباً لوصول الفقيه احمد بن محمد بن منصور بن المجيد الى عرشان استدعاه القاضي علي بن احمد المذكور ليقرئ ولده عبد الله الفقه وكان يسبح الحديث، وتوفي بقرية سبر في رجب سنة ٦٢٥ عن ٦٥ سنة *

(١٨٨) ابو الحسن علي بن احمد بن مياس الواقدي، كان فقيها عارفاً صالحاً خيراً ديناً حسن السيرة أمه ابنة الفقيه محمد بن سعيد القريظي مؤلف كتاب المستصفي يقال انه ولد في حيوته فحمل اليه وراه ودعا له فنشأ نشوءاً حسناً مباركا واشتغل بقراءة العلم وأخذ قضاء لحنج بعد جده احمد عم والده وتوفي على احسن حال، قال الجندى ولم أتخفق له تاريخاً ولما توفي خلفه ابنه محمد بن علي وإنما ذكرته هنا لأني فهمت من كلام الخزرجي في غبر

ترجمة عليّ المذكور ما يدلّ على إقامته بعدن او دخوله اليها كما هو الغالب
على اهل الحُجّ *

(١٨٩) ابو الحسن عليّ بن ابي بكر بن حمير بن تبع بن يوسف بن فضل
الفضلّي نسبة الى جدّه المذكور الهمدانيّ المعروف بالعرشانيّ، ولد سنة ٤٩٤ وكان
إماما كبيرا عالما عاملا حافظا غلب عليه علم الحديث وأكثر الرحلة في طلبه
فأخذ بوحظة عن زيد بن الحسن الفائشيّ وبالمُشِيرِق عن اسعد بن ملامس
وبريئة عن عبد الرحمان بن عثمان وأبي بكر بن احمد الخطيب وبالحجوة عن
القاضي مبارك وأخذ عن يحيى بن عمر الملحمي، ولم يكن في وقته احدا أعرف
بعلم الحديث منه بحيث كان يميّز بين صحيحه ومعلوله ومُسَنِّده ومُرْسَله ومقطوعه
ومُعْضَله كان الامام يحيى بن ابي الخير العنبرانيّ يُجَلُّه وَيُحِلُّه وَيُثْنِي عليه ثناء
حسنا وكان يقول لم أر احدا أحفظ منه ولا أعرف قبل له ولا بالعراق قال ما
سمعتُ، أثنى عليه ابن سبرة ثناء مرضيا وقال هو شيخ الحديث وعمدة المسترشدين،
قدم مدينة إرب في سنة ٥٤٥ هـ فاجتمع اليه بها خلق كثير منهم الامام احمد
ابن محمد البرقيّ المعروف بسيف السنة فأخذوا عنه وكان هو الفارقيّ وحضر
السماع جمع كثير منهم سليمان بن فتح وغيره، ثم دخل عدن فأخذ عنه بها الامام
يحيى بن ابي الخير وابنه طاهر بن يحيى والفقير مُقْبِل الدثنيّ وكان يحفظ جملة
مستكثرة من الحديث عن ظَهْر غَيْبٍ وكان يتردّد بين بلك وإبّ والحجند وعدن
وله في كلّ من هذه المواضع اصحاب وكان يُقرئ الحديث في جامع عَرَشَان، قال
الجندبيّ أنّه الذي أحدثه قال ودخلته مرارا فوجدت فيه أنسا ظاهرا وعليه
جلالة فعلمت انّ ذلك ببركة ما كان يُتلى فيه من حديث رسول الله صلّعم،
وقصده اهل الحديث من أنحاء اليمن رغبة في علمه ودينه وأمانته وعُلُوّ إسناده
ومعرفته وتواضعه وكان يكره الخوض في علم الكلام وهو من أشدّ الناس محافظة
على الصلاة في اوائل اوقاتها وصنّف كتاب الزلازل والأشراط وله كرامات،
قال الجندبيّ نقل الثقات نقلا متواترا أنّه كان يخرج ايامَ طلبه كلّ يوم من
منزله بعَرَشَان فيبصّل الى أحاطة والى المُشِيرِق يقرأ ثم يعود فلا يبيت إلا في

بيته وبين بلك وأحدِ الموضعين يوم اللُجْدَ ويُروى أنّه كان لكثرة تردّده يطمع به قوم من الخَرْب فكانوا يَفِقُونَ له في الطريق مرارًا ولا يَدْرُونَ به حتّى يُجاوزهم بمسافة لا يستطيعون إدراكه فيها فلمّا تكرّر ذلك منهم ومنه علموا أنّه محبوب عنهم فغيّروا نِيَّتَهُم ووقفوا له فمرّ بهم يوما من الايّام وقد وقفوا له فقاموا اليه وصافحوه وتبرّكوا به وسألوه الدعاء وطلبوا منه ان يخلّصهم ممّا كانوا أضروا له، قال الجندى وهذا يدلّ على صحّة تأويلِ مَنْ قال معنّى حديث رسول الله إنّ الملائكة لتَضَعُ أَجْنِحَتَهَا لَطَالِبِ العلمِ رِضَى له وإنّ معناه محمله وتُبلغه حيثُما يأمّله ويرومه إعانةً له على بُعد المسافة، وكان الفقيه على بن اسعد من عَنَّة هو ورجل آخر يقرآن عليه الشريعة للأجْرَى في مرض موته فكان قد يُغشى عليه ثمّ يُفنى فيأمر القارئ بإعادة ما قرأه في حال الغفلة ولما فرغا من قراءة الكتاب وقد اشتدّ به الوجع وعجز عن الكتابة امره ولده احمد ان يكتب لهما السماع، ولما صار في التزع سمعه جماعة من اهله وغيرهم يقول لبيك لبيك فقالوا مَنْ نجيب فقال الله دعاني أرفعوني الى الله أرفعوني الى السماء، توفّي عقب ذلك بقرينه لعشر بقين من ذى القعدة سنة ٥٥٧ *

(١٩٠) ابو الحسن على بن ابي بكر بن سعادة الفارقي التاجر الكارقي الملقب نور الدين، كان احد الرجال المذكورين والكُفّاء المشهورين عاليّ الهمة حازما عازما لليبيا مهيبا بعيدا قريبا، قدم اليمن من الديار المصرية في ايام المجاهد فنال من السلطان شفقة تامة وترقى في الخِدم السلطانية شيئا فشيئا حتّى استمرّ مُشدّد الدواوين وكان محبوبا الى الرعيّة لحسن طريقته مُبغضا الى النُواب. والكتاب لتحقيقه وتدقيقه وكذلك عند سائر غلمان السلطان وأكّله مال الديوان فرمّوه عن قوس واحدة وتحدّثوا عليه عند السلطان بصحيح وغير صحيح فأمر المجاهد بالقبض عليه فلمّا علم ذلك هرب من زيد الى بيت الفقيه ابن عَجِيل ونجّو هناك فكان هَرَبُهُ نصديقا لِمَا قيل عنه فأمر السلطان من قبضه هناك فقبُض وصُودر مصادرةً قبيحة حتّى توفّي في المصادرة وذلك في آخر سنة ٧٤٧،

والظاهر أن قدومه من الديار المصرية الى عدن لأن تجار الكايم إنما يأتون الى عدن فلذلك ذكرته هنا *

(١٩١) ابو الحسن علي بن ابي بكر بن محمد بن شداد الحيمري موفق الدين المقرئ الفقيه اللغوي النحوي المحدث، كان محققاً في جميع هذه العلوم واليه انتهت الرئاسة في اليمن كله في العلوم خصوصاً علم الفرائد وكان تنقّه وأخذه عن جمع من العلماء منهم المقرئ سالم بن حاتم الحمي والامام احمد بن علي الحرازي ومحمد بن علي الحرازي وليس هو بأخي احمد المذكور وأحمد بن يوسف الريمى وسمع الحديث على الامام ابي العباس احمد بن ابي الخير الشماخي وأخذ بالإجازة عن محمد بن ابراهيم القصري وعمر بن عبد الله الشعبي والامام عبد الله بن عبد الحق الدلاصى نزيل مكة المشرفة ويروى أنه لما كتب الى الدلاصى يطلب منه الإجازة رأى في المنام أن الدلاصى يقول قد أجزناك ثم بعد ذلك وصل الجواب اليه من الدلاصى وفيه قد أجزناك في جميع ما قرأنا وأجزنا فيه وفيما نرويه من العلوم، وانتفع بابن شداد المذكور جماعة من المحدثين وغيرهم منهم المقرئ موسى بن راشد الحرازي والمقرئ محمد بن عثمان ابن شينة ومحمد بن شريف العدلى ومحمد بن احمد العدلى والمقرئ ابو بكر ابن علي نافع الحضرمي وما من هؤلاء إلا من تصدر للإفتاء وانتفع به، وانفرد في آخر عمره وانتشر ذكره وقصده الطلبة من جميع الجهات وكانت اليه الرحلة في علمي الحديث والفرائد، قال ابو الحسن الخرجي المؤرخ اخبرني شبيخي المقرئ جمال الدين محمد بن عثمان بن شينة وكان عبداً صالحاً قال رأيت رسول الله صلعم في النوم وسألته ان اقرأ عليه شيئاً من القرآن فقال اقرأ على ابن شداد فقد قرأ علينا او ما قرأ إلا علينا، وتوفي ليلة الاثنين سابع شهر شوال من سنة ٧٧١ ولم اقف على تصريح بدخوله الثغر وإنما فهمته من قول الخرجي في تاريخه أنه تنقّه وأخذ عن ابي العباس احمد بن علي الحرازي المتقدم ذكره ولم يذكر في الأحامدة من الحرازيين غير القاضي احمد بن علي الحرازي قاضي

عدن والظاهر انَّ أَخْذَ ابن شدَّاد على الحِمْزِيِّ كان بشغور عدن فإنَّ تنقُّه الحِمْزِيِّ وإقامته أبتداءً وانتهاءً كانت بالثغر*

(١٩٢) السلطان الملك المجاهد ابو الحسن عليّ بن المؤيد داود بن المظفر يوسف بن المنصور عمر بن عليّ بن رسول سلطان اليمن، بُويعَ له بالسلطنة بعد موت ابيه في ذى الحِجَّة سنة ٧٢١ وعمره ١٥ سنة فعزل الامير محمد بن يوسف بن يعقوب عن نيابة السلطنة وفوضها الى الامير عمر بن يوسف بن منصور وجعله أتابك العسكر وقبض على الناصر محمد بن الاشرف عمر بن المظفر يوسف بن عمر من تربة الفقيه عمر بن سعيد ثم ارسل به الى عدن لِيُسْجَنَ بها ثم توجه الى حصن الدُمْلُوَة فمكث بها اياماً وافترق الخزان ونزل الى ثُعْبَات ولم يُعْطِ الحِجَّةَ عادتهم فنغيروا نيتهم عليه فقتلوا الامير محمد بن يوسف ابن منصور وقاضى القضاة عبد الرحمان الظفاري وغيرها بتعزُّ وخرجوا من فورهم الى ثُعْبَات فقبضوا المجاهد وأتوا به اسيراً الى عمه المنصور ايوب بن المظفر في جمادى الأخرى من سنة ٧٢٢، فاستولى المنصور على الملك والمملكة ثم طاع المنصور في أتبته السلطنة الى حصن تعز ومعه المجاهد محتفظاً به وأودعه دار الامارة تَكْرُماً ثم قدّم ولده الظاهر عبد الله الى الدُمْلُوَة فقبضها وأخرج ابن اخيه الناصر محمد بن الاشرف من سجن عدن، ثم إنَّ جهة صلاح أُمِّ المجاهد استخدمت رجالاً وبذلت لهم الرغائب فطلعوا الحصن من ناحية الشريف بمُساعدة من عبيد الشرّ بخانه وجماعة من النوبة الذين في الحصن فلما استنفروا بالحصن وهم ٤٠ رجلاً أرادوا الثورة فنهاهم العبيد وقالوا لهم لا تُحْدِثُوا شيئاً حتّى نقول لكم فلما نزل الخادم وقت الصباح بمفاتيح الحصن فأشار العبيد الذين أطلعوهم بالقيام فقتلوا الخادم وأخذوا المفاتيح منه ولم يشعروا بهم المنصور إلاَّ وهم معه في موضع مَيتته فقبضوه ونزلوا به الى مجلس المجاهد فحبسوه هنالك وأخرجوا المجاهد وصاحوا بالسلطنة للمجاهد في رأس الحصن فارتاع الناس وحصل بين والى الحصن والرُتبة الذين معه وبين الذين ثاروا بالحصن قتالٌ شديد فقتل والى واجتمع الى الحصن اصحاب المنصور فوجدوه مغلقاً

وصاح المجاهد بإباحة بيوت المنصورية فزلوا الى بيوتهم خوفاً عليها فنهبت تعزّز
 نهبا شديداً حتى خرج بنات الملوك من قصورهم واستترن عن الناس بفُرش
 المساجد والمدارس ثم امر المجاهد بالإعراض عن النهب فمدّة ولاية المنصور ٨٠
 يوماً وقيل ٢٠ اشهر صرف فيها نحو سبعمائة الف دينار غير المركوب والملبوس،
 ثم امر المجاهد عمه المنصور ان يكتب الى ابنه الظاهر عبد الله وكان بالدملة
 بتسليمها للمجاهد فامتنع الظاهر، واستناب المجاهد في سلطنته الثانية الغياث بن
 بوز وجهز عسكراً لقتال الظاهر في الدملة فخطوا على *المنصورة نحو شهرين ثم
 إن الظاهر احسن الى بعض مقدّمي العسكر فرحل وتلاه الباقون وأعرضوا عمّا
 في المخطّة وكان شيئاً كثيراً وتوقّى المنصور في حبس المجاهد في شهر صفر من
 سنة ٧٢٣، فأنفذ الظاهر عسكراً من الأكراد لحرب المجاهد وأنضمّ اليهم جمع
 من المماليك البحرية ثم أتبعهم بالغيث الشيباني في عسكر كثيف من العرب
 فحصروا المجاهد في حصن تعزّز سبعة أيّام ثم ارتفعوا بعد ان قُتل من اصحاب
 الظاهر أزيد من مائة نفر ومن اهل تعزّز ١٢ رجلاً ومضى جماعة من المماليك
 الى الظاهر فأحسن اليهم وطبّب خواطرم ولم *يسهل ذلك بالمجاهد ففطع
 الحماكية عن المماليك فقتلوا لذلك وجاهروا بالنفيح والأذى فأهدر دمهم وأباح
 نهبهم وأسروهم فقتل منهم طائفة وهربت طائفة الى زبيد فلكوها للظاهر في أوّل
 سنة ٧٢٣، فبعث اليهم المجاهد الامير أزدمر في ٥٠٠ فارس و ٦٠٠ راجل
 *فخطوا بجائط لبني بيت القُرب زبيد فخرج اليهم المماليك من زبيد في حال
 غفلتهم فقتلوا معظم عسكر المجاهد وأسروا مقدّمهم أزدمر وذلك في رجب من
 السنة المذكورة، وفي شعبان خالف عمر بن بالبال الدويدار في تحجّج وأيّن ثم
 سار الى عدن فأخذها للظاهر بإعانة بعض المرتبين من يافع بعد ان حصرها
 نحو ٢٠ يوماً وكان دخوله عدنَ لآيām يَفِين من شعبات وقبض اميرها يومئذ
 حسن بن عليّ الحلبيّ وبعث به الى الظاهر في الدملة فاعتقله في السندان ثم
 بعث الظاهر جعفر بن الانف من الدملة الى ابن الدويدار ليطلع له بالخرانة
 من عدن فوصل جعفر ابن الدويدار في شهر رمضان وأقام معه الى ٢٠ في

شَوالَ ثمَّ خرج من عدن وطلع الدملوة وصحبته خزانةٌ جيِّدةٌ وبَرٌّ كثيرٌ، وفي سنة ٧٢٤* اقتتل اجناد حصن تعزَّ والشفاليُّ المستخدَمين مع المجاهد فعصَّب اهل المغرب مع الاجناد واستغاروا بأهل صَبْرٍ وتطاوَلت الفِتنة وطلع المالك من زيد وابن الدويدار من آحَجَ فحَصروا المجاهد في حصنٍ تعزَّ وأطلعوا المنجنيقَ من عدن بعضه في البحر الى مَوْزَعٍ وبعضه في البرِّ على اعناق الرجال وأنفذ اليهم الظاهر منجنيقًا من الدملوة صحبة الغياث بن بوز وكان قبل ذلك من اصحاب المجاهد فكان يرى الحصن كلَّ يوم ٤٠ حجرًا وكان المجاهد يتنقل الى عدة مواضع في يومه وليلته وكاد المجاهد يهلك بحجر المنجنيق في بعض الايام لولا ما قيل انَّ رجلاً خرج اليه من جدار في الحصن فنقل المجاهد من موضع جلوسه الى موضعٍ آخرَ وبأثرٍ نقله له سقط الحجر في الموضع الذي كان فيه المجاهد فأتلفه ويقال انَّ هذا الحِجَتي اخو المجاهد من جارية كانت لأبيه وأنَّه اختطف من بطن أمِّه ووعده هذا الحِجَتي بالنصر في يومٍ وعده له فلما كان ذلك اليوم جمع المجاهد اصحابه وقاتلوا فظهر اصحاب المجاهد مع قاتلهم وكثرة عدوِّهم، ثمَّ إنَّ الزعيم اتى بأشرافٍ حرَّضَ وأصحاب الخلف السُّلَيمانيَّ نُصرةً للمجاهد فاقتتلوا هم والمالك الذين بزيد بموضعٍ يقال له جاحف فانهزمت المالك وقُتل جمع من اعيانهم وأسر آخرون منهم، ولما علم المالك المحاصرون للمجاهد مع ابن الدويدار بما اتفق لأصحابهم لم يفرَّ لهم فرارٌ فارتفعوا عن المحطة الى صوب زيد في ٢٠ من ذى الحجة سنة ٧٢٤، ثمَّ ارتفع ابن الدويدار وسار الى الحج وجمع عسكرا وسار الى عدن في آخر شهر صفر سنة ٧٢٥ ليأخذها لنفسه على كره من الظاهر والمجاهد فحاصرها حصارًا شديدًا ثمَّ خُودع بالصلح بإشارة من الظاهر على ان يدخلها في جماعة من عقلاء اصحابه ممَّن لا يحصل منهم تشويشٌ على الناس فوافق على ذلك وقصَّده الغدرُ بهم فلما دخلها في بعض اصحابه أمسى ليلته يشرب هو واصحابه فلما أصبح دخل الحمام فلما صار في المسلَخ هجم عليه والى البلد وهو ابن الصُّلَحي في عسكر الليل فقتلوه في سابع ربيع الاول من السنة المذكورة وكان اخوه عليٌّ في المحطة خارج البلاد هو وبقية العسكر فلما علم بقتل

أخيه هرب ومن معه من المحطة وتركوها ثم أرسل ابن الصليحيّ عسكرياً إلى الحج
 فقبضوها للظاهر، ولما نزل المالك من محطة تعزّ إلى زيد سأئلوا القصريّ وهو
 من كبار المالك الذين بها وصاحبُ امرها أن يخرج عنها وأن يكون الأمرُ لناسٍ
 من المالك سمّوهم ونسبوا ذلك إلى الظاهر فحادعهم وبذل للعوارين أربعة
 آلاف (دينار) على نصرته والقبض على مَنْ عانده فقصدوا دار القائمين عليه
 ونهبوها وطلبوا منه ما وعدهم فامتنع فسبّوه وتسوّروا عليه داره فهرب وأخذوا
 من منزله مالا جزيلا وأمروا بالخطبة للمجاهد، فلما خرج المالك من زيد
 فقصدوا الناصر بقرية السلامة وأطعموه في الملك وكان من أمره ما سيأتي
 ذكره في ترجمة محمد الناصر بن الأشرف، وفي شهر رجب من السنة المذكورة
 وصلت نصرَةُ المصريّ محمد بن قلاؤن للمجاهد صحبة محمد بن مؤمن وهم ألفا
 فارس وألفا راجل ومعهم ١٢ ألف حمل تحمل أزوادهم وعُدّتهم فنلقاهم للمجاهد
 إلى الفوز الكبير فترجّلوا له وساروا في خدمته إلى زيد وحطّوا على باب
 الشبارق ثم طلع المجاهد والمصريّون إلى تعزّ فعاثوا في تعزّ وأتلفوا الحرث
 والنسل وقبضوا على *القصريّ وكان مُلايما للمجاهد بعد ملايئته للظاهر
 فوسّطوه وعلّقوه على أثلة بسوق الوعد وتقدّم بعضهم إلى الظاهر بالدملوة
 فأكرمهم وأوعدهم بمال جزيل إن مسكوا المجاهد وأوقفهم على مكاتبته تشهد
 بأنّه أرشد من المجاهد ثم رجعوا من عنده واجتمعوا مع اصحابهم لفعل ما أمرهم
 الظاهرُ فيما قيل فقصدوا المجاهد بدار الشجرة فاعتذر اليهم بأنّه في الحمام
 وخرج من باب السرّ من فوره إلى حصن تعزّ وكتب إلى مقدّميّهم وهما سيف
 الدولة بيزرس وجمال الدين طيلان أن بلغ شكركما وهذا خطنا بأيديكما يشهد
 بوصولكما وأنفضاء الحاجة بكما وقصدوا بعد ذلك أهل تعزّ وتقاتلوا فقتل من
 الترك نحو ٤٠ رجلا وأسروا الغياث بن بوز وتوجّهوا به معهم ورحلوا من تعزّ
 في العشر الأوّل من شعبان ورجعوا في طريقهم التي جاءوا فيها وأفسدوا في
 نهامة كإفسادهم في تعزّ وفي حرّض وسطوا ابن بوز بعد أن بذل لهم المجاهد
 مالا جزيلا في خلاصه، ولما ارتفع العسكر المصريّ من تعزّ نزل المجاهد إلى

عدن وكان وصوله الى الحج ليلة ١٥ من شعبان من السنة المذكورة فلما بلغ
الحج لقيه ابن ناصر الدين بمائتي فارس ثم لقيه على ابن الدويدار بمائتي فارس
ايضا فكساهم السلطان وخلع عليهم وعلى جماعة من المجاهل ثم سار الى عدن
فحط بمسجد المباء ثم امر العسكر بالزحف على عدن فزحفوا عليها فخرج اليهم
عسكر عدن وقاتلهم قتالا شديدا على قتلهم وقتل من عسكر المجاهد ثلاثة انفس
وتشوش المجاهد فلزم ابن الدويدار وابن اخيه وأستاذ داره الذي يسمى المعز
ابن مكتوف وقيدهم واحتفظ بهم وقبض المجاهد حصن ابن الدويدار المسمى
حصن عمران واستولى على ما فيه وهو قريب من الشجر وأقام المجاهد بالمباء
حاطا على عدن سبعة ايام ثم انتقل الى الأخبة فحط بيستانها ثمانية ايام ولم
يتفق له في عدن ما يريد فارتحل الى زيد على طريق الساحل وارتفعت
المحطة عن عدن فلما علم الظاهر بارتفاع المحطة عن عدن نزل من الدملوة
الى عدن فدخلها ١٧ رمضان ومعه نحو ٥٠ فارسا من البحرية، وقال
المجندي اخبرني من رآه عند * دخوله عدن ان الذين معه ١١ فارسا ثم وصل
عسكر بعد ذلك من اهل ذمار نحو من ١٨٠ فارسا فجمعهم الوالي وهو ابن
الصليحي من دخول البلد فدخل مقدمهم في جمع يسير ولم يزل يدخل بعض
اصحابه حتى اجتمع منهم نحو ٥٠ فارسا فلزموا ابن الصليحي وحسوه اياما قلائل
ثم خنق في الحبس خنقه خدام الظاهر، ولما توجه المجاهد من حصار عدن الى
زيد طريق الساحل وصار بالعاره غرق ابن مكتوف وعيد الفطر بزيد وقصد
بلاد المعازبة فحرقها وقتل طائفة منهم ثم وصله الزعيم من الجهات الشامية
ونفذ القاضي محمد بن مؤمن الى مصر بهدية سنية، وفي اول سنة ٧٢٦ تقدم
المجاهد الى نعر في عسكر جيد فأقام بتعز الى نصف صفر ثم تقدم الى عدن
وبها الظاهر فوصل الأخبة ٢٢ صفر ثم زحف الى المباء ٢٥ الشهر وبها عسكر
الظاهر فحصل بين العسكرين قتال شديد انهزم فيه العسكر الظاهري وقتل
منهم نحو ٧٠ رجلا ومن اصحاب المجاهد اربعة نفر ومنع الظاهر المهزمين من
عسكره من دخول عدن فوقفوا بالمباء وأقام المجاهد بالأخبة ستة ايام ثم قصد

المائة وحارب اهل عدن فقتل من عسكره غُرَبَانٍ وَلَزِمَ فارس من الشوع
وانهزم عسكر المجاهد الى جبل حديد فغلب على ظنّ المجاهد انّ الأكراد غير
ناصحين وكان الناس قد تحدّثوا بذلك فرجع الى الأخبة فأقام بها نحو من
نصف شهر ثم تقدّم الى جبل حديد فخرج اليه من عدن عسكر الظاهر فحصل
بينهم حرب شديدة وقاتلت الشفاليات قتالا شديدا وظهر نصحهم ونصح معهم
الملك المفضل وداود بن عمر بن سهيل والاسد بن صالح وجماعة من اصحاب
الزعيم وصاح اهل عدن للشفاليات بالطيب وشموا الغزّ شتما قبيحا فرجع المجاهد
الى الأخبة فلما كان يوم الثاني من شهر ربيع الآخر قبض مكّتب لابن الاسد
يريد عدن فأخذت كتبه وفُضِّتْ وإذا فيها أنّه واصل هو والامام محمد بن
مطهر في الف فارس وأثنى عشر الف راجل فأضطربت الحطة وكثر كلام
الأكراد وظهر للمجاهد منهم عدم النصح وخشى البيعة فارتفع عن عدن وسار الى
تعزّ على تُوْدَة، وفي شهر جمادى الثاني من السنة المذكورة خرج الظاهر وجميع
من معه من العسكر من عدن الى الحجّ وكان قد وصله الامام وابن الاسد في
مائتي فارس فسار الامام وابن الاسد طريق صُهب وسار الظاهر طريق الحُبّت
ومعه من اهل إبّ نحو من ٦٠ فارسا فلما وصلوا ناحية جَرَانِج خرج اليهم بعض
(اهل) جرانج وأطعمهم في حصن الظفر فأغاروا جميعا على ناحية الظفر فلم يحصلوا
على طائل وكتب اهل الظفر لنفوزهم الى المجاهد بخبرونه بما هم فيه فخرج المجاهد
مُسْرعا اليهم فلم يعلم به اهل جرانج حتّى هجم عليهم وقتل منهم جماعة وقتل
جماعة من بنى فيروز اهل إبّ وأسر آخرين وهرب الظاهر بنفسه الى حصن
السّمْدَان فأقام فيه وسأل اهل جرانج الذمّة من المجاهد فأذمّ عليهم وأمر بحبس
جماعة من اعيانهم، وفي شعبان من السنة المذكورة تقدّم المجاهد الى زبيد فأوقع
بالعوارين فقتل منهم طائفة وشنق آخرين، وفي النعنة من السنة المذكورة وصل
محمد بن مؤمن من مصر ومعه ٢٠ مملوكا هدية، وفي خامس المحرم من سنة
٧٢٧ طلع المجاهد حصن التّعكر، وفي جمادى الاولى أخذت منصور الدُمْلُوّة
بمساعدة من المرتين بها، وفي ٢٦ رمضان من السنة المذكورة قصد المجاهد

عدن ونزل معه الزعيم وكان يومئذ أنابك العسكر فحطَّ المجاهد بالأخبة وتقدَّم الزعيم بالعسكر الى الببَّاء فحطَّ على عدن وكان الزعيم مشكورَ الندييرِ حسنَ الثناء يعمل كلَّ يوم سِماطينَ بُكرةً وعشياً لذوى الحاجات من العسكر وذلك في وقتٍ قد عزَّ فيه الطعَام فلم يزل المجاهد بالأخبة والزعيم والعسكر بالمبَّاء وبُخِرج اهل عدن لقتالهم والحرب بينهم يَجال الى اواخر صفر من سنة ٧٢٨ فخرج جماعة من مرتبى عدن من بافع الى المجاهد واجتمعوا به في الأخبة وقرروا معه كلاماً وأخذوا جمعا من الشفاليات وطلعوا بهم من جهة التَعَكْر فلما كان يوم الخميس ٢٢ صفر زحف المجاهد بعسكره على عدن فخرج اهلها لحربه على عادتهم فخرج عليهم العسكر المجاهدى الذين اطلعهم المرتبون من فوقهم وصاحوا باسم المجاهد فنشل اهل عدن وفتحوا الباب فدخل الزعيم والمنفُضْل بن المجاهد بعد الظهر ودخل المجاهد بعد العشاء من ليلة الجمعة ٢٤ الشهر فبات بالتَعَكْر فلما أصبح يوم الجمعة نزل من التَعَكْر وسار الى الحَضْرَاء على طريق الدرب، وفي يوم السبت استدعى المجاهد بجماعة من الشفاليات والماليك الظاهرية وبالرهائن الذين من الشوافى وبَعْدان وذمار فقتل جماعة من الشفاليات وجماعة من الماليك ونزلوا بالرهائن والوالى وهو ابن أيبك المسعودى والناظر محمد بن الموقى جميعهم في سلسلة واحدة فلما كان ١١ من ربيع الاول شق الوالى والناظر وكُحِل من الرَّجُل جمع كثير من اهل غمار ومن اهل صنعاء وغيرهم وغدق جماعة من الماليك وغيرهم، وفي مدَّة حصار المجاهد لعدن في اوائل شهر صفر ابتاعت له الدُمْلوة وذلك ان المرتبين بالدمْلوة باعوها على يد المرتبين بالمنصورة بستة آلاف دينار غير الخَلْع والكساوى فبادرت جهة صلاح والد المجاهد بإرسال المال والخَلْع على يد الطواشى جوهر الرضوانى فنسَلَم الحصن وكان فيه يومئذ والد المجاهد وأخوه بدر الدين بن المنصور وولده فأرسل لم المجاهد الامير طلحة ابن أخت الزعيم فسار بهم تحت الحنظ الى حصن تعزَّ وأقام المجاهد بعدن الى ٢٠ جمادى الاولى ثم خرج منها الى الدملوة، وفي ثامن شعبان خلفه الامير صالح ابن الفوارس فى حصن تعزَّ وكان والياً فيه ثم ندم فطلب الذمَّة فأذمَّ له ووصل الى

المجاهد ١٦ شعبان ثم قُتل هو * وولد الاسد وجماعة من غلمانه ٢٠ الشهر، ونزل المجاهد الى تهامة آخر ذى القعدة فأقام بها الى شهر صفر سنة ٧٢٩ ثم طلع تعزاً فأقام بها الى شهر جمادى الاولى ثم توجه الى عدن على طريق الماء الحار وكان الغياث الشيباني قد استنفذ الامير حسن بن علي الحلبي وأولاده وحريره من يد الظاهر وكانوا معه في حصن يمين فلما رأى العرب قد رموه عن قوس واحدة وأيس من فلاح الظاهر رأى أن يتقرب الى المجاهد بإطلاقهم اجتلاباً للشفقة عليه وكانت له رهائن في السندان عند الظاهر كتب الى الظاهر في إطلاق رهائه فكتب اليه الظاهر أن يعمل في خلاص والدتي وأنا أطلق لك رهائك فأطلق الامير * حسنا الحلبي المذكور وحريره وأولاده وحلفه الأيمان المغلظة أنه متى دخل على المجاهد عمل في خلاص والدته الظاهر ثم سيره الى المجاهد بعدن فتلقاه العسكر لقاء حسنا وأكرمه المجاهد إكراماً تاماً وشفع الى المجاهد في خلاص والدته الظاهر فأرسل المجاهد جريدة من العسكر نزلوا بوالدة الظاهر الى عدن ليطلق الشيباني بقية الذين عنده في يمين فأطلقهم، وفي ١٠ من شهر رجب سار المجاهد من عدن الى آيين وحضر الكتيب في ليلة ٢٧ ونصديق بصدقة جزيلة ومنع * الخازندارية عن منع الناس عنه فلما آنقضى الكتيب عاد الى عدن فأقام بها الى أثناء شهر شعبان ثم طلع الى تعز وعيد بها عيد الفطر وطلعت قافلة من عدن في شهر شوال فنهبا العرب فغزاهم المجاهد رابع القعدة فقتل منهم جماعة، وفي سنة ٧٣٠ اخذ المجاهد حصن يمين قهراً على يد الزعيم بعد ان حاصره حصاراً شديداً وهرب الغياث الشيباني الى نحو دحر، وفي نصف صفر اصطحب المجاهد والظاهر ولم يزل حال الظاهر يضعف وحال المجاهد يستفحل فأخذ صبر قهراً، وفي سنة ٧٣٢ اخذ حصن حب، وفي سنة ٧٣٣ قبض سائر الحصون الخلافية وأذعنت له القبائل طوعاً وكرهاً وإتسق له الملك فكتب الظاهر الى القاضي محمد بن مؤمن والامير موسى بن حاجر (؟) يسألوهما ان يشفعا له في الصلح وذمة شاملة له ولبن معه من اهله وغلمانه فأجابه المجاهد الى ذلك وتقدم القاضي ابن مؤمن

والامير موسى الى السمدان فوصل الظاهر صحبتها الى المجاهد في المحرم سنة ٧٢٤ فامر المجاهد بطلوعه حصن تعز وإيداعه دار الإمارة مكرماً فأقام هنالك حتى توفي في شهر ربيع من السنة المذكورة ولما علم المجاهد بموته امر قاضى تعز وغيره من فقهاء وأعيانها بأن يحضروا غسل الظاهر ويفتقدوا أعضائه فما وجدوا فيه اثرًا ودُفن بتربة الملوك، وفي سنة ٧٢٨ اخذ المجاهد دمار قهرا ثم اخذ هِران كذلك، وفي سنة ٧٤٠ امر بعمارة مدرسته بمكة المشرفة، وفي سنة ٧٤٢ سار الى مكة المشرفة لأداء فريضة الاسلام في عسكر كبير وكان في خدمته الشريف ثقبه ابن صاحب مكة رُمَيْثَة بن ابي نُمَيْ فَلَمَّا بَلَغَ يَلَمَلَمَ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ جَلِيلَةٍ وَسَقَى عَامَّةَ النَّاسِ السَّوِيقَ وَالسُّكَّرَ وَأَتَاهُ الشَّرِيفُ رَمِثَة إِلَى يَلَمَلَمَ فِي وَجْهِ أَصْحَابِهِ فَأَعْطَاهُ ٤٠ ألف درهم مجاهدية وغير ذلك من الخيل والبغال الكوامل العُدَدِ وَالْآلَةِ وَمِنَ الْكِسْوَةِ وَالطِّيبِ شَيْئًا كَثِيرًا وَخَلَعَ عَلَيْهِ وَعَلَى مَنْ مَعَهُ وَحَضَرَ خِدْمَتَهُ امِيرًا الْحَاجَّ الْمَصْرِيَّ وَالشَّأْنُ فُخِّلَ عَلَيْهَا فَلَمَّا قَضَى حُجَّه رَجَعَ إِلَى الْبَنِي وَهُوَ مُتَغَيَّرُ الْخَاطِرِ عَلَى بَنِي حَسَنٍ حَيْثُ لَمْ يُمْكِنُوهُ مِنْ كِسْوَةِ الْكَعْبَةِ وَتَرْكِيبِ بَابِ عَلَيْهَا، وَفِي سَنَةِ ٧٤٤ خَالَفَ الْمُؤَيَّدَ عَلَى أَبِيهِ الْمَجَاهِدَ فَاسْتَوْلَى عَلَى الْمَهْجَمِ وَمَا يَلِيهَا فَجَرَّدَ إِلَيْهِ أَبُوهُ الْعَسَاكِرَ صَحْبَةَ الْقَاضِي مُوَفَّقِ الدِّينِ ابْنِ الصَّاحِبِ وَالْأَمِيرِ سَيْفِ الدِّينِ الْخُرَّاسَانِي فَلَمْ يَزَلَا بِهِ حَتَّى أَجَابَهُمْ إِلَى الصُّلْحِ فَوَصَلُوا بِهِ فِي الْمَحْرَمِ سَنَةِ ٧٤٥ فَلَمَّا وَصَلَ إِلَى أَبِيهِ ضَرَبَهُ وَحَبَسَهُ فَمَاتَ بَعْدَ قَلِيلٍ، وَفِي (سَنَةِ) ٧٤٦ تَقَلَّمَ الْمَجَاهِدُ إِلَى عَدَنَ فَأَقَامَ فِيهَا أَيَّامًا ثُمَّ سَارَ إِلَى زَيْدٍ عَلَى طَرِيقِ السَّاحِلِ وَفِيهَا اسْتَوْلَى الْمَجَاهِدُ عَلَى جَبَلِ سَوْرَقَ، وَفِي سَنَةِ ٧٤٨ خَالَفَ أَهْلَ الشُّوَلَانِي فِي صَفَرٍ فَسَارَ إِلَيْهِمُ الْمَجَاهِدُ فِي رَبِيعِ الْأَوَّلِ فَظَفَرَهُمْ فَلَزِمَ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ فَفَرَّقَ بَعْضَهُمْ وَكَلَّ آخَرِينَ، وَدَخَلَ عَدَنَ فِي شَوَّالٍ مِنَ السَّنَةِ الْمَذْكُورَةِ وَعَيَّدَ بِهَا عِيدَ النَّحْرِ وَسَافَرَ مِنْهَا إِلَى زَيْدٍ فِي آخِرِ الْحِجَّةِ أَوْ أَوَّلِ الْمَحْرَمِ، وَفِي سَنَةِ ٧٥١ تَوَجَّهَ الْمَجَاهِدُ إِلَى مَكَّةَ الْمُشْرِفَةِ لِلْحَجِّ وَصَحْبِهِ فِي الطَّرِيقِ الشَّرِيفُ ثَقْبَةُ بْنُ رُمَيْثَةَ وَأَخُوهُ سَنَدٌ وَمُعَاسِمٌ فَلَمْ يَسْهَلْ ذَلِكَ بِأَخِيهِمْ عَجْلَانَ وَكَانَ أَمِيرَ مَكَّةَ يَوْمئِذٍ وَقَدْ طَرَدَ عَنْهَا إِخْوَتَهُ الْمَذْكُورِينَ فَأَعْرَى الْمَصْرِيِّينَ بِالْمَجَاهِدِ وَقَالَ لَهُمُ: الْمَجَاهِدُ يَرِيدُ يَكُونُ

الكعبة ويولّى مكة غدير ويغيّر مناركم فقبلوا منه لأنّ المجاهد لم يلتفت اليهم فلما كان يوم النفر الأول ركب امير الحاج طاز ومن انضمّ اليه وتلاهّم الطماعة وكان المجاهد غافلا عنهم في قلّة من غلمانه ففرّ الى جبل بينى ونهبت محطّته بأسرها وراسلوه في الحضور اليهم فحضر بالامان فاحتفظوا به مع الكرامة وساروا به معهم الى مصر، ورجعت والدته جهة صلاح الى اليمن بقيّة العسكر وضبطت اليمن ضبطاً جيّداً فلم يفتّ منها إلاّ بعدان وخالف اهله وتراءس عليهم الشيخ ابو بكر بن معوضة السيّري، فلما وصل المجاهد الى مصر بين يدي صاحبها حسن ابن محمد بن قلاؤن اكرمه واحسن اليه واقام بمصر نحواً من ١٠ اشهر ثمّ وجهه الى اليمن فلما بلغ الدّهناء من وادي يتبع جاء الامر برده وإنفاذه الى الكرك واعتقاله فيه وسبّه انّ المجاهد لم يحسن عشرة الامير المسنّر في خدمته يحكى أنّه قال للمسنّر لها سأله عما يعطيه له من بلاده فقال له أعطيك حافة منسج (P) فسأل المسنّر عنها بعض من كان معه من غلمان المجاهد فقال له انها موضع الجذمان بتعزّ فتأثّر لذلك خاطره ونقل ذلك عنه وغيره الى الدولة بمصر والمجاهد لا يشعر بذلك فكتبوا للمسنّر معه برده واعتقاله بالكرك وما زال بها حتّى شفع فيه الامير بيبغاروس فأطلق وتوجّه لمصر وتوجّه منها الى بلاده على طريق عيذاب وسواكن وخرج من البحر الى ساحل* الحادث في سادس الحجّة فعيّد بالهجم ثمّ سار الى زيد فأقام بها ايّاماً ثمّ الى تعزّ فدخلها عاشر المحرم فأطلق من كان في السجن من الملوك وغيرهم، وفي سنة ٧٥٤ امر بقبض المشايخ بنى زياد وكانوا ثلاثة اقدم منقطع الحجّ وأبين والثاني ناظر الدملوة والثالث ناظر الحجابية والتغزية وكان فيهم خبر كثير فمُسدوا وكثّر الكلام عليهم عند المجاهد فلزموا وصودروا مصادرةً فيبحة حتّى هلكوا جميعاً في مدينة الحجة، وفي سنة ٧٥٦ فويث شوكة العرب المنسدين في التهائم فحرب لذلك فشاال والنخمة وقُرمي كثيرة من اعمال زيد وقوى شرهم في سنة ٧٥٧، وفي سنة ٧٥٩ نزل المجاهد الى زيد وقصد المعازبة في عسكر جيّد وفيهم الامير محمد بن ميكائيل فلم يظفر منهم بأحد فطلع الى تعزّ وترك ابن ميكائيل والياً في بعض البلاد الشاميّة، وفي

شعبان من هذه السنة قصد القُرَشِيَّونَ والبَعَارِبَ نَحْلَ وادى زبيد واقسموه بعد
 منهم لمن كان فيه من اهله وارتنعت أَيْدِي اصحاب النخل عن أملاكهم ومملكتهم
 العرب المنسدون؛ وفي شهر القعدة من سنة ٧٦٠ نزل المجاهد الى زبيد وطلب
 الْمُتَطْعِينَ فوصلوا كُلُّهُمْ إِلَّا ابْنَ مِيكَائِيلَ فلم يَصِلْ وكان قد حَسَنَ له جماعة من
 بِطَانَتِهِ ان يستولوا على مملكة الجهات الشامية كَمُورٍ وسُرُدٍ وسِهَامٍ فإذا اتسق
 له الامر انتقل الى زبيد، وفي سنة ٧٦١ اظهر ابن ميكائيل عَصِيانَ المجاهد
 واستدعى أَشْرَافَ صَعْدَةَ وَغَيْرَهُم واستفحل امرُهُ ودخلت عسكره الْحَالِبَ واستولى
 عليها ودخلت العرب في طاعته طوعا وكرها، وفي سنة ٧٦٢ خالف على المجاهد
 آبَاءُ الصالح والعاذل وفيها تسلطن ابن ميكائيل وضرب السِكَّةَ بِاسْمِهِ وَخُطِبَ
 له على منابر المحالب والمُهَاجِمِ وسائر الجهات الشامية، وفي ٢٦ المحرم من سنة
 ٧٦٤ خالف بجي المظفر على ابيه المجاهد فأفسد المالكِ وَهَمَّ الإِصْطَبْلَ وأخذ
 ما فيه من الدوابِّ وأخذ من البُناخِ ما اراد من الجمال ونزل نحو عدن
 واستخدم جماعة من العقارب وأمرهم بالتفتُّمِ قبله الى باب عدن فلما قدر انهم
 بالباب تلاهم فبين معه من المالكِ فَأَلْتَوْا جَمَلًا يَحْمِلُ بِطِيغًا فترلوا اليه واشتغلوا
 بأكله وكان العقارب واقفين بالباب عند البَوَّابِينَ ينتظرون وصوله فلما طال
 وقوف العقارب استغرب البَوَّابُونَ الامرَ فطردوهم فلم يَطْرُدُوهُمَ فقاتلوهم فاتصل
 الامر بالامير والناظر وأهل المدينة فخرجوا سِرَاعًا وأغلقتوا الباب وأقبل المظفر
 وأصحابه وقد أُغْلِقَ الباب وفات الامرُ فخرج اليهم امير عدن في أصحابه فقاتلوهم
 ساعة وقصد المظفر بعد ذلك كَعَجَ وَأَيِّنَ فَقَبِضَ بِأَيِّنَ وَزَيْرَ ابيه مُحَمَّدَ بْنَ
 حَسَّانَ وابنه عَلِيًّا فصادرها اَيَّامًا ثُمَّ اطلقهما وكان قد قدم عليه بهادر السُّبُلِيِّ
 ومن معه من الاشراف وغيرهم فَأَلْتَقَوْا بالشُّرَاجِي وَقُتِلَ من العسكر طائفة فلما
 علم المجاهد بذلك نزل الى عدن وجرد العساكر الى ولده المظفر فلم يظفر به
 وأقام المجاهد بعدن الى ان توفى بها في ٢٥ جمادى الاولى من السنة المذكورة،
 وكان من جملة مَنْ نزل معه الى عدن في تلك السفرة ولده الافضل لِأَمْرِ اراده
 الله فَأَجْمَعَ المحاضرون من كِبَرَاءِ دولته على توليته ولده الافضل العباس فبايعوه

يوم وفاة والده فأنفق على العسكر نفقةً جيّدةً وخرج من عدن معه بواله المجاهد وقبره في مدرسته المجاهديّة بنعز، ولما تحقّق المجاهد الموت ودّ أن يكون وله المظفر عند ليقلّه الأمر وأمر الله أغلب وكان المظفر فتاكاً لا يعاقب إلا بالسيف لا يدخله على أحدٍ شفقةً ولا رحمة فحرمه الله الملك إنّه يعاذه لخير بصير، وكان المجاهد على الهمة شريف النفس ادنياً ليبياً عاقلاً اريباً فقيهاً نبيها شاعراً فصيحاً جواداً كريماً حتى قال فيه الشيخ عبد الله بن اسعد أليافعي أنّه أفضل أهل بيته، قال التقي القاسمي وفيه نظرٌ بالنسبة إلى جدّه المظفر، ومن أخباره في الجود ما حكاه عنه الامام قاضي القضاة جمال الدين محمد بن عبد الله الرينيّ وكان خصيصاً به قال اعطاني المجاهد في أوّل يومٍ دخلت عليه فيه أربعة شُحُوص من الذهب وزن كلِّ شخص منها مائتا مثقال مكتوبٌ على وجه كلِّ شخص منها :

إِذَا جَاءَتِ الدُّنْيَا عَلَيْكَ فَخْذُهَا * عَلَى النَّاسِ طُرّاً قَبْلَ أَنْ تَنْفَلَتْ
فَلَا الْجُودُ يُفْنِيهَا إِذَا هِيَ أَقْبَلَتْ * وَلَا الْبُخْلُ يُبْقِيهَا إِذَا هِيَ وَلَّتْ ،

ومن شعر المجاهد قوله :

نَلَيْتُ أَنَا الْعِرَّ بِأَطْرَافِ الْقَنَا، لَبِسَ بِالْعَجَزِ الْبَعَالِي تُحَنَّنِي، نَحْنُ بِالسَّيْفِ مَلِكُنَا الْيَمَنَا،
كُلٌّ فَخْرِي دَعَى النَّاسُ لَنَا، أَعْرَقُ الْعَالَمَ فِي الْمَلِكِ أَنَا
أَنَا شَيْلُ الْمَلِكِ زَيْنِ الْكُتُبِ، يَوْسُفُ جَدِّي دَاوُدُ أَهِي، وَالشَّهِيدُ الْقَرَمُ زَاكِي الْحَسَبِ،
وَعَلَى الْقَيْلِ عَلِيّ الْمَنْصِبِ، جَدُّنَا بَعْدَ رَسُولِ جَدِّنَا
إِنْ تَكُنْ أَضْحَتْ عَلَامُ خَبْرَا، فَالْعُلَا مَنِي بِالْعَيْنِ تُرَى، أَنَا كَاللَّيْثِ إِذَا مَا زَارَا،
أَنَا كَالْبَحْرِ إِذَا مَا زَخَرَا، أَلْمَنِيَا فِي يَمِينِي وَالْمُنَا
أَبْدُلُ الْمَالِ فَلَا أَجْمَعُ، كُلُّ عَاقِبٍ نَحُونَا مَنَجَّعُ، وَإِذَا الْفِرْنُ طَغَى أَصْرَعُ،
وَإِذَا وَلَّى فَلَا أَتْبَعُ، وَإِذَا لَازَ بَعْفُوِي أَمِنَا
شَيْمٌ تُشَبِّهُ تِلْكَ الشِّيمَا، يَمَنُّ لِي مِنْ جُدُودِي الْقَدَمَا، ثُمَّ مُلْكُ الشَّامِ مِنْ مَاءِ السَّمَاءِ،
يَعْشُرُونَ النَّاسَ طُرّاً أَرْغَمَا، مِنْ هُنَا أَوْ مِنْ هُنَا أَوْ مِنْ هُنَا،

وله ديوان شعر ومدحه جماعة من الشعراء وللفقيه احمد بن محمد قليته فيه القصد الطنانه، وله مائتر حسنة منها المدرسة بمكة المشرفة بالجانب اليماني في المسجد الحرام وعمارة مولد النبي صلعم وزيادة كبيرة بالجانب الغربي من جامع عدينة بتعز.

(١٩٢) علي ابن الدويدار العلهي، سار مع اخيه عمر الى عدن لما اراد اخذها لنفسه فلما قتل اخوه بعدن هرب علي المذكور ومن معه من المحطة ولحق بحصن مئيف فأقام فيه اياما، فلما نزل المجاهد من تعز الى عدن في شعبان سنة ٧٢٥ لحقه علي ابن الدويدار الى كحج في مائتي فارس فخلع عليه المجاهد وأظهر له الرضى وسار مع المجاهد الى عدن فحط المجاهد بمسجد المباء وزحف عسكره الى البلد فخرج اليهم عسكر البلد وقتلهم مع قتلهم قتالا شديدا فقتل من اصحاب المجاهد ثلاثة أنس وتشوش المجاهد من ذلك فلزم ابن الدويدار وابن اخيه وأستاذ داره المعز وابن مكثوف وأمر بقبض حصن ابن الدويدار المسمى حصن عمران واستولى على ما فيه وهو قريب من الشحرثم ارتفع المجاهد من عدن الى زبيد على طريق الساحل فلما صار بالعارة غرق ابن مكثوف ولما صار بئشال توفي علي ابن الدويدار في شوال من السنة المذكورة.

(١٩٤) علي ابن الشفراء دخل اليمن على انه طيب، قال الجندى ولم اعلم طيبا سنيا ورد مثله مع فضل كامل بالفقه والنحو وغيرها ويقال انه كبير القدر عند اهل مصر وله محفوظات منها:

ما غير السرج أخلاق الحبير ولا * نقش البراذع أخلاق البراذين
كم بغلة تحت بغلي مثل والديها * وكم عمائم ليثت فوق أعطين.

(١٩٥) ابو الحسن علي بن الضعأك الكوفي، تدبر عدن ايام آل زريع فرغب في سكنتي عدن وكانت غالب بيوت اهلها الخوص اعزة الحجر عندهم وانما كان يجلب الحجر الى عدن من اعمال ايمن فكان لا يئني الحجر في عدن إلا ذوو البسار والفة فلما تدبر ابو الحسن المذكور عدن اشترى زوجا فكان العبيد

يقلعون له الحجر من جبال عدن والإملاء بجملة على ظهورهن إلى المدينة فهو أول من أظهر القلاع بعدن وتبعه الناس فأخذوا المقالع ونملكوها وصبروها مستغللات لهم وكثر بناء الدور بالحجر والآجر والحصى بعدن من تلك الأيام .

(١٩٦) أبو الحسن علي بن عباس بالموحقة والمهملة ابن مفلح المليكي، كذا ذكره الخرجي ثم ذكره في موضع آخر وذكر أن اسمه علي بن عيسى بن مفلح ابن المبارك المليكي وفي تاريخ ابن سمره علي بن عيسى كما ذكره الخرجي أخيراً فالظاهر أن عباس نصيف من عيسى، قال ابن سمره أصله من إيب ثم سكن عدن فسمع بها الحديث على الفقيه أحمد بن عبد الله القريظي وتفقه به وبالفقه حسين بن خلف القبيعي وكان فقيها ورعا زاهدا حافظا عارفا بالفقه والحديث والتفسير والفرائض وله في الفرائض مختصر مفيد وكان يترحل بين بلد وبلد وعدن .
وجباً وأخذ عنه بها جماعة منهم إبراهيم بن حديق وغيره وعرض عليه قضاء عدن فكره ذلك فأراد سيف الإسلام طغتكين بن أيوب إكراهه على ذلك فخرج هارباً إلى الحبشة فأقام أياماً ورجع إلى عدن مريضاً فأقام أياماً وتوفي عقب ذلك في شهر ربيع من سنة ٥٨٠، وكان ذا مال وبينه كتب كثيرة فأوصى إلى الشيخ الموفق يحيى بن يوسف المسلماني في ذلك .

(١٩٧) أبو الحسن علي بن عبد الله الشاوري الفقيه النبيه الشافعي الملقب موفق الدين، ولد بعدن سنة ٧٢٦ وتعلم القرآن بها وتعلقت نفسه بطلب العلم فاشتغل به بعدن ثم ارتحل إلى زيد فقرأ القراءات السبع على المقرئ محمد بن شيبنة ولازمه حتى ختم للجميع ثم أخذ عن المقرئ علي ابن شداد المقدم ذكره فأكمل فن القراءة عليه قراءة ورواية وسمع عليه كثيراً من أمهات كتب الحديث وقرأ النحو على أحمد بن عثمان بن بصيص حتى برع فيه ثم اشتغل بالفقه فقرأ أولاً على الإمام اسحاق بن أحمد بن زكرياء وعلى الفقيه عبد الله بن محمد الهبيري والفقيه أبي بكر بن علي الراعي ثم أكمل تفقهه على الإمام محمد بن عبد الله الرنبي وأتم عليه مسبوغات الحديث ودرس في السابقية مدة ثم تركها وأقام يقرئ الناس في بيته وإليه انتهت رئاسة التدريس والنقوى بزيد وانتشر ذكره

وعظم صيته وانتفع به خلق كثير ومن تفقه به محمد بن اسماعيل بن علوان
 وإبراهيم بن عبد الله بن إبراهيم بن أحمد بن أبي الخير وعلي بن عثمان الأحمر
 وولده (و) مرزوق بن يحيى بن محمد المرزوقي وعلي بن المذهبي (٢) وحمة
 ابن عبد الله الشويري وما من هؤلاء إلا من رأس ودرس أو ولي القضاء،
 وكان فيها نبيها عارفا محققا للحديث والتفسير وأصول الفقه وفروعه والقرآن
 والنحو واللغة والعروض والفرائض لطيفا قريبا متواضعا باذ لا نفسه للطلبة يسعى
 في قضاء حاجة الصغير والكبير، ولما توفي فاضى القضاء زكي الدين أبو بكر بن
 يحيى بن أبي بكر بن أحمد بن موسى بن عجيل عيّن الفقيه علي المذكور لقضاء
 الأفضية فامتنع أشد الامتناع ولم يحب إلى ذلك واستدعاه الأشرف بن الأفضل
 وقرأ عليه شيئا من التنبيه بزييد ثم عزم الأشرف إلى تعز قبل تمام الكتاب في
 شعبان سنة ٧٩٧ وصام تعز وعيّد بها الفطر ثم سار إلى الشوافي في أول المحرم
 سنة ٧٩٨ فأخذ الخضراء بعد أن قتل صاحبها علي بن داود الحيشي في صفر
 من السنة المذكورة وقفل إلى زييد آخر الشهر قاصدا لتمام القراءة على الفقيه
 علي المذكور فات الفقيه قبل وصول الأشرف زييد بيوم واحد وذلك في يوم
 الأحد ٢٩ شهر صفر من سنة ٧٩٨، ذكر ذلك جميعه المخرجي في تاريخه *

(١٩٨) أبو الحسن علي بن عثمان * الأسنبي بشين معجبة ساكنة، كان فقيها
 فاضلا دخل اليمن من طريق الحجاز فأقام بتعز بالمدرسة السيفية فأخذ عنه
 جماعة من الفقهاء ولما بلغ فضله إلى القضاء * بنى محمد بن عمر رتبوه مدرسا
 في مظفريّة تعز، قال الجندى وصلت إليه وهو مقيم بالمدرسة السيفية وهو يقرئ
 الناس كتاب الحاوي الصغير وأما كُتب الشيخ أبي اسحاق وكتب الامام الغزالي
 التي اهل اليمن عاكفون عليها فلا يكاد يعرفها وإنما يأخذها من طريق غيرها
 ويروى أنه كان مُعيدا بنظاميّة بغداد وقيل مدرسا بها ولما وقف على كتاب
 المُعين للامام أبي الحسن الأصبحي أُعجب به وأستنسخه لنفسه وقال ما كنت أظن
 أن مثل هذا يوجد في زمننا في اليمن فرحم الله مصنفه فقد كان عظيم القدر تام
 المعرفة، ثم إن اليمن لم يطب له فاستأذن المؤبد في السفر إلى بلاده فأذن له

فسافر من طريق عدن سنة ٧٠٧، قال وبلغنا ان المركب الذي سافر فيه غرق *
(١٩٩) ابو الحسن علي بن عتبة بن احمد بن محمد الزياتي الخولاني،
كان فقيها فاضلا لا سيما في علم الادب وله شعر جيد ومنه:

إِذَا لَمْ يَكُنْ لِلْمَرْءِ ذِي الْحِلْمِ جَاهِلٌ * يُدَافِعُ عَنْ أَعْرَاضِهِ وَيُنَاضِلُ
خَطَّتْ قَدَمُ الْأَعْدَاءِ إِلَيْهِ تَعْمُدًا * وَنَالَ سَفِينَهُ عِرْضَهُ وَهُوَ غَافِلٌ،

وكان ممن يقدم على المظفر الغساني وله منه رزق يعتاده فحسده بعض أعدائه
وكاده عند المظفر فأمر به فحبس في عدن فعمل قصيدة يعتذر فيها وأرسلها الى
السلطان فلما وقف عليها المظفر جوب له بقول ابن دريد:

مَنْ لَمْ يَقِفْ عِنْدَ أَنْهَاءِ قَدْرِهِ * تَقَاصَرَتْ عَنْهُ فَيْسِيحَاتُ الْخُطَا

فجوب المذكور عن هذا البيت بقول ابن دريد:

هَلْ أَنَا يَدْعُ مِنْ عَرَانِينَ عَلَا * جَارَ عَلَيْهِمْ صَرْفُ دَهْرٍ فَأَعْتَدِي

فلما وقف السلطان على جوابه صفع عنه وأمر بإطلاقه *

(٢٠٠) الشيخ علي بن علوي بن الشيخ احمد با علوي، كان من كبار المشايخ

العارفين شديد الاجتهاد في العبادة كثير الخلوة مشغلا بالله سبحانه عما سواه

ومن كثرة خلواته واشتغاله بالله تعالى أن اولاده كانوا لا يروونه ولا يعرفون

شخصه لأنه كان يخرج من اهله الى خلوته وسط الليل وهم نيام ولا يعود اليهم

إلا بعد العشاء فيجدهم قد نام غالبيتهم وكان ينعبد في شعب من اشعاب تريم

يسمى النعير ومكث فيه مرة سبعة أيام لم يأت اهله وكان كثير الاستغراق في

الذكر وتلاوة القرآن، قال الخطيب قال عبد الله بن رغيان دخلت تريم يوما

بعد صلاة الصبح فإذا الشيخ علي بن *علوي وهو مستغرق في قراءة هذه الآية

فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ ولم يزل يرددوها

مستغرقا فيها الى صلاة الظهر انتهى، وقرأ يوما في سورة طه فلما بلغ قوله تعالى

فَأُولَئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَى جعل يرددوها ويتواجد ساعة وغشى عليه، وذكر

له في المجوهر الشفاف كرامات كثيرة منها أنه لما سافر الى بيت الله المحرام دخل

عدن فاجتمع به القاضي محمد بن عيسى الحبيشي فقال له يا فقيه سِرِدْ عليك بعض اولادنا فاستوص به خيراً وكان ذلك قبل ان يتزوج الشيخ، ثم سافر الشيخ الى مكة وجاور بها مدة ثم رجع الى بلده تريم وتزوج بها وظهر له ولدان صالحان محمد وأبو بكر فلما كبر أبو بكر سافر في طلب العلم وأتى الى عدن فاجتمع بالفقيه محمد بن عيسى فامثل الفقيه ما امره به الشيخ ١٥٤، جهة ولك وقام بحاله وأقرأه واجتهد عليه حتى صار فقيها عالماً كما سيأتي في ترجمته *

(٢٠١) أبو الحسن علي بن علي بن بديع بن محمود بن أبي الفضل الجويني الحُرَّاساني المقيم بغير عدن، كذا وجدته في مسطور كُتب لبنته عائشة ملكها داراً صغيرة بحافة البانيان ولقبه في المسطور بالفقيه الأجل الصدر الكبير الرئيس المحترم الامين تاج الدين وتاريخ المسطور ٢٢ شهر شوال من شهر سنة ٧٨٦، ولا اعرف من حاله شيئاً غير ذلك وأنه مات قبل سنة ٧٩٧، والدار المذكورة انتقلت من بنت تاج الدين المذكور الى ملك مسعود بن عبد الله الواسلي ثم انتقلت من ورثة الواسلي الى ملك الحاج مسعود عتيق محمد الجبيري وهي الدار الصغيرة التي بحافة البانيان *

(٢٠٢) الفقيه علي بن عمر الجبيري، قال القاضي ابن كبن قرأت عليه مختصر أبي الحسن والمُلحة والجُمَل في سنة ٧٩١ قال وهو أول من قرأت عليه في النحو واستمر قاضياً بلحج في أيام قضاء القاضي جمال الدين محمد بن علي الجنيدي بعدن *

(٢٠٣) أبو الحسن علي بن عمر بن عبد العزيز بن أبي قرة، كان فقيهاً فاضلاً عارفاً حافظاً واعظاً أثنى عليه ابن سمرّة ثناء مرضياً وقال كان حافظاً للتفسير واعظاً على المنابر محققاً لتعريف الروايات يروى أن رجلاً رأى الفقيه *نعياً بعد موته فسأله عن تعبير منام فقال صُرف التعبير عني الى القاضي علي بن عمر ابن أبي قرة، وكان مقبول الكلمة عند اهل بلده يقال ان سبب ذلك انه سار مع ابيه الى مكة فلما بلغا السير حضرته وفاة والده فقال له يا بني قال رسول الله صلعم دعوة الوالد والمسافر لا ترد وأنا مسافر وأرحب ان أدعوك لك فدعا

له فأدرك طرفا من الدنيا أيامَ ياسر بن بلال المحمدي وزير الداعي محمد بن سبأ وأولاده ولم يزل على المذكور على حالة مرضية الى ان توفي بالطرية على رأس سنة ٥٧٠ *

(٢٠٤) ابو الحسن علي بن عيسى بن محمد بن مُقبل النَّخَعِيّ ثم الأيبي، كان فقيها فاضلا محققا، قال الجندي دخل عدن فحضر مجلس القاضي محمد بن اسعد العنسي وهو يلقي المسائل على الفقهاء فكان هو المتصدر لجوابها فأعجب به القاضي إعجابا شديدا وكتب الى قاضي القضاة يسأله ان يرتبه مدرسا في منصورية الجند فرتب فيها فأقام مدة يدرس بها ثم نُقل الى مدرسة بنعز فدرس فيها الى ان توفي ولم اقف على تاريخ وفاته *

(٢٠٥) ابو الحسن علي بن ابي الغيث بن احمد بن ابي الحسن، كان فقيها محدثا وكان السلطان المنصور عمر بن علي بن رسول إذا دخل عدن زاره وألتمس دَعاءه وقبل شفاعته، وتزوج بآبنة الفقيه علي بن احمد بن مباس مقدم الذكر فظهر له منها ثلاثة اولاد عبد الله وأبو بكر وعمر ولم اعلم من حاله غير ذلك *

(٢٠٦) علي بن الفضل القرمطي بل الزنديقي احد دُعاة الفرامطة، كان اول ظهوره بجبل مسور بكسر الميم وسكون السين المهمة وفتح الواو وآخره راء جبل في حراز من بلاد اليمن مشهور، ما زال يدعو الى مذهب الفرامطة سرا مظهرًا مذهب الرِفْض وفي قلبه الكُفر المَحْض ويزعم انه يدعو الى مذهب اهل البيت وحبهم الى ان افسد خلقا كثيرا وملك حصون اليمن شيئا فشيئا ثم ملك مدنها منها عدن وزيد وصنعاء وطرد الناصر بن الهادي امام الزيدية من صعدة واستولى على جبال اليمن * وبنهاته، كذا ذكره الياقعي في تاريخه في سنة ٢١٧ *

(٢٠٧) ابو الحسن علي بن النقيه محمد بن الفقيه ابراهيم بن صالح بن علي ابن احمد العنزي، كان فقيها عارفا ولما مات عمه صالح بن ابراهيم بن صالح في المهجم في سنة ٦٧٥ خلفه ابن اخيه علي المذكور في رئاسة البيت وقضاء

المهجم فأقام بها مدة وكان الاشرف بن المظفر يومئذ مُنْطَعًا في المهجم من قبل
ابيه المظفر فحدث ما أوجب الوحشة بين القاضى على والاشرف فخرج عن بلد
نافرًا، قال الجندى اخبرنى والدى انه قدم عليهم الجند فأقام أيامًا ثم تقدم الى
لَحْج وعدن فأدرك بلحج الشيخ الصالح المعروف بابن قادر فأقام عنده مدة في
رِباطه وتزوج بأبنة الشيخ فولدت له ابنة حسنًا ثم إنه رجع الى المهجم وترك
ابنه حسنا عند جدّه ابن زياد (P) وذلك بعد مراسلة بينه وبين الاشرف فلما
رجع الى المهجم أحسن اليه الاشرف إحسانًا كَلْبًا حَتَّى أَتَقَلَّبَتِ الوحشةُ أنسًا
وأظنه لم يزل بالمهجم الى ان توفى ولم اتحقق تاريخ وفاته *

(٢٠٨) ابو الحسن على بن محمد بن احمد بن جديد بن على بن محمد بن
جديد بن عبد الله بن احمد بن عيسى بن محمد بن جعفر الصادق بن محمد
الباقر بن على زين العابدين بن الحسين بن على بن ابي طالب رضهم اجمعين،
كان يُعرف عند اهل اليمن بالشريف ابى الجديد اصله من حضرموت من
السادة آل با علوى بيت صلاح وعبادة على طريق التصوف وفيهم فقهاء، كان
المذكور فقيها صالحا ناسكا مجتهدا عارفا بالحديث لم يكن فى اليمن له نظير فى
معرفة الحديث ورعا زاهدا قدم الى عدن فأدرك بها القاضى ابراهيم بن احمد
الفرىظى فأخذ عنه المستصطفى بأخذ له عن مؤلفه وقدم معه اخ له اسمه عبد
الملك ثم خرجا من عدن الى قرية الوحيز بفتح الواو وكسر الحاء المهلهلة ثم آخر
الحروف ساكنة ثم زاي قرية من اعمال تعز قبالة القرية المعروفة بذى هُزيم
لزيرة الشيخ الصالح مدافع بن احمد الآتى ذكره فرحب بهما الشيخ مدافع
وأقاما عنده أيامًا ثم أزوجهما على ابنتين له وسكنا بذى هُزيم وانتفع الناس
بأبى جديد المذكور وأقام بالجبلة (P) مدة طويلة وصار له فيها ذكر شائع وقصه
الطلبة من أنحاء اليمن للأخذ عنه فأخذ عنه القاضى محمد بن مسعود السفالى
وأبو بكر بن ناصر الحبيرى وأحمد بن محمد الجندى ومحمد بن ابراهيم الشلى
وغيرهم، ولما قبض المسعود بن الكامل على الشيخ مدافع كما سيأتى قبض على
صهره الفقيه ابى الجديد معه ايضا فاعتقلهما بحصن تعز غرة شهر رمضان

سنة ٦١٢ الى سلخ شهر ربيع الاول من سنة ٦١٨ ثم أنزلا الى عدن وسُيِّرا الى الهند فعصفت الريح بركبهم فدخلوا ظفار فلما آسَوتِ الريح سافروا الى الدَّيْل فاقاما بها شهرين وثلاثة ايام ثم خرجا عنها لثلاث خلون من رمضان سنة ٦١٨ فدخلوا ظفار واقاما بها ١٨ يوما وتوفى فيها الشيخ مدافع ورجع الشريف ابو الجديد الى اليمن فلم تَطِبْ له الجبال فنزل تهامة واقام بزييد مدة ثم تقدم الى المهجم فسكن بقرية يقال لها المزحف (?) من اعمال سرُدد فدرّس مدة في مسجدِها ثم سافر الى مكة المشرفة وتوفى بها سنة ٦٢٠ تقريباً *

(٢٠٩) ابو الحسن علي بن محمد بن ابي بكر بن عمار الملقب جلال الدين احد وزراء الدولة الجاهدية، كان رجلا كاملا ليبيا عاقلا ذا رئاسة وسياسة ولاء المجاهد نظر الثغر بعدن فكان سعيد المباشرة ثم ولي الوزارة بعد وفاة اخيه الفاضل صفى الدين وتوفى جلال الدين المذكور في العشرين من شعبان سنة ٧٦٠ *

(٢١٠) ابو الحسن علي بن محمد بن حُجْر بن احمد بن علي بن حُجْر بضم الحاء المهله وسكون الحيم ثم راء في الموضعين الأودى نسباً الهجراني نسبة الى الهجريين بلد بين الشجر وحضرموت، ولد المذكور سنة ٥٩٨ تقريباً وكان فقيها فاضلا محدثا له مسموعات وإجازات من الفقيه الصالح عثمان بن اسعد الحيداشي السكسكي المعروف بالعجلاني ومن الشيخ الصالح محمد بن ابراهيم النشلي وغيرها وكان من اهل الدُّرُوات والديانات وأدبهِ دُنيا متسعة مع تورّعه من ان يختلط بماله ما فيه شبهة ولا يعامل من يَتَمُّ بذلك ولا من يَحْتَكِر الدراهم، حكى البهاء الجندى عن والدك يوسف بن يعقوب ان يوسف الابن كان عطارا بالجند وكان يَحْتَكِر الدراهم لا يأخذ إلا واحدا من الجماعة فانفق له سَفَر الى عدن ليشترى لشبখে عِطرا فوصل الى هذا الفقيه وسأله عما يريد من الحوائج فقال هي موجودة فناوله صرة دراهم فقال الفقيه لبعض عبيد خذها وأنقذها فقال الرجل (لا يُحتاج) تنقذها فليس في بلدة من يَحْتَكِر الدراهم مثلي فقال له ابن حُجْر وأنت يَحْتَكِر الدراهم قال نعم (قال أعِدْ له دراهمه فاندخل بين دراهمي) فأعادها

له وأنصرف خائباً لم تُقَضَّ له حاجته، يقال بلغ | الفَرَضُ الزَكَاةُ من ماله أربعين الفا فكان يتصدق بذلك في غالب أيامه حتى كان لا تكاد تنقطع صدقته وكان كل من قدم عدن من اهل الفضل إنما يتزل في الغالب على هذا النقيض فينزله في بعض بيوته على قرب منه وتجتمع الناس اليه للقراءة في مسجد السماع وسمى بذلك لكثرة ما كان يُسمع فيه من الحديث على واريه، ومن قدم عليه النقيب ابو الخير بن منصور الشماخي وربما قيل أنه اخذ عنه وقدم عليه الضياء ابن العلي المغربي وأخذ عنه من اهل عدن الامام احمد بن علي الحارزي وأحمد الفزوي ومحمد بن حسين الحضرمي وغيرهم، ولم يزل على الحال المرضي من إسماع الحديث وإكرام الوافد وفعل المعروف والصدقة الى ان توفي ليلة الأربعاء خامس صفر من سنة ٦٨٥ وهو ابن ٨٨ سنة وقبر بالقطيع ظناً غالباً.

(٢١١) علي بن محمد بن عبد العزيز الطحشبهائي الوفاي الشاذلي الحنفي، قرأ عليه القاضي ابن كبن جميع الشفاء في عشرة مجالس آخرها ٢٨ القعدة سنة ٨٠٦ بمسجد ابن عبلول من الثغر بروايته له عن الامام نفيس الدين* ابي زبد عبد الرحمان بن الامام محب الدين ابي الخير محمد بن محمد بن عبد الرحمان الشريف الحسني الفاسي والامام ابي العباس شهاب الدين احمد بن عماد الأقفهسي.

(٢١٢) الداعي ابو الحسن علي بن محمد بن علي الصلحي القائم بدعوة العبيديين في اليمن. كان ابيه محمد فقيها عالماً قاضياً باليمن سني المذهب حسن السيرة مطاعاً في اهله وجماعته وكان الداعي عامر بن عبد الله الرواحي يلاطفه ويركب اليه لرئاسته وعلمه وصلاحه فكان إذا وصل الى القاضي محمد خلا بولاه علي المذكور وأطلعه على ما عنده من العلوم حتى استماله وغرس في قلبه ما غرس من علومه وأدبه ومحبة مذهبه وقيل كانت حلية الصلحي عند الداعي عامر في كتاب الصور وهو من الذخائر المتقدمة وأوقفه منه على تنقل حاله وشرف ما له كل ذلك سراً من ابيه القاضي محمد وأهله جميعاً، ثم مات الداعي عامر الرواحي عن قرب فأوصى بجميع كتبه لعلي الصلحي وأعطاه مالا جزيلاً

كان قد جمعه من اهل مذهبه وقد رسخ في ذهن الصليحي من كلامه ما رسخ فعكف على دَرس الكتب وكان ذكياً فلم يَسْلُخِ الحُجْمَ حَتَّى تَضَاعَ من معارفه التي بلغ بها وبالجد السعيد غاية الأمل البعيد فكانت فقيها في مذهب الإمامية مستبصرا في علم التأويل، ثم إنه صار يبيح بالناس دليلاً على طريق السراة والطائف ١٥ سنة فكان الناس يقولون له بلغنا انك ستملك اليمن بأسره ويكون لك شأن عظيم فيكره ذلك ويُكرهه مع كونه قد شاع وكثر في أفواه الخاص والعام، فلما كان في سنة ٤٢٩ ثار في رأس جبل مسار وهو أعلى جبل في جبال حراز وكان معه ستون رجلا قد حالهم بمكة في موسم سنة ٤٢٨ على الموت والقيام بالدعوة وما منهم إلا من هو في عذر ومنعة من قومه ولم يكن برأس الجبل بناء إنما كان قلعة ممتنة عالية فلم ينتصف نهار ذلك اليوم الذي ملكها في ليلته إلا وقد أحاط به عشرون ألف سياف وحصروه وشتموه وسنّوها رأيه وقالوا له إن نزلت وإلا قتلناك انت ومن معك بالمجوع فقال لهم لم أفعل هذا إلا خوفاً علينا وعليكم أن يملكه غيرنا فإن تركتموني أحرسه لكم وإلا نزلنا اليكم فأنصرفوا عنه فلم يضر عليه شهر حتى بناه وحصنه وأتقنه ودرّبه ولم يزل شأنه يظهر شيئاً فشيئاً حتى استفحل أمره ووصلته الشيعة من أنحاء اليمن وأمدّوه بالأموال الجليّة فلما ظهر بمسار حصره جعفر بن الامام قاسم بن علي العيّاني في جمع كثير وساعده شخص يسمى جعفر بن العباس شافعي المذهب كان على مغارب اليمن الأعلى فسار مع جعفر بن القاسم في ٢٠ ألفاً فأوقع الصليحي بجعفر ابن العباس في محطته في شعبان من السنة المذكورة فقتله وقتل من اصحابه جمعا كثيرا فنفّر الناس عنه ثم استفتح جبل حضور وأخذ حصن *يناع فجمع له ابن ابي حاشد جمعا عظيما فالتقوا بصوف قرية بين حضور *وشر بني شهاب فقتل ابن ابي حاشد في ألف رجل من اصحابه وسار الصليحي الى صنعاء فملكها وطوى اليمن طياً سهله ووعره وبرّه وبحره وهذا شيء لم يُعْهَدْ مثله في جاهلية ولا إسلام حتى قال الصليحي يوماً وهو بخطب على منبر الجند : وفي مثل هذا اليوم نخطب على منبر عدن إن شاء الله تعالى ولم يكن ملكها بعد فقال رجل

مسنهزتا سُوح قُدوس فامر الصليحي بالحوَطة عليه فلما كانت الجمعة الثانية خطب الصليحي في مثل ذلك اليوم على منبر عدن فقام ذلك الرجل فقال سُوحان قُدوسان وَتَغَالَى في القول ودخل في مذهبيهم، وكان الصليحي يدعو للمستنصر مَعَدَّ بن الظاهر العُبيدي صاحب مصر وَيَخَاف نَجَاحًا صاحب زَيد فكان يُلَاطِفُه ويستكين لأمره في الظاهر وهو في الباطن يُعْمَلُ الحِيلة في قتله حتى قتله بالسم على يد جارية أهداها اليه كانت بارعة الجمال وذلك في سنة ٤٥٢، وفي سنة ٤٥٢ كتب الصليحي الى المستنصر يستأذنه في إظهار الدعوة ووجهه اليه بهدية جليلة فيها ٧٠ سيفاً قوائمه من عقيق فكتب له المستنصر الألقاب وعقد له الأتوية وأذن له في نشر الدعوة فسار الصليحي الى النهايم بعد موت نجاح واستفتحها وحلف ان لا يوليئ نيامة إلا من حمل له مائة الف دينار ثم ندم على يمينه وأراد ان يوليئها صهره اسعد بن شهاب اخو اسماء بنت شهاب أم ولد المكرم فحملت اسماء عن اخيها مائة الف دينار فقال لها الصليحي يا مولانا أئني لك هذا قالت هو من عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب فتبسم الصليحي وعلم انه ماله فقبضه وقال هذِهِ بِضَاعَتُنَا رُحْتُ إِلَيْنَا فقالت له اسماء وَنَمِيرُ أَهْلَنَا وَنَحْفَظُ أَخَانًا فولاه النهايم فكان يحمل الى الصليحي كل سنة بعد أرزاق المجدد الذين بها وغير ذلك من الأسباب اللازمة الف الف دينار، ولم تخرج سنة ٤٥٥ إلا وقد استولى الصليحي على كافة قطر اليمن من مكة الى حضر موت سهل وجبله وحج في تلك السنة وأظهر العدل والإحسان واستعمل الجليل مع اهل مكة وتقدم بحلب الأقوات فرخصت الأسعار وكسا البيت ثياباً بيضاً ورد الى البيت من الحلى ما كان بنو ابى الطيب الحسينيون اخذوه لهما ملكوها بعد شُكر وكانوا قد عَزَّو البيت واليزاب، وأقام الصليحي بصنعاء وجعلها مستقر ملكه وأخذ معه ملوك اليمن الذين ازال ملكهم فأسكنهم معه بصنعاء ولم يزل مُقيماً بصنعاء الى آخر سنة ٤٥٩ فتوجه الى مكة المشرفة للحج بعد ان استخلف ابنه احمد المكرم على الملك وأخذ زوجته اسماء بنت شهاب معه وكانت من اعيان النساء وحرائرهن بحيث تُقصد ويمدح بها زوجها وابنها

وفيهما يقول ابن القم :

قُلْتُ إِذْ عَظَّمُوا لِيْلَيْسَ عَرْشًا . كَسَتْ أَسْمَاءُ مِنْ ذُرَى الْجَدِّ أَسْمَى

وكان يقال لها الحرة الكاملة وكانت كاسمها مدبرة ومستولية على الصليحي وعلى
البن وكان يدعى لها على المنابر فيخطب أولاً للمستنصر ثم للصليحي ثم للحرة فيقال
اللهم أديم أيام الحرة الكاملة السيرة كافة المؤمنين [وسأني ذكرها]، وسار
الصليحي الى مكة في القى فارس و٥٠ ملكاً من ملوك البن و١٥٠ او ١٢٠
من آل الصليحي سار بهم صحبته إثملاً بغيروا على ولك المكرم بعده وكان معه
٥٠٠ فرس مجنوبة عليها مراكب النضة و٥٠٠ فحينما عليها أكنوار النضة والركب
فضة و٥٠٠ دواة من *ذهب وفضة وغير ذلك من الزينة التي لا تنحصر فلما
نزل في ظاهر المهجم في ضبعة تُعرف بأثم الذهب وبشر أثم معبد وجئت عساكره
حوله وذلك في ١٢ من ذي القعدة من السنة المذكورة فلم يشعر الناس انتصاف
النهار حتى قيل لهم قتل الصليحي فأنذعروا وسقط في ايديهم وكان سبب قتله انه
لما قتل نجاحاً وملك زيد عزم اولاد نجاح الى دهمك وشاع على السنة المنجحين
وأهل الملاحم ان سعيداً الاحول ابن نجاح يقتل علياً الصليحي فترقت همه سعيد
الى ذلك وتنبأ لأسبابه وكانت علوم الصليحي عنده في كل وقت وحين من
جواسيس له بزييد وأعمالها فلما بلغه عزم الصليحي الى الحج خرج من البحر
من ساحل المهجم معارضاً له في خمسة آلاف حربة من الحبشة قد انتقام وكان
الصليحي قد علم بخروجهم فسير خمسة آلاف حربة من الحبشة الذين تحت
ركابه لقتالهم فأختلفوا في الطريق فهجم سعيد الاحول ومن معه المحطة انتصاف
النهار والناس مفترقون في خيامهم فلم يشعر بهم إلا عبد الله بن محمد اخو علي
الصليحي فقال لأخيه يا مولانا أركب فهذا سعيد الاحول ابن نجاح فقال الصليحي
لأخيه إني لا أموت إلا بالدهيم وبشر أثم معبد معتقدا انها أثم معبد التي نزل
عليها رسول الله صلعم لما هاجر فقال له رجل من اصحابه قاتل عن نفسك
فهذه والله الدهيم وهذه بشر أثم معبد فلما سمع ذلك لحقه اليأس من الحياة وبال
ولم يبرح من مكانه حتى قُتل وقطع رأسه بسيفه وقُتل اخوه عبد الله وسائر

الصلبيين وأفترقت الحبشة في الحطة يقتلون من قدروا عليه واستولى سعيد
الاحول على خرائن الصليحي وذخائره وأمواله وأرسل سعيد الاحول الى الخمسة
الاف الذين ارسلهم الصليحي لقتال سعيد الاحول فقال لهم إن الصليحي قد
قتل وأنا رجل منكم وقد اخذت بنار ابي فديمي عليه وأطاعوه واستعان بهم
على قتل عسكر الصليحي، ورفع رأس الصليحي على عود المظلة وقرأ الفارئ
قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ
مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ يَدُكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، وأسرت
زوجه اسماء بنت شهاب ورجع بها سعيد الاحول الى زييد وجعل رأس
زوجها ورأس اخيه عيد الله أمام هودجها، وفي ذلك يقول القاضي العثماني:

بَكَرَتْ مِظْلَتُهُ عَلَيْهِ فَلَمْ تَسْرُحْ * إِلَّا عَلَى الْمَلِكِ الْأَجَلِ سَعِيدُهَا
مَا كَانَ أَفْبَحَ وَجْهَهُ فِي ظِلِّهَا * مَا كَانَ أَحْسَنَ رَأْسَهُ فِي عُودِهَا
سُودُ الْأَرَاقِمِ قَابِلَتْ أَسَدَ الشَّرَى * وَارْحَمْنَا لِأَسُودِهَا مِنْ سُودِهَا،

وكان الصليحي حازما عازما جوادا شجاعا مُدِّحًا مدحه ابن القم وغيره بغرر
القصائد وكان متواضعا لا يبرِّق بقوم إلا أشار اليهم بالسلام فِطْنًا ما يخبر بشيء إلا
ويصيح فصيحًا بليغا شاعرا ومن شعره قوله:

أَنْكَحْتُ بَيْضَ الْهَدِ سَمَرِ رِمَاحِهِمْ * فَرُوهُمْ سَهْمَ عَوْصِ الشَّارِ نَشَارُ
وَكَذَا الْعَلَى لَا يُسْنَبِاحُ نِكَاحُهَا * إِلَّا بِحَيْثُ تُطَلَّقُ الْأَعْمَارُ

ومنه قوله ويقال إنها غيره قالها على لسانه:

وَأَلَذُّ مِنْ قَرْعِ الْمَنَانِي عِنْدَهُ * فِي الْحَرْبِ أَجْمُ يَا فَلَانُ وَأَسْرَجُ
خَيْلٌ بِأَقْصَى حَضْرَمَوْتَ أَشَدُّهَا * وَزَيْبُهَا بَيْنَ الْعِرَاقِ فَمَنْبِجُ،

وما ذكرناه من أنه قُتل في سنة ٤٥٩ هو ما صححه الخزرجي قال وقبل قتل
سنة ٤٧٣ انتهى، وعلى الثاني اقتصر عمارة كما نقله عنه النقي الفاسي، وأعلم أن
عليًا الصليحي اخذ عدن من بني مَعْن فإنهم استولوا بعد موت الحسين بن

سَلامَة على عدن وَلَحْجَ وَأَبَيْنَ وَالشَّيْخَ وَحَضْرَمَوْتَ وَلَيْسُولَ مِنْ ذُرِّيَّةِ مَعْنِ بْنِ زَائِدٍ فَلَمَّا اخَذَهَا الصَّالِحِيُّ مِنْهُمْ أَقْرَبَهَا نَحْتِ أَيْدِيهِمْ وَجَعَلَهُمْ نَوَابًا لَهُ فَلَمَّا تَزَوَّجَ ابْنَهُ الْمَكْرَمَ عَلَى الْحَرَّةِ السَّيِّئَةِ بِنْتِ أَحْمَدَ جَعَلَ خَرَجَ عَدْنِ صَدَاقَهَا فَكَانَ بَنُو مَعْنٍ يَرْفَعُونَ خَرَجَهَا إِلَى السَّيِّئَةِ فِي أَيَّامِ الصَّالِحِيِّ فَلَمَّا قُتِلَ الصَّالِحِيُّ تَغَلَّبَ بَنُو مَعْنٍ عَلَى مَا بَأْيَدِيهِمْ مِنَ الْبِلَادِ فَفَضَدَهُمُ الْمَكْرَمُ إِلَى عَدْنٍ وَأَخْرَجَهُمْ مِنْهَا وَوَلَّاهَا الْعَبَّاسَ * وَمَسْعُودًا ابْنِي الْمَكْرَمِ الْهَمْدَانِيَّ كَمَا تَقَدَّمَ ذَكَرَهُ فِي تَرْجُمَةِ سَبَا بْنِ أَبِي السُّعُودِ وَغَيْرِهِ .

(٢١٢) الْفَقِيهَ عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ بَا عَمَّارَ، سَمِعَ بَعْدَنَ عَلَى الشَّيْخِ شَمْسِ الدِّينِ الْحَزْرِيِّ بِقِرَاءَةِ عَبْدِ الْغَنِيِّ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ الْبُرْشَدِيِّ مُوَاضِعَ مِنْ أَوَّلِ الْمُنْهَاجِ وَالتَّنْبِيهِ وَالْحَصْنِ الْحَصِينِ وَالْعُدَّةِ وَالْجَنَّةِ وَشَيْئًا مِنْ أَوَّلِ مُعْجَمِ ابْنِ جُمَيْعٍ وَهُوَ أَبُو الْحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ جُمَيْعِ الْفَسَّانِيِّ وَحَضَرَ الْمَجْلِسَ الْقَاضِي ابْنُ كَبْنٍ وَأَوْلَادُهُ وَدَرَسَتْهُ وَفِيهِمُ الْقَاضِي مُحَمَّدُ بْنُ مَسْعُودِ شَكِيلٍ وَغَيْرِهِ وَذَلِكَ فِي شَعْبَانَ سَنَةِ ١٢٨ *

(٢١٤) عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ الْأَفْعَسَ بْنَ عَمْرِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الْخَضَاعِيَّ، قَرَأَ عَلَيْهِ الْقَاضِي ابْنُ كَبْنٍ جَمِيعَ الْحَاوِي بِمَسْجِدِ ابْنِ عِبْلُولَ مِنَ الثَّغْرِ الْمَحْرُوسِ فِي الْوَاخِرِ سَنَةِ ٧٩٦ أَوْ أَوَّلِي سَنَةِ ٧٩٧ بِقِرَاءَتِهِ عَلَى شَيْخِهِ الْقَاضِي شَهَابِ الدِّينِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي بَكْرٍ النَّاشِرِيِّ وَوَصَفَهُ بِالْفَقِيهِ الْأَمَامِ الْعَالِمِ الْعَلَّامَةِ الْفَاضِلِ الْكَامِلِ نَوْرِ الدِّينِ .

(٢١٥) عَلِيَّ بْنَ مُفْلِحِ الْكُوفِيِّ، كَانَ فَقِيهًا فَاضِلًا عَارِفًا بِالْقِرَآتِ السَّبْعِ وَغَيْرِهَا وَكَانَ اخِذَهُ الْقِرَآتِ وَالْفَقْهَ عَنْ ابْنِ الْحَزْرَائِيِّ وَكَانَ كَثِيرَ الْإِحْسَانِ إِلَى طَلَبَةِ الْعِلْمِ كَثِيرَ الْهُوَسَاءِ لَهُمْ خُصُوصًا شَيْخُهُ الْفَقِيهَ ابْنُ الْحَزْرَائِيِّ فَإِنَّهُ كَانَ مُنَحِيلًا بِغَالِبِ مُؤَنَّتِهِ مِنْ طَعَامٍ وَكُسُوةٍ لَهُ وَلِعَائِلَتِهِ وَكَانَ ابْنُ الْحَزْرَائِيِّ يَجْتَهِدُ فِي إِفْرَائِهِ وَيُبَالِغُ فِي إِكْرَامِهِ، وَحَجَّ فِي آخِرِ عَمْرِهِ وَأَمْنَحْنُ بِالْفَقْرِ إِلَى أَنْ تَوَفَّى فِي ذِي الْحِجَّةِ مِنْ سَنَةِ ٧٩٠ *

(٢١٦) عَلِيَّ بْنَ يُونُسَ الشَّيْخِ الْكَبِيرِ الصَّالِحِ إِمَامِ مَسْجِدِ الشَّجَرَةِ بَعْدَنَ، سَمِعَ كِتَابَ شَائِلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلتِّرْمِذِيِّ عَلَى الْفَقِيهِ * أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدَ بْنَ أَحْمَدَ بْنِ

النُّعْمَانُ الْحَضْرِيُّ بعدن سنة ٥٦٥، وَحَدَّثَ عَنْهُ النَّفِيعُ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ النَّشَلِيُّ،
مَنْ الثَّبِتُ الْمَذْكُورُ *

(٢١٧) أَبُو مُحَمَّدٍ عُمَارَةُ بْنُ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ زَيْدَانَ بْنِ أَحْمَدَ الْحَدَقِيِّ
الْحَكَمِيُّ نَسَبَهُ إِلَى حَكَمِ بْنِ سَعْدِ الْعَشْبَرَةِ بْنِ مَذْحِجٍ، كَانَ الْمَذْكُورُ فَقِيهًا نَسَبُهَا
عَارِفًا بَارِعًا نَحْوِيًّا لُغَوِيًّا شَاعِرًا فَصِيحًا بَلِيغًا أَدِيبًا، قَالَ الْمَجْدِيُّ وَلَدَ لِبُضْعِ عَشْرَةِ
وَحَمْسَائَةٍ تَفَرُّيًّا، قَالَ ابْنُ خُلَّكَانَ بِمَدِينَةِ مَرْطَانَ مِنْ وَادِي وَسَاعٍ، قَالَ أَبُو
الْحَسَنِ الْخَزْرَجِيُّ وَذَكَرَ عُمَارَةَ فِي مُفِيدِهِ أَنَّهُ وَلَدَ بِقَرْيَةِ الزَّرَائِبِ وَهِيَ فِي النَّاحِيَةِ
الْشَّرْقِيَّةِ مِنَ الْخِلَافِ السَّلِمَانِيِّ وَذَكَرَ أَنَّ أَهْلَ تِلْكَ النَّاحِيَةِ بَاقُونَ عَلَى اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ
مِنَ الْجَاهِلِيَّةِ إِلَى عَصَرِهِ لَمْ تَتَغَيَّرْ لُغَتُهُمْ وَذَلِكَ أَنَّهُمْ لَمْ يَخْتَلَطُوا قَطُّ بِأَحَدٍ مِنْ أَهْلِ
الْحَاضِرَةِ فِي مُنَاقَاةٍ وَلَا مَسَاكِنَةٍ وَهُمْ أَهْلُ قَرَارٍ لَا يَطْعَنُونَ عَنْهُ وَلَا يَخْرُجُونَ مِنْهُ،
خَرَجَ عُمَارَةُ الْمَذْكُورُ مِنْ بَلَدِهِ شَابًّا فِي طَلَبِ الْعِلْمِ سَنَةَ ٥٢١ فَاشْتَغَلَ بِزَيْدِ عَلِيٍّ
النَّفِيعِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْأَبَّارِ خَاصَّةً وَأَخَذَ عَنْ غَيْرِهِ وَكَانَ يَنْتَعَانِي التِّجَارَةَ وَحَصَلَ فِي
يَدِهِ شَيْءٌ مِنَ الدُّنْيَا فَسَافَرَ بِهِ إِلَى عَدَنَ يَرِيدُ التِّجَارَةَ وَاجْتَمَعَ فِيهَا بِأَبْنِ الْأَدِيبِ
أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَحْمَدَ الْعَيْدِيِّ فَأَكْرَمَهُ وَأَمَرَهُ أَنْ يَمْدَحَ الدَّاعِي مُحَمَّدَ بْنَ سَبَّاحٍ بْنِ أَبِي
السَّعُودِ صَاحِبَ الدَّعْوَةِ يَوْمئِذٍ وَكَانَتْ بِضَاعَتُهُ يَوْمئِذٍ مُزْجَاةً فِي الْأَدَبِ ضَعِيفَةً،
قَالَ عُمَارَةُ فَأَعْلَمْتُهُ أَنِّي لَسْتُ بِشَاعِرٍ فَلَمْ يَزَلْ يُلَازِمُنِي حَتَّى عَمِلْتُ شَيْئًا غَيْرَ مُرَضًى
فَأَعْرَضَ الْأَدِيبُ عَنْ ذَلِكَ وَعَمِلَ عَلَى لِسَانِي شَعْرًا حَسَنًا ذَكَرَ فِيهِ الْمَنَازِلَ مِنْ
زَيْدِ إِلَى عَدَنَ وَهَنَّا بِهَا الدَّاعِي بِإِعْرَاسِهِ عَلَى ابْنَةِ وَزِيرِهِ الشَّيْخِ بِلَالٍ ثُمَّ تَوَلَّى
عَنِّي إِنْشَادَهَا بِالْمَنْظَرِ وَأَنَا حَاضِرٌ كَالصَّنَمِ لَا أَنْطِقُ ثُمَّ أَخَذَ لِي جَائِزَةً مِنَ الدَّاعِي
وَمِنْ بِلَالٍ وَلَمَّا عَزِمْتُ عَلَى السَّفَرِ قَالَ لِي يَا هَذَا قَدْ اتَّسَمَتْ عِنْدَ الْقَوْمِ بِسَمَةِ
شَاعِرٍ فَطَالَعَ كَتَبَ الْأَدَبِ وَلَا تَجْمَدُ عَلَى النَّفْسِ فَكَانَ ذَلِكَ سَبَبَ نَعْلِي لَهُ
وَاشْتَغَالِي بِالشَّعْرِ وَصَحْبِي الْمُلُوكِ، وَلَمَّا تَفَتَّنَ عُمَارَةُ فِي عِلْمِ الْأَدَبِ وَصَارَ مِنْ
أَعْيَانِ زَمَانِهِ فِيهِ لَمْ يَزَلْ مَصَاحِبًا لِلْمُلُوكِ آلَ زُرَيْعٍ خَاصَّةً وَلَمْ يَكُنْ يُعْرِفُ لَهُ
شَعْرٌ فِي أَحَدٍ مِنَ الْمُلُوكِ الْبَيْنِ أَوْ غَيْرِهِمْ سِوَاهُمْ، ثُمَّ صَارَ يَتَرَسَّلُ بَيْنَ الشَّرِيفِ
صَاحِبِ مَكَّةَ ابْنِ قُلَيْبَةَ وَصَاحِبِ مِصْرَ أَحَدِ الْعَيْدِيِّينَ ثُمَّ تَدِيرُ مِصْرَ وَسَكَنَهَا

وصحب الملوك العبيديين وألزمه الفاضى الفاضل ان يصح مجموعاً متضماً لأخبار
جزيرة اليمن فصنّف كتابه البُفيد المعروف بمفيد عمارة احترازاً من مفيد جياش،
ومن تصانيفه النكت العصرية في اخبار وزراء الدولة المصرية ، وكان عمارة
يُعرف عند اهل بلده بالحدّثي وعند اهل مصر باليمنى وعند اهل عدن والجبال
بالفقيه وعند اهل زبيد بالفرضي، وله ديوان شعر جيد وشعره رائق مؤننى وفيه
عدّة من الفصائد المختارات يمدح بها العبيديين من اهل مصر كالقائز والعاضد
وأعيان دولتهم كشاور وبنى رزّيك والقاضى الرشيد وأشعار يمدح بها الزريعيين
ملوك اليمن وخواصّ دولتهم كالاديب ابى بكر العيّدّى وبلال المحمّدّى وواده
بايسر وبعض آل ابى عقامة وديوانه مشهور وشعره *سائل (؟) من ذلك ما
مدح به الفائز العيّدّى صاحب مصر وهو أوّل شعر قاله فى مصر وأنشده فى
دار الذهب :

الحمد للعيس بعد العزم والهمم * حمداً يقوم بها أولت من النعم
لا أجحد الحقّ عندى للركاب يد * تهنّت اللّجّم فيها رُتبة الخطم
قرّبن بعد مزار العزّ من نظرى * حتّى رأيتُ إمام العصر من أمم
ورُحن من كعبة البطحاء والحرم * وفداً الى كعبة المعروف والكرم
فهل دَرى البيت أنّى بعد فرقة * ما سرّت من حرمٍ إلا إلى حرم
حيث الخلافة مضروبٌ سرادفها * بين التّفصّين من عفو ومن نقم
وللإمامة أنوار مقدّسة * تجلّو البغيضين من ظلم ومن ظلم
وللنبوة آيات تدلّ لها * على الخفيّين من حكم ومن حكم
وللمكارم أعلامٌ تعلّمنا * مدحَ الجزيلين من بأس ومن كرم
وللعلىّ آلُسنٌ ثنّى محامدها * على الحميدّين من فعل ومن شيم
وراية الشرف البذاخ تحملها * يدُ الرفيعين من مجد ومن همم
أقسمتُ بالفائز المعصوم معتقداً * فوزَ اللّجاء وأجرَ البرّ فى التسم
لقد حمى الدينَ والدنيا وأهلها * وزيره الصالح الفراج للغم

الجامعُ الحسناتِ البيضَ برّهما * عجز الملوک ونبضُ المحطّ والنّسمِ
واللّابسُ الفخرَ * لم تنسجْ غلائله * إلّا يدُ الضّبعينِ السيفِ والقلمِ
والموسعِ النَّاسَ عَنوا وهو مقتدرٌ * على العقابِ وبعضُ العفو كالنّقمِ
قد ملّكنه الّیالی رُقّ مملکته * تُعیر أنفَ البرایا عِزّة الشّممِ
لَیّت الکواکبَ تدنو لی فانظّمها * عفوَد شهبَ فما أرضی لها کِلیمی
تسرى الوزارة فيه وفي باذلة * عند الخلافه نصحا غير متهمِ
عواطفُ أعلّمتنا أنّ بينهما * قرابةً من جمیل الرأى لا الرّحمِ
خليفةٌ ووزیرٌ مُدّ عدلُهما * ظلّاً على مفرق الإسلام والأُممِ،

وقال بمدح العاضد العیديّ صاحب مصر:

سُجوداً فهذا صاحب الرّكن والحجرِ * ووارثُ علم النّحل والنّمل والحجرِ
وهمساً لأصوات وغبضاً لأعین * تُشاهد أنوارَ الهدى وفي لا تدري
ألا حبذا دستُ الخلافه کلّها * غدا باسمًا عن غرة العاضد الطّهرِ
إمام الهدى أرّبی على كلّ غایة * کمالاً وما أرّبی سنبناً على العشرِ
إذا نحن شرّفنا القوافی بذكره * فیا غيرة الشّعری عليه من الشّعیرِ
* ولو قدرت أفعاله حقّ قدرها * مدحناء بالفیران فی النّظم والنّثرِ
ولکن أقول المدح شکرًا لنعمة * تُطریق للإحسان بین یدي شِعْری
مناقبٌ وضاح الأیسرة لم یزل * على وجهه نورُ الطّلاقه والبشرِ
ألست ترى ما أحسن التّاج دائراً * على طلعةِ أبهى من الشّمس والبدرِ
تملّک أميرَ المؤمنین مَواسمًا * تزورك من صومٍ شریف ومن فطرِ
یواصلها سعدٌ لجدّك مقبل * بعام إلى عام وشهرٍ إلى شهرِ
وقد خدمت سلطانک الأرض والسّما * فأنوارها تسرى وأنهارها تجری
تترّهت عن فخر بمصر ومُلکها * وقد عدّه فرعونُ قاصبة النّخرِ
ولما انفضت ایّام بنی رُزیک وزراء العیديّین واستولى شاورٌ على الوزارة

وجلس أول يوم في دست الوزارة وحوله جماعة من اصحاب بني رزيك ومن
لم عليهم إحسان فوقعوا في بني رزيك وهتكوا أعراضهم تقرباً الى شاور وكان
بنو رزيك قد أحسنوا الى عُمارة فلم يَهْن ذلك عليه فقام وأنشد بحضرة شاور:

صَحَّتْ بدولتك الأيامُ من سَفَرٍ * وزال ما يشكبه الدهرُ من أَلَمٍ
زالت ليالي بني رُزَيْكٍ وَأَنْصَرَمَتْ * وَالْحَمْدُ وَالذَّمُّ فِيهَا غَيْرُ مَنْصَرَمٍ
كَأَنَّ صَالِحَهُمْ يَوْمًا وَعَادِلُهُمْ * فِي صدرِ ذَا الدَّسْتِ لم يقعد ولم يَفُتْ
هُمْ حَرَكُوهَا عَلَيْهِمْ وَهِيَ سَاكِنَةٌ * وَالسَّلَامُ قد يُنَبِّتُ الْأَوْرَاقَ فِي السَّلَامِ
كُنَّا نَظُنُّ وَبَعْضُ الظَّنِّ مَائِثَةٌ * بَأَنَّ ذَلِكَ جَمَعَ غَيْرُ مَنْهَزِمٍ
وَمُذْ وَفَعَتْ وَقُوعَ النَّسْرِ خَانَهُمْ * مَنْ كَانَ مجْتَمَعًا من ذَلِكَ الرَّخَمِ
ولم يكونوا عَدُوًّا ذَلَّ جَانِبُهُ * وَإِنَّمَا غَرِقُوا فِي سِيلِكَ الْعَرِمِ
وما فصدتُ بتعظيمي عِدَاكَ سِوَى * تعظيمِ شَأْنِكَ فَأَعْذَرْنِي وَلَا تَلَمَّ
ولو شكرتُ لياليها مُحَافِظَةً * لعهدِها لم يكنْ بالعهدِ من فِئَمٍ
ولو فَنَحْتُ فَمِي يَوْمًا بِذَمِّهِمْ * لم يَرْضَ فضَاكُ إِلَّا أنْ يُسَدَّ قَمِي
وَاللَّهُ يَأْمُرُ بِالْإِحْسَانِ عَارِفَةً * مِنْهُ وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ فِي الْكَلِمِ

فشكر شاور على قوله وحسن وفائه، ومن مدحه في شاور قوله وذلك بعد عوده
من حصار بليس:

أَسْمِعْ بِذَا الفَتْحِ الْمُبِينِ وَأَبْصِرِ * وَأَقْصِرْ عَلَيْهِ خُطَا الْهَنَاءِ وَأَقْصِرِ
فَنَحْ أَضَاءَ بِهِ الزَّمَانِ كَأَنَّهُ * وَجْهُ الْبَشِيرِ وَغُرَّةُ الْمُسْتَبِيرِ
فَنَحْ يَذْكُرْنَا وَإِنْ لَمْ نَنْسَهُ * مَا كَانَ من فَتْحِ الْوَصِيِّ بِمُخَيَّرِ
فَنَحْ تَوَلَّدَ يُسْرُهُ من عُسْرَةٍ * طَالَتْ وَأَيُّ وِلَادَةٍ لَمْ تَعْسُرِ
حَمَلَتْ بِهِ الْأَيَّامُ إِلَّا أَنَّهُمَا * وَضَعَتْهُمَا عَن ثَلَاثَةِ أَشْهُرِ
تَلَفَاهُ أَوَّلَ فَارِسٍ إِنْ أَقْبَلَتْ * خَيْلٌ وَأَوَّلَ رَاغِبٍ فِي الْعَسْكَرِ
هَانَتْ عَلَيْهِ النَّفْسُ حَتَّى أَنَّهُ * بَاعَ الْحَيَوَةَ فَلَمْ يَجِدْ مَنْ يَشْتَرِي

ضَجِرَ الْحَدِيدُ مِنَ الْحَدِيدِ وَشَاوَرَهُ * مِنْ نَصْرٍ دِينَ مُحَمَّدٍ لَمْ يَضْجَرْ
حَلَفَ الزَّمَانُ لِيَأْتِيَنَّ بِمِثْلِهِ * حِثُّ بَيْنِكَ يَا زَمَانُ فَكْفِيرُ،
وَقَالَ عِمَارَةُ يَرِثُنِي الْأَمِيرُ نَجْمُ الدِّينِ أَيُّوبُ بْنُ شَاذِي وَالِدُ الْمَلِكِ النَّاصِرِ صَلَاحُ
الدِّينِ يَوْسُفُ بْنُ أَيُّوبَ :

هِيَ الصَّدْمَةُ الْأُولَى فَهِنَّ بَانَ صَبْرُهُ * عَلَى هَوْلٍ مَلْفَاهُ بِضَاعَفَ أَجْرُهُ
وَلَا بُدَّ مِنْ مَوْتٍ وَفَوْتٍ وَفُرْقَةٍ * وَوَجَدَهُ بِمَاءِ الْعَيْنِ يَوْقَدُ جَمْرُهُ
وَمَا يَنْسَلِي مَنْ يَمُوتُ حَبِيبُهُ * بِشَيْءٍ وَلَا يَخْلُو مِنَ الْهَمِّ فَكْرُهُ
وَلَكِنَّهُ جُرْحٌ يَعِزُّ أَنْدَمَالُهُ * وَكَسْرُ زُجَاجٍ لَا يَوْمَلُ جَبْرُهُ
أَذْمُ صَبَاحِ الْأَرْبَعَاءِ فَإِنَّهُ * تَبَسُّمٌ عَنْ نَغْرِ الْمَيْتَةِ فَجْرُهُ
أَصَابَ الْهُدَى فِي نَجْمِهِ بِضِيئَةٍ * تَدَاعَى سِمَاكُ الْجَوْ مِنْهَا وَلَسْرُهُ
وَأَقْنَرُ أَهْلِ الْأَرْضِ مِنْ بَاذِلِ الْغِنَى * إِذَا قَنَطَ الْمَحْتَاجُ وَاشْتَدَّ فَقْرُهُ
عَدِمْنَا أَبَا الْإِسْلَامِ وَالْمَلِكِ وَالنَّدَا * وَفَارَقْنَا فِرْدُوسَ الزَّمَانِ وَوَيْتَرُهُ
فَلَا تَعْذِلُونَا وَاعْذِرُونَا فَهِنَّ بَكَى * عَلَى فَقْدِ أَيُّوبَ فَقَدْ بَانَ عُدْرُهُ
وَكُنَّا إِذَا ضَاقَتْ بِأَمْرِ صَدُورُنَا * تَكْفَّلَهُ عَنَّا نَدَاهُ وَصَدْرُهُ
وَإِنْ عَسَيْتُ أَيَّامُنَا فِي وُجُوهِهَا * مَشَى بَيْنَنَا فِي مَعْرِضِ الصَّلْحِ بِذَرُّهُ
أَقَامَ بِأَعْمَالِ النُّفَرَاتِ وَخَيْلِهِ * يُرَاعِ بِهَا زَيْلُ الْعَزِيزِ وَمِضْرُهُ
إِلَى أَنْ رَمَاهَا مِنْ أَخِيهِ بِضَبْعٍ * فَرَى نَابَهُ أَهْلُ الصَّلْبِ وَظَفَرُهُ
فَلَمَّا فَضَى يَحْيَى حَيَوَةً وَدَوْلَةً * بِأَمْرِكَ فِي إِدْرَاكِهَا تَمَّ أَمْرُهُ
تَعَاقَبَتَا مِصْرًا تَعَاقَبَ وَإِلَى * بَيْتُكَ بِقَطْرِ النَّيْلِ يَنْهَلُ قَطْرُهُ
نَزَلَتْ بِدَارٍ حَلَّهَا فَحَلَّتْهَا * فَمَغْنَاكَ مَغْنَاهُ وَقَصْرُكَ قَصْرُهُ
وَوَاحِشَتَهُ فِي الْبَرِّ حَيًّا وَمَيْتًا * فَقَبْرُكَ فِي دَارِ الْفَرَارِ وَقَبْرُهُ
فَقَدْ شَخَصَتْ أَهْلُ الْبَيْعِ إِلَيْكُمَا * وَإِلَّا فَسُكَّانُ الْحَجُّونَ وَحِجْرُهُ
هَنْئًا لِمَلِكٍ مَاتَ وَالْعِزُّ عِزُّهُ * وَقُدْرَتُهُ فَوْقَ الرِّجَالِ وَقُدْرُهُ
وَأَدْرَكَ مِنْ طَوْلِ الْحَيَوَةِ مُرَاتَهُ * وَمَا طَالَ إِلَّا فِي رِضَى اللَّهِ عَمْرُهُ

شَهِدْتُ تَلَقَى رَبَّهُ وَهُوَ صَائِمٌ * فَكَانَ مَعَ أَهْلِ الشَّهَادَةِ فِطْرُهُ
وَأَسْعَدُ خَلْقِ اللَّهِ مَنْ مَاتَ بَعْدَ مَا * رَأَى فِي بَنِي أَبْنَائِهِ مَا يَسُرُّهُ
رَعَى اللَّهُ نَجْمًا تَعْرِفُ الشَّيْءُ أَنَّهُ * أَبُوهَا وَنُورُ الْبَدْرِ مِنْهَا وَزَهْرُهُ
إِذَا كَانَتِ الْبُلُوى مِنَ اللَّهِ فليَكُنْ * مِنَ الْحَزْمِ حَمْدُ اللَّهِ فِيهَا وَشُكْرُهُ

انتهت، وله غير ذلك من القصائد الطنانات ولما انقضت دولة العبيديين
على يد السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب جعل عمارة يُكثر ذكرهم
والتأسف عليهم والدعاء على من كان سبباً لهلاكهم وكلها هم السلطان صلاح الدين
بأذنته ذب عنه الفاضل الفاضل حتى كان من قوله فيهم:

لَمَّا رَأَيْتُ عِرَاصَ الْحَيِّ خَالِيَةً * عَنْ الْأَيْسِ وَمَا فِي الرَّبْعِ سَادَاتُ
أَيْفَنْتُ أَنَّهُمْ عَنْ رُبْعِهِمْ رَحَلُوا * وَخَلَفُونِي وَفِي قَلْبِي حَرَارَاتُ
سَأَلْتُ أَبْلَهَ قَلْبِي فِي السُّلُوفِ وَقَدْ * يَقَالُ لِلْبَلْهَةِ فِي الدُّنْيَا إِصَابَاتُ
فَقَالَ رَأَيْتُ ضَعِيفَ لَا يُطَاوِعُنِي * كَيْفَ السُّلُوفُ وَأَهْلُ الْفَضْلِ قَدْ مَاتُوا
يَا رَبِّ إِنْ كَانَ لِي فِي قُرْبِهِمْ طَمَعٌ * عَجِلْتُ بِذَلِكَ فَلِلتَّسْوِيفِ آفَاتُ

فأنشدت الأبيات بين يدي صلاح الدين وكبر ذلك عليه فأمر بشفقه بعد ان
فالها بيسير فشنى هو وجماعة ممن كان على رأيهم فيقال أنه تفاعل على نفسه
باللحاق بهم، ولما خرجوا به لبشنتوه أمرهم ان يمرؤا به على باب الفاضل الفاضل
فلما علم الفاضل الفاضل بذلك امر بإغلاق باب داره فلما مرؤا به هنالك ورأى
الباب مغلقاً انشد مرتجلاً:

عَبْدُ الرَّحِيمِ قَدْ أَحْتَجَبَ * إِنَّ الْخِلَاصَ هُوَ الْعَجَبُ،

فشنى في درب يعرف بخزانة البُود في القاهرة وذلك في ١٢ رمضان من سنة
٥٦٩، واختلف في دخول عمارة في مذهب العبيديين فيروى أنه مات على
السنة وأثنى عليه ابن خلكان ثناء حسناً وذكر أنه بُذِلَ له على الانتقال الى
مذهبيهم مالٌ فكره ذلك وكان متعصباً للسنة وأشار بذلك الى ما نقله الخرجي

عن ديوان عمارة أن الصالح بن رزيك أرسل إليه بثلاثة أكياس ذهباً ورُفْعَةً مكتوبٌ فيها بخط الصالح:

قُلْ لِلنَّفْسِ عِمَارَةٌ يَا خَيْرَ مَنْ * أَصْحَى يُؤَلِّفُ خُطْبَةً وَخُطَابًا
إِقْبَلْ نَصِيحَةً مَنْ دَعَاكَ إِلَى الْهُدَى * قُلْ حِطَّةٌ وَأَدْخُلْ إِلَيْنَا الْبَابَا
* تَلَقَّ الْأَثَمَةَ شَافِعِينَ وَلَا تَجِدْ * إِلَّا لَدَيْنَا سُنَّةً وَكِتَابَا
وَعَلَى أَنْ يَغْلُو مُحَلُّكَ فِي الْوَرَى * وَإِذَا شَفَعْتَ إِلَى صَكَّتْ مُجَابَا
وَتَعَجَّلُ الْآلَافَ وَفِي ثَلَاثَةِ * صَلَاةٍ وَحَقِّكَ لَا تُعَدُّ ثَوَابَا،
فَأَجَابَهُ عِمَارَةٌ مَعَ رِسُولِهِ فَقَالَ:

حَاشَاكَ مِنْ هَذَا الْخُطَابِ خُطَابَا * يَا خَيْرَ مَنْ مَلَكَ الزَّمَانَ نِصَابَا
لَكِنْ إِذَا مَا أَفْسَدْتَ عُلَمَاؤُكُمْ * مَعْبُورَ مَعْتَقَدِي وَصَارَ خَرَابَا
وَدَعَوْتُمْ فَكَّرِي إِلَى أَقْوَالِكُمْ * مِنْ بَعْدِ ذَاكَ أَطَاعَكُمْ وَأَجَابَا
فَاشْدُدْ يَدَيْكَ عَلَى صِفَاءِ مَحَبَّتِي * وَأَمْنُنْ عَلَى وَسَدِّ هَذَا الْبَابَا،
وَيُرْوَى أَنَّهُ دَخَلَ فِي مَذْهَبِهِمْ، قَالَ أَبُو الْحَسَنِ الْخُزَرْجِيُّ وَهُوَ الرَّاجِحُ عِنْدِي
وَأَشْعَارُهُ فِي مَدَائِحِ النَّوْمِ نَاطِقَةٌ بِذَلِكَ، وَمِنْ شِعْرِ عِمَارَةٍ وَيُرْوَى أَنَّهُ قَالَ قَبْلَ أَنْ
يُشْنَقَ بِثَلَاثَةِ أَيَّامٍ:

إِذَا قَدَرْتَ عَلَى الْعَلِيَاءِ بِالْغَلَبِ * فَلَا تُعَرِّجْ عَلَى سَعْيٍ وَلَا طَلَبِ
وَلَا تَرِقَنَّ لِي فِي كُرْبَةٍ عَرْضَتْ * فَإِنَّ قَلْبِي مَخْلُوقٌ مِنَ الْكَرْبِ
وَأَسْتَخِيرُ الْمَوْتَ كَمَا آتَيْتُ مَهْجَتَهُ * وَكَمْ وَهَبْتُ لَهُ رُوحِي وَلَمْ أَهَبْ *

(٢١٨) الناخوذة عمر الآمدى، حفر برُباك * بركا وغرس بها شجر السَّكِي
 * البركى وهو شجر يخرج من بدن الشجر بخلاف جميع الأشجار * والبركى غرسه
 سنة ٦٢٥ *

(٢١٩) عمر بن احمد بن على بن محمد حَزَمَ الأشعرى، كان بلَحْج في
 سنة ٧٧٢ *

(٢٢٠) عمر بن بَلْبَال ابن الدويدار العُلَهي، كان واليا على لَحْج وإيَّين
 للمؤيد بن المظفر ثم ولِهما لابنه المجاهد بن المؤيد ثم في شعبان من سنة ٧٢٢
 خالف على المجاهد في لَحْج وإيَّين وخطب بهما للظاهر بن المنصور ثم سار ابن
 الدويدار الى عدن فأخذها ايضا للظاهر بإعانة بعض المرتين من يافع وكان
 الامير بعدن يوثق حسن بن على الحلبي فقبض عليه ابن الدويدار وأرسل به
 الى الظاهر بالدملة فاعتقله الظاهر في حصن السَّمدان، ولما حصر الماليك
 المجاهد المرة الثانية بتعز في سنة ٧٢٤ طلع ابن الدويدار في جيش كثيف من
 لَحْج فنهب الجند ثم سار الى تعز وحاصر المجاهد وحط في الجبيل موضع المدرسة
 المجاهدية والأفضلية وأمر بإحضار المنجنيق من عدن ولما ارتفع الماليك من
 حصار المجاهد بتعز لما بلغهم هزيمة اصحابهم بزييد ارتفع ابن الدويدار ايضا من المحطة
 وسار الى لَحْج وجمع عسكرا وسار بهم الى عدن في صفر سنة ٧٢٥ ليأخذها لنفسه
 على كره من الظاهر والمجاهد فحاصر أهلها حصارا شديدا فحاده الى البلد وهو
 ابن الصليحي بأمر الظاهر بالصلح على ان يدخل البلد في جماعة عقلاء من
 اصحابه الذين لا يحصل بهم تشويش على البلد وأهلها فأجاب الى ذلك ومراة
 الغدر بهم فدخل *البلد في جماعة من اعيان اصحابه وترك اخاه عليا على بقية
 العسكر في المحطة خارج عدن فلما دخلها امسى تلك الليلة هو وأصحابه في شرب

وطرب فلما أصبح دخل الحمام فلما صار في المساء هجم عليه ابن الصليحي جماعة من عسكر الليل فقتلوه ومن معه في سابع ربيع الأول من السنة المذكورة ولما علم أخوه بقتله هرب هو ومن معه من المحطة ولحق بحصن منيف فأرسل ابن الصليحي عسكرا الى الحج فقبضوها للظاهر *

(٢٢١) عمر بن سليمان الإبي الأمير شجاع الدين، كان والياً على أحمج من قبل الأشرف في سنة ٧٨٦ ثم انّ الأشرف كتب للقاضي وجيه الدين عبد الرحمان بن محمد العلوي استمراراً في الأعمال اللّحجية مستخلصاً للأموال فلما سار القاضي وجيه الدين نُقل عنه الى السلطان ما غيّر باطنه فكتب الى الأمير شجاع الدين المذكور ان يبق على ولايته وإذا وصله القاضي الوجيه العلوي قبض عليه وتقدّم به الى الثغر تحت الحفظ كما تقدّم في ترجمة الوجيه العلوي ثمّ إنّ الأشرف بلغه عن الشجاع الإبي سوء سيرته فصادره مصادرة شديدة في أوّل سنة * ٧٩٩ وتوفّي في صفر من السنة المذكورة *

(٢٢٢) الشيخ عمر الصفّار، انتفع بآب الخطيب الموزعي وابن الخطيب انتفع بالامام اسماعيل بن محمد الحضرمي ومن انتفع بالصفّار الامام محمد بن احمد الذهبي المعروف بالبصّال، قال الشيخ عبد الله بن اسعد ورايت الشيخ عمر الصفّار في حيونه ودعا لي بعد موته *

(٢٢٣) ابو الفتح السلطان الملك المنصور عمر بن علي بن رسول واسم رسول محمد بن هارون بن يوحى بن ابي الفتح بن رستم الغساني الجفني الملقب بنور الدين صاحب اليمن أوّل من ملك من بني رسول، كان بدء امره احد امراء المسعود بن الكامل وكان اصغر إخوته الثلاثة وهم بدر الدين الحسن بن عليّ وفخر الدين ابو بكر بن عليّ وشرف الدين موسى بن عليّ وكانوا كلّهم غاية في الشجاعة والإقدام وكان نور الدين مع شجاعته عاقلاً وإدعا حسن السياسة ثاقب الرأي فكان المسعود لذلك يحبّه ويميل اليه دون اخوته وبذلك الامور 846 وبنق به لعقله ورئاسته ولا * يطشّن الى احد من اخوته وإن كانوا اكبر منه خوفاً

منهم على البلاد لهما كان يرى منهم ويسمع، فولاه المسعود مكة المشرفة في سنة
بضع عشرة اى وستمائة فحسنت سيرته فيها وظهر له فيها ولد المظفر في سنة
٦١٧ او ٦١٩، وحصلت له بشارات وإشارات بأنصالة بالملك يروى انه قال
امسيت ليلة مهموما من عارضٍ عرض لي فلما اخذت مضجعي ومضى نحو شطر
الليل سمعت دويًا في الهواء فرفعت راسي فإذا عفریت يهرب من الشواظ حتى
حط نفسه عندى وهو يلهث كأنه معصرة من عظمه فقت من مضجعي فأخذت
إداوة الماء فسكبها في فيه فلما اطمأن وزال عنه روعه قال:

أَسْفِرْ وَأَيْشِرْ يَا أَيْسَا الْخَطَّابِ . بِالْمَلِكِ مِنْ عَدَنِ إِلَى عِيَذَابِ

ثم ذهب عني، ورؤى ان ثلاثة من الصالحين وصلوا اليه فقال الاول السلام
عليك يا أتابك فقال هو اخي وعليكم السلام ورحمة الله فقال الثانى انت
الاتابك وغير ذلك فقال وما هو غير ذلك فقال الثالث سلطان اليمن وملوكه
من نسلك الى آخر الزمن، ولما سافر المسعود* الى مصر في سنة ٦٢٠ استنابه
في اليمن فكان جيد السيرة محبوبا عند الناس حافظا للبلاد الى ان رجع المسعود
الى اليمن في اول سنة ٦٢٤ وفى أثناء شهر رجب من السنة المذكورة قبض
المسعود على اولاد علي بن رسول الثلاثة وارسل بهم الى مصر تحت الاعتقال
واستبقى نور الدين فلم يغير عيه شيئًا لهما بينهما من الود ولما اراد الله به من
اتصاله بالملك وقال ان قبض المسعود على اولاد علي بن رسول كان بإشارة
من اخيم المنصور وذلك ان المسعود اعلمه انه سيرجع الى مصر ويستنبيه على
اليمن فقال لا يمكننى ان احفظ اليمن مع وجود اخوتى به فلزمهم المسعود
وارسل بهم الى مصر، ولما كان سنة ٦٢٦ تقدم المسعود الى مصر واستنابه في
اليمن واستناب الامير احمد بن ابي زكريا بصنعاء فلما وصل المسعود مكة
المشرفة توفي بها فلما بلغ المنصور موته قام قياما كئيما واظهر انه نائب لبنى
أيوب ولم يغير سكة ولا خطبة واضر الاستقلال بالملك فجعل بولّى في الحصون
والمدن من يرتضيه ويثق به ويعزل من يخشى منه خلافا وان ظهر من احد

خلاف او عصيان عمل في قتله او اسيره وكان يومئذ مقبلا بزييد فاستولى على البلاد النهامية وقرر قواعدها ثم سار الى الجبال فتسلم حصن النعكر وخديد وصنعاء واعمالها في سنة ٦٢٢، وفي سنة ٦٢٦ ارسل الى مكة المشرفة ابن عبدان اميرا صحة الشريف راجح بن قتادة فلما علم بهم الامير الذي بها من الكامل صاحب (مصر) هرب من مكة وتركها واستولى عليها الشريف راجح بن قتادة وعسكر المنصور فبعث الكامل عسكرا كثيرا مقدمهم فخر الدين ابن شيخ الشيوخ وكتب الى امير المدينة المشرفة الشريف شبيحة وإلى الشريف ابى سعيد ان يكونا مع العسكر فساروا الى مكة فحاصروا ابن عبدان والشريف راجح ثم اقتتلوا فقتل ابن عبدان وقتل جماعة من اهل مكة ونهبت مكة ثلاثة ايام، وفي سنة ٦٢٠ امر المنصور ان يُخطب له على منابر اليمن وأن يضرب اسمه على السكة، وفي سنة ٦٢١ ارسل بخزانة عظيمة وعسكر جرار الى الشريف راجح بن قتادة فأخرجوا العسكر المصري من مكة وارسل بهدية الى المستنصر بالله العباسي الخليفة ببغداد وطلب منه تشريفه بالنيابة بالسلطنة في قطر اليمن فوصل * التشريف * بالنيابة في البحر على طريق البصرة في سنة ٦٢٢، وفيها ارسل الكامل الى مكة خمسمائة فارس فيهم خمسة ايمارة المقدم عليهم امير كبير يقال له الاسد جفري فخرج عسكر المنصور عن مكة ودخلها العسكر المصري، وفي سنة ٦٢٣ بعث المنصور عسكرا الى مكة فلما صاروا بالقرب منها خرج اليهم العسكر المصري وأسر اميرهم وأرسل به الى مصر، وفي سنة ٦٢٤ تسلم المنصور حجة والخلافة، وفي سنة ٦٢٥ تقدم السلطان بنفسه الى مكة المشرفة في الف فارس واطلق لكل جندي يصل اليه من اهل مصر المقيمين بمكة الف دينار وحصانا وكسوة قال اليه اكثرهم فلما علم الاسد جفريل بذلك خرج من مكة متوجها الى مصر واحرق ما كان معه من الحوائج والفرشخانات والانتقال فلما بلغ جفريل الى المدينة بلغه وفاة سلطانه الملك الكامل بمصر فندم من كان معه من الجند حيث لم يملوا مع المنصور، وكان الامير الاسد جفريل اشجع امراء

مصر في وقته وفي ذلك يقول الاديب محمد بن حمير:

ما ضرَّ جيرانَ نجدٍ حيثما قعدوا • لو أنهم وجدوا مثل الذي آجدُ
ومن اباح لأهل الدمتين دمي • ما فيه لا دية منهم ولا قودُ
وفيها يقول:

قلْ للنصائدِ حتَّى وأذملَى * وخذى • مثل النجائب في القفر * التي تَخْدُ
قضى الحديث عن المنصور ما فعلت • جنوده وعن القوم الذي حشدوا
لقبتهم بجنود لا عديدَ لها • وهم كذاك جنود ما لها عددُ
فزلازل الرعب ايديهم وأرجلهم • حتَّى السماء رأوها غير ما عهدوا
ولَّوا وكان الذئب يلتقِ بهم اسدا • فعاد ثعلبٌ قفر ذلك الأسدُ
ومن يلوم اميرا فر من ملك • لا ذا كذاك ولا كالخنصر العَضْدُ،
فدخل المنصور مكة ونصّدق بأموال جزيلة وجعل رتبة بمكة مائة وخمسين
فارسا، وفي سنة ٦٢٧ قصدم الشريف شيعة صاحب المدينة في الف فارس
فخرجوا عن مكة * واخلوها له فجهّز المنصور في تلك السنة عسكرا الى مكة فلما
سمع به الشريف شيعة واصحابه خرجوا عن مكة هارين الى مصر وسلطانها
يومئذ الملك الصالح أيوب بن الكامل فجهّز معه عسكرا فوصلوا مكة في سنة
٦٢٨ وحجّوا بالناس، وفي سنة ٦٢٩ ارسل المنصور جيشا كثيفا الى مكة المشرفة
مع الشريف على بن قتادة فلما علم العسكر المصري الذين بمكة استمدوا صاحب
مصر فأمدهم بمائة وخمسين فارسا فيهم الامير مبارز الدين ابن الحسين بن برطاس
فلما علم الشريف على بن قتادة بوصولهم اقام * بالسريين وارسل الى المنصور
يعرفه الحال فتجهّز المنصور بنفسه الى مكة فلما علم اهل مصر بقدومه احرقوا
دار الملكة وما فيها من العدة والسلاح وولّوا هارين فدخل المنصور مكة
وصام بها رمضان ووصل اليه الامير مبارز * الدين على ابن برطاس في عدة
من اصحابه راغبين في خدمته فأنعم عليهم وارسل المنصور الى الشريف ابى سعيد
صاحب ينبع فلما اتاه اكرمه وأنعم عليه واشترى منه قلعة ينبع وأمر بخربها

حتى لا تنفى قَرَاراً للمصريين وإبطال عن مَكَّة المكوس والحجبايات والمظالم
وكتب بذلك رقعة جعلت في الحجر الاسود ورتب بمَكَّة الامير فخر الدين
السلّاح وابن فيروز وجعل الشريف ابا سعيد بالوادي سَعَةً لهم ولم تنزل مَكَّة
في ولاية المنصور وبها نَوَّابه الى ان توفى إِلَّا انَّ الشريف ابا سعيد تغلَّب على
نائب المنصور ابن المسيَّب الذي ولى إمرة مَكَّة بعد السلّاح وإظهر ابو سعيد
انَّها تغلَّب على ابن المسيَّب لِما رآى منه من الخِلاف في حقَّ المنصور وكان
قد أقطع ابنَ أخيه الامير اسد الدين محمد بن الحسين بن عليّ بن رسول
صنعاء منذ اخذها من الامير احمد بن زكري ثمَّ انَّ المنصور اراد ان يعزله
عنها ويجعلها لولك يوسف المظفر فشقَّ ذلك على اسد الدين فعامل المالِك
وشجَّعهم على قتل عمِّه ووعدهم بما اطمأنت اليه نفوسهم فوثبوا على المنصور تاسع
ذى القعدة من سنة ٦٤٧ فقتلوه بالجند وكان ابنه المظفر غائباً بإقطاعه في الهِجَم
وإخوته ووالدته بنت جوزة في حصن تعزَّ فاجتمع بنو فيروز وحملوا المنصور في
محمل الى تعزَّ ودفنوه بالمدرسة الأتابكية بذى هُزيم لكونه مزوجاً على بنت
الatabاك سُنقر المعروفة ببنت جوزة فكان المظفر يشكرهم ويعرف ذلك لهم، يُحكى
أنه وصله رسول من صاحب الهند قبل وفاته بيومين فأدَّى رسالة مُرسله
وأكرمه المنصور وأنعم عليه فقال الرسول للترجمان قد قرب *امك إلا أنه ابو
ملك وجدُّ ملك ومن ذريته ملوك ثمَّ قال بالعجمي ما معناه: يأخذها ذو شامة
في خدِّه، *ويلتقيها مسعر من بعد، لا تنفضى عن نسله وولِّه، وكان المنصور ملكاً
ضخماً شجاعاً شهيراً عارفاً حازماً حسن السياسة سريع النهضة عند الحادثة ويكفي
بذلك شاهداً أنه لم يقع بانتزاعه مُلك اليمن من بنى أيوب واستقلاله به بعد
ان كان نائبيهم بل نازعهم في ملك الحجاز وطرد العساكر المصرية عنه مرّة
بعد اخرى حتى استقرَّت له، وكان حنفيّ المذهب ثمَّ انتقل الى مذهب
الشافعي، قال الجندى اخبرني شيخى احمد بن عليّ الحرازى بإسناده الى الامام
العلامة محمد بن ابراهيم الفشلى النقيہ المحدث بزييد وكان احد شيوخ المنصور

قال اخبرني السلطان نور الدين المنصور من لفظ انه كان حنفى المذهب فرأى
النبي صلعم في منامه وهو يقول له يا عمر صر الى مذهب الشافعى او كما قال فاصبح
ينظر كتب اصحاب الشافعى ويعتمد عليها وكان يصحب الشيخ والفقيه *صاحبى
عُواجة وها من بشره بالملك وصحب الفقيه محمد بن مضمون من اهل الجبل،
وله مآثر دينية المدرسة التى بمكة ومدرستان بتعز تعرف إحداها بالوزيرية الى
مدرسها الوزيرى والاخرى بالغرايبة نسبة الى مؤدنها اسمه غراب كان رجلا
صالحا وابنى مدرسة بعدن وجعلها جمنونين احدها للشافعية والثانى للحنفية
وابنى يزيد مدرسة للشافعية ومدرسة للحنفية ومدرسة للحديث النبوى ومدرسة
فى حد المنسكية من نواحي سهام ورتب فى كل مدرسة مدرسا ومُعيدا ودرسة
وإماما ومؤدنا ومعلما وأيتاما يتعلمون القرآن ووقف عليها اوقافا جيدة تقوم
بكفاية الجميع وابنى فى كل قرية من التهاشم مسجدا، وكان النورثى مفازة عظيمة
يهلك فيها الناس فابنى فيها مسجدا وجعل فيه اماما ومؤدنا وشرط لمن يسكن
معهما مساحة فيما يزدركه فسكن الناس معهما حتى صارت قرية جيدة وانتفع
الناس بها نفعا عظيما، قال ابو الحسن الخزرجى واظنها سُميت النورثى نسبة اليه،
وابنى حصونا ومصانع كثيرة، وللالديب ابن حمير فيه غرر القصائد، ودخل
عدن مرّات *

(٢٢٤) ابو الخطاب عمر بن على بن سبرة بن الحسين بن سمرة الجعدي
مؤلف طبقات فقهاء اليمن، قال الجعدي ولد بقرية أنامر فى سنة ٥٤٧ وتنفقه
بجماعة منهم على بن احمد البهاقرى وزيد بن النقيه عبد الله بن احمد الزبرائى
ومحمد بن موسى بن الحسين العمرائى والامام طاهر بن الامام يحيى بن ابى الخير
العمرائى وغيرهم وكان فقيها فاضلا عارفا متفتنا ولى القضاء فى عدة اماكن من
الخلاف من قبل طاهر بن يحيى وتراءس فيها بالفتوى ثم لما صار الى ايين
ولاه الفاضى الانير قضاء ايين فى سنة ٥٨٠، قال وأظنه توفى هنالك بعد سنة
٥٨٦، قال الجعدي وهو شيخى فى جميع كتابى هذا ولولا تأليفه لم اهتدى الى

تأليف ما ألف، وأظن ظناً يقرب من اليقين أنى وقفت قديماً بالتصريح بدخوله الثغر فلذلك ذكرته هنا، ثم وقفت في تاريخ شيخنا الأهل في ترجمة اثير الدين أنه سمع الشهاب وهو ابن ثلاث سنين تقرأ عليه القاضي إبراهيم بن أحمد القُرَيْظِيُّ أي بعدن وسمع بقراءته جماعة منهم ابن سمرة، وسافر للحج من عدن أيضاً *

(٢٢٥) عمر بن محمد بن داود الرمادى ثم المذحجى، قال الجندى كان فقيهاً فاضلاً خيراً ارتحل الى عدن وأبين فأخذ هنالك عن عدة من العلماء منهم سالم صاحب الرباط وغيره ولم أقف على تاريخ وفاته *

(٢٢٦) عمر بن محمد بن عبد الله بن عمران المتوجى بضم الميم وفتح المثناة فوق وفتح الواو المشددة ثم جيم ثم ياء النسب ثم المراتى ثم الخولانى، ولد سنة ٦٤٦ في مخلاف حصن شيبه وكان فقيهاً فاضلاً عارفاً تغلب عليه العبادة والعزلة عن الناس درس في المدرسة العمريّة بتعز ولحقه دين عظيم فارتحل الى عدن بسبب قضائه، قال الجندى وكنت يومئذ بالتغر اماماً في المدرسة المنصورية فوصلت الى المدرسة لأصلى بها بعض الأوقات فوجدته وسلمت عليه وسألته عن اسمه فلما سمى نفسه عرفته بالسماع فأهلّت به ورحبت وتقدمت معه الى الوالى وقد كان كتب الى الوالى جماعة من اعيان الدولة بسببه فلقبه الوالى تلقاء حسناً ووعده بالخير ثم أنه وصل الى القاضي بعدن يومئذ وهو ابو بكر ابن الاديب بكتب من القاضي محمد بن احمد ثم أنه مرض ايّاماً يسيرة وتوفى في ٢١ الحجة من سنة ٧٠٩، قال الجندى فوليت تجهيزه ودفنته عند مصلى العيد وقبر الشيخ ابن ابى الباطل *

(٢٢٧) ابو الخطاب عمر بن محمد الكسبي بضم الكاف وفتح الموحدة وسكون المثناة تحت وكسر الموحدة الثانية ثم ياء النسب، قال الجندى تفقه بشيوخ الحُصَيْب وولى قضاء عدن سنة ٥٨٠ وكان فقيهاً فاضلاً وتوفى على راس السمتانة، ولم ادر أنه استمر في القضاء بعدن الى ان توفى او عزل قبل وفاته يُبحث

عن ذلك والظاهر أنه لم تطل مدة ولايته القضاء فإن الجندی ذكر أن القاضي أحمد بن عبد الله الفريظي ولي قضاء عدن أربعين سنة وانفصل عنه سنة ٥٨١ وذكر أن القاضي عبد الوهاب بن علي المالكي ولي القضاء بعد القاضي أحمد بن عبد الله الفريظي من قبل اثير الدين، فإن صح أن ولاية الكبيسي كانت سنة ٥٨٠ فكانها تخللت ولاية القاضي أحمد الفريظي.

(٢٢٨) السلطان الملك الأشرف عمر بن المظفر يوسف بن المنصور عمر بن علي بن رسول الغساني الجفني ملك اليمن، كان أكبر بني أبيه وأرشداهم وكان أبوه بحبه حباً شديداً فأقطعته المهجيم فأقام به مدة ثم أقطعته صنعاء ثم في جمادى الآخرة من سنة * ٦٩٤ استخلفه على البلاد والعباد واختصه بالملك العقيم ومكنه أزيمة الأمر القويم وخرج التفليد الكريم بمشهد من الملوك العظماء والججاجح الكرماء قائلاً بعد الحمد والثناء والصلاة والدعاء أما بعد فقد ملئنا عليكم من لم نؤثر فيه والله داعي التفریب على باعك التجريب ولا عاجل التخصيص على آجل التخصيص ولا ملازمة الهوى والإيثار على مداومة البلوى والاختبار، وهو سليلنا الخطير وشهابنا المير، وذخرنا الذي وقف على المراد ونصيرنا الذي نرجو به صلاح البلاد والعباد ونؤمل فيه من الله الفوز والنجاة في المعاد، وقد رسنا له من وجوه الذب والحماية ومعالم الرفق والرعاية ما قد التزم بوفاء عهد ومضى عزمه بجده وجهه والمسئول في إعانتة من لا عون إلا من عنده، وإن نعرفكم من حميد خصاله وسديد فعاله إلا ما قد بدا للبيان وزكى مع الامتحان وفشا من قبلكم على كل لسان،

وشهدتم به وشاهدتموه * وحمدتم عفاة في كل أمر
من حناديس ظلمة شملتمكم * كان في كشفها لكم ضوء فجر
سيفه مغمد عليكم ومسلو * ل على كل من رماكم بركر
لم يزل منذ حل عن حبي الطو * ق خليفنا لكل حمد وشكر
هه ما ترون من شد ملك * عدملی (?) يمينه او سد ثغیر

وقد حددنا له ان يكون بكم رءوفا رحيميا جوادا كريما ما اطعموه على المراد مطاوعة الانقياد فأما من شقَّ العَصَا وبان عن الطاعة وعصى فهو * نُقِضَ منه ولو مَتَّ بالرحم الدنيا، فكونوا له خيرَ رعية بالسمع والطاعة في كلِّ حال يكن لكم بالبرِّ والرأفة خيرَ ملكٍ ووالٍ، فلما برز التفليد بذلك انضافت الاوامر والنواهي والحلُّ والعقد في جميع قطر اليمن الى الاشرف وسكن نَعَزَّ وسكن والدك تُعبات الى ان توفي بها في رمضان من السنة المذكورة فاستولى على المحصورين والمدن وسائر الخاليف في البلاد كلها، وكان المؤيد مُقْطَعًا في الشَّحْرِ فلما بلغه وفاة ابيه جمع عسكره ومن اطاعه من عرب تلك الناحية وسار لقتال اخيه فجرد اليه الاشرف العساكر صعبة ولده الناصر فالتقوا بالدعيس قرب أبين فكانت وقعة الدعيس المشهورة في المحرم من سنة ٦٩٥ لُزم فيها المؤيد وولده كما تقدّم في ترجمته فاستوسق الملك للاشرف ولم يبقَ له فيه مُنازع، وفي جمادى الاولى من السنة المذكورة وقع في اليمن مطر شديد عمَّ اليمن جميعه وكان فيه برَدٌ عظيم قتل عدّة من الاغنام ونزلت يومئذ برْدَةٌ عظيمة كالجلجل الصغير له شناخيب يزيد كلَّ واحد منها على ذراع فوقعت في مفازة بين سَنَحان والراحة فغاب في الارض اكثرها وبقي بعضها ظاهرا على وجه الارض فكان يدور حوله اربعون رجلا لا يرى بعضهم بعضا ووقعت اخرى على بلد خولان حاول قلبها من موضعها اربعون رجلا فما امكهم فسبحان من هذا صنعه، وفي جمادى الاخرى من السنة المذكورة دخل الاشرف زيد وبين يديه الفقهاء يحملون المصاحف والمقدّمات، قال ابو الحسن الخزرجي واخبرني من اثق به قال سبّت الاشرف الى النخل من وادي زيد في ايام سلطنته فتزل معه ثلثائة محمل في كلِّ محمل سُرِّيَّة وجاريتها واقام في تهامة الى شعبان من السنة المذكورة ثم طلع نَعَزَّ في شهر رمضان فأقام بها الى ان توفي لسبع بقين من المحرم من سنة ٦٩٦، وكان ملكا سعيدا عارفا رشيدا فاضلا ادبيا كاملا لميما اشتغل بطلب العلم في حيوته ابيه حتى سرع في كثير من الفنون وشارك فيما سواها وله مصنفات كثيرة

في علوم كثيرة وكان باراً بقرابته رءوفا بالرعية حصل في سنته جراد عظيم استولى على الزروع والثمار فشكت الرعية اليه فأمر بمساحتهم فتوقف وزيره القاضي حسان بن اسعد العنبراني ولم يُبْضِ المساحة فكتب اليه الاشرف يا فلان انقصر عن الرعية لا تفرقهم يصعب علينا جمعهم وكان رعية النخل بوادي زيد قد تلفوا من الجور الشديد حتى آل امرهم الى ان من له نخل لا يزوجه احد وأثى امراه لها نخل لا يتزوجها إلا مغرور، فلما ولي الاشرف امر من انتقد النخل فأزال عن اهله ما نزل بهم من الجور وهو اول من سنّ عديد النخل بالفقهاء العدول، ومن مآثره الدينية المدرسة الاشرفية بمغربة تعز بناها وأجرى لها ماء وجعل فيها بركة للماء ومطاهير ورتب فيها اماما وموذنًا وقيما ومعلما وأيتاما يتعلمون القرآن ومدرسا للفقهاء على مذهب الشافعي وجماعة طلبة يقرءون عليه وأوقف على الجميع ما يقوم بكفائتهم، ومدحه جماعة من شعراء عصره منهم الاديب الفاضل القاسم بن علي بن هتيميل والاديب البارع اخو كنة وغيرها، ودُفن بمدرسته التي ابتناها بتعز*.

(٢٢٩) ابو محمد عمران بن الداعي محمد بن سبا بن ابي السعود بن زريع ابن العباس بن المكرم الهمداني الداعي الملقب بالمكرم بن المعظم صاحب عدن والدملوة وغيرها، كان ملكا جوادا كريما مثلالفا اقتنى سيرة ابيه مع زيادة لائقة وأخلاق رائقة توفي ابوه في حصن الدملوة سنة ثمان او تسع وأربعين او خمسين وخمسمائة فقام مقام ابيه، أثنى عليه عمارة في ميفيد. فقال لله در الداعي عمران بن محمد ما أغرر رعية جوده وأكرم نبعة عوده وأكثر وحشته في هذا الطريق من النظراء وأقل مؤانسيه فيها من الملوك والأمراء، ولا يكذب من قال إن الجود والوفاء ملء عمران حاتمها بل خاتمها، فال عمارة وكنت قبضت من الداعي المعظم محمد بن سبا مالا لبعض اغراضه فذهب من يدي في مدينة زيد فلما توفي الداعي محمد بن سبا استدعاني ولد الداعي عمران الى عدن فمضى اهل زيد من السفر اليه وقضى الله بتوجهي الى مصر رسولا لأمر الحرمين في

سنة ٥٥١ فلما عزمْتُ على الرجوع الى اليمن اخذت كتابا من الملك الصالح الى الداعي عمران بن محمد اسأله في تقييط المال الذي مات ابوه وهو عندى وهو ثلثة الاف دينار فقال الداعي عمران ما مضمون كتاب الملك الصالح فى المال فقال له الرشيد بن الزبير تُقِطُ عليه فقال الداعي عمران بل تُقَدِّم السنين على الفاف وتُسَقِطُ ثُمَّ اخذ ورقة وكتب فيها اقول وأنا عمران بن الداعي المعظم محمد بن سبا بن ابي السعود بن زريع بن العباس البائى إِنَّ الفقيه عمارة بن ابي الحسن بَرَى الذمَّة من المال الذي درج من يد مولانا الداعي محمد بن سبا، قال عمارة ومن جملة ما شاع من كرمه ان الأديب ابا بكر بن احمد العبدى مدحه بقصيدة اقترحها عليه الداعي عمران فوصف فيها مجلسه وما يجنوى عليه من الآلات وأولها:

فلك مقامك والنجوم كُؤُوسُ * بسعوده التثليث والتسديسُ

وهى قصيدة طويلة من مختارات شعره فلما انشد القصيدة المذكورة بأسرها طرب وارتاح فسلم اليه الداعي وله ابا السعود بن عمران وقال له قد اجزتك بهذا فقبله الأديب ابو بكر وأفعد عن يمينه فلم يلبث ان وصل اليه استاذ الدار يستأذنه فى دخول الولد الدار الى اهله فأذن له الأديب فى ذلك فالتفت ١٥ الداعي عمران الى الأديب وقال له اذا ارغبوك فى بيعه فاستنصف فى الثمن فلم يلبث إلا قليلا حتى خرج الولد وفى يد قَدَح من فضة فيه الف دينار وسبعائة دينار وخَلَعه فقال له الداعي بكم اتاك الولد فأعلمه بالمبلغ فقال له الداعي وقد اطلقت عليك مكس المركب الفلانى الفى دينار فأقبضها وكتب له خطه بذلك فقبضها، ولعمارة والفاضى يحيى بن احمد والأديب ابي بكر فيه غرر الفصائد فمن قول الأديب ابي بكر:

وإلى الريح يزف فى ألوانه * ما بين وَشَى رياضه ورجناه
وسرى يجرّر فى مطارف زهره * أذبال مُخْضَلِّ النَّدى * رِيَانه
متوشحا بالخضر من اوراقه * مترنحا بالهيف من اغصانه

مستوطننا بالغصب من جيرانه * عدنا وإن جلت عن استيطانه
 أبدى الغرائب من بدائع حسنه * غرس تبسم عنه قبل اوانه
 غرس يباهى فى البهاء مجاوزا * افصى مداه ومنتهى إمكانه
 مد النعيم عليه فضل رداءه * متكفيا والبهن ظل امانه
 واختالت الدنيا به فكأنها * عاد الشباب بها الى ريعانه
 فكأنها عدن به عدن جلا * رضوان فيه النور من رضوانه
 بهرت محاسنه العنول فحبرت * اوصافها وقفا على استحسانه
 وتأرجت مسكها لطائم جوده * فكأنها دارين فى اردانه
 عم البسطة وصفه فكأنها * قام السماع بها مقام عنانه
 فكأنها إشراق انوار الضحى * متوقد الاشراق من سلطانه
 واهتزت الاعطاف منه كلما * هز النسيم بها معاطف بانه
 من كل مشتاق الفؤاد طرويه * او كل مرتاح الصبا نشوانه
 دارت عليه مترعات سروره * من مترعات كؤوسه ودنانه
 وهفا براجحة العنول تمايلا * ما تصطفى النغمات من أحنانه
 ونجاوب الاصوات من باناته * فى صحبة النغمات من عيदानه
 وسما بمفخرة الزمان تعاطيا * لما استخص به عظيم زمانه
 وقضى تفارب نيريه بأن ذا الشفخرين صاحب وقته وقرانه
 داعى دعاه هده سيف امامه * دون الملوك بنصره عمراناه
 ملك تفرع فى المعالى منزلا * بُنيق فواعده على كعبانه
 متجاوزا اقصى العلو وإن غدا * فى دست دار العز من ايوانه
 متהלل الاشراق منهل الندى * من سحب راحته وفيض بنانه
 ما شأنه إلا المناخر مكسبا * فليكتب الشانى تعاطم شأنه
 تملأ مآثره المديح فنظم الـ * افكار در فريد وجمانه
 فاذا نصرف كاتبها او خاطبا * فالدر بين بنانه وبيانه

فكَاتَبَهَا الْقَلَمُ الدَّقِيقُ مُثَقَّفٌ * فِي كَنِّهِ وَالسِّيفُ عَضْبٌ لِسَانَهُ
 إِنْ كَانَ رُوحَ رُوحِهِ فَطَالَ مَا * تَعَبْتُ يَوْمَ ضِرَابِهِ وَطِعَانِهِ
 أَوْ جَالَ فِي فَلَكَ السَّرُورُ فَطَالَ مَا * جَالَ الْمَكْرُوبُ عَلَى فُرْسَانِهِ
 مُتَوَرِّدًا قَلْبَ الْقُلُوبِ مِنَ الْعُدَى * بِالْمَاضِيَيْنِ حُسَامِيهِ وَرِسَانِهِ
 وَالْآنَ حَبِثَ قَضَى لُبَانَاتِ الْوَعَى * وَثَنَى لَطِيبَ الْعَبَشِ فَضْلُ عَنَانِهِ
 وَأَفَاضَ فِي الْعَافِينَ رَاحَةَ جُودِهِ * مُتَدَفِّقًا بِالْفَضْلِ مِنْ أَحْسَانِهِ
 وَهَمَّتْ عَلَى الْمُسْتَطَرِّينَ سَحَابُ السَّامُورِ لَا الْأَمْوَالِ مِنْ نَهَابِهِ
 نَهَجَ الطَّرِيقَ إِلَى الْمَكَارِمِ وَالْعَلَى * بِشَرِيفِ غَرَسِ شَفْتٍ عَنْ كَتَمَانِهِ
 مُتَلَطِّفًا فِي إِنْ يَفِضُ هَبَانَهُ * فِي سِرِّهِ أَبَدًا وَفِي إِعْلَانِهِ
 فَلْيُجَرِّ فُرسَانَ الْفَرِيضِ سَوَاقًا * فِي شَأْوِهِ وَتَجُولُ فِي مِيدَانِهِ
 وَلْيَنْظُرِ الْفِكْرُ الْغَوَاصَّ مَا اصْطَفَتْ * مِنْ دُرِّ أَبْحَرِهِ وَمِنْ مَرْجَانِهِ
 وَالْمَجْدُ سَامِرٍ وَالْفَخَارُ مَشِيدٌ * وَالْفَضْلُ مُنْضَجُ سَنَا بَرَهَانِهِ
 وَالصُّبْحُ يَجِيرُ عَنْ ضِيَاءِ نَهَارِهِ * مَا تَجَلَّى الْأَبْصَارُ مِنْ عُثْوَانِهِ
 وَالْمَدْحُ مِنْ شَرَفِ الْمَكْرَمِ فِي الْعَلَا * بِكَانَ نُورُ الطَّرْفِ مِنْ إِنْسَانِهِ
 مَا زَالَ يَجْرِي وَسَطَ بَاهِرِ فَضْلِهِ * فِي الشَّعْرِ مَجْرَى الرُّوحِ مِنْ جَنَانِهِ
 فَلْتَبْقَ نَاضِرَةً رِيَاضُ نَعِيمِهِ * فِي الْمُلْكِ عَامِرَةً رَبُّى أَوْطَانِهِ،

قال الجديّ ومن مآثره الباقية في عدن المنبر المنصوب في جامعها واسمه مكتوب عليه وهو منبر له حلاوة في النفس وطلاوة في العين، والمنبر المنصوب اليوم في جامع عدن عليه من الحلاوة والطلاوة ما ذكره الجديّ إلا أنّه مكتوب عليه بالعاج أنّ الذي أمر بعله المجاهد الغسانيّ في سنة ... فيحتمل ان يكون هو منبر الداعي عمران وإيّاها جدّه المجاهد وأصلحه ويحتمل ان يكون غيره ولم يتعرّض الخزرجيّ لعمارة المجاهد لمنبر عدن، ولم يزل الداعي عمران قائماً بالدعوة الفاطميّة الى ان توفّي في سنة ٥٦٠ وفي الشرف الأعلى للشيّبيّ أنّه توفّي بعدن يوم الجمعة لتسع خلون من ربيع الآخر سنة ٥٦١، قال وكان مع ما خول الله من

عظم شأنه وعظيم سلطانه شديد العناية بمحج بيت الله المحرام فاختره الحِمام دون المرام وعلم الله صحة نبته فاختر لثربته سعة رحمته بعد ان وقف بعرفات والمشعر المحرام وصلى عليه خلف المقام، قال الجندى فنقله الاديبي ابو بكر بن احمد العبدى من عدن الى مكة المشرفة بعد ان طلاه بالمسكات عن التغير ودفن بمكة المشرفة في مقابرها، وتوفى عن ثلاثة اولاد صغار لم يبلغوا الحلم وهم منصور ومحمد وابو السعود فجعل والدهم كفالتهن الى الأستاذ * ابى الدرّ جوهر المعظمى المقسم ذكره وطلع بهم حصن الدملوة وأقام ياسر بن بلال في مدينة عدن نائباً لهم قائماً بما يجب عليه لهم الى ان قصه المعظم توران شاه بن أيوب الى عدن فسار ياسر الى الدملوة وملك المعظم عدن في الفقة سنة ٥٦٩، وبه انقضت دولة الدعاة الزرعيين من عدن وغيرها فسبحان من لا يزول ملكه ولا يبيد سلطانه سبحانه ما اعظم شأنه *

(٢٢٠) ابو عمرو ابن العلاء المفرى المشهور، قيل اسمه زبّان وقيل العريان وقيل مجي وقيل كنيته، ابن عمار بن عبد الله بن الحصين بن الحارث بن جلهم بن جزاعى التميمى نسباً، كان عمه عاملاً للحجاج فصادره فهرب ابو عمرو ودخل صنعاء وعدن وقال كنت ليلة مفكراً في حالى مع الحجاج اذ سمعت منشداً:

ربما تجزع النفوس من الأمر له فرجة كحل العقال،

ثم توفى غريب ذلك بالكوفة سنة ١٥٤، من الجندى ويشبه أنه سقط شيء من النسخة بعد البيت *

حرف الغين المعجمة

(٢٢١) ابو محمد غازى بن المعمار الامير الكبير الملقب شهاب الدين اكبر امراء الدولة المظفرية، كان كثيراً ما يتولى المدن الكبار كريد وعدن وكان كامل الفضل والفضيلة وهو اول من سن قراءة الحديث وكتب الوعظ في

مسجد الأشاعر بعد صلاتي الصبح والعصر في كل يوم ووقف على من يقرأ ذلك
وفقا جيدا بعد ان امر بنصب منبر شرقي جانب المسجد المذكور يقعد عليه
القارئ ليسمع قراءته كل من كان واقفا في المسجد، قال الخزرجي وهو مشتمر على
ذلك الى عصرنا ما تغير منه شيء يُدعى له على المنبر في المسجد المذكور في
كل يوم بكرة وعشيّة، وكان المذكور شاعرا فصيحاً بليغاً ومن شعره ما انشده
حين فتح المظفر بيت حَبَص قهراً فوجد فيه خمرًا كثيرًا فكسروا اوعيته وأراقوه
فقال غازي بن المعمار:

ولمّا فتحنا بيت حَبَصَ عَنوَةً * وجدنا بها الأدواح مَلَأَى من الخمرِ
وعند امير المؤمنين عَصَابَةٌ * يقولون بالبيض الحسان وبالسُهرِ
فإن تَكُنْ الأشراف تشرب خفيّةً * وتُظهِر للناس التنسُك في الجهرِ
وتأخذ من خلع العذار نصيبها * فإني امير المؤمنين ولا أدركه،
وذكر الجندی في ترجمة سالم بن إدريس الحَبُوضِي أن سالماً لمّا قبض على
المركب الذي تغیر على ساحل ظفار وما فيه من المال والهدية التي ارسلها
المظفر الى ملوك فارس كتب اليه المظفر يعذله عن ذلك ويُحاشيه عن قطع
السييل فوصل جواب سالم بالحشونة والامتناع * فامر المظفر وإليّ عدن اذ
ذاك وهو الشهاب غازي بن المعمار بالتقدم الى ساحل ظفار بالشواني والرجال
فجهز عسكراً جيداً وشحن الشواني والرجال وسار حتى وصل الى ظفار فقاتل
اهلها اياماً ولم يكن ثمّ حرب طائل ثمّ عاد الى عدن كما قدّمنا ذلك في ترجمة
سالم، وتوفّي المذكور في مدينة نَعَزَ ولَمّا توفّي وجد تحت راسه رُقعة مكتوب فيها:

وشبخ سوء له ذنوبٌ * نعجز عن حملها المطايا
قد بيّضت شعره اللبالي * وسودت قلبه الخطايا
فأمنن عليه أسألهي * فأبت ذو المن والعطايا،

قال الجندی ولم اقف على تاريخ وفاته، والظاهر أن رجوعه من ظفار الى عدن
كان في سنة ٦٧٦ او ٦٧٧ فإتاه غنم رجوعه من ظفار جهز سالم على عدن

بحراً فوصلت غارته الى ساحل عدن ثم رجع، فجهّز المظفر بعد ذلك على ظفار
براً وبحراً وقتل سالم واستولى على ظفار في رجب سنة ٦٧٨ كما ذكرناه في ترجمة
سالم *

(٢٢٢) الغطريف بن عطاء ابن خال هارون الرشيد بن محمد المهدي،
لماً ولي الرشيد ولّاه اليمن فأقام بها ثلث سنين وسبعة اشهر ثم خرج منها بعد
ان استخلف عباد بن محمد السهائي فبعث الرشيد مكانه الربيع بن عبد الله بن
عبد المदान الجازاني فأقام سنة وفي أيامه حصل الثلج بصنعاء ولم يكن حصل
قبل ذلك، ثم عزل بعاصم بن * عتبة الغساني فأقام سنة ثم عزل بأيوب بن
جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس فأقام سنين ثم عزل بمحمد بن
ابراهيم الهاشمي ثم عزل بولك العباس بن محمد بن ابراهيم فساعت سيرته
وقبحت آثاره، وحج الرشيد تلك السنة فاشتكى اهل اليمن اليه بالعباس بن
محمد في مكة فعزله بعد ستة اشهر بعبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله
ابن الزبير بن العوام فأقام سنة ثم عزل بأحمد بن اسماعيل بن علي [بن علي]
ابن عبد الله بن طلحة بن أبي طلحة فأقام سنة وكان في أيامه تخليط عظيم
باليمن قاله المجدي، ثم عزل بمحمد بن خالد بن برمك اخي يحيى بن خالد
وسأذكره في موضعه *

(٢٢٣) ابو الغنائم الحراني، ذكر ابن سبرة في تاريخه ان الداعي المكرم
عمران بن محمد بن سبأ لماً توفي بعدن سنة ٥٦٠ حمله الاديب الفاضل الشاعر
الكمال ابو بكر بن محمد العبدى والشيخ الناجر ابو الغنائم الحراني الى مكة وقبر
في مقابر مكة *

(٢٢٤) الشريف الأجل غياث الدين بن حسن الحسيني، كان مقبلاً بالثغر

في سنة ٧٦٧ *

حرف الفاء

(٢٢٥) الفضل بن غَوَاص المَلِكِيّ، كان من اعيان المشائخ ببلد مَدْرَح ومن ذوى الرئاسة والسياسة وكان كريما شجاعا كثير فعل الخير والمعروف مألوا مفصودا وله عند المظفر منزلة عظيمة وذكره الخزرجي ممن قدم عدن مع المظفر عند تجهيزه لحرب سالم بن ادريس المجبوضي، وذكر الجندبي في ترجمة الفقيه الصالح سعيد بن منصور بن مسكين ما نصه ومن كراماته ما يروى ان رجلا من اصحابه وشركاء ارضه حصل عليه اذية من بعض نواب الشيخ فضل ابن غَوَاص المَلِكِيّ فذهب الرجل الى تربة الفقيه سعيد بن منصور والتزمها وبكى عندها وجعل يقول يا فقيه اُتعبنا الفضل واصحابه وظلمونا وجعل يعدد عند قبره ما يجرى عليه من الفضل ونوابه وكان الفضل يومئذ في تعز عند المظفر وكان قد دخل عليه فأكرمه وأمر ان يُكتب له بعوائده فكتب الكتاب نهارا ولم يفرغ الكتاب إلا ليلا فأدخل الكتاب على المظفر ليلا وأمسى عنه فلما انتصف الليل استيقظ الفضل فأمر غلمانه بالشد والسير فقبل له ألا تصبر الى الصبح حتى يأتيك جواب السلطان فقال لا حاجة لي بذلك اذا خرج الجواب هو يلحقنا ان شاء الله تعالى فسأله بعض خواصه عن ما حمله على الخروج في هذه الساعة فقال رايتُ الفقيه سعيد بن منصور وقد لزمى واضجعنى وذبحنى وأنا لا محالة هالك، ثم اخذ في السير فلم يصل جبلة إلا وقد اعتقل لسانه فحُمل على اعناق الرجال وطلعوا به الى جبل بعدان فتوفي هنالك وحُمِل ميتا الى بلد فلما وصلوا بيته غسلوه ودفنوه، فسأل صاحبه الذي علم منه بحديث الفقيه سعيد بن منصور هل جرى لأحد من غلمان الشيخ فضل مع احد من اهل قرية الفقيه شئ لا فقبل نعم فلان نائب الشيخ فضل فعل مع شريك الفقيه سعيد ما هو كذا وكذا فبلغ الى قبر الفقيه وبكى عنده والتزمه، فقال صدقتم

ولكن ما اراد الفقيه الانتصافُ من الشيخ الفضل لا من غيره، ولم افق على تاريخ وفاته إلا أنه كان حيًّا في سنة ٦٧٨*.

(٢٢٦) الشريف ابو الفضل، لا اعرف من حاله غير ما ذكره الخزرجي في ترجمة محمد بن حسن بن علي الفارسي أنه اخذ الطب والمنطق والموسيقا وعلم الفلك على الشريف ابي الفضل المذكور وكان اخذه عنه بعدن كما يفهمه سياق الكلام*.

حرف الفاف

(٢٢٧) ابو القاسم بن عبد العزيز بن ابي القاسم الأيبي، ترتب مُعيدا في المدرسة يعني المنصورية وفي نيابة المحكم في القضاء كأبيه فيينا هو جالس في مجلس المحكم اذ جاءته امرأة تشكو من زوجها سوء عشرته وتبرجت للناضي فاعجبه جمالها فتحدث بينها وبين زوجها بالإصلاح فامتنعت فخرجت عن مجلس المحكم ونفرت عن الصلح نفورا شديدا وأرادت ان تبذل شيئا على التخلص منه فأفتاها من افتاها انها إن كانت تريد التخلص من زوجها فتردد عن الاسلام والعباد بالله تعالى ففعلت ذلك فانفسخ النكاح، وكان السلطان الملك المظفر يومئذ بعدن ومعه قاضي القضاة بهاء الدين فأخبر بذلك فقال السلطان إن سكتنا عن هذه القضية استمر النساء على هذا كلها كرهت امرأة زوجها ارتدت عن الاسلام فلا تفلح امرأة مع زوجها حينئذ فأمر السلطان بإحراقها فأخذت واحتفظ بها وجمع لها حطب كثير الى ساحل [البحر من جهة] حُقَات فلما اجتمع من الحطب ما فيه كفاية شؤوا فيه النار وأخرجت المرأة فلما قربت من النار هاها ما رأت من آلهاب النار فقيل لها قولي أشهد ان لا إله إلا الله وأشهد ان محمدا رسول الله وتوحي الى الله، وجعل الناس يهللون ويصيحون بالتهليل ويأمرونها عند ذلك بالتهليل وإخلاص التوبة ورُوجع السلطان في ذلك من امرها فأمر بإطلاقها بعد ان يئست من الدنيا، فلما أطلقت اقامت

مدّة في بينها ثمّ خطبها القاضي وتزوجها، فقال كثير من الناس أنّه الذي امرها بما كانت فعلت من الرّدة فلما تشكّك القاضي ابو بكر ابن الاديب في ذلك وتردّد في امرها عزله من الإعادة وعن نيابة المحكم فتعاني التجارة الى الهند وجعل يفارض التجار حتّى اعتف وأكفّت وتوفّي مسافراً الى الهند ولم اقف على تاريخ وفاته، كذا في الخرجي قضية المرأة كانت والمظفر بعدن وأنّ ابا بكر ابن الاديب عزل نائبه * ابا القاسم المذكور بسبب زواجه للمرأة فاقضى ذلك أنّ ابن الاديب ولى قضاء عدن في ايام المظفر ولا اظنّ أنّه ولى قضاء عدن في زمن المظفر وإنّها وليها في ايام المؤيد سنة ٧٠٤ فلعلّ العازل لأبي القاسم الايني عن النيابة هو القاضي محمد بن عليّ الفاشي فليحقّق ذلك *

(٢٣٨) ذكر شيخنا الأهدل في ترجمة ابي القاسم بن عثمان بن إقبال القرطبيّ المحقّق مذهباً قال وبه تفقّه ابن شوعان قال وكان ابن شوعان فاضلاً بالفقه والقراءات والاصول وعلم الفرائض والحساب والجبر والمقابلة والديانة والزهد والورع وسمع الحديث على سليمان العلويّ وأخذ القراءات على المقرئ محمد العدنيّ، يبحث عن المقرئ محمد العدنيّ *

(٢٣٩) ابو محمد القاسم بن عليّ بن عامر بن الحسين بن عليّ بن احمد بن قيس الهمدانيّ، كان فقيهاً صالحاً عالماً عاملاً تفقّه بحجّة وولى قضاء عدن وكانت سيرته فيه غير مذمومة (وتوفّي) ١١ ذى القعدة سنة ٧٠٣، ذكره الخرجي ولم ادرِ أنّه مني (?) بعدن على القضاء ام لا *

حرف الميم

(٢٤٠) مُحَرِّز، بضمّ أوّله وسكون المهملة وكسر الراء بعدها زاي، ابن سلمة المكيّ ويعرف بالعدنيّ، عن نافع بن عمر الجعفيّ ومالك واللتكر بن محمد وابن ابي حازم وعنه ابن ماجه والذارقطيّ وابن ابي حاصم وابو بعلّي الموصليّ وطائفة وثقه ابن حبان وقال ابن ابي حاتم مات سنة ٢٣٤ يقال حجّ ٨٣ حجة،

من تذهيب الذهبى إلا ضبط اسمه فمن التفریب للعافظ ابن حجر وزاد انه مات وقد جاوز التسعين ونُقل في اسمه محمود بن سليمان قال في التفریب والصواب محرز بن سلمة *

(٢٤١) الفقيه الأجل تاج الدين محفوظ بن عمر الحَبَّاک البَزَّاز، كان مقبلاً بالثغر في سنة ٧٩٧ *

(٢٤٢) محمد بن ابراهيم بن اسماعيل الزنجاني، نسبة الى زنجان بلدة عظيمة من بلاد العجم، التمي نسبة الى تيم قريش ويقال انه من ذرية ابي بكر الصديق، قدم ابوه من زنجان الى شيراز فاستوطنها وولد له بها محمد المذكور وكان من اكابر اصحاب الامام ناصر الدين عبد الله بن عمر البضاوي المفسر قدم اليه رسولا من ملك شيراز الى المؤيد مرتين احداها في اول دولة المؤيد وقضى حاجة مرسله وعاد الى بلاده والثانية في سنة ٧١٨ وفي كل مرة يدخل عدن وينصدق بها ويدرس حتى انتفع به جماعة كثيرون من عدن وغيرها، قال الجندی واجتمعت به في عدن حين قدم في المرة الاخيرة فأخذت عنه الرسالة الجديدة للشافعي والاحاديث السباعية وجمعتها ١٤ حديثا، ومن اخذ عنه عبد الرحمان بن علي بن سفيان ومحمد بن عثمان الشاذلي وسالم بن عمران ابن ابي السرور وغيرهم، واجتمع بالمؤيد بزييد فأحسن اليه ثم توجه الى بلد، قال وبلغني الآن انه قاضي شيراز قال ولم أر مثله في الفقهاء القادمين من ناحية العجم شرف نفس وعلو همة وما قصد قاصد يطلب منه شيئا إلا اعطاه ما يليق بحاله مع المحافظة على الصلوات في اوائل اوقاتها ما كان يقف بعد ان يسمع المؤذن غير ان يُبادر الى اداء السنة ثم يقيم ويصلي الفرض، وله مصنفات جليلة منها شرحان للغاية القصوى تصنيف إمامه مبسوط ومختصر وشرح منهاج امامه ومصباحه وطوايعه المجمع في الاصول واختصر المحرر وله كتاب في التفسير، ولم اقف على تاريخ وفاته *

(٢٤٣) القاضي الفقيه جمال الدين محمد بن ابراهيم بن علي بن عبد الله

الصنعاني، قال القاضي ابن كتن سمعت عليه الشفاء بقراءة القاضي تقي الدين عمر بن محمد بن عيسى البافعي بعدن قديما اظنه في سنة ٧٩١ فإنه مؤرخ كذلك في سماع * القراء للشفاء من المذكور بروايته له عن الفقيه نفيس الدين العلوي *

(٢٤٤) محمد بن ابراهيم بن يوسف الجلاّد الأشرفي الأفضلي المجاهدي الملقب جمال الدين، وُلد سنة ٧٢٤ وكان فقيها في مذهب الحنيفة عارفا بعلم الفلك والحساب تفقه بعلي بن نوح وياشر في كثير من البلاد واستمر شادّ الدواوين في المملكة اليمنية وكان جوادا سمحا كثير العطاء له مروّة وفيه إنسانية يحب العلماء ويُجَاهِمُ وبني يزيد مدرسة للحنيفة وأوقف فيها كتبا كثيرة نفيسة وأقطعه الأفضل حرّص في سنة ٧٦٥ ثم اقطعه رِمَع وأضاف اليه الشدود الاربعة الكبير والخاص والحلال والوقف ثم استمر ناظرا في الثغر فأقام فيه مدة في الدولة الاشرفية ثم انفصل وتولّى الشدّ أيا ما ثم أعيد الى الثغر وجعل له نظراً الثغر وولايته فأقام مدة بها الى ان توفى وهو متولٍ لها في آخر جمادى الاخرى من سنة ٧٨٤، قال الخرجي ولم يتفق لأحد قبله ولا بعده المجمع بين ولاية عدن ونظرها ابدأ *

(٢٤٥) محمد بن احمد الأكل صاحب برباط، وإنما قيل له الأكل لكحلٍ كان بعينه، وهو من قوم يقال لهم المنجويون من بيت يقال لهم آل بلخ بضم الموحدة واللام ثم خاء معجمة، كان أوحدا زمانه كرما وحِلما وتواضعا ويكفي في كرمه ما فعله مع التكريتي الشاعر، ومما يُحكى من كرمه ما حكاه المجدّي عن يثق به ان جماعة من اعيان حضرموت فصدوا المنجوي هذا بهدايا تليق بحالم ورافتهم في السفر فقير فسمعهم يذكرون المنجوي بالجود والكرم والإنسانية ويذكر كلّ منهم ما يتصل به اليه من الهدايا فأجتنى ذلك الفقير أعوادا من اغصان الأراك الذي يُستاك به عدّه سبعة وجعلهم حُرمة فلما دخلوا على السلطان بهداياهم دخل معهم الفقير فسلم وقدم ما كان معه من

الأراك وأنشد:

جعلتُ هديتي لكم سواك * ولم أقصد به احداً سواك
بعثتُ اليك عُوداً من أراك * رجاؤ ان أعود وأن أراك،

فقبله السلطان منه وأمر ان تُخلى لم ييوت وللفقير مثلهم وبعث للفقير بحاريتين ووصينا يخدمونه مدة إقامته * وكذلك كان يفعل لكل ضيف يصله، ثم ان الفقير استأذن السلطان في الرجوع الى بلد فأذن له وأمر له بأن يُعطى من كل شيء في خزانته سبعة أجزاء يعني ما كان يوزن بالبهار كالحديد والقار يُعطى منه سبعة أبرة وما كان يوزن بالهن كالعفرا ن ونحوه يعطى منه سبعة أمان وكذلك ما يُباع باليكيال، ومن تواضعه ما حكاه المحدث في ترجمة الامام محمد ابن علي القلي أنه لما رجع من الحج الى بلد دخل مركبه مرباطاً ودخل الركبة الى مرباط لبيعوا ويشترى ويتودوا فقتل الفقيه من المركب وضرب خيمته في الساحل ليسترج فيها من ضحك البحر بينما يعزمون، فلما علم السلطان المذكور بعلمه وفضله وحاجة اهل البلد اليه قصده بنفسه الى الساحل ولازمه في الإقامة بمرباط وشرط له ان يفعل له على ذلك ما احب فلم يزل يلزم الفقيه في ذلك حتى اجابه الى ما سأل، ومكث هذا السلطان كثيرة وأفعاله الحميدة شهيرة وهو آخر من ملك مرباط من المنجويين وانتقلت منه الى المحبوسين فإنه توفي ولم يكن له عقب ولا في اهله من يتأهل للملك وكان محمد بن احمد المحبوسى ينجر له فقام بالولاية بعده، وكان معول الملوك المنجويين انما هو على المواشى لا غير كالبدو والمحبوسين على الزراعة والتجارة لا على الحياية كما هو اليوم منذ دخلها الغز، وتوفي السلطان الأكل المذكور بعد ستمائة من الهجرة وقبره بين مرباط وظفار، قال المحدث وذكر الثقات ان كثيراً ما تُسمع من قبره قراءة القرآن.

(٢٤٦) الفقيه محمد بن احمد الحجتى الحزنى، دخل عدن وسمع صحيح مسلم او بعضه على القاضي محمد بن سعيد كن وأظن المذكور من فقهاء الزيدية

وقفْتُ له على مكاتبة الى القاضي ابن كبن تدلُّ على تطلُّعه ومعرفته بالادب
وفضله صدرها بقصيدة يمدح بها القاضي ابن كبن ويشكر فضله وهي :

إنَّ الجميل والجمال والندى * ما فارقتُ في زماني محمدًا
والعلم والرأى السديد والحجى * قد مازجت منه الأغرَّ الأجداد
وجوده انزله من العلا * منازلًا انزلنَّ عنه الفرقداء
وحلمه وعلمه وصبره * صيَّرنه دون الورى معتمدا
وفضله ونبله وطوله * ألبسَّه مجدًا فساد السيدا
القاضي الفذَّ الامام المتبحر * مناسبا الى مصاييح الهدى
فروعُه مشبهةٌ أصوله * لا غرور أن يشبه شبلَّ اسدا
سبحان من ألبسه مطارقًا * من المالحى راح فيها واغتدى
لا زال فيها ساحبًا أذيالها * مظفرًا موقفاً مسدداً
والله يُعَلِّي قدره وشأنه * فينا ويُبقي البقاء السرمدا
يا سيداً صيرنا بجوده * ويرى المألوف رفاً اعبداد
فلم نزلْ نشكره بفعله * شكراً جديداً باقياً مخلداً
قد اسعد الله سعيداً وابنه * القاضي الننبَّ الأغرَّ الأوحداً
شرفه الله وأعلى قدره * وصبر العلم له والسودداً
سنى له الحظُّ فأسمى فائزاً * دون البرايا بالعلی فی الهدى
اقواله مفعولة وودّه * فی حضره وغيبه تأكداً
اخلاقه روض وماضى عزمه * فی كلِّ ما يتوَّى بقُدِّ الجلمداً
ساحاته مألوفة لمن غدا * مهما اعاد الخیر فیهن ابتداً
محمد فی فعله محمد * فكلَّ من * بشناه له الفداء

(٢٤٧) الامير نجم الدين محمد بن الامير احمد بن نجم الدين بن الحسن
* الخَزَنَتِيُّ المِجَاهِدِيُّ، قال الخَزَرْجِيُّ نُوَلِّى زَيْدٌ مَرَاراً كَثِيرَةً فِي الدَّوْلَةِ الْمِجَاهِدِيَّةِ
وَمَضَى أَكْثَرُ عَمْرِهِ فِي وِلَايَتِهَا وَتَوَلَّى عَدَنَ اَيْضاً كَثِيراً وَكَانَ نَقْمَةً عَلَى الْمَفْسِدِينَ

وَبُدِّعَ لَهُ مَعَ ابْنِهِ فِي مَسْجِدِ الْأَشَاعِرِ وَتَوَفَّى فِي سَنَةِ ٧٥٣، وَأُظُنُّ أَنَّ أَبَاهُ أَحْمَدَ دَخَلَ عَدَنَ أَيْضًا مَعَ الْمُظْفَرِ لَمَّا جَهَّزَ عَلَى ظَفَّارٍ وَأَخَذَهَا مِنْ سَالِمِ بْنِ أَدْرِيسَ الْحَبُوضِيِّ فَإِنَّ أَحْمَدَ الْمَذْكُورَ كَانَ أَحَدَ الْجُنْدِ الْمُتَقَدِّمِينَ إِلَى ظَفَّارٍ، وَكَانَ أَحْمَدُ الْمَذْكُورُ لَهُ هَيْبَةٌ شَدِيدَةٌ وَسِيَاسَةٌ سَدِيدَةٌ وَسِيرَةٌ حَمِيدَةٌ مِمَّا يُحْكِي مِنْ سِيَاسَتِهِ أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ زَيْدٍ فَقَدَ امْرَأَتَهُ أَيَّامًا وَلَمْ يَعْلَمْ لَهَا خَبْرًا فَشَكَا إِلَيْهِ فَقَالَ لِلرَّجُلِ أَفْتَقَدْتَ ثِيَابَهَا فَإِنْ وَجَدْتَ فِيهَا شَيْئًا لَا تَعْرِفُهُ فَأَتِنِي بِهِ فَأَتَاهُ بِقِنَاعٍ فَقَالَ هَذَا وَجَدْتُهُ فِي ثِيَابِهَا وَلَمْ يَكُنْ مِنْ كَسَوْتِي فَأَمَرَهُ الْأَمِيرُ بِالْإِنْصِرَافِ ثُمَّ طَلَبَ نَفِيبَ الْمُسْتَعْمَلَةِ وَسَأَلَهُ عَمَّنْ يَسْتَعْمَلُ هَذَا الصَّنْفَ مِنْهُمْ فَقَالَ فَلَانُ فَطَلَبَهُ وَأَرَاهُ الْقِنَاعَ وَسَأَلَهُ عَمَّنْ اشْتَرَاهُ مِنْهُ فَقَالَ بَاعَهُ لِي الدَّلَالُ فَلَانُ وَلَا أَعْلَمُ مَنْ اشْتَرَاهُ مِنْهُ فَطَلَبَ الدَّلَالَ وَأَرَاهُ الْقِنَاعَ فَعَرَفَهُ وَسَأَلَهُ عَمَّنْ اشْتَرَاهُ مِنْهُ فَقَالَ فَلَانُ لِرَجُلٍ مِنْ أَعْيَانِ الْبِلَادِ فَطَلَبَهُ الْأَمِيرُ وَخَلَا بِهِ وَأَرَاهُ الْقِنَاعَ فَعَرَفَهُ وَاعْتَرَفَ بِالْقَضِيَّةِ فَوَيْخَهُ وَأَنْكَرَ عَلَيْهِ فِعْلَهُ وَقَالَ لَهُ، بَادِرْ بِإِطْلَاقِ الْمَرْأَةِ عَلَى زَوْجِهَا وَإِيَّاكَ أَنْ تَعُودَ لِمِثْلِهَا فَأَعَانِيكَ أَشَدَّ الْعُقَابِ، قَالَ الْخُزْرَجِيُّ هَذِهِ رِوَايَةُ الْجَنْدِيِّ وَالَّذِي سَمِعْتُهُ مِنْ عِدَّةٍ مِنْ أَهْلِ زَيْدٍ أَنَّهُ لَمَّا اعْتَرَفَ الرَّجُلُ بِالْقَضِيَّةِ تَوَعَّدَهُ الْأَمِيرُ وَتَهَدَّدَهُ وَأَمَرَهُ بِإِرْسَالِ الْمَرْأَةِ إِلَى بَيْتِ الْأَمِيرِ مَبَادِرَةً فَلَمَّا وَصَلَتِ الْمَرْأَةُ إِلَى الْأَمِيرِ تَوَعَّدَهَا وَتَهَدَّدَهَا وَأَنْكَرَ عَلَيْهَا غَايَةَ الْإِنْكَارِ وَآلَى عَلَيْهَا أَنْ لَا تَعُودَ * وَإِنْ جَاءَ زَوْجُهَا يَشْكُو مِنْهَا اسْتَوْجِبْتَ الْعُقُوبَةَ وَالنَّكَالَ ثُمَّ طَلَبَ الزَّوْجَ وَقَالَ لَهُ الْأَمْرُ عَجِيبٌ امْرَأَتُكَ | عِنْدَنَا فِي الْبَيْتِ تَشْكُو مِنْكَ وَمَا عَلِمْتَ بِهَا إِلَى هَذِهِ اللَّيْلَةِ وَمُرَادُهَا أَنْ تَكْسُوَهَا وَقَدْ أَخَذْتُ ذَلِكَ الْقِنَاعَ لِشُرَيْيَةِ لَهَا وَعَجَزَتْ هِيَ عَنْ ثَمَنِهِ فَاشْتَرَاهُ لَهَا، ثُمَّ طَلَبَهَا ثُمَّ قَالَ لَهَا تَقَدِّصِي مَعَ زَوْجِكَ وَإِذَا رَأَيْتَ مِنْهُ مَا لَا يَرْضِيكَ أَعْلِنِي وَأَنْتِ إِذَا رَأَيْتَ مِنْهَا مَا لَا يَرْضِيكَ أَعْلِمِي فَخَرَجَا مِنْ عِنْدِهِ مُتَفَقِّهَيْنِ بِحُسْنِ سِيَاسَتِهِ *

(٢٤٨) أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ خَضِرٍ بْنِ يُونُسَ بْنِ الْحُسَّامِ بَدْرُ الدِّينِ، قَالَ الْجَنْدِيُّ أَخْبَرَنِي الثَّقَةُ أَنَّهُمْ يَرْجِعُونَ إِشْرَافًا عَلَوِيَّوْنَ، وَكَانَ مُحَمَّدُ

المذكور فارسا شجاعا له معرفة بأيام الناس والتواريخ وجمعت خزانته من الكتب ما لم يجمعه خزانة احد من نُظرائه وكان سليم الصدر، وأمه زهراء بنت الامير بدر الدين الحسن بن علي بن رسول ولما قدم جده بدر الدين من مصر تقدم للقاءه ثم قدم معه فلما سُجن جده سُجن محمد المذكور في سجن عدن ثم رُوجع فيه فأعيد الى سجن جده فلم يزل مسجوناً في دار الادب بنعز الى ان توفي جده وخاله ومن كان مسجوناً معها ثم أُخرج محمد المذكور من السجن فسكن داره المعروفة بالمنظر وأجرى عليه رزق من السلطان في كل شهر الى ان توفي في النصف من شعبان من سنة ٧٠٧ تقريباً، وخلف ابنين وهما عثمان وخليل فعثمان مات بصنعاء وعاش خليل بعد مدة وكان على طريقة ابيه من مطالعة التواريخ ومعرفة أيام الناس مع خير ودين *

(٢٤٩) الشيخ الولي الصالح ابو عبد الله محمد بن احمد الذهبي كـتـصـغـير الذهب المعروف بالبصّال بالموحّة والصاد المهملة المشددة، كان فقيهاً نبيها صالحاً ناسكاً عابداً زاهداً ورعاً مشهوراً الفضل صاحب مكاشفات ومشاهدات وكرامات ومقامات له احوال فائقة وأقوال صادقة، تفقه بالامام المعروف بعبيد بن علي بن سفيان وقيل اسمه عبد الرحمان بن علي بن سفيان الحَصَوِي وصحب الشيخ عمر الصغار وانتفع به كثيراً وكان كثيراً ما يجتمع هو ومسعود الجاوي في ساحل ضراس، وأخذ عنه جماعة منهم الامام عبد الله بن اسعد اليافعي، قال وهو أول من انتفعت به قرأت عليه القرآن الكريم وقرأت عليه التنبية وأثنى عليه الشيخ عبد الله بن اسعد الثناء المرضي وهو اهل ذلك وحقيق به قال وجمع شيخنا البصّال كتاباً ألفه في الفقه يتنفع به الفقيه وغيره يتعلّق بشرح التنبية وفيه فوائد عديدة ونكت مفيدة، وتوفي بعد سنة ٧٤٥ ودُفن بالحنّة المعروفة بحافة البصّال وبه عُرفت وكانت من قبل تُعرف بالبرارين وقبره في الحياط الذي هو آخر الحنّة المذكورة من جهة القبلة المعروف بتربة القاضي عمر، وفي هذا الحياط جماعة من افاضل العلماء وأكابر الأولياء كالامام

الصالح عمر بن علي بن عفيف وتلميذ الامام الصالح محمد با حُبَيْش والقاضي عيسى بن محمد اليافعي واولاده عمر وعلي وغيرهما من الافاضل، وكان بعض الصالحين اذا زارهم قال هذه التربة روضة من رياض الجنة *

(٢٥٠) ابو عبد الله محمد بن احمد بن صقر الغساني الفقيه شمس الدين الدمشقي، ظهر بالشام وبه نشأ وتفقّه حتّى بلغ الغاية ثم حجّ وجاور بمكة فأخذ بها عن جمع من العلماء ولما حجّ المجاهد حجّته الاولى سنة ٧٤٢ ورجع الى اليمن دخل ابن صقر المذكور اليمن صحبته فأفضل عليه المجاهد إفضالا عظيما ثم ولّاه القضاء الاكبر في جميع قطر اليمن فلم يزل مستمرا على ذلك الى ان توفي المجاهد، فلما ولي ابنه الافضل زاد في رزقه وأعلى درجته ولم يزل مستمرا على القضاء الى ان توفي الافضل وصدرّا من ولاية ابنه الاشرف الى ان توفي في آخر شوال سنة ٧٨٥، وكان فقيها كبيرا عارفا محققا متفتنا مشاركا في عدة فنون من العلم، وعلي ذهني من قدم * أتى وقفت على دخوله الى النغر ولم يحضرني نقله حال تسطيره فلذلك ذكرته هنا *

(٢٥١) محمد بن احمد بن عبد الله بن محمد بن سالم القرظي، سمع هو والشيخ الصالح علي بن يوسف امام مسجد الشجرة بعدن كتاب ثمائل الترمذي على الفقيه ابي عبد الله محمد بن احمد بن النعمان الحضرمي بقراءة غيرها عليه وها يسمعان وذلك في سنة ٥٦٥، (من الثبت المذكور وأظنه كان خطيبا بعدن) وهو اخو الفقيه ابراهيم بن احمد القرظي المذكور في اول هذا الكتاب *

(٢٥٢) القاضي تقي الدين محمد بن احمد بن علي القاضي المكي الهامبي الحسني مؤلف تواريج مكة الثلاثة تأليفها مجلّد متوسّط فيه اربعون بابا قاضي المالكية المشرفة، قال الاهدل قدم الى آيات حسين في شعبان في سنة ٨١٨ فرأيتُه حافظا للأسماء والكُنَى، له يد في الحديث ومعرفة تامة بالشيوخ والبلدان وكان يتكرر الى زيد كلّ سنة غالبا لعوائد نعوّدها في زيد وتعرّ، وكان قد

عمل ترجمة في ذم ابن عربي ثم عمل ترجمة أخرى في مدحه وقدمها للوزير جاجي فأعطاه فيها عطية سنية سدت مسدًا من حاله وطلب منه ابن المقرئ ترجمته الأولى ففنع مراعاة للصوفية، قال وقد انشدنا ابيانا منها في ذم ابن عربي ثم وفقت عليها بمكة، توفي بمكة ثالث شوال سنة ٨٢٢ وأظنه دخل عدن سنة ٨١٩ وأجاز فيها للفقير الصالح علي بن عمر بن عفيف با عفيف الهجراني *

(٢٥٣) ابو عبد الله (محمد) بن احمد بن محمد بن سليمان بن بطال الامام المشهور ببطل الركني، نسبة الى قبيلة كبيرة يقال لهم الركب يسكنون مواضع متفرقة في اليمن بعضهم في الجبال المطلة على زيد وبعضهم في الجبال المطلة على حيس وبعضهم في حدود الدملوة، وهذا الفقيه المذكور من ركب الدملوة يسكن قرية هنالك تعرف بذي يعمد بفتح المثناة تحت وسكون العين المهملة وكسر الميم ثم دال مهملة، كان المذكور أوحدا العلماء المشهورين والفضلاء المذكورين جمع بين العلم والعبادة والورع والزهادة فاحقه بقول القائل:

وما سُميت سوداء والعرض شائن * ولا كسَّها أم الحاسن أجمعاً،
 قيل كانت بدايته وسلوكه طريقة العلم بإرشاد المحافظ ابي الدرّ جوهر المعظمي وكان اهله قد رهنوه عند ابي الدرّ فرباه وهدبه وجعله مع من عنه ومن يوصله من الفقهاء، تفقه المذكور بإبراهيم بن خديق وغيره وكان كثير التردد بين بلد وعدن وجباً، فأخذ يجيأ عن محمد بن ابي القاسم الجبائي شارح المقامات وأخذ بعدن عن القاضي احمد القريظي ثم ارتحل الى مكة فجاور بها ١٤ سنة فلم يترك احدا من الواردين اليها او المقيمين بها لديه فضل إلا اخذ عنه وأخذ عن ابن ابي الصيف ولارم صحبه، قال الجندبي ورأيت إجازته له وتاريخها سنة ٦٠١، وكان اماما عالما فاضلا متفتنا عارفا بالفرائد والتفسير والاصول والفقه والنحو واللغة وبه تخرج جماعة من الفقهاء وأخذ عنه جمع من الفضلاء منهم جمهور بن علي بن جمهور صاحب المذاكرة العربية في النحو وأبو الخير بن منصور الشماخي وبجبي بن ابراهيم الايني ومحمد وعبد الله ابنا سالم الايني وغيرهم، واجتمع به

الامام الحسن بن محمد الصَّغَانِيَّ فَأَخَذَ كُلُّ مَنهَا عَنِ الْآخِرِ، وَابْنِي بَيْلَهُ مَدْرَسَةً وَكَانَ يَدْرُسُ بِهَا وَيَقُومُ بِالْمُنْتَطَحِ مِنَ الطَّلَبَةِ وَكَانَ إِذَا فَرَغَ مِنْ صَلَاةِ الْعَصْرِ أَمَرَهُمُ بِالْخُرُوجِ إِلَى الْبَرِّيَّةِ وَالِاشْتِغَالِ بِالسَّابِقَةِ عَلَى الْأَقْدَامِ وَالْمَوَاقِفَةِ وَيُخْرِجُ مَعَهُمْ وَيَقْعُدُ عَلَى قَرَبٍ مِنْهُمْ وَهُمْ يَتَوَاثِبُونَ وَيَتَجَاذِبُونَ وَأَوْلَادُهُ مِنْ جَمَلَتِهِمْ وَهُوَ يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ حَتَّى إِذَا أَصْفَرَتِ الشَّمْسُ انْصَرَفَ الْفَقِيهَ إِلَى الطَّهَارَةِ وَاسْتَقْبَالَ الْقِبْلَةَ مَعَ الذِّكْرِ حَتَّى يَصَلِّيَ الْمَغْرِبَ وَيَتَّبِعُهُ أَصْحَابُهُ فِي ذَلِكَ، وَلَهُ مَصْنُوعَاتٌ مَفِيدَةٌ مِنْهَا الْمُسْتَعْدِبُ الْمُتَضَمِّنُ شَرْحَ غَرِيبِ الْأَفَاطِ الْمُهَذَّبِ وَأَرْبَعُونَ حَدِيثًا فِيمَا يُقَالُ فِي الصَّبَاحِ وَالْمَسَاءِ وَأَرْبَعُونَ فِي لَفْظِ الْأَرْبَعِينَ، وَلَهُ شَعْرٌ حَسَنٌ وَمِنْهُ :

كُنَّا كَ بَمَوْتِ الْعَارِفِينَ بِهَا رُزْءًا * لَقَدْ قَلْنَاهَا حَقًّا وَمَا قَلْنَاهَا هُزْءًا
أَلَمْ تَسَرَ أَنَّ اللَّهَ أَهْلَكَ مِنْهُمْ * ثَمَانِينَ جُزْءًا ثُمَّ أَبْقَى لَنَا جُزْءًا،
وَمِنْهُ : *
وَطَفَّتْ بِهَا الْأَحْيَاءُ طُرًّا فَلَمْ أَجِدْ * أَدِيًّا لِيَبَا يَعْرِفَ الْخَيْرَ وَالشَّرًّا،

وَتَوَفَّى عَلَى الْحَالِ الْمَرْضَى بِمَنْزِلِهِ لِبُضْعٍ وَثَلَاثِينَ وَسِتِّمِائَةً بَعْدَ أَنْ أَوْقَفَ كُتُبَهُ وَجَمَلَهُ مِنْ أَرْضِهِ عَلَى الْمَدْرَسَةِ الَّتِي بَنَاهَا وَخَلَفَهُ أَوْلَادُهُ فِيهَا وَمِنْهُمْ سُلَيْمَانُ الْمُتَقَدِّمُ ذَكَرَهُ وَاسْتَمَرُّوا عَلَى تَدْرِيسِهَا حَتَّى دَخَلَ عَلَيْهِمُ الدَّخِيلُ فَخَرَجَ مِنْ خُرُوجِ مَنْهُمْ إِلَى مَذْهَبِ الْإِسْمَاعِيلِيَّةِ *

(٢٥٤) مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ النُّعْمَانَ الْحَضْرَمِيِّ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ الْخَزَرَجِيُّ كَانَ فَقِيهًا كَبِيرًا الْقَدْرَ شَهِيرًا الذِّكْرَ طَافَ الْبِلَادَ وَلَقِيَ الْمَشَافِخَ وَدَخَلَ إَصْبَهَانَ وَتَغَرَّ الْأَسْكَدَرِيَّةَ فَأَخَذَ بِهَا عَنِ الْحَافِظِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ السِّلَفِيِّ وَأَخَذَ عَنْهُ بِهَا وَهُوَ أَحَدُ مَنْ عَدَّه ابْنُ سَعْدٍ شَيْخًا لَهُ وَلَمْ يَذْكُرْ وَفَاتِهِ، وَالْمَذْكُورُ أَصْلُهُ مِنَ الْهَجَرِيِّينَ، وَرَوَى عَنْ أَبِي النُّضَلِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ النَّيْلِيُّ الْإِسْبَهَانِيُّ الثَّمَالِيُّ لِلتِّرْمِذِيِّ وَفَرَأَ الْكِتَابَ الْمَذْكُورَ عَلَى ابْنِ النُّعْمَانَ الْمَذْكُورِ بِتَغَرُّعْدَنَ وَسَمِعَهُ مِنْهُ بِالنُّفَرِ جَمَاعَةً مِنْهُمْ الْإِمَامُ عَلِيُّ بْنُ يُوسُفَ إِمَامَ مَسْجِدِ الشَّجَرَةِ وَالْإِمَامُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ

ابن احمد بن عبد الله بن محمد بن سالم القُرَيْظِيُّ الخطيب وذلك في سنة ٥٦٥*
 (٢٥٥) محمد بن الأزدي كاتب السيِّدة المحرَّة بنت احمد الصُّلَيْحِيَّة، وكان
 كاتباً اديباً مُنَشِّئاً للديوان بليغاً مُجيداً الألفاظ باهرَ الإحسان، سبَّرتَه الى مصر
 الى الأمر بأحكام الله بَهْدِيَّة سَنِيَّة وفي الهدِيَّة بدنة قيمة المجوهرَة التي فيها اربعون
 الف دينار وأرسلت معه ابن نجيب الدولة علي بن ابراهيم المُقَدَّم ذكره وشفعت
 في ابن نجيب الدولة عند الأمر، وسار الجميع مع ابن الخطَّاط امير وصل من
 مصر ليقبض على ابن نجيب الدولة فتزل الجميع الى عدن وسفروا ابن نجيب
 الدولة الى مصر في جَلْبَة سولاكِيَّة أوَّل يوم من شهر رمضان وقبضوا على ابن
 الأزدي بعد بخمسة عشر يوماً وتقدَّموا الى رُبَّان المركب بأن يغرقه فغرقه وغرق
 المركب بما فيه على باب المندب، فمات ابن الأزدي غريقاً ولم اعرف من حاله
 غير ذلك *

(٢٥٦) ابو عبد الله محمد بن اسعد بن عبد الله بن سعيد المُقَرِّي العَنَسِيُّ
 بالنون بين المهمليَّين المَدْحَجِيَّ، كان فقيهاً غَوَاصاً على الدقائق عالماً عاملاً عارفاً
 بالاصول والفروع وله في كلِّ منها تصنيف حسن، ولي قضاء عدن برهةً من
 الدهر فكان موصوفاً بالدين والعِفَّة متزهاً عما يُنهم به حُكَّام عدن وغيرهم من
 المُحَابَاة في الأحكام مع كثرة العبادة والصدقة وفعل المعروف قلَّ ما قصده
 قاصدٌ إلا وأعطاه ما يليق بحاله إمَّا من نفسه إن أمكن أو جاهه (P)، وحُكي أنَّه
 كان يشتري كلَّ يوم بدينار خُبْزاً ويفرقه على المسنحفين وكان يحبُّ الاختلاط
 بالفقهاء ومُواصلتهم، فكان مدرِّس عدن ومُعِيَّداً وسائر الطلبة يَصِلون كلَّ يوم
 الى بابه ويحضرُون مجلسه فيتلقاهم بالبشر والإكرام ويُلقي عليهم مسائل من الكتب
 التي يعانون قراءتها فمن وجده ذاكراً بارك عليه وشكره ووعده بالخير وحثه على
 زيادة الاجتهاد، ولَمَّا دخل الشمس اليلْقانيَّ عدن صحبه القاضي وأنسه وتلذ
 له فقرأ عليه وَجيز الغزالي، وكان اليلْقانيُّ أشعرى العقيدة والقاضي حنبلياً
 كما هو الغالب على متقدِّمي فضلاء اليمن يُوافِقون الحنابلة في القول بالحرف

والصوت لا في النجس والنشيه، فلما ظهر للقاضي معتد السيلفاني اشتكت العصا بينها وحصل بينهما من الشقاق ما قد ذكرناه في ترجمة الركن السيلفاني، ولم يزل القاضي محمد مستمرا على قضاء عدن الى ان توفي بها لاثني عشرة بقية من صفر من سنة ٦٩١، وقبر بالطبيع في حياط ينسب الى بيت الفارسي الى جنب قبره قبور جماعة من الحكام الذين توفوا بعدن *

(٢٥٧) ابو عبد الله محمد بن اسعد بن النفي محمد بن موسى بن الحسن ابن اسعد بن عبد الله بن محمد بن موسى بن عمران العبراني الوزير الكبير الملقب بهاء الدين، ولد سنة ٦١٨ وتفق بحسن بن راشد وكان فقيها عارفا ذكيا ليبا خطيبا مصقعا، ولما توفي المنصور عمر بن علي بن رسول وانفرد اولاده وهم المظفر وأخوه الفائر والمنضل وكان المظفر إذ ذاك بالهجم مطلقا فقصد زيدا واستولى عليها ثم طلع الجبل فنزل اليه القاضي محمد بن اسعد المذكور من المصنعة فلقبه بجبا فاختطبه له بها في أول جمعة وكانت أول بلد من الجبال خطب فيها للمظفر ثم صحبه هنالك واستحلف له الأئمة ومن حولهم من العرب ولم تزل الصحة تتأكد حتى آلت الى الوزارة مع قضاء الأفضية، وكان ذا دهاء وسياسة وحسن تدبير في المملكة بحسب الفهاء ويحلهم ويحترمهم في الغالب من احواله، دخل عدن مرارا مع المظفر وهو أول من جمع بين الوزارة والقضاء الأكبر، قال الجندى ثم من بعد القاضي موفق الدين علي بن محمد بن عمر ثم انقطع ذلك وجعل القضاء منفردا عن الوزارة، قال الخزرجي وقد جمع القضاء والوزارة القاضي موفق الدين عبد الله بن علي بن محمد بن عمر وأخوه يوسف بن علي بن محمد وها معا وليد الصاحب، ولم يزل القاضي بهاء الدين مستمرا على القضاء والوزارة الى شهر جمادى الأخرى سنة ٦٩٤، ثم إن المظفر استخلف ابنه الأشرف على المملكة وأقامه مقام نفسه واستحلف له العسكر فأشار عليه القاضي بهاء الدين ان يجعل اخاه حسنان بن اسعد المتفق ذكره وزيرا للأشرف فأجيب الى ذلك وبقي القاضي بهاء الدين

على القضاء وحده وُرُفعت دواة الوزارة لأخيه حسان بعد الاستنابة بسبعة أيام فكان يتراجع هو وأخوه فيما يرد عليه من الأمور الى ان توفي * القاضي بهاء الدين في النصف من ربيع الأول سنة ٦٩٥، واستمر أخوه حسان على الوزارة والقضاء الى ان عُزل عنها في أيام المؤيد كما قدمناه في ترجمة حسان *

(٢٥٨) محمد بن اسعد بن همدان بن يعنر بن ابي النعمان، تفقه بمحمد بن علي المحافظ العرشاني وكان فقيها فاضلا عارفا محققا اصل بلك ربة المناخي وسكن قرية العدن بفتح العين والدال وآخره نون بلك في صهبان وتوفي بها لبضع وعشرين وسبعمائة، كذا في الخرجي ووقفت في بعض الاسانيد (على) التصريح بدخوله الثغر كما سيأتي في ترجمة منصور بن مسلم التباعي *

(٢٥٩) محمد بن ابي بكر الأصبحي، ذكر الجندی في ترجمة القاضي محمد بن اسعد العنسي ما نصه اخبرني شيخ احمد بن علي الحرزي ان الفقيه محمد بن ابي بكر الأصبحي قدم عدن على القاضي محمد المذكور وهو إذ ذاك شاب قد تفقه فكان يحضر مجلس القاضي ويسمع منه فكان يجيب مبادراً فيقول القاضي هذا يخرج فقيها فكان كما قال، ولم اقف لمحمد الاصبحي على ترجمة مخصوصة *

(٢٦٠) ابو عبد الله محمد بن ابي بكر بن حزابة بضم الحاء المهملة وفتح الزاي ثم الف ثم موحدّة ثم هاء تأنيث، كان عطّاراً بعدن فاشترى من الفقيه ابي حجر وعاءين من الأرز فأكال احدهما ثم لها فنح الآخر وجده احسن من الاول فاسترجع ابو حجر وقال بعثك ما لم آره فلا يصح البيع، فحملت ابن حزابة الآفة على قراءة الفقه فتفقه بأبي شعبة وقرأ الاصول على اليلقاني وكان فقيها فاضلا، ثم إن الفقيه ابا حجر احتاج الى شيء من الزعفران فلم يوجد إلا مع ابن حزابة المذكور فوصل اليه الفقيه ابو حجر وعول عليه في بيع شيء منه فأجابه وباعه أماناً معلومة من غير نظير للزعفران ثم استدعى بوعائه فلما فتحه قال ما فقه بعثك ما لم آره فالبيع فاسد ورد الى ابي حجر دراهم فأخذها وهم ان يرجع خائباً فذكره ما فعله معه يوم الأرز، وتوفي ابن حزابة المذكور قبل وفاة

شيخه ابي شعبة بأشهر قلائل وذلك في سنة ٦٨٦ وأوصى ان يصلي عليه شيخه ابو شعبة وكان قاضي البلد قد تقدّم للصلاة عليه فقيل له انه اوصى ان لا يصلي عليه إلا شيخه ابو شعبة فتأخر القاضي وانصرف عن المصلي مغضباً ولم يشهد الصلاة ولا الدفن، قال المجندى ولم يكن شئ من ذلك وإنما كان غالب الناس يكرهون ذلك القاضي لقلة ورعه *

(٢٦١) ابو عبد الله محمد بن ابي بكر بن محمد بن عمر البَحْبَوِيُّ، ولد ١٧ الحجة سنة ٦٩٤ وكان فقيهاً فاضلاً ديناً واستمر في قضاء الأقضية سنة ٧١٤ فقام كقيام ابيه في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وكان ذا همة عالية وشرف نفس كثير الافتقار للمنقطعين من اهل العلم وغيرهم، وله في خدمته مائتة جينة لم يعملها سلفه اختلف الى الشمسية بذي عُدْبَةَ والى الرشيدية بعد ان انقطع مدة وتعب الناس لانقطاعه، ولما كان سنة ٧١٥ وحصل بين المؤيد وبين ابن اخيه الناصر بن الاشرف وحشة اتهمه فيها المؤيد فصرفه عن القضاء وأقصاه وامتنع وصور وتعدى الشر الى اصحابه وأهله وانفقت الاعداء عليه بصحبة وكذب فسجن في عدن حيث سجن بنو عمران بل في البيت الذي كانوا فيه مدة اشهر ثم أطلق ثم أعيد الى عدن وأقام بسيراً وأطلق، ثم توفي المؤيد فأخرج من عدن الى المفاليس ثم تقدّم الى تعز وعزم الى مكة هو ومعلمه الظفاري وأولاده في سنة ٧٢٢ ثم رجعوا بعد الحج فأقاموا في بيت النقيب ابن عجيل مدة ثم طلع هو منفرداً الى تعز صحبة الامير احمد بن ازدمر فتوسط بين المجاهد وبين رعية السوافي واجنادات، ولما حُصِرَ المجاهد في سنة ٧٢٤ طلع الحصن معه وأقام فيه الى ان ارتفعت الحطة، وفي سنة ٧٢٥ امره المجاهد في القضاء الاكبر فأقام فيه مدة ثم نقل اولاده وقبائمه من تعز سراً قليلاً قليلاً لم يعلم به احد حتى (لما) لم يبق له شئ خرج الى ذى أشرق ثم انتقل الى رباط كان لأبيه فلما قام العرب في سنة ٧٢٨ جعلوه رأسهم فاشترى نصف حصن شواحيط فلما صار فيه لزمه صاحب الحصن وأراد ان يغدر به ثم أطلقه

بعد ان اخذ منه جميع ما طلع به المحصن ثم تقدم الى الظاهر في السدان
ثم نزل من السدان صحبة الغياث بن الشيباني فقتل على باب الغياث صبرا
في صفر سنة ٧٢٩ *

(٢٦٢) القاضي بدر الدين محمد بن ابي بكر الخزوي الدمايني، قال
الأهدل قدم من الاسكندرية في دولة الناصر فأكرمه ودرس في جامع زبيد
مدة فلم تطب له زبيد فانتقل الى ناحية * الهند وتوفي هنالك سنة ٨٢٧، قال
جدي اجتمع به شيخنا محمد بن نور الدين الموزعي وحضر مجالسه فكتب الي
يشني عليه بكثرة العلوم قال لكته ليس له غوص على المعاني كغوصنا او كما قال،
وكذلك اجتمع به الفقيه اسماعيل المقرئ واتفق له معه اشياء في الأحاجي حتى
شهد الدمايني بفضلته وعدم وجود مثله، ومن شعر الدمايني:

رعى الله مصرًا إننا في * ظلّالها * نروح ونغدو سالمين من الجهد
ونشرب ماء النيل منها براحة * وأهل زبيد يشربون من الكدر
وله ايضا:

نساء زبيد من بين البرايا * بأنواع القطيب مغذيات
فقل لي كيف يبدي الوجه يوما * بشاشته وهن مفطبات،

وأظن ان سفره كان الى الهند من عدن فإن القاضي ابن كبن اجتمع به بعدن
اجاز له بجميع مصنفاته وما تجوز له روايته وذلك في سنة ٨١٩ ثم سافر الى
الهند ومات هنالك *

(٢٦٣) محمد بن ابي بكر بن محمد بن حسن بن علي، على ما في تاريخ
الخزرجي، التبي الفارسي، ولد بعدن سنة ٦٨٢ تفقه بجماعة من اهل عدن كابن
الحرازي وابن الأديب وغيرها وأخذ عن ابيه علم الفلك وغيره وقل ما قدم
الى عدن من يُشار اليه بالفضل إلا وصله وأخذ عنه وربما عمل ما يليق من
اكرامه، قال الجندي وهو رجل البيت في عدن وفيه مودة وبشاشة وحسن

سعى في حوائج الاصحاب استنابه ابن الاديب في آخر أيام ولايته بعدن خاصة في قضاء عدن، ولم اقف على تاريخ وفاته *

(٢٦٤) محمد بن الجزري، كان نائباً لعلّي بن ابي الغارات بعدن في ناصفة عدن التي الى جهة علي بن ابي الغارات المذكور *

(٢٦٥) ابو عبد الله محمد بن الحسن بن عبدويه السهرورباني بفتح الميم وسكون الهاء وضمّ الراء ثم واو ساكنة ثم موحدة ثم الف ثم نون مكسورة ثم ياء النسب، قال الجندی لا ادرى هل هذه النسبة الى اب او بلد وذكر بعضهم ان بساحل البصرة بلدًا نسمي ماهروبان بزيادة الف بين الميم والهاء فلعنه منسوب اليها، وُلد المذكور سنة ٤٢٩ وتفقّه ببغداد على الشيخ ابي اسحاق وكان فراغه لقراءة المذهب على مصنفه ثاني عشر الحجة سنة ٤٧١، وقدم اليمن في آخر المائة الخامسة فدخل عدن ثم سار الى زبيد وفي أثناء إقامته بزبيد نزل الفضل بن ابي البركات اليها مُسَعِّدًا لبعض ملوك الحبشة على ابن عم له قد نازعه فدخل الفضل زبيد بجيشه وانتهبها وانتهب للفقهاء جملة مستكثرة، ثم انتقل الفقيه الى جزيرة كمران بفتح الكاف والميم والراء ثم نون وذلك سنة ٥٠٥ بعد نهب زبيد بأشهر، فلم يكد يُنلج الفضل بعد نهب زبيد ولم يعش بعده غير نحو شهر، وبقي مع الفقيه بقية من ماله فاشترى به جلابًا وسقّر مواليه الى مكة وعدن والحبشة والهند وغيرها من البلدان فبارك الله له حتى بلغ ماله *ستين الف دينار ولما استقر الفقيه بكمران وشاع علمه قصده الناس من نجد اليمن ونهامته وكان اصحابه لا ينحسرون كثرة ومع هذا يقوم بكفاية المنقطعين منهم وكان منحربًا في مطعمه لا يأكل إلا الأرژ الذي يجلبه عميد من بلاد الكفار، فمن وصله الى كمران وأخذ عنه من الأئمة عبد الله بن احمد الزبيري وعبيد بن يحيى *من سَهَنَة وعمر بن علي السلالي من ذي آشرق وعيسى بن عبد الملك المعافري وعبد الله وعمر ابنا عبد العزيز بن قرّة الأيبياني وعمران بن موسى الوصائي وعبد الله بن الأتار وراجح بن كهلان من زبيد وعبد الله بن عيسى

ابن ابن الهَرَمِيَّ وحسن الشَّيْبَانِيَّ وَبِحَبِي بن عَطِيَّة وَخَلَقَ سِوَاهُم، وَامْتَحَنَ بِالْعَمَى
فَأَنَاءَ تَلْمِذِهِ النُّفَيْهِ أَبُو بَكْرٍ الْحَرَبِيُّ بِطَبِيبٍ مِنَ الْمَهْجَمِ لِدَاوَيْسِهِ وَشَرَطَ لَهُ شَيْئًا،
فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ وَصُولِ الطَّبِيبِ أَمَلَى النُّفَيْهِ عَلَى ابْنِ ابْنٍ لَهُ أَيْيَانًا أَنْشَدَهَا وَأَمَرَهُ
بَكْتُبَهَا وَهِيَ:

وَقَالُوا قَدْ دَقَّى عَيْنَيْكَ سَوْءٌ * فَلَوْ عَالَجْتَهُ بِالْقَدَحِ زَالَا
فَقُلْتُ الرَّبَّ مَخْتَرِي بِهَذَا * فَإِنْ أَصْبِرَ أَنْتَ مِنْهُ النَّوَالَا
وَأِنْ أَجْزَعُ حُرْمَتُ الْأَجْرِ مِنْهُ * وَكَانَ خَصْبِي صَتِي مِنَ الْوَبَالَا
وَإِنِّي صَابِرٌ رَاضٍ شَكُورٌ * وَلَسْتُ مَغْيِرًا مَا قَدْ أَنَالَا
صَنِيعُ مَلِكِنَا حَسَنٌ جَمِيلٌ * وَلَيْسَ لَصْنَعِهِ شَيْءٌ مِثَالَا
وَرَبِّي غَيْرُ مُتَصِفٍ بِحَيْفٍ * تَعَالَى رَبُّنَا عَنْ ذَا تَعَالَى،

فَلَمَّا بَلَغَ قَوْلَهُ وَإِنِّي صَابِرٌ رَاضٍ شَكُورٌ رَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِ بَصَرَهُ وَأَضَاءَ لَهُ الْمَسْجِدَ
وَأَبْصَرَ ابْنَ ابْنِهِ وَهُوَ يَكْتُبُ فَقَالَ لِلنُّفَيْهِ الْحَرَبِيِّ أَعْطِ الطَّبِيبَ مَا شَرَطْتَ لَهُ
فَقَدْ حَصَلَ الشِّفَاءُ بِإِذْنِ اللَّهِ لَا بِهَدَايَاتِهِ، وَأُورِدَ لَهُ ابْنُ سَمُرَةَ شَعْرًا فِي الْمَنَاجَاةِ
يَقُولُ فِيهِ:

لَيْتَنِي مَثُ قَبْلِ ذَنْبِي فَإِنِّي * كَلَّمَا قُلْتُ قَدْ قَرِيتُ بَعُدْتُ
لَيْتَنِي عِنْدَمَا عَصَيْتُكَ رَبِّي * لِهَوَانِي عَلَى الزَّمَادِ دُجِيتُ
لَيْتَنِي عِنْدَمَا هَمِمْتُ بِذَنْبٍ * بِوُقُودِ الْعَصَا حُرِقْتُ فُذِّبْتُ
يَا رَحِيمَ الْعِبَادِ طَرًّا أَعْنَى * وَأَجْرَنِي فَإِنِّي قَدْ هَلَكْتُ
يَا رَحِيمَ الْعِبَادِ إِنْ لَمْ تُجِرْنِي * فَلِنَفْسِي إِذَا حَشَرْتَ خَسِرْتُ
يَا رَحِيمَ الْعِبَادِ اجْعَلْ جَوَابِي * يَا عُيَيْدِي لَقَدْ رَحِمْتُ رَحِمْتُ
يَا رَحِيمَ الْعِبَادِ كُنْ لِي مُجِيبًا * لَا تُخَفِّنِي وَقُلْ غَفَرْتُ غَفَرْتُ
يَا رَحِيمَ الْعِبَادِ إِرْحَمْ خُضُوعِي * وَنِدَائِي وَقُلْ غَفَرْتُ غَفَرْتُ،

وَكَانَ لَهُ وَلَدٌ نَفَيْهِ تَوَفَّى فِي حَيَاةِ أَبِيهِ، وَكَانَ بِقَرْبِ السَّاحِلِ الَّذِي يُخْلَصُ مِنْهُ
إِلَى جَزِيرَةِ كِمْرَانَ رَجُلٌ صَوْفِيَّ اسْمُهُ مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ بْنِ أَبِي الْحَلِّ صَاحِبُ النُّفَيْهِ

وأكثر زيارته وقراً عليه بعض التنبية وحصلت بينهما ألفة فأزوجه الفقيه بآبته له فأولدت له ثلاثة بنين وهم عبد الله وعبد الحميد وأحمد ولهم الذرية الذين يُعرفون ببني أبي الحلّ الفقيهاء، ولم يزل الفقيه بالجزيرة على الحال المرضي إلى أن توفي بها لعشر خلون من ربيع الآخر سنة ٥٢٥ عن ٨٥ سنة تقريباً *

(٢٦٦) محمد بن حسن بن عليّ التيميّ الفارسيّ، كذا في الخرجيّ وأظنه سقط بينه وبين حسن أبوان فإنه محمد بن أبي بكر بن محمد بن حسن بن عليّ فيما اظنّ والله اعلم بالصواب، وُلد المذكور بعدن ونشأ بها نشوءاً حسناً فقراً على السيلفانيّ الفقه والمنطق والاصول وأخذ عن الصغانيّ اللغة وأخذ عن الشريف أبي الفضل الطيّب والمنطق أيضاً والموسيقا وعلم الفلك وكان مجوّداً في هذه العلوم كلّها وله فيها مصنّفات عديدة فمنها دارة الطرب في الموسيقا ورسالة فيها أيضاً، وكتاب في وضع الألحان، وكتاب التبصرة في علم الـيّطرة، وآيات الآفاق في خواصّ الأوقاف، وكتاب في معرفة السموم، وتوفيّ سنة ٦٧٦ وسيأتي ذكر وله أبي بكر *

(٢٦٧) محمد بن الحسين بن عليّ بن المحترم الحضرميّ، يقال إنّ بينه وبين الفقيه * أبي الخير بن منصور قرابة، قال أبو الحسن الخرجيّ لا قرابة بينهما في النسب فإنّ أبا الخير من ذرّجتيّ من كهلان ومحمد بن * الحسين المذكور حضرميّ من حمير نعم بينهما صهورة، كان المذكور فقيهاً فاضلاً غلب عليه علم الادب مع جودة الخطّ وسأل المظفر عن رجل يصلح لتعليم وله المؤيّد فأرشد إلى الفقيه محمد بن الحسين فاستدعاه وأمره بتعليم وله المذكور فعله واجتهد عليه وبركة تعليمه وتأديبه كان المؤيّد من اعيان الرجال عقلاً ولباً وبالشفقة من المظفر، وعدّه الجنديّ من اخذ عن ابن حُجّر من اهل عدن * قال ومن اخذ عنه من اهل عدن أحمد الحارثيّ وأحمد القزوينيّ ومحمد بن حسين الحضرميّ ولم يزل ذا جاهٍ عريض إلى ان توفيّ في مسنهل ذي الحجّة من سنة ٦٨١ *

(٢٦٨) محمد بن * حمدى الخطيب الفقيه، ذكره الجدى فى ترجمة محمد ابن عبد القدوس الأزدي الظفاري وذكر ان لابن عبد القدوس أشعارا رائعة قال منها ما انشدني الفقيه محمد بن حمدى خطيب طاعة فريه من قرى ظفار فى سنة ٧١٨ ونحن يومئذ فى مدينة عدن، قال انشدني ابن عبد القدوس لنفسه قوله :

من اين لى يوم ألقى الله معذرة * أنجو بها من عذاب الخالق البارى
ذنبى عظيم وغفوا الله اعظم من * ذنبى وجربى وعصيانى وأوزارى

انتهى المقصود، وذكر الجدى ان ابن عبد القدوس المذكور كان فقيها فاضلا عارفا سبيا فى علم الادب وكان له ديوان شعر ذكر انه بلى قبل موته، ونظم التنبية وصنف لخزانة السلطان سالم بن ادريس الحبوضى كتابا سماه العلم فى معرفة القلم كامل الإفادة فى فنه وهو المخطوط وما يتعلق به من القلم وغيره، ومن احسن ما يحكى عنه انه لما ورد كتاب المظفر الى سالم الحبوضى بالتوعد والنهدد وفى آخره وترى الجبال تحسبها جامدة وهى تمر مر السحاب الآية امر سالم الحبوضى الفقيه محمد بن عبد القدوس ان يجوب عن كتاب المظفر فجوب عن الكتاب بجواب شاف وجوب عن الآية الكريمة بقوله تعالى ويسألونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا فيذرها قاعا صرصا لا ترى فيها عوجا ولا أمثا، قال وتوفى يعنى ابن عبد القدوس بظفار قبل وصول الواثق اليها بنحو سنة وكان وصول الواثق اليها سنة ٦٩٢، ولم اقف على تاريخ وفاة الفقيه محمد بن حمدى المذكور *

(٢٦٩) محمد بن حبيب الهمداني نسبيا الأديب المذكور والشاعر المشهور صاحب النوادر والغرائب والظرائف والعجائب شاعر عصره على الإطلاق، قال ابو الحسن على بن الحسن الخزرجي رأيت بخط الفقيه ابى العباس احمد بن عثمان بن بصيص النحوي بيتين من الشعر يقول فيهما :

أَمَّا فِصَائِدُ قَاسِمِ بْنِ هُثَيْلٍ * فَمَذَاقُهَا أَحْلَى مِنَ الصَّهْبَاءِ
هُوَ شَاعِرٌ فِي عَصْرِهِ فِطْنٌ وَلِسَكْنٌ ابْنُ حَمِيْرٍ شَاعِرِ الشُّعْرَاءِ،

مدح الملوك والأمراء والمشائخ والوزراء وجل مدحه في الشيخ محمد بن أبي بكر الحكيم والفيء محمد بن الحسين البجلي صاحب عواجة، مدح المنصور عمر بن علي بن رسول وابنه المظفر يوسف والامام محمد بن الحسين الشهيد ومدح اسد بن مظفر السنجاني وأبا بكر بن سعيد الأشعري وعون بن حسين الرنايلي (٩) وغيرهم من مشائخ العرب بالفصائد الطنانات، وله في الهزليات والهجون شيء كثير مدح رجلا يقال أنه عمران القطيعي المنصري فامتله شهرا فلما انقضى الشهر اتاه فاعتذر اليه وارسل اليه رجلا شاعرا معتذرا منه فكتب اليه ابن حمير:

حَاشَاكَ يَا عِمْرَانُ تَنْقُضَ صُحْبَتِي * وَتُضَيِّعَ حَقَّ مَوْتِي وَوَفَاءِي
وَوَعْدَتِي بِالْخَيْرِ شَهْرًا كَامِلًا * وَقَطَعْتَ بَعْدَ الشَّهْرِ حَبْلَ رَجَائِي
وَبَعَثْتَ نَحْوِي شَاعِرًا بِبَعَازٍ * فِي رَحْمِ اخْتِ الشَّعْرِ وَالشُّعْرَاءِ
وَاللَّهِ مَا يُثْنُونَ عَلَيْكَ بِمِثْلِ مَا * أَثْنَى وَلَا يَهْجُونَ مِثْلَ هِجَائِي

وحاشي اخلاق سيدي الفيء الليب النيه أن يضيع اسباب الصحة وأن يقطع حب المروة، وأن يكون كالثي تقضت غزلها من بعد قوة، تعدني شهرا، وشيعه عذرا، ارسلت الي نابغة الاشعار، وجهينة الاخبار، يعتذر الي اعتذار النفير، ويدل علي إدلال العزيز القدير، اعملوا ما شئتم إنه بما تعملون بصير،

لَا تَهَيِّجِ الْأَسَدَ مِنْ غَابَاتِهَا * لَا تُشِيرِ النَّارَ مِنْ تَحْتِ الضَّرَمِ
هَامِنَا وَاللَّهِ سَيْلٌ عَسِيرٌ * يَأْخُذُ الْحُجَّاجَ مِنْ وَسْطِ الْحَرَمِ

الله اكبر نسخ العيان السماع، وحلت الفرقة في الاجتماع، وخربت خير فلا امتناع، وأخذ ابن يامين بالصواع، ولا بد أن ينصب الميزان، ويجازي بفعله

كلُّ إنسان، فَيَأْتِي آلاءَ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ، فلَمَّا وَقَفَ عمران على الكتاب لم يكن جوابه إِلَّا ان اخذ حصانا وجره بنفسه حافيا مُقَرِّعًا ومضى به بعد حتى لحقه فسلم عليه وأعطاه الحصان واعتذر اليه، ولَمَّا امر المنصور بتقبض خيول العرب قُبِضَ حصانه في جملة الخيل المنبوضة فقال :

مولاي نور الدين لا * لا قِيتَ صرفَ السُّوبِ
ورعشت ألفى سنة * في خَفَضِ عيش خَصَبِ
سمعتُ منكم خبراً * أَطْلُتُ فيه عَجَبِ
أن كان من قصدكم * أَخَذُ خيول العربِ
فَأَتَيْتُ من ساعتي * أَخْلَع منهم نسي
أكون زنجياً ولا * ادخل في ذا النسبِ
وما اختلاطى بهم * هذا اشدُّ التعبِ
والمرء معذور إذا * جَانِبَ اهلَ الرِّيبِ
لأنَّ عنده فرساً * من خيل اهل الأَدبِ
ابغى الشحاذات به * ليس لطعن السُّرْبِ
ولا لحمل الدِرْعِ لا * بل لبعْضِ والجُرْبِ
أحسكته في صفر * ومرة في رجبِ
ولم أزل أوعده * بكلِّ وعده كَذِيبِ
لجامه من سَلَبِ * ورجفه من خشبِ
ولو ترائى فوقه * كمثل جعس الكُتَيْبِ
فتارة يعثر بي * وتارة يربض بي
وتارة اضربه * وتارة يضرب بي
وليس عندي غير * والله من مُرتَكِبِ
| لا إلى لا بقرى * لا فضتى لا ذهبِ
ولا كرا ندى ولا * معي طول العَذَبِ

لستُ ابنُ كُثُومٍ ولا * عمرو بن معدى كَرَبٍ
 إنَّ أنا إلا شاعرٌ * اطلب فضل العربِ
 كالطير يسترزق من * خيول اهل الحربِ
 كالنار يمشى ليلةً * حول رغيغٍ ثَلَبِ
 مولائى إني عبدكم * منكم اليكم مَهْرِي
 لا تغاطوني بهم * فقد عرفتم نسي
 إنَّ آدمَ جدُّهم * فإنَّ إبليسَ أبى
 يكفيك عن ذا فرسى * كلَّ جوادٍ سَلَهَبِ
 وكلَّ جردا عيطل * وكلَّ طرفٍ مُقَرَّبِ
 كنائبٌ معفودة * مثلَ الخِصَمِ اللَّجَبِ
 ما حَبَّةٌ من حَنَفٍ * بين سُلَّالِ الرُّطَبِ
 ومن رأى الراس فلا * يرضى بأخذ الذنبرِ
 بالله محفوظ أنا * والملاح مذ كنت صَبِي،

وله عدة رسائل وأشعار حسان، والعجب لم يذكره ابن سيرة ولا الجندى وإنما ذكره الخزرجى فى تأريخه ولم يتعرض لدخوله الثغر، ورأيت فى تاريخ شيخنا حسين بن الصديق الأهدل الذى اختصره من تأريخ جدّه المختصر من تاريخ الجندى فى ترجمة الفقيه عثمان بن يحيى البرهمي ذكر أنّ ولد له عثمان بن يحيى بن عثمان بن يحيى كان فيها خيرا يقول الشعر وإنه خمس قصيدة ابن حمير التى قالها فى حبس عدن وقد ارادوا تغريقه من الغد (و) فرج الله عليه وأطلق سالما أوّلاً:

يا من لعينٍ قد أضربها السَهَرُ

فقال فى تخميسها :

قلوب المعنى صار حلفاً للفكر

وكذاك سمى خاتنى هو والبصر

وَدُمُوعَ عَيْنِي فِي الْمَاجِرِ كَالْمَطَرِ
يَا مَنْ لَعِينٌ قَدْ اضْرَبَهَا السَّهَرُ
وَأَضَالَعِ حَذْبٍ طَوِينٍ عَلَى الشَّرَرِ،

وَلَمْ أَقِفْ عَلَى تَارِيخِ وَفَاةِ ابْنِ حَمِيرٍ *

(٢٧٠) مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدِ بْنِ بَرْمَكٍ أَخُو بَجِيٍّ الْبَرْمَكِيِّ، وَلَاةُ هَارُونَ الرَّشِيدِ الْبَلْبَنَ فَقَدِمَ صَنْعَاءَ فِي جُمَادَى مِنْ سَنَةِ ١٨٢ وَكَانَ أَحَدَ أَعْيَانِ عَصْرِهِ كَرَمًا وَفَضْلًا وَرِئَاسَةً وَنُبْلًا مِنْ أَخِيرِ وَلَاةِ الْبَلْبَنِ رَفَقًا وَعَدْلًا وَحُسْنَ سِيرَةٍ فِي رِعْيَتِهِ وَكَانَ عَلَى طَرِيقَةِ أَهْلِهِ يَحِبُّ بَقَاءَ الذِّكْرِ وَالنَّشَاءَ الْجَمِيلَ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ فِيهِمْ:

إِنَّ الْبَرَامِكَةَ الَّذِينَ تَعَلَّمُوا * كَرَمَ النَّفُوسِ وَعَلِمُوا النَّاسَا،

قَالَ الْجَنْدِيُّ وَهُوَ الَّذِي جَرَّ الْغِيلَ الْمَعْرُوفَ * بِالْبَرْمَكِيِّ إِلَى صَنْعَاءَ وَإِنَّمَا هُوَ الْبَرْمَكِيُّ نَسَبًا إِلَيْهِ وَإِنَّمَا قَدَّمُوا الْمِمْ وَأَخْرَجُوا الْبَاءَ، قَالَ وَلَبَّاءُ فَرَّغَ مِنْ عِمَارَتِهِ قَالَ مَا أَدْخَلْتُ فِيهِ شَيْئًا مِنْ مَالِ السُّلْطَانِ وَلَا مِنْ مَالِ حَرَامٍ وَلَا شُبُهَةٍ ثُمَّ وَفَّقَهُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ وَبَرَكَتَهُ هُوَ مُسْتَمِرٌّ إِلَى عَصْرِنَا سَنَةَ ٧٩٩ وَكَانَ كَثِيرًا الصَّدَقَةِ فِي جَمِيعِ أَحْوَالِهِ بِحَيْثُ أَنَّهُ كَانَ إِذَا رَكِبَ حَمَلُ الدَّرَاهِمِ مَعَهُ وَكُلُّ مَنْ سَأَلَهُ وَصَلَهُ بِشَيْءٍ وَكَانَ شَدِيدَ التَّقَدُّلِ لِلرَّعِيَّةِ وَكَانَتْ الطَّرِيقُ إِلَى مَكَّةَ * أَمَانًا وَعِمَارَةً، يُحْكِي أَنَّهُ خَرَجَ يَوْمًا إِلَى سَوَادِ صَنْعَاءَ فَوَافَاهُ أَهْلُهَا وَعَلَيْهِمُ الشِّمَالُ السُّودُ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ سُؤَالٌ فَقَالَ لِحَدَمِهِ نَصَدَّقُوا عَلَى هَؤُلَاءِ الْمَسَاكِينِ فَقَبِلَ لَهُ هَؤُلَاءِ هُمُ الرَّعِيَّةُ الَّذِينَ يُوْخَذُ الْمَالُ مِنْهُمْ فَقَالَ مَا يَنْبَغِي أَنْ يُوْخَذَ مِنْ هَؤُلَاءِ شَيْءٌ ثُمَّ أَنَّهُمْ يَطْرُقُوا بَعْدَ ذَلِكَ وَأَتَرُوا فَخْرَجَ أَهْلَ نَهَامَةٍ خَاصَّةً (عَكَ) عَنْ طَاعَتِهِ وَهُمْ أَهْلُ الْجِبَالِ أَيْضًا بِالْخُرُوجِ عَلَيْهِ فَكَتَبَ إِلَى الرَّشِيدِ يَشْكُوهُمْ فَبَعَثَ الرَّشِيدُ مَكَانَهُ مَوْلَاهُ حَمَادَ الْبَرْبَرِيِّ الْمُتَقَدِّمَ ذَكَرَهُ فِي بَابِ الْحَاءِ *

(٢٧١) أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ خَضِرِ بْنِ غِيَاثِ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ مُشِيدِ الدِّينِ الْكَابَلِيُّ الدَّفَوِيُّ الْفَرَشِيُّ الزَّيْبَرِيُّ، هَكَذَا ذَكَرَهُ الْخَزَرْجِيُّ وَقَالَ فِيهِ الْفَقِيهَ النَّبِيَّ الْحَنَفِيَّ الْمُلَقَّبَ غِيَاثَ الدِّينِ كَانَ فَقِيهًا عَارِفًا نَبِيهَا مُحَقِّقًا عَامِلًا وَرِعَا أَصُولِيًا نَحْوِيًا

اغويًا عارفاً بالفقه على مذهب الامام ابي حنيفة وبالحديث والتفسير والنحو واللغة والقراءات السبع والمنطق والمعاني والبيان، خرج من بلخ قاصداً للحج فدخل عدن في سنة ٧٩٣ فقرأ عليه جماعة من اهل عدن في النحو والمعاني والبيان وانتشر فضله وعلم به الاشرف وهو اذ ذاك بعدن رآه يوم تقدمه من عدن وهو خارج من باب الساحل يركب المركب واصحابه يحملونه على رقابهم في شيء يسمونه الفالكي فأرسل له الاشرف بألف دينار الى المركب قبله وأرسل السلطان بمحبته وسار من عدن فلياً سامت يزيد أنكرس مركبه فخرج هو واصحابه الى ساحل زيد فدخل زيد في جمادى الاولى من السنة المذكورة، فقبله الاشرف بالقبول وكان قد اعترضه ناظر السواحل فقصره عن معارضته وعوضه عما تلف عليه بألف دينار اخرى فأقام يزيد وقرا عليه جمع من الحنفية والشافعية في الفروع والاصول وغيرها فكان يُقَرَأ في الجامع وحلقته تزيد على المائتين، وكان كثير النقل غزير الحفظ مع الورع والتواضع امره الاشرف ان يؤلف كتاباً في الفقه في مذهب الحنفية فألفه في اسرع مدة وعرض عليه السلطان القضاء الأكبر بمملكة اليمن فامتهل الى وقت رجوعه من الحج ثم سافر من زيد الى مكة في شوال من السنة المذكورة فرؤده الاشرف بألف دينار اخرى فسار وحج ورجع الى بلخ في طريق العراق في اول سنة ٧٩٤ *

(٢٧٢) ابو عبد الله محمد بن زياد الأموي الأمير باليمن، كان اميراً شهياً يقظاً حازماً سائساً ضابطاً كان قد وُشي به الى المأمون عبد الله بن هارون الرشيد ثالث ثلاثة فحملوا اليه في سنة ١٩٩ فسألم عن انسابهم فانتسب محمد بن زياد المذكور الى يزيد بن معاوية بن ابي سفيان وقيل الى عبيد الله بن زياد ابن ابيه ورُدَّ بما حكاه ابن قتيبة وغيره من أنه لا عقب لعبيد الله بن زياد، وانتسب الآخر الى سليمان بن هشام بن عبد الملك وانتسب الثالث الى تغلب وزعم ان اسمه محمد بن هارون، قالوا فبكي المأمون وقال أني لي بمحمد بن هارون يعني اخاه الامين وكان قد قُتل في سنة ١٩٨ فقال المأمون يُقتل

الأمويّان ويُترك التغلبيّ رعايةً لاسمه واسم أبيه، فقال له محمد بن زياد المذكور والله يا امير المؤمنين ما نزعنا يدا عن طاعة وإن كنتَ تقتلنا من اجل جنابات بنى أمية فيكم فإن الله تعالى يقول وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى، فاستحسن المأمون كلامه وعفا عنهم وأضافهم الى ذى الرئاستين الفضل بن سهل وقيل الى اخيه الحسن بن سهل، فلما كان في المحرم أول شهور سنة ٢٠٢ ورد على المأمون كتاب عامل اليمن يخبره بخروج الأشاعر وعكّ عن الطاعة وهم جُلّ عرب تهامة فأثنى ابن سهل عند المأمون على محمد بن زياد وصاحبه المرواني والتغلبى وذكر انهم من اعيان الكُفّة وأشار بمسيرهم الى اليمن فإن قُتلوا فذلك بغية امير المؤمنين وإن سلبوا كنتَ قد آزددتَ مُلكًا، فسيرهم المأمون الى اليمن فى سنة ٢٠٣ على ان يكون ابن زياد اميرا وابن هشام وزيرا والتغلبى حاكما ومُفتيا وأوصى المأمون لمحمد بن زياد ان يبنى له مدينة فى اليمن تكون فى بلاد الأشاعر بوادى زبيد، فخرجوا فى سنة ٢٠٤ وتوجهوا الى اليمن بعد الحج ففتح ابن زياد تهامة بعد حروب شديدة بينه وبين عرب تهامة ثم اختط مدينة زبيد كما امره المأمون فى شعبان سنة ٢٠٤ فجعلها دار مُلكه ومقر إقامته، وبعث فى سنة ٢٠٥ مولاہ *جعفرا الى العراق ببال وهدايا ونُحف للمأمون فحج جعفر وسار مع الركب العراقى وسلم ما معه الى المأمون فسُرّ المأمون بذلك وسيّره الى اليمن فى سنة ٢٠٦ وسيّر معه الف فارس من مسودة خراسان، فعظم امر ابن زياد وملك إقليم اليمن بأسره حضرموت بأسرها والشحر ومرباط وإيّن وعدن والتهائم الى حلى ابن يعقوب وملك من الجبال الجند وأعماله ومخلاف جعفر ومخلاف المعافر [ومخلاف] وصنعاء وأعمالها ونجران وبيعان والحجاز بأسره، وألزم عرب تهامة ألا يركبوا الخيل وواصل الخطبة لبنى العباس وحمل لهم الأموال العظيمة والهدايا النفيسة ولم يزل على ذلك الى ان توفى فى سنة ٢٤٥ فقام بالأمر بعده ابنه ابراهيم بن محمد بن زياد [الآتى ذكره] *

(٢٧٢) ابو عمران محمد بن سبأ بن ابى السعود بن زريع بن العباس

اليامي ثم الهمداني صاحب عدن والدملوق وغيرها، لما مات أبوه في سنة ٥٢٢ أو ٥٢٣ ولى الملك بعد عليّ الأغتر بن سبأ فأرتاب منه أخوه محمد صاحب الترجمة فهرب منه ولاد بالمنصور بن المفضل بن أبي البركات ولم تطل مدة ولاية عليّ الأغتر بل توفي بالدملوق في سنة ٥٢٤، فكتب بلال بن جرير من عدن إلى مولاه محمد بن سبأ المذكور يعلمه بوفاة أخيه ويأمره بالمبادرة إلى عدن ويَعِدُّه بالقيام معه بالنفس والمال فلما وصله كتاب بلال خرج من عند منصور بن المفضل مع الهمدانيين يريد عدن فلما صار بالقرب منها تلقاه بلال ابن جرير لقاء حسنا وترجل بين يديه وسار معه إلى المنظر فأقعده فيه ثم نزل واستحلف له العسكر جميعا، ثم بعد أيام أمره بالتقدم إلى الدملوق وبجاصر أنيسا ويحيى العامل ففعل ذلك، واستولى على الدملوق وعلى سائر مملكة أبيه وأطاعه من كان تحت طاعة أبيه من أهل السهل والجبل ببركة بلال ويُسَمُّه وزوجه بلال بآبنته وصرف في جهازها أموالا جلييلة، وفي أثناء مدته قدم من مصر القاضي الرشيد أحمد بن الزبير الأسواني فقدم المذكور برسالة من صاحب مصر إلى الأغتر عليّ بن سبأ بن أبي اسعور بتقليد أمر الدعوة له في سنة ٥٢٤ فوجد عليّا قد مات فقلد الدعوة أخاه محمدا المذكور ونعتَه بالمعظم ووصفه بالمتوج المكين ونعت وزيره بلال بن جرير المذكور بالشيخ السعيد الموفق السديد، وكان الداعي محمد المذكور ملكا ضخما كريما شهبا، قال عُمارة كان الداعي محمد ابن سبأ من أكرم الملوك وكان مدحا يُثيب على المدح ويكرم أهل الفضيلة وربما قال البيت والأبيات رأيتُه في يوم عيد وقد احرقته الشمس في المصلى بظاهر الجوة والشعراء يتزاحمون على السبق بالنشيد فقال لي قل لهم وأرفع صوتك لا يتزاحمون فلست أقوم حتى يفرغوا وكانوا ثلثين شاعرا ثم اتاهم جميعا، وفي سنة ٥٤٥ ابتاع الداعي محمد المذكور من الأمير منصور بن المفضل جميع ما تحت يده من المعافل والحصون والمدن بمائة ألف دينار وهي ثمانية وعشرون حصنا ومن المدائن مدينة ذى جبلة واحدة منها ونزل منصور بن

المنفصل الى حصنِهِ صَبْرٍ وَتَعَزُّزٍ وصعد الداعي الى الخلاف فسكن بذى رَجَبَة وتزوج زوجة الامير منصور بن المنفصل وهنَّاه الشعراء بالمعاقل والعقيلة وبسط يد بالعطاء، قال عُمارة وطلعتُ اليه يوما انا والحسين النبطي من ذى جَبَلَة الى حصن حَبِّ فكان كلُّها دخلت عليه رُقعة وقَع فيها ما مثاله الحمد لله وحده فلما انتهينا الى الحصن أحصينا الرِّقاع التي بأيدي الناس فكان مبلغ ما فيها خمسة آلاف دينار فدفعها خزانة في ذلك اليوم بأسرها، وتوفى بالدملوة سنة ٥٤٨ وقيل سنة ٥٥٠ وقام بالأمر بعده ولد عمران بن محمد بن سبأ مقتم الذكر، ويقال أنه نُبِشت قبور المنصورة في أيام المنصور عمر بن علي بن رسول فأخرج من قبر منها تابوت من *ابنوس ففتحوه عن رجل أصفر اللون ساليمة من التفصيل والتغيير في رخصته خاتم صغير من ذهب فقال بعض اهل الخبرة أنه الداعي محمد بن سبأ بن ابي السعود *

(٢٧٤) محمد بن سعد بن محمد بن علي بن سالم المعروف بأبي شَكِيل الأنصاري الخزرجي، قال *المجندى نسبُه في تيم الله بن الخزرج، قال ابو الحسن الخزرجي ليس للخزرج ولد اسمه تيم الله وإنما تيم الله اسم النجار فإنه تيم الله بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج وليس بيت ابي شَكِيل من بني النجار وإنما هم من بني ساعدة بن كعب بن الخزرج ويقال انهم من ولد سعد بن عبادة، وُلد المذكور في رجب سنة ٦٦٤ وتفقّه بأبي الخير بن عبد الله بن ابراهيم الماريتي وبأبي اسد ثم أكمل تفقّهه بابن الاديب وكان فقيها مشهورا بارعا عارفا محققا وشرحه على الوسيط وفتاويه تدل على تضلعه في العلوم، ولى قضاء زيد من قبل بني محمد بن عمر مدة طويلة *فحسنت سيرته فيه واستعان على قيام حاله بزراعة في وادي زيد وتجارة ولما ولى القاضي محمد بن ابي بكر البَحْيَوِيُّ القضاء في سنة ٧١٤ نُقل اليه عن القاضي ابي شَكِيل ما يوجب البَيَّانَةَ ففصله عن قضاء زيد بالسُّبْرِيَّ في سنة ٧١٥ وحضر من شهد عليه شهادتِ الله يعلمها، قال المجندى والظاهر انها غير صحيحة لكن فليكن للغرض

والهوى فصودر في طلب مال بالسجن والترسيم، ولم يزل بطّالا عن الأسباب الى ان استمرّ شيخه القاضي رضى الدين ابو بكر ابن الاديب في القضاء الأكبر فأعاده في قضاء زيد فأقام شهرا ثم عزله السلطان بعد ان اعاد له ما كان اخذ منه ثم انتقل من زيد بعد العزل الى قرية السلامة فأقام بها منجورا عند الفقيه على بن ابى بكر الزيلعي اشهرًا خشية المصادرة، فلما توفي الحوازي قاضى عدن في سنة ٧١٨ راجع ابن الأديب لأبى شكيل المذكور ان يكون حاكما بعدن ومدرّسا بها فأجاب السلطان الى التدريس ولم يُجبّه الى القضاء فأقام مدرّسا بعدن الى سنة ٧٢٠ ثم تلطّف له ابن الاديب في طلب فسّح من السلطان لزيارة اهله في الشحر فأذن له فتقدّم الى اهله وأرسل اخاه من الشحر الى عدن ينوبه في التدريس فأقام بالشحر الى سنة ٧٢٢ ثم سار الى مكة على طريق حضرموت فحجّ وعاد الى اليمن في طريق نهمّة فلما صار بتعزّز لقيه الفقهاء وسلّموا عليه وكتب له المجاهد بأشياء من الجلالة والاحترام فأقام بتعزّز اياما ثم تقدّم الى عدن فتبعه خنّدار الى آحج فرجع خوفا من الخنّدار من الحج الى تعزّز فلما علم المجاهد برجوعه الى تعزّز خوفا من الخنّدار امر بإطلاقه الحصن فطوّلب بال نحو عشرة الاف دينار، فلما نزل المجاهد الى عدن في سنة ٧٢٩ نزل صحبته وتحلّل امره، ولم اقف على تاريخ وفاته *

(٢٧٥) محمد بن سعيد بن احمد بن سعيد بن يحيى بن زريع بن سليم بن مسلم بن زريع بن زرع المذحجي الشافعي القادري، كذا وجدته بخطّه وأظنّ نسبته الى القادري من حيث الحرقه *

(٢٧٦) محمد بن سعيد بن معن الفريضي، ولد سنة ٤٩٧ وتفقّه بعمر بن عبد العزيز الأيبي وكان فقيها صالحا ورعا زاهدا محدّثا غلب عليه علم الحديث، دخل الثغر فجمع كتب السنن وألّف منها كتاب المستصفى وهو من الكتب المباركة المتناولة في اليمن يعتمد الفقهاء والمحدّثون وبتبارك به العلماء والأميون، قال المجدّي وجدت بخطّ الفقيه الصالح محمد بن اسماعيل الحضرمي ما مثاله

اخبرنا الفقيه فلان رجل سَمَاء من اهل سُردُد أَنَّهُ رَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لَهُ
 اقْرَأْ كِتَابَ الْمُتَصَنِّفِ عَلَى ابْنِ أَبِي الْجَدِيدِ أَوْ عَلَى الْفَقِيهِ مُحَمَّدَ بْنِ إسمَاعِيلَ
 الْحَضْرِيِّ ثُمَّ قَرَأَ عَلَيْهِ الْكِتَابَ ثُمَّ قَالَ الْفَقِيهِ هَذَا الْمَنَامُ يَدُلُّ عَلَى بَرَكَةِ الْمُتَصَنِّفِ
 وَفَضْلِهِ وَفَضْلِ الْبَلَدِ الَّذِي صَنَّفَ فِيهِ، قَالَ الْجَدِيدُ وَوَجَدْتُ بِخَطِّ بَعْضِ أَكْبَرِ
 الْفُقَهَاءِ الْمُتَقَدِّمِينَ مَا مِثَالُهُ سَمِعْتُ الشَّرِيفَ أَبَا الْجَدِيدِ يَقُولُ ثَبَتَ لِي بِطَرِيقٍ
 صَحِيحٍ عَنِ الشَّيْخِ رَبِيعٍ صَاحِبِ الرِّبَاطِ بِمَكَّةَ أَنَّهُ رَأَى النَّبِيَّ فِي سَنَةِ ٥٩٦ فَقَالَ لَهُ
 مَنْ قَرَأَ الْمُتَصَنِّفَ الَّذِي صَنَّفَهُ مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ كَامِلًا دَخَلَ الْجَنَّةَ، قَالَ ابْنُ
 سَهْرَةَ قِيلَ أَنَّهُ رَأَى النَّبِيَّ فَقَدَا لَهُ بِالتَّشْيِيتِ ثُمَّ صَنَّفَ كِتَابَ الْفَرَعِ عَلَى مَنَوَالِ
 الْكُوكَبِ، قَالَ الْجَدِيدُ وَإِنَّمَنْ بِالْقَضَاءِ وَلَمْ يَبَيِّنْ بِأَيِّ بَلَدٍ وَأَظَنَّهُ فِي بَلَدٍ بِنَاءِ
 أَبَةِ الْعُلَيَّا وَكَانَ فِيهِ وَرَعًا زَاهِدًا وَلَهُ قَرَابَةٌ هُنَالِكَ يُعْرَفُونَ بِالْقُرَيْظِيِّينَ الَّتِي هُمْ
 خُطَابَةُ الْقَرْيَةِ وَخُطَابَةُ فُورٍ وَلَهُمُ الْجَمَاعُ بِالْقَرْيَةِ الْمَذْكُورَةِ وَقَفَهُ لَهُمْ وَنَظَرَهُ الَّتِي هُمْ
 يَتَوَارَثُونَ ذَلِكَ إِلَى عَصْرِنَا هَذَا يَبْدَعُونَ مِنْ غَلَّةِ *الْوَقْفِ بِعِبَارَةِ الْأَرْضِ
 وَالْمَسْجِدِ فَلِذَلِكَ لَمْ يُطَقَّ أَحَدٌ تَغْيِيرَهُ وَمِنْ هُمْ بِذَلِكَ مِنَ الظَّلَمَةِ شُغْلٌ بِشَاغِلٍ
 يَشْغَلُهُ عَنْ ذَلِكَ، وَتَوَفَّى بِالْقَرْيَةِ الْمَذْكُورَةِ ظَهَرَ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ لَسْتُ مُضِينَ مِنْ
 جُمَادَى الْآخِرَةِ سَنَةِ ٥٢٥*

(٢٢٢٢) مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ بْنُ أَحْمَدَ الْحَلِّيَّ مِنَ ذُرِّيَّةِ الْفَقِيهِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ
 عَبْدِ اللَّهِ الْمَدْرَسِ، كَانَ مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ الْمَذْكُورُ فَقِيهًا مُحَقِّقًا وَكَانَ طَوِيلًا ضَخْمًا
 جَلْدًا وَلِيَّ قَضَاءٍ عَدَنَ لِأَنَّ الْمَجَاهِدَ كَتَبَ إِلَى الْقَاضِي مُحَمَّدَ بْنِ عَلِيٍّ يَقُولُ لَهُ يَا
 قَاضِي جَمَالَ الدِّينِ انْظُرْ لَنَا لِنُغْرِ عَدَنَ قَاضِيًا فَقِيهًا ضَخْمًا طَوِيلًا فَعَيَّنَهُ لَهُ، كَذَا
 ذَكَرَهُ شَيْخُنَا فِي مُخْتَصَرِ جَدِّهِ وَلَمْ أَقِفْ عَلَى تَرْجُمَةٍ لَهُ فِي الْخُرُوجِيِّ وَإِنَّمَا تَرْجَمَ
 لَجَدَّهُ عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ الْمَذْكُورِ *

(٢٢٧٨) مُحَمَّدُ بْنُ الْفَقِيهِ طَاهِرُ بْنُ الْأَمَامِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْخَيْرِ الْعِمْرَانِيِّ (حَفِيدُ
 صَاحِبِ الْبَيَانِ)، وَلَدَ سَنَةَ ٥٤٦ وَتَفَقَّهَ بِأَبِيهِ وَوَلِيَ قَضَاءَ عَدَنَ فَأَخَذَ بِهَا عَنْهُ
 جَمَاعَةُ سِيرَةِ ابْنِ هِشَامٍ وَغَيْرِهَا وَارْتَحَلَ مَعَ أَبِيهِ إِلَى مَكَّةَ فَأَخَذَ عَنْ جَمَاعَةٍ هُنَالِكَ،

قال الجندى ولم انحقق تأريخ وفاته وكان وفاة والده في احد الربيعين سنة ٥٨٧ هـ لم يُفرِّده الجندى بترجمة وإنما ذكره استطراداً في ترجمة والده طاهر وذكره ايضا في ترجمة والده بن احمد النعمدى المعروف بأبي قفل، ثم رأيت ابا الحسن المخرجى اخرده بترجمة مستقلة ذكر فيها نحو ما ذكره هنا من تأريخ المولد وولاية قضاء عدن وعزيمه مع ابيه الى مكة وزاد انه اخذ سيرة ابن هشام عن عمر بن عبد الحميد وأن اهل عدن كانوا يقولون ما دخل الثغر أحفظ منه ولا أجود في النبل من بعد جده وأنه توفي على راس ستمائة وقيل بضع عشرة وستمائة *

(٢٧٩) محمد بن عبد الله شمس الدين الجزري، اصله من اهل الجزيرة وكان من ابناء اعيانها متأدياً طريفا قدم عدن فنزل المدرسة المنصورية فعرّفه جماعة من التجار وغيرهم فكتبوا الى السلطان يعلمونه به وأنه من ابناء فارس وأن له خبرة في الكتابة فأمره السلطان ان يتولى ديوان النظر بالثغر ففعل ذلك وكان له مشاركة في العلوم فكان يقرئ الطلبة في بيته وربها اقراهم في الفُرصة وكان يعمل كل يوم ساطا يحضره جمع كثير من التجار والفقراء لا يمنع احد ومع ذلك يُواصي كلاً منهم بما سأل وما لاق، وله مكارم اخلاق وسنذكر شيئاً من ذلك في ترجمة النقيه ابي بكر السُّردى، وبالجملة فأخبره الجميلة كثيرة إلا أنه كان فيه عَسْف وجور فيما تولاه من النظر ولما رجع المظفر من الحج اقام بتعز مدة ثم نزل الى عدن فاشتكى اهلها اليه من الجزري فأمر المظفر القاضي البهاء ان يحاقق بينه وبينهم فقالوا لا نفعل ذلك حتى يكون بأيدينا دمه من السلطان ان الجزري لا يعود متصرفاً علينا ابداً فنعل لم المظفر ذلك وحقق القاضي البهاء بينهم وبينه في الجامع فحققوا عليه جملة مستكثرة وهما (به) فصور وضرِب فسلم ٣٠ الف دينار ثم ضرب بعد ذلك وعُصر فلم يقدر على شيء وانتهى به الحال الى ان صار جواره وبناته يدُرن بيوت الناس من اصحابه وغيرهم لالتماس المعروف واشتد به ألم الضرب فلما حقق المظفر حاله امر بإطلاقه

ووعده بالخير فأنشد: وجادت بوصلي حين لا ينفع الوصل، ومات ضيئاً من
العذاب لينف وستين وستائة *

(٢٨٠) أبو عبد الله محمد بن الفقيه عبد الله بن قريظة المعروف بالسهمي
أحد شيوخ الأحنف في كتاب الوسيط، كان فقيهاً مباركاً مشهوراً بالفقه وحسن
التدريس ولما هرب من مدينة زيد إلى عدن لحوف ابن مهدي أخذ عنه
بعدن جماعة منهم محمد بن مفلح ومحمد بن عيسى بن سالم لميتي لينف وخمسين
وخمسة كتاب الوسيط، قال المجدي ولم أقف على تاريخ وفاته *

(٢٨١) محمد بن عبد الرحيم بن الهندي الملقب صفى الدين، ولد بالهند
ليلة الجمعة ثالث عشر ربيع الآخر سنة ٦٤٤ وتفقّه بحجّه لأمه ثم خرج من بلد
دُهل في سنة ٦٦٧ ودخل اليمن فأكرمه المظفر وأعطاه مالا جزيلا وأظن ذلك
كان بعدن بعد رجوع المظفر من الحج ثم تقدّم المذكور إلى مكة فأقام بها
ثلاث سنين ثم تقدّم إلى الديار المصرية سنة ٦٧٠ فأقام بها أربع سنين ثم سار
إلى الروم على طريق أنطاكية فأقام هنالك ١١ سنة وأكرمه القاضي سراج
الدين صاحب التحصيل، ثم رجع من الروم إلى الشام سنة ٦٨٥ واستوطن
دمشق وانتصب فيها للإفتاء والتدريس والنصير وانتفع الناس به وبتلاميذه وكان
له خط ردي، وتوفي بدمشق ٢٦ صفر سنة ٧١٥، وكان فقيهاً أصولياً متكهماً
منعباً، لم يذكره المجدي وذكره الخزرجي نقلاً عن طبقات الإسوي *

(٢٨٢) محمد بن علي بن أحمد بن عبد العزيز بن القاسم بن الولي العارف
بإله القاضي الشهيد الناطق أبي القاسم عبد الرحمان بن القاسم بن عبد الله
القرشي الهاشمي العقيلي النويري المكي الشافعي جمال الدين أبو الخير، دخل
الثغر وأجاز للقاضي ابن كبن في جميع ما يجوز له روايته في ٢٤ شعبان
سنة ٨٠٧ *

(٢٨٣) محمد بن الفقيه علي بن الفقيه أحمد بن علي بن أحمد المجيد بن محمد
ابن منصور، كان فقيهاً عارفاً ولي قضاء تيزمدة وحسنت سيرته فيه ونال شفقة

من الأشرف بن الأفضل ثم انفصل عن قضاء تعز واستمر في ثغر عدن مدة ثم طلبه الأشرف اسماعيل لولاية القضاء الأكبر بعد موت القاضي زكي الدين ابي بكر بن يحيى بن عجيل فأقام أياماً فعاجله الأجل فتوفي بـتعز في شهر رمضان سنة ٧٩٧ بثناة في الوسط وموحدة في الطرفين، قال القاضي ابن كبن قرأت عليه بعدن أيام قضائه بها من أول كتاب التنبيه الى الفرائض وسمعت عليه غيره بقراءة غيره وكان متقناً بحب التدريس *

(٢٨٤) محمد بن علي بن احمد بن مياس الواقدي، تفقه بأهل عدن وكان فقيها عارفا خيرا ناب ابن الجنيدي على قضاء عدن فلما توفي ابن الجنيدي جعل مكانه قاضيا فحسنت سيرته فيه وكان ينعاى التجارة مع مسافري البحر والزراعة في بلد لحج، قال الجنيدي وقدمت عليه بلحج سنة ٧٠٩ فوجدته يُقرئ نسخا من كتب الحديث على باب داره وله مؤلف حسن قال وسمعت العدول في عدن يترهونه عما ينسب الى غيره من الحكماء، وأقام على قضاء عدن عدة سنين حتى ولي بنو محمد بن عمر القضاء الأكبر فعزلوه عن قضاء عدن بالقاضي عبد الرحمان بن اسعد *الحجاجي مقيم الذكر وجعلوا ابن مياس حاكما في بلد لحج وكان مسكنه مسكن اخواله الفريظيين، وتوفي بلحج في رجب سنة ٧١١ عن ٦٧ سنة *

(٢٨٥) المعتمد رضى الدين محمد بن علي التكريتي، كان له حمام مشهور بعدن وكان الملك *العزير طغتكين بن أيوب بنى للعطارين قيصارية جديدة جميعها دكاكين ولها باب يفتح بالليل، ثم إن المعتمد رضى الدين المذكور جدّد بناءها على اسم الملك المسعود يوسف بن محمد بن ابي بكر، وفي أيامه سنة ٥٩٢ أكل كلب بعض اولاد البرابر فاستغاث أم الولد بالمعتمد رضى الدين المذكور فأمر المعتمد بقتل كل كلب في عدن فقتل في اليوم ٢٥ كلبا وهرب الباقون الى رموس الجبال ويطون الأودية يكثر فيها طول النهار وينزلون الى البلد في الليل يدورون في كدما ومجزرتها *

(٢٨٦) محمد بن علي بن جبير، تفقه بمخاله الأصمعي ثم بأبي الحسن الأصمعي ثم بصالح بن عمر البريبي ثم بفقهاء تعزّ كان الصفي وابن النحوي ثم بعدن على أبي العباس الحرازى والقزويني ثم عاد ببلده ودرس حتى توفي سنة ٢٢٢* (٢٨٧) محمد بن علي بن سفيان اخو عبد الرحمان مقّم الذكر، تفقه تنقها جيداً ثم سافر الى الهند فتأهل هنالك وأقام بها الى ان توفي في سنة ٦١٦، كذا في الخرجي وستانة والظاهر أنه (تصحيف) من سبعة الى ستانة *

(٢٨٨) محمد بن الفقيه علي بن محمد بن حُجر مقّم الذكر، تفقه في حبة ابيه وزوجه ابوه بابة ادريس السراج من اعيان تجار عدن وكان في الولد شيخ مفريط لا يرجوه قاصد ولا يقصد وارثاً بضد ما كان عليه ابوه فتضعض حاله وركبه دين كثير بعد وفاة ابيه فطالبه بعض مستحقّي الدين بما يستحقه عليه وأغلظ عليه في الطلب وأنحش عليه الكلام وهو قاعد على باب داره فدخل داره من فوره وعمد الى حبل شتى به نفسه، فرأى بعض الأخيار من اهل عدن تلك الليلة أنه قائم على باب مسجد أبان * اذا بجماعة قد اقبلوا من باب عدن قاصدين المدينة وعليهم هيئة سنية ولهم وجوه مضيئة فسأل عنهم فقيل هذا رسول الله صلّم وجماعة من اصحابه يريدون الصلاة على رجل من اهل البلد يموت غدا فلما أصبح الصبحُ وجرى للمحمد بن حجر هذا ما جرى من شتى نفسه ولم يمت احد غيره في ذلك اليوم وصل الرجل الى الموضع الذي يصلى فيه على الموتى وقعد ينتظر من يصل من الموتى ليصلى عليه من جملة الناس، قال فاحسيتُ ونمتُ محتيماً وقد فكرتُ وقلت ما يُنصّرُ لمثل هذا أن يصل النبي صلّم للصلاة عليه وقد شتى نفسه فسمعت في منامى قائلاً يقول لا تفتك هذه الجنازة فهو هذا الرجل بعينه قال فاستيقظت وجددتُ الوضوء وتقدمت الى باب الميت وشيعت جنازته وحضرت الصلاة عليه ودفنه، قال الجندى وأخبرني شيخى علي بن احمد الحرازى أنه كان للفقيه * ابن حُجر عدة بنات صالحات فذكرت إحداهن أنها رأت اباها بعد موت اخيها بمدة فقالت له يا * أبت ما

حالك فقال مذ وصلنا اخوك نحن في ملازمة الله تعالى أن يغفر له جنايته على نفسه فلم يفعل ذلك إلا بعد مشقة شديدة وإشرافٍ على اليأس من ذلك ، وكان شقُّه لنفسه يوم الجمعة لأيام مضين من القعدة سنة ٦٨٥ في السنة التي توفي فيها والده *

(٢٨٩) القاضي الأجل جمال الدين محمد بن عمر الحزري ، ولي قضاء عدن بعد القاضي عبد العزيز بن القاضي محمد بن سعيد كبن وأظن أصله من ذي رجلة وكان قاضيا بعدن في سنة ٨٤٥ *

(٢٩٠) محمد بن عمر بن محمد بن موسى بن عبد الله الحبرتي الزيلعي القرشي ، كان فقيها فاضلا مشهورا عافلا اخذ عن جماعة منهم ابراهيم الفريضي وبالجبل عن عبد الله بن عبد الرحمان السقائي ودرس بمسجد السنة بذي رجلة مدة طويلة وتفقّه به جماعة وكان صاحب كرامات ومكاشفات روى عنه الثقة أنه كان قاعدا مع بعض اصحابه فجاء فقيه من المشيرق يُعرف بالخضر يسير حافيا ونعله بيده فلما قرب من الفقيه انتعل كراهة ان يُدعس على ما بناه فخر الدين ابن الرسول فحين رآه الفقيه قال لصاحبه هذا الفقيه * فلان جاء ليسلم على لا إله إلا الله عن قريب يبني بنو رسول مدارس بجيلة ويقعد ببعضها مدرسا فسأله الفقيه وذاكره ساعة ثم ودعه ثم لم تطل المدة حتى بنى بنو الرسول المدارس وطلبوا الفقيه الخضر فدرس بالمدرسة الزاتية ، ثم انتقل الفقيه الحبرتي من جيلة الى الحمراء قرية من معشار الجند ثم انتقل الى قرية الظفر وتوفي بها سنة ٦٢٥ وحضر الفقيه عمر بن سعيد العقبني قبرانه وكان اخذ عنه ولا يُعرف له في الفقه شيخ غيره *

(٢٩١) محمد الناصر بن عمر الأشرف بن يوسف المظفر بن عمر المنصور بن علي بن رسول ، خالف على عمه المؤيد بن المظفر وجهز اليه المؤيد العساكر فالتجى الى جبل * سَورَق وطلب الدّمة من عمه فأذم عليه فنزل من الحصن وسار الى عمه فأمر المؤيد جميع العسكر بتلقّيه فوصل الى باب المؤيد ثم سار الى

منزله، قال ابو الحسن الخزرجي حكي الناضي جمال الدين محمد بن عبد الله الريمى فلما استقر الناصر في منزله كتب المؤيد الى الخازندار يا فلان احمل الى الولد محمد مائة الف دينار وخذ خطه بذلك فظن الخازندار انه يعني ابن اخيه اسد الاسلام محمد بن المسعود حسن بن المظفر لكون المؤيد قد اقبل على محمد بن حسن المذكور إقبالا كلياً فحمل الخازندار مائة الف دينار الى اسد الاسلام محمد بن حسن وأخذ خطه بذلك فكتب الخازندار مطالعة وطوى فيها خط اسد الاسلام بما قبض وأرسلها الى المؤيد فلما وقف المؤيد على المطالعة والخط جوب للخازندار إنما اردنا * محمدنا الناصر ولم نرد غيره فبادر أحمل اليه مائة الف أخرى وخذ خطه فيما قبض فحمل الخازندار من الخزانة الى الناصر مائة الف أخرى وأخذ خطه وأوصله المؤيد فقبض الخط ولم يسترجع المال ولا بعضه من اسد الاسلام ولا نقص الناصر ممّا لفظ له به ولا عفف الخازندار في عدم المراجعة فهنا غاية الجود والكرم، فلما توفي المؤيد وتسلطن ابنه المجاهد في سنة ٧٢٢ لزم الناصر من تربة الفقيه عمر بن سعيد وأرسل به الى عدن فسجن بها فلما لزم المجاهد وتسلطن عمه أيوب المنصور بن المظفر في تلك السنة اخرج ابن اخيه الناصر من سجن عدن على الإعزاز والإكرام وطلع الى تعز، ولما لزم المنصور بن المظفر وتسلطن المجاهد مرة ثانية وذلك في رمضان من تلك السنة لزم الناصر وولده وابن اخيه محمد بن ابى بكر بن الأشرف والمنصور والكامل بن المنصور وأودعهم حصن تعز مقيدين ثم بعد ايام فلائل اطلق الناصر والكامل بن المنصور من الحبس فأقام الناصر في قرية السلامة، فلما اخذ الغوارون زيد للمجاهد وأخرجوا المالك منها وذلك في ربيع الأول من سنة ٧٢٤ قصد المالك قرية السلامة وأطعموا الناصر في الملك فسار معهم الى زيد فقاتلهم اهل زيد ساعة من نهار ثم انتقل الناصر الى التربة فأقام بها اشهرًا وجبى اموالها ثم قصد زيد فلقية بفشال جماعة من اصحاب المجاهد فقاتلوه فظهر عليهم الناصر ثم اتى زيد فخرج اليه الغوارون

فقاتلوه وقتل منهم نحو عشرين رجلاً ثم سار المجاهد الى زبيد ونزل بجائط لبيق في جمادى الآخرة من سنة ٧٢٥ ثم توجه الى النخل فلما علم بذلك الناصر ومن معه انحلت غرام وانفترقت كلمتهم وارتفعت محطتهم فقصده الناصر في طائفة من اصحابه قرية السلامة، فلما علم بذلك المجاهد بعث اليهم من قبض عليهم وسجنهم بحصن نعر في رجب من السنة المذكورة ولم أذكر ما كان من امره بعد ذلك *

(٢٩٢) ذكر شيخنا الأهدل في ترجمة النقيب محمد بن عيسى بن سالم المنيبي أنه تلقه بجماعة ودخل عدن فلقى الأحنف فأخذ عنه الوسيط، فإن صح ذلك فهم منه دخول محمد بن اسماعيل الأحنف وعدن ولم اقف على ذلك في ترجمة الإمام الأحنف ولم يذكر المجددي ولا المخرجي ولا ابن سبرة أخذ النقيب محمد بن عيسى المنيبي للوسيط عن الأحنف وإنما ذكروا أنه اخذ الوسيط بعدن عن المنيبي وعن النقيب محمد بن عبد الله بن قريظة السهامي لما خرجا من زبيد هاربين من فتنة ابن مهدي الى عدن *

(٢٩٣) محمد بن ابي القاسم بن عبد الله المعلم الجبائي، قرأ على القاضي محمد بن ابي العباس احمد بن عبد الله بن محمد بن ابي سالم القرظي الغربيين للهروي بعدن في جمادى الأولى سنة ٥٨١ ولا اعرف من حاله غير ذلك إلا أنه كان موجودا في سنة ٥٨٦ وتوفي لثلاث بقين من شهر ذي الحجة سنة ٦٠٩ *

(٢٩٤) محمد القزاع الباقعي، كان إماما في النحو، قال القاضي ابن كبن قرأت عليه *

(٢٩٥) محمد بن مؤمن احد وزراء المجاهد الملقب جمال الدين، اصله من بلد السودان من ناحية زيلع وكان فيها ظريفا متادبا حسن الخط كبير النفس عالي الهمة ترقى به هبته الى الخدم السلطانية حتى كان من اكابر رؤسائها، وذكر المخرجي في ترجمة القاضي محمد بن مؤمن ان المجاهد ندبه

سَفِيرًا إِلَى الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ فِي طَلَبِ النُّصْرَةِ مِنْ النَّاصِرِ مُحَمَّدٍ بْنِ قِلَازُونَ عَلَى ابْنِ عَمِّهِ الظَّاهِرِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَيُّوبَ فَتَقَدَّمَ إِلَى مِصْرَ فِي ذِي الْقَعْدَةِ مِنْ سَنَةِ ٧٢٥ وَشَهِرَ تَشْمِيرًا جَيِّدًا وَرَجَعَ بِالْعَسَاكِرِ فِي آخِرِ الْقَعْدَةِ مِنْ سَنَةِ ٧٢٦، أَمَّا تَقَدُّمُهُ إِلَى مِصْرَ لَطَلَبِ النُّصْرَةِ فَحَتَمَلٌ وَأَمَّا وَصُولُ الْعَسَاكِرِ الْمِصْرِيَّةِ فِيمَا ذَكَرَهُ مِنَ التَّأْرِيخِ فَوَهْمٌ لَا شَكَّ فِيهِ فَإِنَّ الْعِسْكَرَ الْمِصْرِيَّ الَّذِي وَصَلَ نَجْدَةً لِلْجَاهِدِ عَلَى ابْنِ عَمِّهِ الظَّاهِرِ وَصَلَ إِلَيْهِ فِي رَجَبِ سَنَةِ ٧٢٥ كَمَا ذَكَرَهُ الْخَزْرَجِيُّ نَفْسُهُ فِي تَرْجُمَةِ الْجَاهِدِ وَفِي تَأْرِيخِهِ الْكَبِيرِ الْمُرْتَبِّ عَلَى السَّنِينَ وَكُنَّا ذَكَرَهُ الْفَاسِيَّ وَغَيْرَهُ، نَعَمْ إِنَّ الْجَاهِدَ أَرْسَلَ الْقَاضِيَ مُحَمَّدَ بْنَ مَوْثِنَ فِي ذِي الْقَعْدَةِ مِنْ سَنَةِ ٧٢٥ إِلَى الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ بِهَدِيَّةٍ سَنِيَّةٍ فِي مَقَابِلَةٍ مَا أُعِينَ بِهِ مِنَ الْعَسَاكِرِ وَكَانَ مَسِيرُهَا فِي الْبَحْرِ مِنْ سَاحِلِ زَيْدٍ وَرَجَعَ ابْنُ مَوْثِنَ إِلَى الْيَمَنِ فِي ذِي الْقَعْدَةِ مِنْ سَنَةِ ٧٢٦ وَمَعَهُ ثَلَاثُونَ مَهْلُوكًا هَدِيَّةً، وَفِي شَعْبَانَ مِنْ سَنَةِ ٧٢٨ نَزَلَ ابْنُ مَوْثِنَ إِلَى عَدَنَ وَطَلَعَ مِنْهَا إِلَى الْجَنْدِ وَصَحْبَتِهِ خَزَانَةٌ جَيَّةٌ تَقْدًا وَعُرُوضًا وَحُطًى عِنْدَ الْجَاهِدِ نُحْظُوهَ عَظِيمَةً فَأُضَافَ إِلَيْهِ الْفَضَاءُ الْأَكْبَرُ ثُمَّ اسْتَوَزَرَهُ وَحَمَلَ لَهُ أَرْبَعَةَ أَحْمَالٍ طَبْلُخَانَةً وَأَرْبَعَةَ أَعْلَامٍ وَأَقْطَعَهُ إِقْطَاعًا جَيِّدًا، وَكَانَتْ سِيرَتُهُ فِي الْغَالِبِ مَحْمُودَةً لَا سِيَّامَا فِي أَمْرِ الْفَقْهَاءِ وَالْوُقُوفِ وَكَانَ صَادِقَ الْقَوْلِ لَمْ يُخْلِفْ قَوْلًا وَلَمْ يَنْطِقْ بِسَفَهٍ غَيْرَ أَنَّهُ كَانَ حَسُودًا لِأَهْلِ طَبَقَتِهِ مِنَ الرُّؤَسَاءِ وَالْأَكَابِرِ وَسَعَى فِي إِتْلَافِ طَائِفَةٍ مِنْهُمْ كَالزَّعِيمِ وَالْغِيَاثِ * بِنِ الشَّيْبَانِيِّ وَغَيْرِهَا، وَسَعَى فِي تَلَفِّهِ طَائِفَةً مِنْهُمْ بِتَرْوِيْرَاتٍ زُوْرَتْ عَلَى خَطِّهِ وَاتَّفَقَ مِنَ الْقَضَايَا أَنَّ الْقَاضِيَ * حَسَنًا الْمَوْصِلِيَّ وَالشَّيْخَ مُحَمَّدَ بْنَ قِيَاَزَ اجْتَمَعَا عَلَى السَّكْرِ وَكَانَا مِنْ خَوَاصِّ الْقَاضِي ابْنِ مَوْثِنَ فَلَمَّا غَلَبَ السَّكْرُ عَلَيْهِمَا قَالَ ابْنُ قِيَاَزَ لِابْنِ الْمَوْصِلِيَّ عَلَى سَبِيلِ الْمُجَوْنِ أَكْتُبْ لِي مَنشُورًا بِوَلَايَةِ حَصْنِ حَبِّ فَكْتُبَ لَهُ بِذَلِكَ وَكُنِبَ الْعَلَامَةُ السُّلْطَانِيَّةُ أَعْلَاهُ وَأَخَذَهُ ابْنُ قِيَاَزَ وَغَلَبَ السَّكْرُ عَلَى ابْنِ الْمَوْصِلِيَّ فَلَمْ يَسْتَعِدِ الْمَنشُورَ ثُمَّ إِنَّ ابْنَ 716 قِيَاَزَ طَلَعَ حَصْنَ حَبِّ فَاجْتَمَعَ بِالْوَالِيِّ وَسَلَّمَ إِلَيْهِ الْمَنشُورَ فَقَالَ الْوَالِيُّ السَّمْعَ وَالطَّاعَةَ وَلَكِنْ ابْنُ الْحَطِّ بِالتَّمَكِينِ فَقَالَ مَا أَعْلَمُ هَذَا مَنشُورَ كُتِبَ بِالْوَلَايَةِ قَالَ

الوالى لا بُدَّ من شاهد التمكن فطلب ابن قيار استرجاع المنشور فأبى عليه
الوالى، ثم كتب الوالى الى المجاهد يسأل خطأ شاهدا بالتمكن فجوب اليه المجاهد
احفظ عهدك وأرسل إلينا بالمنشور فأرسل به، فلما وقف عليه المجاهد صدق ما
قد قيل في ابن مؤمن من الكلام ولم يشك في خيانتة فاستدعاه إلى ثُعبات فلما
دخل من باب ثُعبات قُبض هنالك ورُثم عليه نرسبا عنيفا وقبض بيته بما فيه
من ناطقي وصامتٍ ثم أرسل به الى التَعَكَّر فقتل وذلك في سنة خمس او ست
او سبع وثلثين (وسبعائة) *

(٢٩٦) الشيخ شمس الدين ابو الخير محمد بن محمد بن محمد الجزري
الدمشقي الشافعي المقرئ، له اليد الطولى في الحديث والقرآت وغيرها من
العلوم وله فيها التصانيف المفيدة منها طيبة النشر في القرآت العشر والحصن
الحصين ومختصره العدة ومختصرها الجنة وغيرها، وكان كثير التنقل في البلاد
رحل الى مصر وشيراز والشام والحجاز والروم ودخل اليمن فدخل زيد في ايام
المنصوره بن الناصر فأكرمه وعُقد مجلس الحديث النبوي بمسجد الأشاعر وقرئ
عليه مُسنَد الإمام الشافعي وسُنن النساء وابن ماجه وحضره فقهاء الوقت
وكبرأؤه ودخل تعزَّ وعدن فأخذ عنه القاضي جمال الدين محمد بن سعيد كبن
الطبري وأولاده عمر وعبد العزيز وعبد الرحمان مُسلسل الأُوليَّة والنشيبك
والمصالحه [و] بالفقهاء وبالحناف وأخذوا عنه ايضا حديثين عُشاربي الإسناد وذلك
بقراءة عبد الغني بن عبد الواحد المرشد وحضر المجلس القاضي جمال الدين
محمد بن مسعود ابو شكيل فأجاز الجزري للجميع رواية ما يجوز له روايته من
تأليف وتصنيف ونظم ونثر وغيره وكذلك اجاز ايضا في جميع ما ذكر من
المسلسلة وغيرها لشيخ مشائخنا القاضي جمال الدين محمد بن احمد حُبش
وكان سَماع الجماعة من المذكور في شهر شعبان سنة ٨٢٨ *

(٢٩٧) محمد بن معط، ذكر الجندبي في ترجمة الفقيه إسماعيل بن محمد
الحضرمي قال اخبرني الثقة من اهل عدن قال اخبرني الفقيه محمد بن معط

وكان من الزُّهَّاد الفقهاء الذين قدموا عدن وتديروها قال كنت في بلدي قرية الرِّقَبَة من وادي رِمَع فعرض لي ان اقرأ النحو فرأيت في المنام قائلاً يقول لي اذهب الى الفقيه اسماعيل الحضرمي وأقرأ عليه النحو فعجبت من ذلك فقلت يا عجباً المشهور ان الفقيه اسماعيل ضعيفُ المعرفة في النحو فقلت في نفسي قد حصلتِ الإشارة فليست هذه الإشارة سُدى، ثم سافرت من الرِّقَبَة حتى دخلت الضَّحَى فوجدت الفقيه في حلقة التدريس بين اصحابه فحين رآني رحَّب بي فلما سلَّمت عليه وقعدت بين اصحابه قال لي يا فقيه قد اجزتك في جميع كتب النحو فأخذت ذلك بقول وعُدْتُ الى بلدي فما طالعت شيئاً من كتب النحو إلا عرفت مضمونه حتى يظنُّ من يُذاكرني اني قد اخذت عِدَّة من كتب النحو قال المخبر وكان كما قال، ولم اقف على تأريخ ابن معط ولا مكان وفاته *

(٢٩٨) محمد بن مُنِيب العدنِيّ ابو الحسن، روى عن السري بن يحيى وقريش بن حبان العجلي وروى عنه اسحاق بن ابي اسرايل وعلي بن المديني وعبد بن حميد وسلمة بن شبيب والزماضي وجماعة، قال ابو حاتم ليس به بأس وروى النساء عن زكرياء السجزي عن اسحاق يعني ابن ابي اسرايل عن ابن منيب عن السري بن يحيى عن هشام الدستوائي عن ابي الزبير عن جابر قال قال رسول الله صلَّي الله صلَّعم تعلَّموا سيّد الاستغفار اللهم انت ربِّي لا اله إلا انت الحديث، كما ذكره الذهبي في التذهيب *

(٢٩٩) محمد بن الوَفَّق، ولي نظارة عدن ايام الظاهر بن المنصور بن المظفر ولما اخذ المجاهد عدن في ٢٤ صفر من سنة ٧٢٨ لزم الناظر المذكور وربطه هو والوالي ابن أبيك المسعودي في سلسلة واحدة وحُبسا الى ٢١ ربيع الأول ثم شُفِّتَا *

(٣٠٠) محمد بن يحيى بن ابي عمر العدنِيّ قاضي عدن ونزيل مكة صاحب المُسْنَد، روى عن ابيه والفضيل بن عياض وسفيان بن عُيينة * ووکیع بن

البحرأح وأبى معاوية وعبد العزيز الدراوڑى وعبرهم وروى عنه مسلم بن الحجاج النيسابورى وأبو عيسى الترمذى، روى عنه الترمذى قال حجبتُ سنين رجلة ماشيا على قدمي، توفي سنة ٢٢٠، كذا فى تاريخ البافى.

(٢٠١) محمد بن يعقوب بن محمد بن الكميت بن على بن الكميت بن محمد ابن سود بن الكميت السوڊى المعروف بأبى حرّبة لأنّه اشار بإصبعه المباركة الى بعض الظلمة فأت فشبهت بالحرية وكان لا يشير بها بعد ذلك إلا منحرقة عن صوب المشار اليه، قال الشاعر فى مدح ولده ابى بكر:

هذا الذى شهد الفناء بأنّه * لأيه كانت حرّبة فى الإصبع
فلأجل ذلك كان يقبض كفّه * عمن اشار اليه قبض الأكوع
ويقول هزلى لم تزل جدّا وهذا السيل من ذاك الخضم المتزع
كان محمد المذكور من كبار العارفين تفقه فى بدايته فرأى رسول الله صلّم
يقول له يا محمد قم فى حوائج المخلوق ولك * الرفاء والوفاء والكفاء قال فقلت
يا رسول الله أريد أقرأ العلم فأعاد عليه ثانيا وثالثا فقال له النبى ما لك
نخالفنا قال فافتمت فى حاجة إلا وأنا انظرها مكتوبة فى ادم السماء تُقضى او لا
تقضى وما سرتُ إلا وعلم من النور [قبل] من السماء الى الأرض تحمله القدرة
قبلى حيث سرتُ وكان يقول ما دام هذا الجمل يحمل فحمل علىه، وكان
يدخل الديوان فى اسمه خمسة آلاف وعشرة وخمسة عشر الفا فقال المؤيد
أجعلوا بيتنا وبين هذا الرجل جدّا نعرفه من المسامحة فعلم الفقيه بذلك فامتنع
من التحديد، قال شيخنا الأهدل ودخل الفقيه محمد بن يعقوب الى عدن فى
بعض أسفاره ومعه ولد ابى بكر وجماعة كانوا يدرسون القرآن ويطلبون العلم
فحصل له قبول وفتح عليه بال كثير فنصدّق به ولم يخرج بشىء، وحصل له
كرامة مشهورة وذلك أنّه ركب * بأصحابه فى مركب كبير فلما صاروا بباب
المنذب انكسر الدقل وسقط الشراع فى البحر فنعلق بعضهم بالفقيه فقام فوضع
يده على موضع الكسر من الدقل وقال يا رسول الله أشعب فالتأم الدقل بإذن

الله وارتفع الشراع من البحر والماء الذي حمله الشراع من البحر يَصْبُ من
جانبيه وروى أنه قال ما * استعذت برسول الله إلا اجاب وأراه بعيني الشحبة
وما قلت قال رسول الله إلا ورأيت بين عيني، وحكى أنه حج وأتى الحرم والناس
محتاجون الى الماء فسألوه في سيل الوادى او المطر فقال لولك يعقوب رُح الى
أعلى الوادى وقل يا وادياه سِلْ فجاء السيل على إثره وارتوى جميع الركب
واشتهرت هذه الكرامة، وكان بينه وبين الشيخ الصالح | العالم ابراهيم * البُحاني
صحبة وأخوة فرض الشيخ ابراهيم وإيس من حيوته وحضر جمع من اصحابه
ليشهدوا موته فقيل للفقير محمد لو امتهلت له مهلة فوقعت عليه حالة غيبته عن
رحسه ثم أفاق وقال قد استمهلت له عشر سنين فأرخواها من الساعة فما مات
إلا بعد تمامها وحصل له اولاد فى تلك العشر فكانوا يسبون اولاد العشر فلما
تمت العشر طاف الشيخ ابراهيم على جميع اصحابه فودعهم، وكان بينه وبين
الفقير عبد الله الاحمير من اهل الشؤبرى صحبة فات قبل الفقير محمد فزاره
فذكر أنه خرج له من قبره وقام قائماً ورحب به، وكذلك كان بينه وبين
الفقير العلامة محمد بن عبد الرحمان بن ابى الحجل صحبة وللخائى فيه حسن ظن
فات ابو حربة قبله، وحصلت شوكة فى رجل ولد الخائى وأغيت اهل الصناعة
وتعطل مشيه فوصل به والد الى قبر الفقير ابى حربة وقال يا فقير محمد هذا
الولد طريح على قبرك وقد جعلتك له مرها وتركه على القبر وعدل الى المسجد
ينتظر ما يكون فمكث ساعة وإذا بولد مقبل اليه يمشى سوياً والشوكة فى يده
فسأله كيف كان الأمر فقال ما شعرت إلا والشوكة تخرج من قدمي فقال
الحمد لله وأخذ الفقير ثراباً من القبر وصب عليه ماء وشرب منه تبركا، والفقير
محمد المذكور دعاه ختم القرآن المشهور له خلاوة فى القلوب وموقع عظيم عند
اهل الذوق وبشتمل على مطالب عزيزة من المقامات والأحوال على قوانين
النصوف * وتوفى سنة ٧٢٤ غيب السنة التى حج فيها وكانت كثير الأسفار
للزبارات الى موزع وإلى عدن ونواحيها *

(٢٠٢) محمود بن عثمان الكُرْمُستِيُّ، إمام له مصنفات جليلة وفد الى عدن لقصد الحج من طريق هُرموز فأجاز القاضي ابن كَبْن بِهشكاة المصاييح وبإجازة عامة ثم حج ورجع طريق بلد على طريق العقيلي كما ذكره القاضي ابن كَبْن *
(٢٠٣) مدافع بن سعيد الزقيرئ، ذكره ابن سُرّة في موضعين من تأريجه ذكر في ترجمة الامام محمد بن عبدويه المهروباني أنّه لما حج عزم من عدن في البحر سنة ٥٧٤* صحبة الشيخ مدافع بن سعيد الزقيرئ وعليّ بن احمد بن عبد الله القريظي القاضي خطيب عدن فدخلوا كمران وزاروا قبر الفقيه محمد بن عبدويه وولده، ثم ذكره بعد ذلك فقال وفيها يعني سنة ٥٧٦ توفي الشيخ مدافع بن سعيد الزقيرئ مات بعدن وقبر هناك، انتهى المقصود ولم اعلم محل قبره بعدن *

(٢٠٤) مروان بن محمد بن يوسف النَّفَّيّ ابن اخي الحجاج بن يوسف وخال الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان وعامله على اليمن، يروى ان الوليد بن يزيد قال لامرأته بنت خالد بن اسيد ما رأيت احسن منك قالت لو رأيت اختي لعرفت انها احسن مني فقال آرينها فقالت اخاف ان تتركني وتزوجها فقال ان تزوجتها فهي طالق فظننت انها تحرم بهذا فأرته إياها فلما رآها شغف بها فخطبها من ابوها بعد ان طلق اختها فقال ابوها أتريد ان تكون فحلا لبناي لا افعل هذا، فلما توفي هشام بن عبد الملك وصار الامر الى ابن اخيه الوليد ابن يزيد المذكور رغب خالد في زواجه فاستعمل من فاتحه في ذلك فكتب الوليد الى عامله باليمن يومئذ مروان المذكور بخبره بيمينه ويأمره باستفتاء الفقهاء في اليمن فلما وصله الكتاب جمع المفتين من اهل اليمن منهم يماك بن الفضل الخولاني وعبد الله بن طاووس واسماعيل بن سروس الصنعائي وخالد بن عبد الرحمن وغيرهم واخبرهم بما كتب اليه الوليد وسأله فابتدر سماك بن الفضل وقال ايها الأمير إنما النكاح عقد يُعقد ثم يُحل بالطلاق وإن هذا حل قبل ان يُعقد فلا ينعلق بذلك نحرهم * وأجمع معه الفقهاء الباقر على ذلك فأعجب

مروان ما سمع منه وقال لساك قد ولّيتك الفضاء ثم كتب الى الوليد يخبره ان القاضي قبلي قال كذا وكذا فلما وصل كتابه الى الوليد استدعى خالد بن اسيد وأوقفه عليه فأجابه وزوجه عليها *

(٢٠٥) مسعود بن عبد الله الواصلي، كان تاجرا بعدن وحصل منه في حق القاضي ابن كبن ما شوّش خاطره عليه وأتعبه فقال فيه قصيدة كما وقفت عليه بخط القاضي ابن كبن مسودة وهي:

يا ربّ يا ربّ يا فهار كلّ جرى * قد ضاق صدري وقلّ اليوم مصطبري
أشكو اليك فعال الجائرين على * جناب حكمك حكم الشرع فأنصير
من الطغاة البغاة الجامعين على * دناءة الأصل بسط القول بالبطر
أشكو بمسعود أعنى الواصلي فقد * أهان وجهي بين البدو والحضر
في غير ما مرة يبدو يقوله * على جناحي بلا ذنب ولا ضرر
أعطيتني المال في الدنيا وزينته * فزاد في جهله والبغي والخور
فأطمس على ماله يا ربّ في عجلي * حتى نراه على الأبواب للكسر
وأطمس على عينه حتى تبدّلها * بنورها ظلمة تعلو على النظر
وأشدّ على قلبه عن كلّ مكرمة * تتراد منه فلا يلفاك بالطهر
يا ربّ جئتُك بالقرآن يشفع لي * وبالذي هو خير الخلق من مضر
وبالصحابة والآل الذية لهم * على سوى الرسل فضل غير مستر
والتابعين لهم في حسن ما سلكوا * أكرم بهم خير تباع على الأثر
أنصف واسهر سه (?) درك على * عيون خلقك تعجلاً على قدر *

(٢٠٦) معوضة بن علي بن عزّان البافعي، سمع على حسين بن احمد بن حسين الحسيني بعدن في سنة ٧٤٨ جميع رسالة الطبر للشيخ شهاب الدين السهروردي بقراءة الفقيه شرف الدين احمد بن محمد المصري وأجاز له روايتها وسائر مصنفات شهاب الدين السهروردي *

(٢٠٧) مُفْلِح الكوفيُّ والد عليّ المذكور أوّلاً، كان من مياسير اهل عدن متسعةً دنياه اتساعاً كثيراً *

(٢٠٨) المُكْتَبِر بن أبان، لما قدم الامام احمد بن حنبل الى عدن لبضع وسبعين ومائة للأخذ عن ابراهيم بن الحكم بن أبان لم يجده كما بلغه فقال لعنه المكثّر بن أبان المذكور: في سبيل الله الدريهمات التي أنفقناها في قصد ابن اخيك، ولم أر احداً أفرده بترجمة *

(٢٠٩) الفقيه ابو منصور، ذكر تاج الدين السبكي في طبقاته الكبرى في ترجمة محمد بن الحسن بن دُرَيْد صاحب المقصورة المشهورة ما نصّه قال الحاكم في ترجمة ابي العباس اسماعيل يعني ابن عبد الله بن محمد بن ميكال ممدوح ابن دريد سمعتُ ابا منصور الفقيه يقول كنت باليمن سنة ٢٢٩ فبينما انا ذات يوم اسير في مدينة عدن اذ رأيتُ مودّياً يعلمُ متادّياً له مقصورة ابن دريد وقد بلغ ذكر الميكاليّة فقال لي يا خراسانيّ ابو العباس هذا له عقبٌ عنكم فقلت بل هو بنفسه حتى فنعجب من هذا اشدّ التعجب وقال انا اعلم هذه القصيدة منذ كذا سنة، وفي محاسن الاصطلاح للإمام سراج الدين البلقيني ما نصّه عن ابي عبد الله الحاكم المحافظ المشهور عن الفقيه ابي منصور البغداديّ قال بعدن * إِيْن يَوْمُ عِيدٍ فَشَدَّتْ عَنَزَةٌ بِعَنَى مَاعِزَةَ بِقَرَبِ الْحَرَابِ فَخَطَبَ الْخَطِيبُ وَصَلَّى فَسَأَلْتُهُمْ مَا هَذِهِ الْعَنَزَةُ الْمَشْدُودَةُ فِي الْحَرَابِ قَالُوا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى يَوْمَ الْعِيدِ إِلَى عَنَزَةٍ فَقُلْتُ يَا هَوْلَاءُ صَحَفْتُمْ مَا فَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ هَذَا وَإِنَّمَا كَانَ يَصَلِّي إِلَى الْعَنَزَةِ، وَأَعْرَانِي يَذَاكِرُنَا قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ إِذَا صَلَّى نَصَبَ بَيْنَ يَدَيْهِ شَاةً فَأَنكَرْتُ ذَلِكَ عَلَيْهِ فَجَاءَ بِجِزءٍ فِيهِ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ إِذَا صَلَّى نَصَبَ عَنَزَةً وَوَجْهُ الْخَطِيبِ أَنَّهُ اعْتَقَدَ الْإِسْكَانَ فِي النَّوْنِ *

(٢١٠) منصور بن حسن بن منصور بن ابراهيم بن عليّ بن ابراهيم بن عليّ بن محمد الفُرسيّ بضمّ الفاء وسكون الراء وإهال السين نسبة الى الفُرس جيل من العجم وهو ابن اخي الفقيه عبد الله بن منصور بن ابراهيم، وُلد

منصور المذكور سنة ٦١٧ وكان احد اعيان الكتاب في الدولة المظفرية وصدر الدولة المؤيدية ولم يكن منهم له نظير في معرفة كتب الأدب ولا في كثرة المحفوظات نظما ونثرا يقال ان محفوظه من الشعر يزيد على عشرة آلاف بيت وكان مهتما اشكل عليهم من ذلك في وقته إنها يرجع اليه في الغالب، وكان غالب اوقانه ناظرا إما بعدن وإما بجبله وها من أعظم اعمال اليمن وما أدرك عليه غلط ولا خيانة لخدمته وكان مشهورا بالأمانة وعدم ظلم الرعية، اخذ عن الامام الصاغاني مقامات الحريري وغيرها وأخذ عن غيره كزكرياء بن يحيى الاسكندري عدة كتب من الحديث، توفي وهو ناظر بندي جبلة يوم الجمعة عاشر المحرم أول سنة ٧٠٠، وفي تاريخ شيخنا الأهدل في ترجمة الفقيه عبد الله ابن منصور بن ابراهيم بن علي عم صاحب الترجمة أنه الذي كان يتولى نظر عدن وجبله وهو وهم سببه انتقال من ترجمة الفقيه عبد الله بن منصور الى ترجمة ابن اخيه حسن المذكور فإن عبد الله بن منصور كان فقيها عالما وهو من أقران الفقيه محمد بن اسماعيل الحضرمي *

(٢١١) منصور بن مسلم التباعي ذو النورين، قرأ عليه الامام محمد بن اسعد بن همدان الريمى كتاب التنبية بغير عدن بقراءته له على الشيخ الحافظ اسعد بن محمد بن انس الهمداني، كذا وقفت عليه في سند الامام محمد بن مسعود بن سعيد الأنباري الشافعي ووصفه بالفقيه الأجل السيد الفاضل الورع الزاهد ذي النورين منصور بن مسلم التباعي وهو صريح في دخوله ودخول تلميذه محمد بن اسعد بن همدان عدن، ولم اقف لمنصور بن مسلم التباعي على ترجمة في المخرجات وأما تلميذه محمد بن اسعد بن همدان فذكره ولم يصرح بدخوله بغير عدن كما تقدم *

(٢١٢) موسى بن عبد العزيز العدني ابو شعيب القنباري اى بكسر الفاف وسكون النون ثم موحاة كما قبله به ابن حجر في التفریب، روى عن الحكم بن أبان عن عكرمة صلاة التسيح والقول إذا سُمع الرعد، وعنه بشر بن الحكم

وله عبد الرحمان بن بشر ومحمد بن اسد الحسن بن وزيد بن المبارك الصنعاني
 وإسحاق بن اسرائيل، قال قال عبد الله بن احمد عن ابن معين لا أرى به
 بأساً وقال النسائي ليس به بأس وقال ابن حبان في الثقات، من التدهيب،
 وذكر أولاً أن القنبار شيء ثم تخرز به السفن وقال في آخره قنبار موضع بعدن
 ولا يعرف بعدن موضع يسمى قنباراً وما ذكره أولاً هو أولى، ففي التقريب
 في ترجمة المذكور بعد ما ذكر القنباري وضبطه قال والقنبار حبال الليف،
 ولعله كان بقتل القنبار أو يبيعه، وقال فيه صدوق سمي الحفظ من الثامنة مات
 سنة ١٧٥، وقال الذهبي في الميزان لم يذكره أحد في كتب الضعفاء أبداً ولكن
 ما هو بالحجة قال ابن معين لا أرى به بأساً وقال النسائي ليس به بأس
 وقال ابن حبان رتباً خطأ وقال أبو الفضل السلمي منكر الحديث وقال
 ابن المديني ضعيف، قلت حديثه من المنكرات لا سيما والحكم بن أبان ليس
 أيضاً بالثبوت وله آخر بالإسناد في القول إذا سمع الرعد يروى في الأدب
 للبخاري *

حرف النون

(٢١٢) الأمير ناصر الدين ابن فاروت وإلى عدن، قال المستبصر وفي
 سنة ٦٢٤ تولى إمرة الحاج إضافة إلى ولايته قال وعمر الأمير ناصر الدين ابن
 فاروت المذكور برباك بستانا حسنا وغرس بها النارج والانرج والموز والنارجيل
 وحفر الأمير المذكور برباك آباراً *

(٢١٤) أبو الفتوح نصر الله بن فلافس الشاعر اللخمي الاسكندري، كان
 شاعراً مجيداً فاضلاً نبيلاً صاحب الحافظ أبا طاهر السلفي وانتفع بصحبته وأثنى
 عليه الحافظ المذكور ودخل اليمن ودخل مدينة عدن وامتدح بعض وزرائها
 فأحسن إليه وأجزل صلته ثم ركب البحر ففرق جميع ما معه فعاد إليه غريباً
 وأنشد قصيدة مطلعها:

صدرنا وقد نادى السامح بنا ردوا * فعُدنا الى مغناك والعود احمد،
وأنشده ايضا قصيدة مُفَنِّحُهَا :

سافر اذا * حاولت قدرا * سار الِهلال فعاد بدرًا
والماء يكسب ما جرى * طيبا ويحبث ما استغرا
وبُغْلَةِ الدُرِّ النفيسة بُدِلَتْ بالبحر نَحْرًا
ومعنى البيت الثانى مأخوذ من قول بديع الزمان الماء إذا طال مكثه ظهر
خُبثه والبيت الثالث مأخوذ من قول صُرِّدَر الشاعر:
فَلِقِلْ رِكَابَكَ فِي الْفَلَا * وَدَعِ الْغَوَايَا فِي الْخُدُورِ
لَوْلَا التَّنْقُلُ مَا أَرْتَقَى * دُرَّرَ الْبَحُورُ إِلَى التُّحُورِ،
من تأريخ اليافعي وذكره فحين توفي سنة ٥٦٧ *

حرف الياء

(٢١٥) يحيى بن عبد اللطيف التكريتي الرِّبَعِي، لا اعلم من حالة غير ما
وقفت عليه في ترجمة الشافعي من تأريخ الجندى وأنه كان يقول شعرا حسنا
غالبه حكمة قال ومن ذلك ما رواه الصدر الرئيس نصر الدين يحيى بن عبد
اللطيف التكريتي الرِّبَعِي بثغر عدن سنة ٧١٨، قال ومن الشعر المنسوب الى
الامام الشافعي قوله:

قيمة المرء فضله عند ذى الفضل وما فى يديه عند الرِّعَاعِ
فإذا ما حوتَ مالا وعلما * كنت عين الزمان بالإجماعِ
وإذا منها غدتَ خليًّا * كنت فى الناس من أخسِّ المتاعِ،
قال ومن ذلك ما انشدني له فى المعتقد:

انا شيعيُّ أحبُّ [آل] المصطفى * غيرَ أني لا أرى سبَّ السلفِ
مذهبي الإجماع فى الدين ومن * فضل الإجماع لم يخشَ التلفِ

انتهى المقصود *

(٢١٦) يحيى بن ابي عمر المكيّ العدنّي ابو عمرو، روى عن مالك بن انس في الذبايح وروى عنه ابنه محمد بن يحيى روى له مسلم مقرونا بغيره، (من) (التذهيب، وفي التفرير مقبول من العاشرة *

(٢١٧) الشيخ الموفق يحيى بن يوسف المسلماني، له ما توفي الفقيه علي بن عيسى بن مفلح المليكي بعدن وكان ذا مال وبنين وكتب كثيرة اسند وصيته الى يحيى بن يوسف المذكور وذلك في سنة ٥٨٠، ولم اعرف من حاله غير ذلك وبالنظر اراضي تعرف بركة المسلماني وقف غالبيتها على الفقراء والمساكين *

(٢١٨) يزيد بن ابي حكيم العدنّي ابو عبد الله الكناي، روى عن جده يزيد بن مالك والحكم بن ابان ومقاتل بن سليمان وسفيان الثوري ومالك وزمعة بن صالح وجماعة، وروى عنه اسحاق بن راهويه وعبد الله بن منير وسلمة بن شبيب وعبد بن حميد والزيادي والكشي ورجاء بن مرجا وخلق، قال ابو داود لا بأس به وقال ابن حبان مستقيم الحديث، من التذهيب، وقال ابن حجر في التفرير صدوق من التاسعة مات بعد عشرين امة ومائتين *

(٢١٩) يوسف المفضل بن حسن المظفر بن داود اظنه المويدي، دخل عدن مع عمه المجاهد لهبا اخذها من الظاهر وفي سنة ٧٢٠ قبض عليه المجاهد وسجنه في حصن نعر فاقام مسجوناً الى ان توفي في شهر ربيع الآخر من سنة ٧٥٢ *

(٢٢٠) يوسف بن عبد الوهاب بن عبد الرحمان بن موسى الصواف التميمي، كان تاجرا خيرا له اشتغال بالعلم كثير سمع شيئا من الحديث على الشيخ محمد بن ابي القاسم كردان شاه الشيرازي الصوفي، قال الجدي وبنو الصواف بعدن اصلهم من الاسكندرية منهم يوسف بن عبد الوهاب اي المذكور وظاهر بن علي اي المذكور في حرف الطاء قال وم بيت خير وثقي وهم من متقدمي المتأخرين عن زمن ابن سبرة *

(٢٢١) يوسف بن محمد بن مضمون، كان فقيها فاضلا ولى قضاء عدن من قبل بنى محمد بن عمر فلبث *ستين ثم فصلوه وأعادوا ابن الأديب اذ كان عزل نفسه فأراد ابن الاديب ملازمته على ما قبض وصرف من المستودع قصده عن ذلك القاضي محمد بن علي مياس وقال الأمر في ذلك الى قاضي القضاة وما إليك من امره شيء، فرجع ابن مضمون الى بلده فاشترى اراضى بها جيدة ثم جعل قاضيا بنعز ثم عزل نفسه لسبب ثم ولى قضاء صنعاء ثم عزله ابن الاديب لها ولى القضاء الأكبر فعاد بلده متوليا بعض جهاتها الى ان توفي سنة ٧١٨ *

(٢٢٢) ابو محمد بونس بن يحيى بن ابي الحسن بن البركات الامام الشريف النسب الهاشمي البغدادي المحدث، قرا صحيح البخاري على المحافظ ابي الوقت عبد الأول بن عيسى بن شعيب السجزي الصوفي الهروي ببغداد سنة ٥٥٢، وقرا عليه الفقيه العلامة ابو محمد عبد الله بن احمد بن محمد المعروف بأبي قتل الزيادي العمدي صحيح البخاري في مسجد الشجرة بنعمر عدن المحروس سنة ٥٩٢، من ثبت الحجازي *

[تم الكتاب]

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

١

أسماء المترجمين على نسق حروف المعجم

رقم الترجمة	اسم المترجم
١ —	أبان والد الحكم بن أبان
٢ —	أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن أسعد
٣ —	أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن عبدالله
٤ —	أبو إسحاق إبراهيم بن إدريس
٥ —	إبراهيم بن بشار الصوفي
٦ —	إبراهيم بن الحكم بن أبان العدني
٧ —	إبراهيم بن محمد بن زياد الأموي
٨ —	إبراهيم بن يحيى الرومي
٩ —	أبو العباس أحمد بن إبراهيم بن سالم
١٠ —	الشيخ أحمد الخازن
١١ —	أحمد بن عبدالله بن محمد بن أبي سالم
١٢ —	أحمد بن أبي الخير عبد الرحمان أبو العباس
١٣ —	أبو الحسن أحمد بن علي بن إبراهيم بن محمد
١٤ —	أحمد بن علي بن أحمد بن الحسن الحرّازي

رقم الترجمة	اسم المترجم
١٥	— شهاب الدين أحمد بن عليّ السلاميّ
١٦	— أحمد بن عليّ بن عقبة بن أحمد بن محمد الزيّاديّ
١٧	— أبو عليّ أحمد بن عليّ بن محمد الصّليحيّ
١٨	— أحمد بن عمر الأنصاريّ
١٩	— أحمد بن عمر الحرّازيّ
٢٠	— أحمد بن عمر بن عبد الله بن العباس الحجاجيّ
٢١	— أحمد بن عمر بن أبي القاسم بن مُعَيد أبو الفرج
٢٢	— أحمد بن عمر أبو العباس القزوينيّ
٢٣	— أحمد بن القاضي فتح الدين عمر بن محمد بن محمد بن عبد الرحمان
٢٤	— أحمد بن غياث
٢٥	— أحمد بن محمد بن إبراهيم شرف الدين المصريّ
٢٦	— أحمد بن محمد أبو العباس الحاسب الحضرميّ
٢٧	— أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال
٢٨	— أحمد بن محمد الرّدّاد
٢٩	— أبو العباس أحمد بن محمد بن عيسى الحرّازيّ
٣٠	— أحمد بن محمد بن منصور بن موسى الصّليحيّ
٣١	— أحمد بن مقبل بن عثمان مقبل بن عثمان العلّهيّ
٣٢	— أبو الحسين أحمد بن منير بن أحمد بن مُفلح الطرابُلسيّ
٣٣	— أحمد بن نقيب فقير الشيخ غياث الدين محمد بن خضر الكابليّ
٣٤	— إدريس السّراج
٣٥	— إسحاق بن إبراهيم بن محمد بن زياد
٣٦	— أسعد بن أبي الفتوح بن العلاء بن الوليد
٣٧	— القاضي أبو أحمد أسعد بن مسلم
٣٨	— أبو الفداء إسماعيل بن إبراهيم بن أحمد
٣٩	— أبو الذبيح إسماعيل بن أحمد.
٤٠	— إسماعيل بن طغتكين بن أيّوب سلطان اليمن
٤١	— أبو العباس إسماعيل بن الأفضل العبّاس

رقم الترجمة	اسم المترجم
٤٢ —	أبو الفداء إسماعيل بن عبد الملك
٤٣ —	إسماعيل بن علي بن عبد الله
٤٤ —	إقبال الدُّوري مولى إقبال الهندي
٤٥ —	أبو السرور إقبال بن عبدالله الهندي
٤٦ —	ابن أيك المسعودي
٤٧ —	الأمير بدر الدين أيّدغدي
٤٨ —	أيمن بن أتاك
٤٩ —	السلطان الملك الناصر أيوب بن الملك العزيز طغتكين بن أيوب
٥٠ —	السلطان المنصور أيوب بن المظفر يوسف بن عمر
٥١ —	أبو عبد الرحمان ابن أرطاة بن أبي أرطاة
٥٢ —	ابن بكّاش التاجر
٥٣ —	أبو بكر بن الفقيه العالم أحمد بن أبي بكر
٥٤ —	أبو بكر بن أبي بكر أحمد بن عليّ الأحوريّ كاتب السجلات
٥٥ —	أبو بكر بن أحمد بن محمد الزيدي
٥٦ —	أبو بكر بن عليّ الجريريّ اليافعيّ الفقيه الصالح رضيّ الدين
٥٧ —	أبو بكر بن عليّ بن علويّ بن أحمد الشريف
٥٨ —	أبو بكر بن محمد أحمد بن مسعود
٥٩ —	الفقيه رضيّ الدين أبو بكر بن محمد بن أسلم
٦٠ —	أبو بكر بن محمد بن حسن بن علي
٦١ —	الشيخ الصالح أبو محمد بكر بن محمد بن حسن بن مرزوق بن حسن الصوفيّ
٦٢ —	القاضي رضيّ الدين أبو بكر محمد بن عيسى الحُبَيْشيّ
٦٣ —	أبو بكر بن الشيخ محمد بن يعقوب بن محمد بن الكُميت الشهير بأبي حُرْبَة
٦٤ —	أبو الندى بلال بن جرير المُحمّديّ المنعوت بالشيخ السعيد الموفق السديد
٦٥ —	الشاعر التكريتيّ

رقم الترجمة اسم المترجم

- ٦٦ — السلطان الملك المعظم شمس الدولة توران شاه بن أيوب بن شاذلي بن مروان
- ٦٧ — أبو البهاء جوهر بن عبدالله العدنّي الصوفي الشيخ الكبير الصالح المشهور
- ٦٨ — أبو الدّر جوهر بن عبدالله المعظميّ
- ٦٩ — أبو الطامي جيّاش بن نجاح صاحب تهامة اليمن الملقب بالملك المكين
- ٧٠ — حاتم بن عليّ بن الداعي سبّا بن أبي السعود الزُرعيّ
- ٧١ — حاجّي بن الفقيه عبدالله بن أبي بكر بن الحسين بن عليّ الطبريّ
- ٧٢ — أبو محمد حسن بن أسعد بن محمد بن موسى العمرانيّ
- ٧٣ — أبو محمد الحسن بن أحمد بن نصر بن عليّ بن مختار الدولة
- ٧٤ — أبو محمد الحسن بن أبي بكر بن أبي اختيار الشّيبانيّ الفقيه الشافعيّ
- ٧٥ — أبو محمد الحسن بن عبدالله بن أبي السرور صاحب الحلبويّ
- ٧٦ — حسن بن علي التيميّ نسباً الفارسيّ بلداً
- ٧٧ — حسن بن علي الحلبيّ
- ٧٨ — الحسن بن الفقيه عليّ بن الفقيه محمد / بن الفقيه ابراهيم بن صالح العثريّ
- ٧٩ — حسن بن محمد الأبيزديّ الخراسانيّ
- ٨٠ — أبو الفضائل الحسن بن محمد بن الحسن الصّغانيّ
- ٨١ — حسن بن ميكائيل
- ٨٢ — حسين بن أحمد بن حسين الحسينيّ البخاريّ ثمّ الأجيّ
- ٨٣ — المعلم حسين البجليّ
- ٨٤ — أبو عبد الرحمان الحسين بن خلف بن حسين المُقيعيّ
- ٨٥ — أبو عبدالله الحسين بن سلامة أمير تهامة اليمن
- ٨٦ — حسين بن عليّ بن أبي بكر بن سعادة الفارقيّ الملقب شرف الدين
- ٨٧ — أبو عبدالله الحسين بن عليّ بن الحسين بن إسماعيل بن أحمد الزبيديّ
- ٨٨ — أبو عبدالله الحسين بن محمد بن عدنان
- ٨٩ — حفص بن عمر بن ميمون العدنّي الصنعانيّ الملقب بالفرخ
- ٩٠ — أبو مروان الحكم بن أبان

- رقم الترجمة اسم المترجم
- ٩١ — أبو عبدالله حمّاد بن عبدالله البربريّ مولى هارون الرشيد
- ٩٢ — أبو حنيفة النقيب العدنّي الشاعر
- ٩٣ — أبو سعيد خالد بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس القرشيّ الأموي
- ٩٤ — خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبدالله بن عمر بن مخزوم أبو سليمان القرشيّ
- ٩٥ — خضر بن إبراهيم بن يحيى خير الدين ابن برهان الدين الروميّ التاجر الكارميّ
- ٩٦ — أبو محمد الخضر بن محمد المغربيّ
- ٩٧ — خُطّاباً مملوك الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب
- ٩٨ — أبو الفضل خلف بن أبي الطاهر الأمويّ الملقّب قسيم المُلْك وزير جيّاش ابن نجاح
- ٩٩ — ابن الخياط
- ١٠٠ — أبو الخير بن منصور بن أبي الخير الشّمّاخيّ
- ١٠١ — السلطان الملك المؤيّد داود بن يوسف بن عمر بن علي بن رسول الغسانيّ
- ١٠٢ — القاضي أثير الدين أبو عبدالله ذو الرئاستين بن الشيخ ثقة المُلْك أبي الفضل
- ١٠٣ — القاضي الرشيد ذو النون بن محمد بن ذي النون المصريّ الإخميميّ
- ١٠٤ — ريحان بن عبدالله المعروف بالرّميديّ العدنّيّ
- ١٠٥ — ريحان بن عبدالله العدنّيّ
- ١٠٦ — زُرّيع بن العباس بن المكرم الهمدانيّ
- ١٠٧ — الزعيم
- ١٠٨ — الزكيّ بن الحسن أبو الطاهر شمس الدين البيلقانيّ بلداً الانصاريّ نسباً
- ١٠٩ — زياد بن يحيى بن زياد بن حسان الحسانيّ أبو الخطّاب النُكُريّ العدنّيّ ثمّ البصريّ
- ١١٠ — السلطان أبو محمد سالم بن إدريس بن أحمد بن محمد الحَبُوضيّ صاحب ظفار
- ١١١ — أبو محمد سالم بن عمران بن أبي السرور

رقم الترجمة اسم المترجم

- ١١٢ — سالم بن محمد بن سالم بن عبدالله بن خَلَف بن يزيد بن أحمد بن محمد
العامري
- ١١٣ — أبو عبدالله سالم بن نصر الحَرَّازي بالولاء
- ١١٤ — أبو جَمِير مَبَّأ بن أبي السعد بن زُرَيْع بن العباس بن المَكْرَم الهَمْداني
اليامي
- ١١٥ — مَبَّأ بن عمر أبو محمد الدَّمَتِي
- ١١٦ — أبو محمد سعد بن سعيد بن مسعود المنجوي
- ١١٧ — أبو عبدالله سعيد بن سعد بن عُبَّادَة بن دُلَيْم بن حارثة بن أبي حزيمة بن
طريف
- ١١٨ — سعيد بن محمد مُشَمَّر الأشعري صاحب العارة
- ١١٩ — سفيان بن عبدالله صاحب الحَوطة المشهورة بَلَحَج
- ١٢٠ — سفيان بن عُيَيْنَة. أبو محمد الهَلَالِي مولا هم الحافظ مولى محمد بن
مُزاحم
- ١٢١ — الفقيه سليمان بن إبراهيم بن حيدر الغوري الهندي
- ١٢٢ — أبو الربيع سليمان بن إبراهيم بن عمر بن علي العلوي الحنفي مذهباً
- ١٢٣ — سليمان بن الفقيه علي بن الفقيه أحمد بن علي بن أحمد الجُنَيْد بن محمد
- ١٢٤ — أبو الربيع سليمان بن الفضل القاضي أحد الأئمة المشهورين
- ١٢٥ — أبو الربيع سليمان بن الفقيه بَطَّال محمد بن أحمد بن محمد بن سليمان
- ١٢٦ — أبو الربيع سليمان الملقَّب بالجُنَيْد ابن محمد بن أسعد بن هَمْدان بن يعْفَر
- ١٢٧ — سليمان بن محمود بن أبي الفضل التاجر
- ١٢٨ — سيف الدين مُنْقَرُ الأتابك
- ١٢٩ — أبو شكيل أخو الفقيه محمد بن سعد شارح «الوسيط»
- ١٣٠ — شيان بن عبدالله قاضي عدن
- ١٣١ — أبو عبدالله صالح بن جُبَّار بن سليمان الطرائسِي المعري
- ١٣٢ — صقر التَّكْرِيْتِي
- ١٣٣ — ابن الصُّلِحِي
- ١٣٤ — الضَّحَّاك بن فيروز الدَّيْلَمِي

رقم الترجمة اسم المترجم

- ١٣٥ — الضياء بن العِلاج المغربي
 ١٣٦ — أبو الطيّب طاهر بن عليّ
 ١٣٧ — أبو الفوارس السلطان الملك العزيز طغتكين بن أيوب بن شاذلي
 ١٣٨ — أبو الفضل عبّاد بن معتمر بن عبّاد الشهبائيّ أحد أعيان اليمن
 ١٣٩ — عبّاس بن عبد الجليل بن عبد الرحمان التّغلبّيّ الأمير الكبير
 ١٤٠ — السلطان الملك الأفضل العبّاس بن المجاهد عليّ بن المؤيّد داود بن المظفر
 ١٤١ — العبّاس بن الفضل العدنّيّ نزيل البصرة
 ١٤٢ — العبّاس بن المكرم الهمدانيّ
 ١٤٣ — عبدالله بن أحمد با راشد الحضرميّ
 ١٤٤ — أبو محمد عبدالله بن أحمد بن محمّد الزيّاديّ العمديّ الحضرمي
 ١٤٥ — عبدالله بن أحمد الهبيّ
 ١٤٦ — عبدالله بن أسعد بن عليّ بن سليمان الياضيّ الفقيه
 ١٤٧ — السلطان الملك الظاهر عبدالله بن المنصور أيوب بن المظفر يوسف ابن عمر
 ١٤٨ — عبدالله بن العباس بن عليّ بن المبارك أبو محمد الحجاجيّ ثمّ الشاكريّ
 ١٤٩ — عبدالله بن عبد الجبار بن عبدالله الأمويّ العُثمانيّ التاجر البزاز الكارمي
 ١٥٠ — عبدالله بن عبد الجبار بن عبدالله العثمانيّ أبو محمد
 ١٥١ — عبدالله بن عبد الرحمان بن خالد بن الوليد القرشيّ المخزوميّ
 ١٥٢ — عبدالله بن عليّ بن ابراهيم بن عليّ الشّحريّ المعروف بأبي حاتم
 ١٥٣ — عبدالله بن عليّ بن سعد أبي شكيل الفقيه الصالح عفيف الدين
 ١٥٤ — عبدالله بن عليّ بن أبي الغيث
 ١٥٥ — عبدالله بن عمر أبو محمّد الدمشقيّ
 ١٥٦ — عبدالله بن عمر بن أبي زيد الاسكندرانيّ
 ١٥٧ — أبو موسى الأشعريّ عبدالله بن قيس
 ١٥٨ — عبدالله بن محمد بن الحسين بن منصور الرّعفرانيّ
 ١٥٩ — عبدالله بن محمّد بن عليّ يلقّب بالعفيف

رقم الترجمة اسم المترجم

- ١٦٠ — عبدالله بن الوليد بن ميمون العَدَنِيّ أبو محمد الأمويّ
 ١٦١ — عبدالله بن يوسف بن محمّد التِّلِمِسَانِيّ العطار
 ١٦٢ — أبو محمد عبد الرحمان بن أسعد بن محمد بن يوسف الحِجَّاجِيّ ثم
 الرُكْبِيّ
 ١٦٣ — عبد الرحمن بن أبي بكر الأَيْبِيّ الهمدانيّ
 ١٦٤ — عبد الرحمان بن عَلَوِيّ بن محمّد بن الشيخ عبد الرحمان بن محمد بن
 عليّ
 ١٦٥ — أبو الفرج عبد الرحمان بن علي بن سفيان
 ١٦٦ — أبو محمد عبد الرحمان بن محمد بن أسعد بن محمد
 ١٦٧ — أبو محمد عبد الرحمان بن الفقيه محمد بن يوسف بن عمر بن علي العلويّ
 ١٦٨ — أبو الفرج عبد الرحمان بن المصوغ
 ١٦٩ — أبو محمّد عبد العزيز بن أبي القاسم الأَيْبِيّ
 ١٧٠ — عبد الغنيّ بن عبد الواحد المُرشِدِيّ
 ١٧١ — عبد الملك بن محمد بن أحمد بن جديد الشريف
 ١٧٢ — أبو الوليد عبد الملك بن محمد بن مُيسرة اليافعيّ
 ١٧٣ — الفقيه عبد المالك الوَرّاق
 ١٧٤ — عبد النبيّ بن عليّ بن مهديّ
 ١٧٥ — أبو الخطّاب عبد الوهّاب بن إبراهيم بن محمد بن عَنَبْسة
 ١٧٦ — عبد الوهّاب بن عليّ المالكيّ
 ١٧٧ — عتيق بن عليّ الصنهاجيّ الحميدي
 ١٧٨ — أبو عفان عثمان بن أبي الحكيم بن الفقيه محمد بن أحمد
 ١٧٩ — أبو عفان عثمان بن عفان التَّقَفِيّ
 ١٨٠ — أبو عمرو عثمان بن علي الزنجيليّ
 ١٨١ — عثمان بن محمّد بن عليّ بن أحمد الحَسَّانِيّ الحِمَيْرِيّ يُعرف بابن جَعّام
 ١٨٢ — أبو الحسن عليّ بن ابراهيم بن نجيب الدولة المصريّ
 ١٨٣ — أبو الحسن عليّ بن أحمد بن الحسن الحرازيّ
 ١٨٤ — أبو الحسن علي بن أحمد بن داود بن سليمان العامريّ

رقم الترجمة اسم المترجم

- ١٨٥ — أخو الفقيه عليّ بن أحمد بن داود العامريّ
 ١٨٦ — علي بن أحمد بن عبدالله القاضي القُرَيْظِيّ
 ١٨٧ — أبو الحسن علي بن القاضي أحمد بن الامام الحافظ عليّ بن أبي بكر
 العَرَشَانِيّ
 ١٨٨ — أبو الحسن علي بن أحمد بن مِيّاس الواقديّ
 ١٨٩ — أبو الحسن علي بن أبي بكر بن حَمِير بن ثُبّع بن يوسف بن فضل الفضليّ
 ١٩٠ — أبو الحسن علي بن أبي بكر بن سعادة
 ١٩١ — أبو الحسن علي بن أبي بكر بن محمد بن شدّاد
 ١٩٢ — السلطان الملك المجاهد أبو الحسن علي بن المؤيّد داود بن المظفر
 يوسف
 ١٩٣ — عليّ ابن الدَوِيدار العُلَهيّ
 ١٩٤ — علي ابن الشّعراء
 ١٩٥ — أبو الحسن علي بن الضّحّاك الكوفيّ
 ١٩٦ — أبو الحسن عليّ بن عبّاس
 ١٩٧ — أبو الحسن علي بن عبدالله الشاوريّ
 ١٩٨ — أبو الحسن علي بن عثمان الأشبهيّ
 ١٩٩ — أبو الحسن عليّ بن عقبة بن أحمد
 ٢٠٠ — الشيخ عليّ بن علويّ بن الشيخ أحمد با علويّ
 ٢٠١ — أبو الحسن عليّ بن عليّ بن بديع بن محمود
 ٢٠٢ — الفقيه علي بن عمر الجُمَيْعِيّ
 ٢٠٣ — أبو الحسن عليّ بن عمر بن عبد العزيز بن أبي قُرّة
 ٢٠٤ — أبو الحسن علي بن عيسى بن محمد بن مُقبل
 ٢٠٥ — أبو الحسن علي بن أبي الغيث بن أحمد
 ٢٠٦ — عليّ بن الفضل القَرْمَطِيّ بل الزنديق
 ٢٠٧ — أبو الحسن عليّ بن الفقيه محمد بن الفقيه إبراهيم بن صالح
 ٢٠٨ — أبو الحسن عليّ بن محمد بن أحمد بن جديد
 ٢٠٩ — أبو الحسن علي بن محمد بن أبي بكر بن عمّار

- رقم الترجمة اسم المترجم
- ٢١٠ — أبو الحسن عليّ بن محمد بن حُجْر بن أحمد
- ٢١١ — علي بن محمد بن عبد العزيز الطَّحَنْشِيهَائِي
- ٢١٢ — الداعي أبو الحسن علي بن محمد بن عليّ
- ٢١٣ — الفقيه علي بن محمد با عَمَّار
- ٢١٤ — علي بن محمّد الأَقْعَس بن عمر بن أبي بكر
- ٢١٥ — علي بن مفلح الكوفيّ
- ٢١٦ — علي بن يوسف الشيخ الكبير الصالح
- ٢١٧ — أبو محمد عمارة بن أبي الحسن عليّ بن زيدان بن أحمد
- ٢١٨ — الناخوذة عمر الأمديّ
- ٢١٩ — عمر بن أحمد بن علي بن محمّد خَزْرَم الأشعريّ
- ٢٢٠ — عمر بن بلبال ابن الدويدار العُلهيّ
- ٢٢١ — عمر بن سليمان الإبيّ الأمير شجاع الدين
- ٢٢٢ — الشيخ عمر الصّفار
- ٢٢٣ — أبو الفتح السلطان الملك المنصور عمر بن علي بن رسول
- ٢٢٤ — أبو الخطاب عمر بن عليّ بن سَمُرَة بن الحسين بن سمرة الجَعْدِيّ
- ٢٢٥ — عمر بن محمد بن داود الرمادي ثم المَذْحِجِيّ
- ٢٢٦ — عمر بن محمد بن عبدالله بن عمران المُتَوَجِّيّ
- ٢٢٧ — أبو الخطاب عمر بن محمّد الكُبيّيّ
- ٢٢٨ — السلطان الملك الأشرف عمر بن المظفر يوسف بن المنصور
- ٢٢٩ — أبو محمّد عمران بن الداعي محمّد بن سبا
- ٢٣٠ — أبو عمرو ابن العلاء المقرئ المشهور
- ٢٣١ — أبو محمد غازي بن المعمار الأمير الكبير
- ٢٣٢ — الغطريف بن عطاء ابن خال هارون الرشيد بن محمد
- ٢٣٣ — أبو الغنائم الحرّانيّ
- ٢٣٤ — الشريف الأجلّ غياث الدين بن حسن الحسينيّ
- ٢٣٥ — الفضل بن غَوَاص المُلَيْكِيّ
- ٢٣٦ — الشريف أبو الفضل

رقم الترجمة اسم المترجم

- ٢٣٧ — أبو القاسم بن عبد العزيز بن أبي القاسم
- ٢٣٨ — القاسم بن عثمان بن إقبال
- ٢٣٩ — أبو محمد القاسم بن علي بن عامر بن الحسين
- ٢٤٠ — مُحَرِّز بن سلمة المَكِّي ويعرف بِالْعَدَنِيِّ
- ٢٤١ — الفقيه الأجل تاج الدين محفوظ بن عمر الحَبَّاء البَزَّاز
- ٢٤٢ — محمد بن ابراهيم بن إِسْمَاعِيل الزُّنْجَانِي
- ٢٤٣ — القاضي الفقيه جمال الدين مُحَمَّد بن إِبْرَاهِيم بن علي
- ٢٤٤ — محمد بن إِبْرَاهِيم بن يَوْسُف الجَلَّاد الأَشْرَفِي
- ٢٤٥ — مُحَمَّد بن أَحْمَد الأَكْحَل
- ٢٤٦ — الفقيه محمد بن أَحْمَد الْحَجَّي الْحَزِينِي
- ٢٤٧ — الأمير نجم الدين مُحَمَّد بن الأمير أَحْمَد بن نجم الدين
- ٢٤٨ — أبو عبدالله محمد بن أَحْمَد بن خضر بن يونس
- ٢٤٩ — الشيخ الولي الصالح أبو عبدالله محمد بن أَحْمَد الدُّهَيْبِي
- ٢٥٠ — أبو عبدالله محمد بن أَحْمَد بن صقر الغَسَّانِي الفقيه شمس الدين
- ٢٥١ — محمد بن أَحْمَد بن عبدالله بن محمد بن سالم الْقُرَيْطِي
- ٢٥٢ — القاضي تَقِي الدين مُحَمَّد بن أَحْمَد بن عَلِيّ أَنْفَاسِي المَكِّي
- ٢٥٣ — أبو عبدالله محمد بن أَحْمَد بن محمد بن سليمان بن بَطَّال
- ٢٥٤ — محمد بن أَحْمَد بن النعمان الحضرمي أبو عبدالله
- ٢٥٥ — محمد بن الأزدي
- ٢٥٦ — أبو عبدالله محمد بن أسعد بن عبدالله
- ٢٥٧ — أبو عبدالله محمد بن أسعد بن الفقيه مُحَمَّد بن موسى
- ٢٥٨ — مُحَمَّد بن أسعد بن همدان بن يَعْفَر بن أَبِي النَّهْي
- ٢٥٩ — مُحَمَّد بن أَبِي بكر الأَصْبَحِي
- ٢٦٠ — أبو عبدالله مُحَمَّد بن أَبِي بكر بن حُزَابَة
- ٢٦١ — أبو عبدالله محمد بن أَبِي بكر بن محمد بن عمر
- ٢٦٢ — القاضي بدر الدين محمد بن أَبِي بكر المَخْزُومِي الدِّمَامِينِي
- ٢٦٣ — محمد بن أَبِي بكر بن مُحَمَّد بن حسن بن عَلِيّ

- ٢٦٤ — محمد بن الجزري
 ٢٦٥ — أبو عبدالله محمد بن الحسن بن عبدويه المهرواني
 ٢٦٦ — محمد بن حسن بن علي التيمي الفارسي
 ٢٦٧ — محمد بن الحسين بن علي بن المحترم الحضرمي
 ٢٦٨ — محمد بن حمدي الخطيب الفقيه
 ٢٦٩ — محمد بن حمير الهمداني
 ٢٧٠ — محمد بن خالد بن برمك أخو يحيى البرمكي
 ٢٧١ — أبو عبدالله محمد بن خضر بن غياث الدين
 ٢٧٢ — أبو عبدالله محمد بن زياد الأموي الأمير باليمن
 ٢٧٣ — أبو عمران محمد بن سبأ بن أبي السعود بن زريع بن العباس
 ٢٧٤ — محمد بن سعد بن محمد بن علي بن سالم
 ٢٧٥ — محمد بن سعيد بن أحمد بن سعيد
 ٢٧٦ — محمد بن سعيد بن معن القرظي
 ٢٧٧ — محمد بن صالح بن أحمد الخلي
 ٢٧٨ — محمد بن الفقيه طاهر بن الامام يحيى بن أبي الخير العمراني
 ٢٧٩ — محمد بن عبدالله شمس الدين الجزري
 ٢٨٠ — أبو عبدالله محمد بن الفقيه عبدالله بن قريظة المعروف بالسهامي
 ٢٨١ — محمد بن عبد الرحيم بن الهندي الملقب صفى الدين
 ٢٨٢ — محمد بن علي بن أحمد بن عبد العزيز بن القاسم
 ٢٨٣ — محمد بن الفقيه علي بن الفقيه أحمد بن علي بن أحمد الجنيد
 ٢٨٤ — محمد بن علي بن أحمد بن مياس الواقدي
 ٢٨٥ — المعتمد رضى الدين محمد بن علي التكريتي
 ٢٨٦ — محمد بن علي بن جبير
 ٢٨٧ — محمد بن علي بن سفيان أخو عبد الرحمان
 ٢٨٨ — محمد بن الفقيه علي بن محمد بن حنجر
 ٢٨٩ — القاضي الأجل جمال الدين محمد بن عمر الجزيري
 ٢٩٠ — محمد بن عمر بن محمد بن موسى

رقم الترجمة اسم المترجم

- ٢٩١ — محمد الناصر بن عمر الأشرف بن يوسف المظفر
 ٢٩٢ — محمد بن عيسى بن سالم التميمي
 ٢٩٣ — محمد بن أبي القاسم بن عبدالله
 ٢٩٤ — محمد القراع اليافعي
 ٢٩٥ — محمد بن مومن
 ٢٩٦ — الشيخ شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن محمد الجزري
 الدمشقي
 ٢٩٧ — محمد بن مُعط
 ٢٩٨ — محمد بن منيب العدني أبو الحسن
 ٢٩٩ — محمد بن الموفق
 ٣٠٠ — محمد بن يحيى بن أبي عمر العدني
 ٣٠١ — محمد بن يعقوب بن محمد بن الكميت بن علي
 ٣٠٢ — محمود بن عثمان الكرُمستي
 ٣٠٣ — مدافع بن سعيد الزقيري
 ٣٠٤ — مروان بن محمد بن يوسف الثقفى ابن أخي الحجاج
 ٣٠٥ — مسعود بن عبدالله الواصلي
 ٣٠٦ — معوضة بن علي بن عزان اليافعي
 ٣٠٧ — مفلح الكوفي
 ٣٠٨ — المُكثير بن أبان
 ٣٠٩ — الفقيه أبو منصور
 ٣١٠ — منصور بن حسن بن منصور بن إبراهيم بن علي
 ٣١١ — منصور بن مسلم التباعي
 ٣١٢ — موسى بن عبد العزيز العدني أبو شعيب القنباري
 ٣١٣ — الأمير ناصر الدين ابن فاروت
 ٣١٤ — أبو الفتوح نصرالله بن قلاقس الشاعر اللخمي الإسكندري
 ٣١٥ — يحيى بن عبد اللطيف التكريتي
 ٣١٦ — يحيى بن أبي عمر المكي العدني

- | رقم الترجمة | اسم المترجم |
|-------------|--|
| ٣١٧ — | الشيخ الموفق يحيى بن يوسف المسلماني |
| ٣١٨ — | يزيد بن أبي حكيم العَدَنِيّ أبو عبد الله الكِنَانِيّ |
| ٣١٩ — | يوسف المفضل بن حسن المظفر بن داود |
| ٣٢٠ — | يوسف بن عبد الوهاب بن عبد الرحمان بن موسى الصّوّاف |
| ٣٢١ — | يوسف بن محمد بن مضمون |
| ٣٢٢ — | أبو محمّد يونس بن يحيى بن أبي الحسن بن البركات |
| | تم الفهرس بحمد الله |

مسرد مراجع تحقيق القسم الأول

- ١ — القرآن الكريم.
- ٢ — الأعلام — خير الدين الزركلي، بيروت.
- ٣ — الإعلان بالتويخ — السخاوي، بغداد.
- ٤ — الإكمال — ابن ماكولا، الهند.
- ٥ — الإمام الشوكاني مفسراً — الغماري، السعودية.
- ٦ — تاج العروس — الزبيدي، مصر.
- ٧ — تاريخ الاحتفال بالمولد النبوي — السندوي، مصر.
- ٨ — التعريف والإعلام — السهيلي، مصر.
- ٩ — الجامع لأحكام القرآن — القرطبي، مصر.
- ١٠ — الروض الأنف — السهيلي، مصر.
- ١١ — زاد المسير — ابن الجوزي، دمشق.
- ١٢ — سنن أبي داود — مصر.
- ١٣ — سنن الترمذي — مصر.
- ١٤ — سير اعلام النبلاء — الذهبي، بيروت.
- ١٥ — شذرات الذهب — ابن العماد، مصر.
- ١٦ — شرح صحيح مسلم — النووي، مصر.

- ١٧ — صحيح البخاري — مصر.
- ١٨ — صحيح مسلم، مصر.
- ١٩ — علم التاريخ عند المسلمين — فرانز روزنثال، بغداد.
- ٢٠ — الفوائد البهية — اللكنوي، مصر.
- ٢١ — الكافي الشاف — ابن حجر، مصر.
- ٢٢ — كشف الظنون — حاجي خليفة، تركيا.
- ٢٣ — مجمع الأمثال — الميداني، مصر.
- ٢٤ — مجمع الزوائد — الهيثمي، مصر.
- ٢٥ — المختصر في علم الأثر — الكافيحي، بغداد.
- ٢٦ — المرقبة العليا — الثباهي، مصر.
- ٢٧ — مسند أحمد بن حنبل، مصر.
- ٢٨ — معجم الأدباء — ياقوت الحموي، مصر.
- ٢٩ — معجم البلدان — ياقوت الحموي، بيروت.
- ٣٠ — معجم الطبراني الكبير، بغداد.
- ٣١ — معجم المؤلفين — عمر رضا كحالة، دمشق.
- ٣٢ — المعجم الوسيط — مجمع اللغة العربية، مصر.
- ٣٣ — المعيار المعرب — الونشريسي، بيروت.
- ٣٤ — المورد في عمل المولد — الفاكهاني — بتحقيقي، عمان.
- ٣٥ — النجوم الزاهرة — ابن تَغْرِي بَرْدِي، مصر.
- ٣٦ — النور الساخر — العيدروس، مصر.
- ٣٧ — الوافي بالوفيات — الصفدي، بيروت.
- ٣٨ — وفيات الأعيان — ابن خَلِّكان، بيروت.
- ٣٩ — هدية العارفين — البغدادي، تركيا.

رقم الصفحة	الموضوع
٥	مقدمة الطبعة الثانية
٦	تاريخ الطبعة الأولى وندرته
٦	سبب التعليق على القسم الأول فقط
٧	خاتمة المعلق
٩	ترجمة المصنف
٩	مصادر ترجمته
١١	القسم الأول
١١	مقدمة المصنف
١٣	فصل في الآيات والأحاديث والآثار والأشعار
١٨	فصل
٢٠	فصل في الدور المشهورة بعدن
٢٢	فصل في ذكر سور عدن
٢٤	فصل في ذكر باب عدن البري
٢٤	فصل في ذكر البندر
٢٥	فصل في ذكر جبل صيرة
٢٦	فصل ما بين معجلين
٢٦	فصل جبل حديد
٢٦	فصل المباه
٢٧	فصل المكسر
٢٨	فصل المملاح
٢٨	فصل رباك
٢٩	فصل لخبة
٣٠	فصل بحيرة الأعاجم
٣١	خاتمة القسم الأول
٣٣	بداية القسم الثاني
٣٣	حرف الهمزة

رقم الصفحة

الموضوع

٥٧	حرف الباء الموحدة
٦٤	حرف التاء
٧١	حرف الجيم
٧٩	حرف الحاء المهملة
٩٩	حرف الخاء المعجمة
١٠٤	حرف الدال المهملة
١٠٩	حرف الذال المعجمة
١١٠	حرف الراء
١١٠	حرف الزاي
١١٥	حرف السين المهملة
١٣٠	حرف الشين المعجمة
١٣٠	حرف الصاد المهملة
١٣١	حرف الضاد المعجمة
١٣٢	حرف الطاء المهملة
١٣٦	حرف العين المهملة
٢١٨	حرف الغين المعجمة
٢٢١	حرف الفاء
٢٢٢	حرف القاف
٢٢٣	حرف الميم
٢٦٨	حرف النون
٢٦٩	حرف الياء
٢٧١	خاتمة الكتاب
٢٧٣	١ — أسماء المترجمين على نسق حروف المعجم
٢٨٧	٢ — مسرد مراجع تحقيق القسم الأول
٢٨٩	٣ — الفهرس الإجمالي

رَفْعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

www.moswarat.com

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

www.moswarat.com